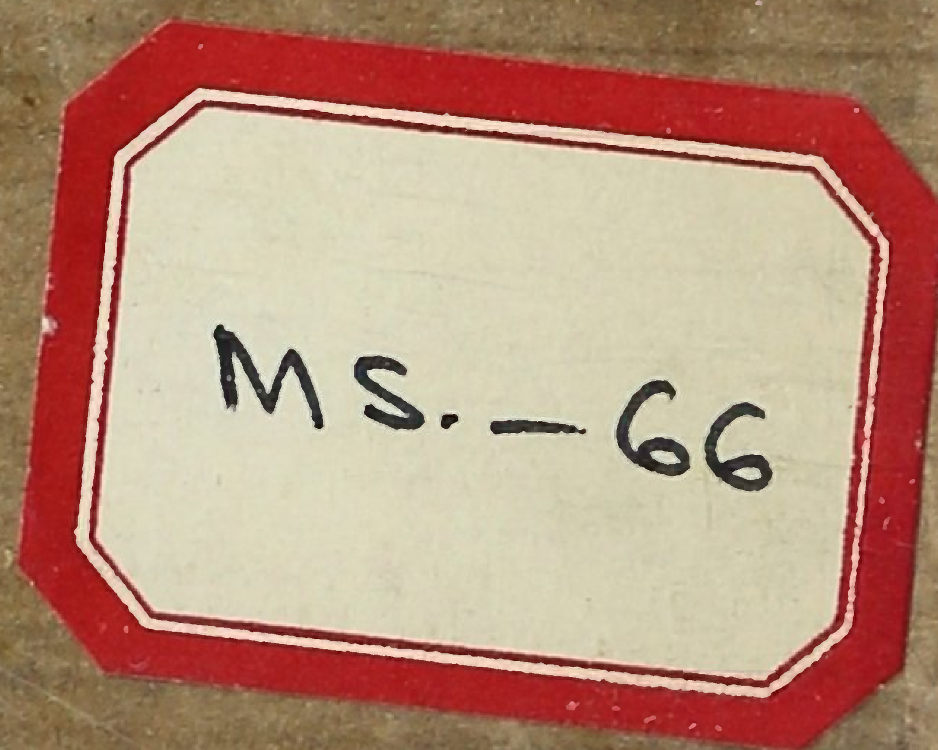




الترجمة حديثا وهو ظاهر **تنبيه** الظاهر من قوله صلى الله عليه وآله على امتي ان المراد جميع الامة
وهو بظاهره يقتضي ان لا يترتب ذلك الثواب الا على حفظ ما يشترك جميع نوع الامة
في الحاجة اليه والانتفاع به كقوله صلى الله عليه وآله لا صلوة الا بطهور وجعلت لي الارض
مسجدا وترابها طهورا يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وامثال ذلك من الاحاديث
التي بعض الامة مصر على ردها وانكارها كقوله صلى الله عليه وآله البيعان بالخيار ما لم
يفترقا واحاديث مسح الرجلين في الوضوء وما رووا عنه صلى الله عليه وآله ما ابقت
الفرايض فلاولى عصبة ذكر وغير ذلك اذ الجميع لا يحتاجون اليه ولا ينتفعون به فاما
ان يراد بالامة ما يشمل بعضهم او يراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم مما يحتاجون اليه
ما من شانهم ان يحتاجوا اليه ولو بحسب اعتقاد ذلك الحافظ فليتامل ان قلت لا مناص
كالامامي لو حفظ اربعين حديثا مما يختص بالشيعة كمسح الرجلين والمتعة مثلا لان من شانهم ان يحتج
ان يراد من الامة بعضهم اعني المجتهدين منهم لان وظيفة من عداهم التقليد لا الرجوع
الى الحديث فهم لا يحتاجون اليه ولا ينتفعون به قلت الاحتياج اليه اعم من ان يكون
بواسطة او لا وايضا فالكل ينتفعون بالحكم المستنبط منه وان كان المستنبط بعضهم
تتميم لو اشتمل الحديث الواحد على احكام وجمل متعددة فلا شبهة في جواز الاقتصار
على نقل البعض بانفراده اذا لم يكن متعلقا بالباقي ونقل العلامة في نهاية الاصول الاتفاق
على ذلك كقوله صلى الله عليه وآله من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة
من كرب يوم القيمة ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن ستر على اخيه ستر الله
عليه في الدنيا والاخرة والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فهذا حديث
واحد ويجوز الاقتصار على نقل كل من الجمل الاربع بانفرادها فيقال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله كذا اما ما يرتبط بعضه ببعض فلا يجوز الاقتصار على بعضه كالاقتصار
على نقل قوله صلى الله عليه وآله لا سبق الا في نصل من دون ان يضاف اليه او خف او حافر

اختلف المحدثون في ان السبق في هذا الحديث هل هو بسكون الباء ... ليكون مصدرا بمعنى المسابقة ... للسابق ففي الاول لا يصح ... وعلى الثاني يصح ...

والاقتصار على قوله صلى الله عليه وآله من تل على قوم فلا يصوم من تطوعاً من دون ان يضيف
اليه الا باذنهم وعلى هذا فلو تضمن الحديث اربعين حكماً مثلاً كل منها مستقل بنفسه فلا شك
في ان نقل كل منها بانفراده لكن هل يصدق على من حفظه انه حفظ اربعين حديثاً فيستحق الثواب
المرتب على ذلك لم اجد لاحد فيه تصريحاً وهو محل تأمل ولو قيل به لم يكن بعيداً تذكرة هذا الحديث
مستفيض بين الخاصة والعامة بل قال بعضهم بتواتره فان ثبت امكن الاستدلال به على ان خبر
الواحد حجة ولم اجد احداً استدل به على هذا المطلب فظني ان الاستدلال به على ذلك ليس ادون
من الاستدلال باية فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وتقريره ان يقال ان اسماء الشرط من صيغ
العموم فقوله صلى الله عليه وآله من حفظ في قوة كل شخص حفظ سواء كان ذلك الشخص منفرداً
بالحفظ او كان له فيه مشاركون بلغو احد التواتر او لا وقد قال صلى الله عليه وآله مما يحتاجون
اليه في امر دينهم فقد اثبت احتياجهم اليه في دينهم ولو لم يكن حجة لما احتاجت الامة اليه في
امر الدين بل كان وجوده كعدمه ولا يرد جريان هذا الدليل في خبر الفاسق ومجهول الحال
لخروج الفاسق باية التثبت والمجهول بما تقرر في الاصول فيبقى خبر العدل على حجيته نعم لقائل ان
يقول ليس الحديث صريحاً في الاحتياج اليه حال كونه خبراً واحداً فيجوز ان يكون مراده
مما يحتاجون اليه عند صيرورته حجة وهو وقت تواتره وهذا الاحتمال وان كان خلاف
الظاهر الا انه يجعل الاستدلال به غير ظاهر في اصل فلا يجدي فليتأمل ارشاد
ليس المراد بالفقه في قوله صلى الله عليه وآله بعثه الله يوم القيمة فقيهاً عالماً الفقه بمعنى الفهم فانه لا
يناسب المقام ولا العلم بالاحكام الشرعية العملية عن ادلتها التفصيلية فانه معنى مستحدث
بل المراد به البصيرة في امر الدين والفقه اكثر ما ياتي في الحديث بهذا المعنى والفقيه هو
صاحب هذه البصيرة واليه اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله لا يفقه العبد كل الفقه
حتى يمقت الناس في ذات الله تعالى وحتى يرى للقران وجوهاً كثيرة ثم يقبل على نفسه فيكون

لها اشد مقتا ثم هذه البصيرة اما موهبية وهي التي دعا بها النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام

حين ارسله الى اليمن بقوله اللهم فقهه في الدين او كسبية وهي التي اشار اليها امير المؤمنين

عليه السلام حيث قال لولده الحسن عليه السلام وتفقه يا بني في الدين قال بعض الاعلام

ان اسم الفقه في العصر الاول انما كان يطلق على علم الآخرة ومعرفة دقايق آفات النفوس

ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء

الخوف على القلب ويدل عليه قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين

ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فقد جعل العلة الغائية من الفقه الانذار والتخويف

ومعلوم ان ذلك لا يترتب الا على هذه المعارف لا على معرفة فروع الطلاق والمساقاة والسلم

وامثال ذلك واما العلم فالمراد به قريب مما اريد من الفقه لا المعاني المصطلحة المستحدثة

كحصول الصورة او الصورة الحاصلة عند العقل او ملكة يقتدر بها على ادراكات

جزئية وما اشبه ذلك فان العلماء ورثة الانبياء وليس شيء من هذه المعاني ميراث

الانبياء وقد قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فقد جعل العلم موجبا

للخشية والخوف لتعليق الحكم على الوصف فجميع ما ارتسم في ذهنك من التصورات

والتصديقات التي لا يوجب لك الخشية والخوف وان كانت في كمال الدقة والغموض

فليست من العلم في شيء بمقتضى الآية الكريمة بل هي جهل محض بل الجهل خير منها

انتهى كلامه ولعمري انه كلام رشيق انيق يليق ان يكتب بالنور على صفحات خدود الحور

الحديث الثاني وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن

بابويه القمي عن حسين بن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان

عن عيسى الجريري عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابيه محمد الباقر عن ابيه

زين العابدين عن ابيه سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام
وعنا نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال
ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم
عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد
كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب **بيان**
ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث من عرف الله قال بعض الاعلام
اكثر ما تطلق المعرفة على الاخير من الادراكين للشيء الواحد اذا تخلل بينهما عدم بان
ادركه اولا ثم ذهل عنه ثم ادركه ثانيا فظهر له انه هو الذي كان قد ادركه اولا ومن هنا
سمي اهل الحقيقة باصحاب العرفان لان خلق الارواح قبل خلق الابدان كما ورد في
الحديث وهي كانت مطلعة على بعض الاشراقات الشهودية مقرة لمبدعها بالربوبية
(هي المعارف التي يحصل من غير كسب)
كما قال الله سبحانه الست بربكم قالوا بلى لكنها لالفها بالابدان الظلمانية وانغمارها
في الغواشي الهيولانية ذهلت عن مولاها ومبدعها فاذا تخلصت بالرياضة من اسر
دار الغرور وترقت بالمجاهدة عن الالتفات الى عالم الزور تجدد عهدها القديم الذي
كاد ان يندرس بتمادي الاعصار والدهور وحصل لها الادراك مرة ثانية وهي المعرفة
التي هي نور على نور عنا نفسه عنا بالعين المهملة والنون المشددة اي اتعب والعناء بالفتح
والمد التعب بآبائنا وامهاتنا هذه الباء يسميها بعض النحاة باء التفدية وفعلها محذوف
غالبا والتقدير نفديك بآبائنا وامهاتنا وهي في الحقيقة باء العوض نحو خذ هذا بهذا
وعد منه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هؤلاء اولياء الله هو استفهام محذوف
الاداة ويمكن ان يكون خبرا قصد به لازم الحكم والتاكيد في قوله صلى الله عليه وآله ان اولياء الله الخ
لكون الخبر ملقى الى السائل المتردد على الاول ولكون المخاطب حاكما بخلافه على الثاني ان جعل

قوله

قوله صلعم ان اولياء الله الخ رداً لقولهم هؤلاء اولياء الله اي ان اولياء الله اناس اخر صفاتهم
فوق هذه الصفات ثم انه جعل تصديقاً لقولهم ووصفا لاولياء الله بصفات اخرى
زيادة على صفاتهم الثلث السابقة فالتاكيد لكون الخبر ملقى الى الخلص الراسخين في الايمان
فهو رائج عندهم متقبل لديهم صادر عنه صلعم عن كمال الرغبة ووفور النشاط لانه
في وصف اولياء الله باعظم الصفات فكان مظنة التاكيد كما ذكره صاحب الكشاف عند
قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية فكان سكوتهم فكرا اطلق على سكوتهم
الفكر لكونه لازما له غير منفك عنه وكذا اطلاق العبرة على نظرهم والحكمة على نطقهم
والبركة على مشيهم وجعل صلعم كلامهم ذكرا ثم جعله حكما اشعارا بانه لا يخرج عن هذين فالاول
في الخلوة والثاني بين الناس ولك ابقاء النطق على معناه المصدري اي ان نطقهم بما
نطقوا به مبني على حكمة ومصلحة خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب فيه اشارة الى
تساوي الخوف والرجاء فيهم وكونهما معا في الغاية القصوى والدرجة العليا كما
ورد في الحديث عن الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه قال ليس من عبد مؤمن الا وفي
قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا وعن الامام جعفر بن محمد الصادق
اعجب ما كان في وصية لقمان انه قال لابنه خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج
الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك **تبصرة** المراد بمعرفة الله تعالى الاطلاع على نعوته
وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية واما الاطلاع على حقيقة الذات المقدسة
فمما لا مطمع فيه للملائكة المقربين ولا الانبياء المرسلين فضلا عن غيرهم وكفى في ذلك قول
سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وفي الحديث ان الله احتجب عن العقول كما احتجب
عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فلا تلتفت الى من يزعم انه قد وصل
الى كنه الحقيقة المقدسة بل احث التراب في فيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر

ارفع واطهر من ان يتلوث بخواطر البشر وكلما تصوره العالم الراسخ فهو [illegible] عن حرم الكبرياء
بفراسخ واقصى ما وصل اليه الفكر العميق فهو غاية مبلغه [illegible] قال
انچه پيش تو غير از آن ره نيست غايت فهم تست الله نيست بل الصفات التي نثبتها له سبحانه
[illegible] على حسب [illegible] وقدر افهامنا فانا نعتقد اتصافه سبحانه بها [illegible] في النقيض النظر
الى عقولنا القاصرة وهو سبحانه ارفع واجل من جميع ما نصفه به وفي كلام الامام ابي جعفر محمد بن
على الباقر عليهما السلام اشارة الى هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه
مخلوق مصنوع [illegible] مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيتين فان ذلك
كمالها وتتوهم [illegible] نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله به
انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه قال بعض المحققين هذا كلام دقيق رشيق انيق صدر
من مصدر التحقيق ومورد التدقيق والسر في ذلك ان التكليف انما يتوقف على معرفة الله تعالى
بحسب الوسع والطاقة وانما كلفوا ان يعرفوه بالصفات التي الفوها وشاهدوها فيهم
مع سلب النقايص الناشية عن انتسابها اليهم ولما كان الانسان واجبا بغيره عالما قادرا
مريدا حيا متكلما سميعا بصيرا كلف بان يعتقد تلك الصفات في حقه تعالى مع سلب النقايص
الناشية عن انتسابها الى الانسان بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته لا لغيره عالم بجميع المعلومات
قادر على جميع الممكنات وهكذا في ساير الصفات ولم يكلف باعتقاد صفة له تعالى
لا يوجد فيه مثالها ومناسبها بوجه ولو كلف به لما امكنه تعقله بالحقيقة وهذا احد معاني
قوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى كلامه واعلم ان تلك المعرفة التي يمكن ان تصل
اليها افهام البشر لها مراتب متخالفة ودرج متفاوتة قال المحقق الطوسي طاب ثراه
في بعض مصنفاته ان مراتبها مثل مراتب معرفة النار مثلا فان ادناها من سمع ان في الوجود
شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء يحاذيه واي شيء اخذ منه لم ينقص منه شيء

شعر از حكيم سنائي غزنوي

ذو شاخ

مولانا جلال

لكم في

[illegible] بحقيقه [illegible] معرفت [illegible] بحقيقه

پای استدلالیان چوبین بود پای چوبین سخت بی تمکین بود

4

یسمی ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا
الدين من غير وقوف على الحجة واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لابد له
من مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر
والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع واعلى منها مرتبة من احس
بحرارة النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الاثر ونظير هذه
المرتبة في معرفة الله تعالى سبحانه معرفة المؤمنين المخلص الذين اطمانت قلوبهم بالله وتيقنوا
ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة من احترق بالنار بكليته
وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفناء في الله
وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه
انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولا يخفى ان المعرفة التي تضمنها صدر هذا الحديث هي المرتبة الثالثة
والرابعة من هذه المراتب والله اعلم تتمة قد اشتمل هذا الحديث على المهم من سمات العارفين
وصفات الاولياء الكاملين فاولها الصمت وحفظ اللسان الذي هو باب النجاة وثانيها علامات
الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس في العبادة بصيام النهار وقيام الليل
وهذه الصفة تما توهم بعض الناس استغناء العارف عنها وعدم حاجته اليها بعد
الوصول وهو وهم باطل اذ لو استغنى عنها احد لاستغنى عنها سيد المرسلين واشرف
الواصلين وقد كان صلى الله عليه وآله يقوم في الصلوة الى ان ورمت قدماه وامير
المؤمنين علي عليه السلام الذي اليه تنتهي سلسلة اهل العرفان يصلي كل ليلة
وهكذا شان جميع الاولياء والعارفين كما هو في التواريخ مسطور وعلى الشهور
ورابعها الفكر وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وانما
كان الفكر افضل لانه عمل القلب وهو افضل من عمل الجوارح فعمله اشرف

الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكري فجعل الصلوة وسيلة الى ذكر القلب والمقصود

اشرف من الوسيلة وخامسها الذكر والمراد به الذكر اللساني وقد اختاروا الكلمة

التوحيد لاختصاصها بمزايا ليس هنا محل ذكرها وسادسها نظر الاعتبار كما قال سبحانه

فاعتبروا يا اولى الابصار وسابعها النطق بالحكمة والمراد بها ما تضمن صلاح النشاتين

او صلاح النشاة الاخرى من العلوم والمعارف اما ما تضمن صلاح الحال في الدنيا

فقط فليس من الحكمة في شيء وثامنها وصول بركتهم الى الناس وتاسعها وعاشرها الخوف

والرجاء وهذه الصفات العشر اذا اعتبرتها وجدتها امهات صفات السائرين الى الله تعالى

يسر الله لنا الاتصاف بها بمنه وكرمه **الحديث الثالث** وبالسند المتصل الى الشيخ

الصدوق محمد بن بابويه عن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدابادي عن احمد

بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبيد الله الدهقان عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان

عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال سمعت ابي يحدث عن ابيه ع قال

قال النبي صلى الله عليه وآله ما من صلوة يحضر وقتها الا نادى ملك بين يدي الناس قوموا

الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلوتكم **بيان ما لعله يحتاج**

الى البيان في هذا الحديث ما من صلوة من صلة لتاكيد النفي الا نادى ملك استثناء

مفرغ وجملة نادى [illegible] حالية والمعنى ما حضر وقت صلوة على حالة من الحالات الا

ملنداء ملك الخ وانما صح خلو الماضي الواقع حالا عن الواو وقد في امثال هذه

التراكيب لانه قصد به تعقيب ما بعد الا لما قبلها فاشبه الشرط والجزاء صرح به

التفتازاني في اواخر بحث القصر من المطول وهو مذكور في بعض كتب النحو ايضا

الناس قال صاحب الكشاف عند قوله سورة الحجرات حقيقة قول القائل جلست

بين يديه ان يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان

يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما تسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره
ودانا انتهى كلامه الحيز انكم استعارة مصرحة شبهت الذنوب بالنار في اهلاك من
وقع فيها واوقدتموها ترشيح واطفئوها ترشيح اخر وان جعلت نيرانكم مجازا مرسلا
من قبيل تسمية السبب باسم المسبب فالترشيحان على ما كانا عليه اذ المجاز المرسل ربما
يرشح ايضا كما قالوه في قوله صلعم اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا ولا يبعد ان يجعل الكلام
استعارة تمثيلية من غير ارتكاب تجوز في المفردات بان تشبه الهيئة المنتزعة من الذنوب
وتلبسه بالذنب المهلك له وتخفيف ذلك بالصلوة بالهيئة المنتزعة من وقد النار على
ظهره ثم اطفائه لها وههنا وجه اخر مبني على مقدمة هي انه قد ذهب بعض اصحاب القلوب
الى ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في القيمة بصورة نعيم الجنة وحورها وقصورها
كما ان الاعمال السيئة تظهر بصورة عذاب النار وعقاربها وحياتها وقد ورد في القران
والحديث ما يرشد الى ذلك فعلى هذا يجوز ان يكون نيرانكم مجازا مرسلا علاقة تسمية
الشيء باسم ما يؤل اليه والترشيح بحاله كما عرفت وظني ان هذا الوجه احسن من الوجوه
الثلثة السابقة اكمال قوله صلى الله عليه وآله فاطفئوها بصلوتكم صريح في ان الصلوة
تكفر الذنوب وتسقط العقاب المتوعد عليها والقران يدل عليه قال سبحانه ان الحسنات
يذهبن السيئات والمراد بها الصلوات لسوق الاية وقد ورد ذلك في احاديث متكثرة
من طرق العامة والخاصة روى ابو حمزة الثمالي عن احدهما عن امير المؤمنين علي عم عن
النبي صلعم انه قال والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم من وضوئه فتساقط
عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كيوم
ولدته امه انما منزلة الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب احدكم فما يظن احدكم لو كان
على جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى في جسده درن وكذلك

المذنب

عليهما السلام

ينقل

واقله الصلوات الخمس لامتي وروى في سبب نزول قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات

ان رجلا من الصحابة اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فانزل الله تعالى اقم الصلوة

طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذا فقال صلى الله عليه وآله

لجميع امتي كلهم ولا يخفى ان هذه الذنوب التي وردت الاخبار بان الصلوة مكفرة لها مخصوصة

بما عدا الكباير وفي كثير من الاحاديث تصريح بذلك كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال

ان الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنب الكباير وعنه صلى الله عليه وآله ما من امرء مسلم تحضره صلوة

مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت

كبيرة وعنه صلى الله عليه وآله ان الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تغش الكباير والروايات

بذلك متظافرة فينبغي حمل الذنوب في الرواية الاولى على الصغاير وان كان قوله صلى الله عليه وآله كيوم ولدته

امه ظاهرا في العموم كما لا يخفى **تذنيب** ما ورد من ان اجتناب الكباير مكفر للصغاير كما قال

سبحانه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما لا ينافي ما تضمنته

الاحاديث السابقة من كون الصغاير مكفرة بالصلوة فلعل كلا منهما مكفر لنوع منها او ان

لكل منهما مدخلا في التكفير فهو بهذا الاعتبار مكفر في الجملة ولا يمكن ان تحمل الصغاير التي

تكفرها الصلوة على الصغاير الصادرة ممن لا يجتنب الكباير لان ما في قوله ما اجتنب

الكباير وما لم تؤت كبيرة وما لم تغش الكباير ظرفية فالمعنى ان الصلوة تكفر ما بينهن وقت

اجتناب الكباير فمن لا يجتنبها تكون صغايره غير مكفرة بالصلوة وهذا ظاهر لا سترة فيه

الحديث الرابع وبسندي المتصل الى الشيخ الجليل شيخ الطايفة محمد بن الحسن الطوسي

قدس الله روحه عن الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن محمد بن النعمان المفيد طاب ثراه عن

احمد بن محمد عن ابيه عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير وفضالة

عن جميل بن دراج عن زرارة بن اعين قال حكى لنا الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام

تغش

الستارة ما يستر به كالسترة والسترة والاستارة

6

وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله ندعى بقدح من ماء فادخل يده اليمنى فاخذ كفا من ماء

فاسدلها على وجهه من اعلى الوجه ثم مسح بيده الجانبين جميعا ثم اعاد اليسرى في الاناء فاسدلها

على اليمنى ثم مسح جوانبها ثم اعاد اليمنى في الاناء ثم صبها على اليسرى فصنع بها كما صنع باليمنى ثم مسح ببقية

ما بقي في يديه راسه ورجليه ولم يعدها في الاناء **بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا**

الحديث فدعا بقدح من ماء قد يتمسك بهذا على ان احضار الغير ماء الوضوء ليس من الاستعانة

المكروهة في الوضوء وانما هي صب الماء في اليد ليغسل به العضو وفيه ما لا يخفى فاسدلها على

اي صبها والسدل في الاصل ارخاء الثوب ونحوه ومنه السدل المايرخي على الهودج فالكلام استعارة

تبعية من اعلى الوجه المراد باعلى الوجه على ما قالوه منتهى قصاص الناصية وما سامته من الجبتين

وسيرد عليك زيادة تحقيق فيه ثم مسح بيده الجانبين جميعا اي جانبي الوجه وربما يوجد في بعض

نسخ التهذيب الحاجبين وهو ضبط من النساخ ولا يخفى ان لفظة ثم في هذا الحديث منسلخة عن معنى

التراخي وهو في كلام البلغاء كثير ثم اعاد اليسرى كان الظاهر ثم ادخل اليسرى ولعله اطلق

الاعادة على الادخال الابتدائي لمشاكلة قوله فيما بعد ثم اعاد اليمنى ولا يتوهم ان تقدم المشاكل بالفتح

على المشاكل بالكسر شرط فانهم صرحوا بان يستوي في قوله تعم فمنهم من يستوي على بطنه لمشاكلة قوله تعم

ومنهم من يستوي على رجلين هذا ويمكن ان يكون انه اطلق الاعادة باعتبار كونها ثانيا لا باعتبار كونها

يسرى فتدبر ثم مسح ببقية ما بقي في يديه راسه ورجليه كان الظاهر ثم مسح بما بقي في يديه وكانه لما

كان موهما لكون الامام عم مسح راسه ورجليه بجميع الرطوبة الباقية في كل الاكف ادرج لفظ

البقية رفعا للتوهم واشعارا بانه عم مسح بشيء منها ولم يعدها في الاناء افراد الضمير لعوده الى اليمنى

في قوله كما صنع باليمنى ويمكن عوده الى اليد في ضمن اليدين وربما يوجد في بعض النسخ ولم يعدهما

بالتثنية فلا تكلف **تبصرة فيها تذكرة** احتج من قال من علمائنا بوجوب الابتداء في غسل الوجه

من اعلاه وهم من عدا المرتضى وابن ادريس واتباعهما بما تضمنه هذا الحديث من الغسل من

لما توضا الوضوء البياني اما ان يكون بدا باعلى الوجه او باسفله لا سبيل الى الثاني والا لتعين
على التعيين ولم يجز سواه للاتفاق على انه قال بعد فراغه هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة
الا به لكنه غير واجب على التعيين باتفاق الامة فتعين الاول واعترض على هذا بانه يجوز ان
يكون عم بدا بالاسفل لبيان جوازه والاشعار بعدم وجوب الابتداء بالاعلى فلا يجب على
الامة ويخطر بالبال انه على تقدير ابتدائه عم بالاعلى ايضا لا يلزم وجوبه على الامة فان غسل الوجه
على هذا الوجه اعني من الاعلى الى الاسفل من قبيل الافعال الجبلية التي لا يقتضي صدورها
عنه صم وجوبها على الامة وكونه ذلك من جملة ما قصد بالبيان ممنوع وقصد القربة فيه
غير معلوم وكونه من كيفيات بعض ما قصد بيانه والقربة به لا يوجب كونه كذلك والا
لوجب امرار اليد على الوجه حال غسله كما ذهب اليه الشاذ من اصحابنا فانه ايضا من
كيفيات بعض ما قصد بيانه والقربة به وقد فعله عم كما نطق به الحديث واما قوله صم لا
يقبل الله الصلوة الا به فمعناه الا بمثله والمماثلة بين الوضوئين لا تنتفي بمجرد الابتداء
من الاسفل فلو بني اقل ما يتحقق معه المماثلة لكفى والاصل براءة الذمة من الزايد على ذلك
الا كما لو كلف السيد عبده بان يعمل مثل عمل زيد فانه يخرج عن العهدة باقل ما تصدق
عليه المماثلة عرفا وظني انه لو استدل على هذا المطلب بان المطلق ينصرف الى الفرد
الغالب الشايع المعتاد والغالب الشايع المعتاد في غسل الوجه غسله من فوق الى اسفل
فينصرف الامر في قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم اليه لم يكن بعيدا وجريانه في امرار اليد
على الوجه مشترك بينه وبين الدليلين السابقين للاصحاب فما هو جوابهم فهو الجواب
وستسمع في هذا الباب ما يزيح عنك الارتياب ببيان واف وتبيان شاف
تحديد الوجه وان كان مشهورا وفي كتب الاصحاب مسطورا الا اني ما يدان اذكره
من كلام ائمتنا عليهم السلام مما لم يذكره اولئك الاعلام فاقول اطبق اهل الاسلام سوى
الزهري على ان ما يجب غسله في الوضوء من الوجه ليس خارجا عن ... هي من قصاص

شعر الراس الى طرف الذقن طولا ومن وتد الاذن الى الاذن عرضا والقصاص لغة منتهى منابت

الشعر الراس من مقدمه ومن موخره والمراد هنا قصاص المقدم وهو ياخذ من كل جانب

من الناصية ويرتفع عن النزعة ثم ينحط الى مواضع التحذيف ويمر فوق الصدغ ويتصل

بالعذار منه اما ما يرتفع عن الاذن فداخل في الموخر والذي استفاده اصحابنا رضوان الله

عليهم من صحيحة زرارة الآتية انه من القصاص الى طرف الذقن طولا وما حواه الابهام والوسطى

عرضا وهذا التحديد يقتضي بظاهره دخول النزعتين والصدغين في الوجه وخروج مواضع

التحذيف والعذارين والبياض الذي بينهما وبين الاذنين لكن النزعتان خارجتان عنه قطعا

عن حد الوجه وانهم ذكروا ان اعلا الوجه هو قصاص الناصية وما على سمته من الجانبين

في عرض الراس واما الصدغان فهما وان كانا تحت الخط العرضي المار بقصاص الناصية ويحويهما

الاصبعان ايضا الا انهم استفادوا عدم وجوب غسلهما من صحيحة زرارة المذكورة وهي ما

رواه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له اخبرني عن حد الوجه الذي ينبغي ان توضا الذي قال الله

بغسله فقال الوجه الذي امر الله عز وجل بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه

ان زاد عليه لم يوجر وان نقص منه اثم ما دارت عليه الوسطى والابهام من قصاص الشعر الراس

الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان مستديرا فهو من الوجه فما سوى ذلك فليس من الوجه

فقلت له الصدغ من الوجه فقال لا قال زرارة قلت له ارايت ما احاط به الشعر فقال

كلما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن تجري عليه الماء وهذه

الرواية هي معتمد الاصحاب في تحديد الوجه وطريقها في الفقيه والكافي صحيح وفي التهذيب حسن

وهي فيه مضمرة كما في الكافي ولكنه غير مضر لتصريح الشيخ في الخلاف بان المسئول احدهما

عليهما السلام وتصريح الصدوق بانه الباقر عليه السلام واما مواضع التحذيف والعذار فقد

اختلف اصحابنا فيها فبعضهم ادخل مواضع التحذيف لاشتمال الاصبعين عليها غالبا

وكونها اخفض مما يسامت قصاص الناصية وقطع العلامة في التذكرة بخروجها الاصل

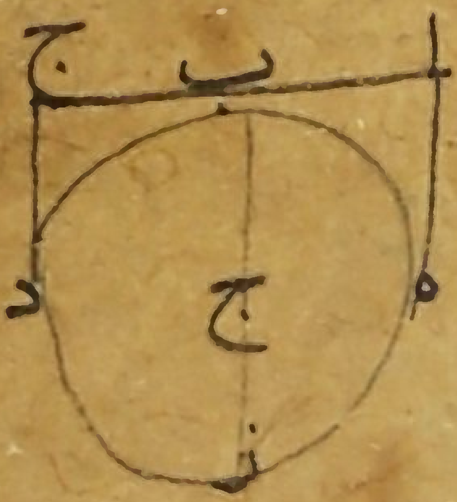
ولنبات الشعر عليها متصلا بشعر الراس وهو موافق لمذهب بعض العامة واما العذار ان فقد
قطع المحقق والعلامة بخروجهما للاصل ولعدم اشتمال الاصبعين عليهما ولانهما الا يواجه بهما
ولا ريب ان ادخالهما احوط. واما البياضان اللذان بينهما وبين الاذنين فهما خارجان عن الحد
الطولي والعرضي عندنا واكثر العامة على دخولهما لان الحد العرضي عندهم من الوتد الى الوتد اذا
تقرر هذا فالمستفاد من كلام فقهائنا رضوان الله عليهم بعد تحديدهم الوجه طولا وعرضا بما مر
ان اعلى الوجه هو قصاص الناصية وما سامته في جهة العرض على الاستقامة من الجانبين بقدر
ما يشتمل عليه الاصبعان وظاهر ان مواضع التحذيف والصدغين تحت هذا الحد الطولي وداخلان
في الحد العرضي لاشتمال الاصبعين عليهما غالبا فالتحديد المشهور للوجه عند من يخرجهما معا
كالعلامة بل عند جميع اصحابنا المخرجين للصدغين غير سديد لخروج ما هو داخل فيه وكيف
يصدر مثله عن الامام عم والذي يظهر لي من الرواية ان كلا من طول الوجه وعرضه هو ما
اشتمل عليه الاصبعان بمعنى ان الخط المتوهم من القصاص الى طرف الذقن وهو الذي يشتمل
عليه الاصبعان غالبا اذا اثبت وسطه وادير على نفسه حتى حصل شبه دائرة فذلك القدر
هو الذي يجب غسله بيان ذلك ان قوله عم من قصاص الشعر الراس الخ اما حال من الموصول
الواقع خبرا عن الوجه وهو ما والمعنى ان الوجه هو القدر الذي دارت عليه الاصبعان لكونه
من قصاص شعر الراس الى الذقن واما متعلق بدارت والمعنى ان الدوران يبتدي من قصاص
شعر الراس منتهيا الى الذقن ولا ريب انه اذا اعتبر الدوران على هذه الصفة للوسطى اعتبر
الابهام عكسه وبالعكس تتميما للدايرة المستفادة من قوله عم مستديرا فاكتفى عم بذكر احدهما
عن الاخر ثم تبين هذا المضمون واوضحه بقوله عم وما جرت عليه الاصبعان مستديرا فهو
من الوجه فقوله مستديرا حال من المبتداء وهو ما وهذا صريح في ان كلا من طول الوجه وعرضه
شيء واحد هو ما اشتمل عليه الاصبعان عند دورانهما كما ذكرناه وح فيستقيم التحديد
ولا يدخل فيه مواضع التحذيف والصدغان ليحتاج الى اخراجهما فيخرج بذلك عن السداد

وانما قلنا

8

٣٦

وانما قلنا بخروج مواضع التحذيف والصدغين عن التحديد لان اغلب الناس اذا طبق الخط التوهم
من انفراج الوسطى والابهام ما بين قصاص ناصيته الى طرف ذقنه واداره مثبتا وسطه ليحصل
شبه الدايرة وقعت مواضع التحذيف والصدغين خارجة عنها كما تشهد به التجربة ويظهر من هذا
ان ما يجب غسله من جانب اعلى الوجه بمقتضى التحديد المشهور يزيد على ما يفهم من الرواية بنصف
التفاضل ما بين مربع معمول على دايرة قطرها انفراج الاصبعين وتلك الدايرة اعني مثلثين
يحيط بكل منهما خطان مستقيمان وقوس من تلك الدايره ومواضع التحذيف والصدغان
واقعان في هذين المثلثين ومن احتاج الى التوضيح فلينظر الى هذا الشكل فب قصاص الناصية



و ز طرف الذقن وخط ا ب ج هو الخط المار بقصاص الناصية وما سامته من الجانبين بقدر
انفراج الاصبعين وهو اعلى الوجه على ما استفاده اكثر علمائنا من التحديد الذي تضمنته
الرواية والوجه هو مجموع هذا الشكل عندهم واما على ما استفدته بنظري القاصر فاذا توهم
وصل ب ج ز بخط وهو ما بين الاصبعين واثبت وسطه وهو ج ثم ادير على نفسه حصلت
دايرة ب ه ز د وهي الوجه الذي يجب غسله بمقتضى الرواية والتفاضل بين الوجهين بمثلثي
ا ه ج ب د وهذان المثلثان خارجان عن الوجه فلا يجب غسلهما وذلك ما اردناه نقل
من الشيخ زين الدين طاب ثراه
قال بعض الاعلام ان المعتبر في غسل الوجه غسل الاعلى فالاعلى الكلي لا الحقيقي
[illegible] عرفا فلا يضر المخالفة اليسيرة التي لا يخرج بها في العرف عن كون غسل الاعلى
فالاعلى ثم قال [illegible] الاكتفاء بكون كل جزء من العضو لا يغسل قبل ما فوقه على خطه وان غسل ذلك
الجزء قبل الاعلى من غير جهته وجه وجيه انتهى كلامه اعلى الله مقامه والذي يخطر بالبال انه اذا حصل
الابتداء بغسل جزء من اعلى الوجه كفى وان مراعاة الاعلى فالاعلى في بقية اجزاء الوجه غير واجبة
لا حقيقة ولا عرفا سواء اخذت الاجزاء بالنسبة الى ما على خطها او بالنسبة الى غيره لاصالة
براءة الذمة من ذلك ولما فيه من المشقة ولا دلالة في الحديث على اكثر من انه ع ابتدا بصب الماء على
اعلى الوجه واما ان هذا ع راعى في الغسل تقديم الاعلى فالاعلى فليس في الرواية هذه ولا في شيء من اصولنا

الاربعة ما يدل عليه ولم اظفر في شيء من كتبنا الاستدلالية بما يومي اليه والمسح في قول زرارة
ثم مسح بيده الجانبين يتحقق في ضمن مسح الاعلى فالاعلى وبدونه فلا يحمل على الاول من غير دليل
والله الهادي الى سواء السبيل حكاية كلام وتوضيح مرام المشهور بين الاصحاب ان
المتوضي لو غمس وجهه في الماء ناويا مبتديا بالاعلى لكفى وانه لا يجب امرار اليد على الوجه حال
غسله وقال بعض الزيدية بوجوبه وعليه بعض اصحابنا ايضا واستدل العلامة في المختلف على
ابن الجنيد اتباعه وهو مذهب مالك من العامة منه
المذهب المشهور بان قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم يصدق مع امرار اليد وعدمه فيكون الاتي
بالماهية في اي جزء اوجدها فيه ممتثلا للامر فيخرج عن العهدة انتهى كلامه زيد اكرامه ويخطر بالبال
ان هذا الاستدلال انما يجدي لو لم يجد امرار اليد في الوضوء البياني الذي تضمنه هذا الحديث
فايدة ميداد
الصحيح الذي تلقاه جميع الاصحاب بالقبول اما بعد وجوده فلا اذ لقائل ان يقول انه عم قد
فلا يجدي
مسح وجهه بيده في معرض البيان فيجب كما اوجبتم الابتداء بالاعلى الوجه على ما مر وما هو جوابكم
عن هذا فهو جوابنا عن ذلك وايضا فما استدللتم به على ذلك من انه عم لما توضأ الوضوء
البياني الذي قال بعده هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به اما ان يكون بدا بالاعلى الوجه
او باسفله الى اخر ما ذكرتموه جار بعينه هنا فيقال انه عم اما ان يكون قد امر يده على وجهه
حال غسله اولا لا سبيل الى الثاني والا لتعين على الامة لكنه غير متعين اتفاقا فتعين الاول
فتامل وبالله التوفيق تبيين واعلام وكلام على كلام بعض الاعلام ما تضمنه هذا
الحديث من تقديم غسل اليمنى على اليسرى مما اختص به اصحابنا وانعقد عليه اجماعنا
وما مر في الاستدلال على الابتداء بالاعلى الوجه جار هنا والعامة باسرهم لا يوجبونه بل بعضهم
كالشافعي واحمد لا يقولون بالترتيب الا بين الوجه ومجموع اليدين والراس ومجموع الرجلين
وبعضهم كابي حنيفة ومالك لا يوجبون الترتيب اصلا مستدلين بالاصل واطلاق الاية
لعدم اقتضاء الواو الترتيب فالصور المجزية عندهم تبلغ سبعمائة وعشرين صورة كلها
باطلة عند الامامية الا صورتين عند من لم يرتب بين الرجلين او واحدة عند من رتب فتوضيح

بلوغ

بلوغ هذا المبلغ ان الاعضاء ستة وللاولين صورتان والحاصل من ضربهما في مخرج الثالث ستة
ومن ضربها في مخرج الرابع اربعة وعشرون ومن ضربها في مخرج الخامس مائة وعشرون ومن ضربها
في مخرج السادس سبعمائة وعشرون وهذا ظاهر وقد استدل العلامة طاب ثراه على وجوب الترتيب
في الوضوء بوجوه ولنذكر بعضها مع ما يسنح لنا من الكلام عليها **الوجه الاول** ما ذكره في منتهى
المطلب وهو قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فانه تعالى عقب
ارادة القيام الى الصلوة بالغسل فيجب تقديمه على غيره وكل من اوجب تقديم الغسل اوجب الترتيب
هذا كلامه وهو كما ترى يحتمل معنيين الاول ان يريد بالغسل غسل الوجه والمعنى ان كل من اوجب
تقديم غسله على اليدين اوجب الترتيب وهذا هو الذي فهمه شيخنا الشهيد قدس الله سره كما يظهر
من عبارة الذكرى ويخطر بالبال انه غير مستقيم فان الفاء داخلة على الغسل الواقع على مجموع الوجه
واليدين اذ الواو لمطلق الجمع فكانه سبحانه يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا هذه الاعضاء
ولا دلالة في هذا على تقديم غسل الوجه على اليدين بوجه اذ هو مثل ان يقول لصاحبك اذا لقيت
زيدا فقبل وجهه ويديه وظاهر انه لا يفهم من هذا الكلام تقديم تقبيل الوجه على تقبيل اليد واما
التقديم الذكري فغير دال على التقديم والا لم يحتج الى الفاء الثاني ان يكون مراده بالغسل غسل الوجه
واليدين والمعنى ان كل من اوجب تقديم طبيعة الغسل على المسح اوجب الترتيب ويخطر بالبال انه
لا يكاد يتم ايضا فان الواو لمطلق الجمع في عطف المفردات والجمل وقد عقب سبحانه القيام الى
الصلوة بمجموع جملتي اغسلوا وامسحوا وعطف احديهما على الاخرى بالواو وجعلهما معا
جزاء الشرط وفي حيز الفاء الجزائية فاين ما يوهم الدلالة على تقديم الغسل سوى التقديم الذكري وبالجملة
فالفاء التعقيبية انما تدل على وجوب الاتيان بمجموع اجزاء الوضوء بعد القيام الى الصلوة لا على
الاتيان بغسل الوجه بعد القيام بغير فصل وهل هذا الا مثل ان تقول لصاحبك اذا طلبك
الامير فلف عمامتك والبس ثوبك وظاهر انه لا دلالة فيه على تقديم احد الفعلين على الآخر فليتامل
الوجه الثاني والثالث ما استدل به طاب ثراه في نهاية الاحكام وهذه عبارته يجب

كلامه قدس سره من ان الفاء الجزائية تعقيبية يستقيم من كلامه منه

ان يبدا بغسل وجهه ثم بيده اليمنى ثم اليسرى ثم يمسح راسه ثم يمسح رجليه لقوله عم لا يقبل الله صلوة

امرئ حتى يضع الطهور مواضعه فيغسل وجهه ثم يغسل يديه ثم يمسح راسه ثم رجليه ولان العامل

فى العطف واحد بتقوية الحرف وقد جعل تعم نهاية الغسل المرفقين والمسح الكعبين انتهى كلامه

اعلى الله مقامه ومراده بما افاده فى الدليل الثانى انه قد تقرر فى العربية ان العامل فى المعطوف

هو العامل فى المعطوف عليه بسبب تقوية حرف العطف له والعامل هنا هو اغسلوا الواقع

على الوجه واليدين والى متعلقه به وهى لانتهاء غايته وقد جعل غاية المرفقين فليس بعد غسلهما غسل

اصلا والوجه مغسول فغسله قبل المرفقين البتة ولا يجوز ان يكون كلمة الى غاية للغسل باعتبار وقوعه

على اليدين فقط لانه بهذا الاعتبار مغاير للغسل الواقع على الوجه فيصير العامل فى المعطوف

غير العامل فى المعطوف عليه وهو خلاف ما تقرر فى العربية وقس على هذا مسح الرجلين هذا والذى

يخطر بالبال انه لا انطباق لشيء من هذين الدليلين على المدعى فانهما انما يدلان على الترتيب الذى

اوجبه الشافعى وكثير من العامة اعنى تقديم الوجه على اليدين من غير ترتيب فيهما وهما على الراس

وهو على الرجلين والمدعى وجوب الترتيب الذى اختص به الخاصة اعنى غسل الوجه

اولا ثم اليد اليمنى ثم اليسرى الخ ولا دلالة فى هذين الدليلين عليه بوجه فالاستدلال بهما

على ذلك المطلب عجيب بل اقول لا دلالة فى الدليل الثانى منهما على الترتيب الذى عليه الشافعى

ايضا لان غاية ما يلزم منه بعد اللتيا واللتى وجوب تقديم الوجه على اليدين والراس على الرجلين

ولا دلالة فيه على وجوب تقديم غسل المغسولات على المسح كما لا يخفى فان تشبث متشبث

بالفاء التعقيبية كان رجوعا الى ما مر فى الدليل الاول وقد عرفت كلامنا عليه فتدبر واقول

ايضا ان الدليل الثانى لا يدل على وجوب تقديم غسل الوجه على غسل اليدين ولا مسح الراس

على الرجلين فان غاية ما دل عليه ان المرافق نهاية فعل الغسل والكعبين نهاية فعل المسح وهذا

يتحقق لو غسل اليد اليمنى قبل الوجه ثم غسله قبل اليسرى ثم غسل اليسرى وكذا لو مسح

احدى الرجلين ثم الراس ثم الرجل الاخرى فانه يصدق على هذا الوضوء ان نهاية الغسل فيه

المرافق

المرافق ونهاية المسح الكعبين وما يترائى من ان نهاية الغسل ليس المرافق بل المرفق ليس بشيء
لان جمع المرافق في الاية باعتبار المتوضئين وايضا فهو لازم عليكم وجوابكم جوابنا الوجه
الرابع ما استدل به قدس الله روحه في التذكرة وهو قول النبي ص ابدءوا بما بدا الله به والعبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا الدليل كالدليل الاول في انه انما يدل على الترتيب
الذي ذهب اليه الشافعي لا على الترتيب المختص بالامامية ولهذا انما استدل به طاب ثراه على
الاول ومع هذا فيخطر بالبال انه لا يدل عليه ايضا بل انما يدل على وجوب الابتداء بالوجه
واما الترتيب بينه وبين بقية الاعضاء فلا والحديث انما دل على الابتداء بما بدا الله به
لا على التثنية بما ثنى والتثليث بما ثلث وهذا ظاهر واما الابتداء الاضافي فيجوز ومن
رام الاستدلال بهذا الحديث على ذلك المطلب فليضف اليه المقدمة الماخوذة في الدليل
الاول ولعل تلك المقدمة مطوية في كلامه انار الله برهانه وان كان ذلك لايح من بعد هذا
ما تيسر لي من الكلام على كلام ذلك الامام فاعرضه على جوهري رايك وصيرفي فكرك ثم
روج الكساد واصلح الفساد تذكرة فيها تبصرة ما تضمنه هذا الحديث من مسحه عليه السلام
بيديه راسه ورجليه مما استدل به على عدم جواز استيناف ماء جديد للمسح كما هو مذهب
اصحابنا سوى ابن الجنيد فانه جوز الاستيناف وفاقا لمالك وباقي العامة اوجبوه
واحاديثنا الصريحة في خلافهم من الصحاح وغيرها كثيرة لكنه قد ورد روايتان صحيحتان
صريحتان فيما يوافقهم فالاولى ما رواه معمر بن خلاد قال سالت ابا الحسن موسى بن
جعفر الكاظم عليهما السلم ايجزي ان يمسح الرجل قدميه بفضل راسه فقال براسه لا
فقلت ابماء جديد فقال براسه نعم والثانية ما رواه ابو بصير قال سالت ابا عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلم عن مسح الراس امسح بما في يدي من النداوة راسي قال لا بل
تضع يدك في الماء ثم تمسح والعلامة في المنتهى والمختلف جعل هاتين الروايتين حجة لابن
الجنيد فقال احتج ابن الجنيد بكذا وكذا وانت خبير بانهما ينادیان على خلاف مذهبه

فانه قايل بالتخيير بين الاستيناف والمسح بالبقية والمفهوم منهما وجوب الاستيناف والنهي
عن المسح بالبقية فكيف يحتج بهما اللهم الا ان يكون حمل النهي على الكراهية ويكون مذهبه
استحباب الاستيناف لكن لم ينقل احد من علمائنا ذلك عنه هذا والشيخ حمل الروايتين
على التقية لموافقتهما مذهب العامة ومخالفتهما ما عليه الخاصة ثم احتمل ان يكون هذا الامر حال
جفاف الاعضاء قال واما الخبر الثاني فيحتمل ان يكون المراد بقوله ع بل تضع يدك في الماء الذي
بقي في لحيتك او حاجبيه هذا حاصل كلامه طاب ثراه وقال والدي قدس الله روحه في حواشي
الاستبصار هذا حمل بعيد جدا لان السائل قال امسح بما في يدي من النداوة فكيف ينهاه
عن ذلك ويامره بالاخذ من لحيته او حاجبيه انتهى كلامه ولا يخفى ان حمل الخبر على جفاف الاعضاء
ابعد من هذا فان السايل قال في الاول يمسح قدميه بفضل راسه وفي الثاني امسح بما في يدي من النداوة
وغفلة مثل ذلك الشيخ الجليل عن هذا عجيب لكن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو ثم في حمل
الخبر الاول على التقية نوع خفاء لان العامة لا يمسحون القدمين لا ببقية البلل ولا بماء جديد
فكيف يحمل على التقية نعم تأصيل فيه تفصيل ما تضمنه هذا الحديث من مسح الرجلين هو
مذهب الامامية وقد اخذوه عن ائمتهم المعروفين ووصل اليهم بالنقل المتواتر انهم عليهم السلام
ما زالوا يفعلونه ويامرون شيعتهم بفعله فعن غالب بن هذيل قال سالت الامام ابا جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام عن مسح الرجلين فقال نعم هو الذي نزل به جبرئيل وعن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق انه قال ياتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلوة
قلت وكيف ذلك قال لانه يغسل ما امر الله تعالى بمسحه وامثال ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلام
اكثر من ان يحصى ومن طرق العامة ما رواه اوس بن اوس الثقفي قال رايت النبي صلى الله عليه وآله
اتى كظامة قوم بالطايف فتوضا ومسح قدميه والكظامة بكسر الكاف بئر الى جنبها بئر وبينهما
مجرى في بطن الوادي وروى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان راى النبي صلى الله عليه وآله
توضا ومسح على نعليه والمراد النعل العربية والمسح عليها يجوز عندهم لان سيورها لا يمنع المسح

وجه التامل ان المحمول على التقية ليس هو سؤال السايل بل جواب الامام عليه السلام فظاهر ان [illegible] قرينة على التقية [illegible] عن المسح بالنداوة [illegible] كان المراد به نهي السايل عن هذا السؤال [illegible] المسح على الراس [illegible]

القناة التي تجري تحت الارض [illegible]

ان اكفانه لغة انتهى وهو يعطى ان اكفاله ثبت فى اللغة وان الصحيح كفى عمى كفى بكلام الامام عليه السلام حجة

على ثبوته ثم قال ثم ههنا مجردة عن معنى التراخى كما قالوه فى قوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر ولم يجعله

بحسابها يجوز كسر الجيم وفتحها والاول اشهر اللهم حصن فرجي قال الفراء اصل اللهم يا الله امنا بالخير

فخفف لكثرة الدوران على الالسن والاكثر على ان اصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه

الميم المشددة ورد الشيخ الرضى كلام الفراء بانه يقال اللهم لا تؤمهم بالخير وفيه نظر لا يخفى على

المتامل والمراد بتحصين الفرج ستره وصونه عن الحرام وعطف الاعفاف عليه تفسيري وعطف

ستر العورة عليه من قبيل عطف العام على الخاص فان العورة فى اللغة كلما يستحيي منه لقنى حجتى

بالقاف والنون المشددتين من التلقين وهو التفهيم من يشم بفتح الشين واصله يشمم بميمين

كيعلم فنقلت فتحة الميم الى الشين وادغمت وماضيه شمم بالكسر والريح الرائحة والروح بفتح

الراء النسيم الطيبة بيض وجهى يوم تسود فيه الوجوه بياض الوجه وسواده اما كنايتان عن

ظهور بهجة السرور والفرح وكآبة الخوف والخجل او المراد بهما حقيقة البياض والسواد

وفسر بالوجهين قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه مقطعات النيران المقطعات

كل ثوب يقطع كالقميص والجبة ونحوهما لا ما لا يقطع كالازار والرداء ولعل السر فى كون

ثياب النار مقطعات كونها اشد اشتمالا على البدن فالعذاب بها اشد وعن بعض

اهل اللغة ان المقطعات جمع لا واحد له من لفظه وواحدها ثوب وبعضهم ضبط

المفظعات بالفاء والظاء المعجمة جمع مفظعة بكسر الظاء من فظع الامر بالضم فظاعة فهو

فظيع اي شديد شنيع والصحيح الاول غشني برحمتك اى غطني واشملني بها قال الجوهري

لانه هو المنقول وذاك تصحيف وفى القران فى سورة الحج فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار منه

استغشى ثوبه وتغشى اى تغطى به ولعله ضمن معنى البسني فعدى بغير الباء ويجوز نصب

رحمتك بنزع الخافض تتمة نسخ التهذيب والكافى والفقيه وامالى ابن بابويه مختلفة

فى بعض الفاظ هذه الادعية ففى بعض النسخ اللهم حصن فرجي واستر عورتي وحرمهما على النار

بضمير التثنية وهو يحتمل عوده الى الفرج والعورة نظرا الى اختلاف اللفظين وعموم العورة

اوالی تخالف المحصن والمستوروان قرئ عورتی بالباء المشددة المدغمة فی یاء التکلم علی صیغة
التثنیة فلا اشکال وفی بعضها فی دعاء المضمضة اللهم انطق لسانی بذکرک واجعلنی ممن ترضی
عنه وفی بعضها فی دعاء الاستنشاق اللهم لا تحرمنی طیبات الجنان واجعلنی الخ وفی اخره ریحانها
بدل طیبها وفی بعضها فی دعاء غسل الوجه زیادة لفظ فیه بعد تسود وتبیض وفی بعضها فی
دعاء غسل الیمنی والخلد فی الجنان بشمالی بدل بیساری وفی دعاء غسل الیسری مقطعات النار
بدل النیران وفی دعاء مسح الرجلین ثبت قدمی بدل ثبتنی وانا نقلت هذا الحدیث من التهذیب
من نسخة معتمدة بخط والدی طاب ثراه وهی التی قراتها انا علیه وهو قرأها علی الشیخنا الشهید
الثانی قدس الله روحه تبصرة فیها تذکرة المراد من طلب العباد تلقین الحجة ان یلهمهم الله تعم
ما یحتجون به لانفسهم یوم القیمة فان الناس فی ذلک الیوم یحتجون لانفسهم ویسعی کل منهم
فی فکاک رقبته کما قال سبحانه یوم تاتی کل نفس تجادل عن نفسها والله سبحانه یلقن من یشاء حجته
کما قالوا فی قوله تعم یا ایها الانسان ما غرک بربک الکریم ان ذکر الکریم تلقین للعبد وتنبیه له
علی ان یحتج ویقول غرنی کرمک قال الفاضل النیشابوری فی تفسیره رایت فی عنفوان الشباب
فی المنام ان القیمة قد قامت وقد دار فی خلدی ان الله تعم لو خاطبنی بقوله یا ایها الانسان
ما غرک بربک الکریم فماذا اقول ثم الهمنی الله فی المنام ان اقول غرنی کرمک یا رب ثم انی وجدت
هذا المعنی فی بعض التفاسیر انتهی کلامه والظاهر انه اراد ببعض التفاسیر کتاب مجمع البیان
للشیخ الثقة حجة الاسلام الشیخ ابی علی الطبرسی ره فانه قال وهذه عبارته انما قال سبحانه
الکریم دون سائر اسمائه وصفاته لانه کانه لقنه الجواب حتی یقول غرنی کرم الکریم انتهی
کلامه ان قلت کیف یستقیم القول بان اهل المحشر یحتجون لانفسهم ویجادلون فی خلاصها
مع ما ورد من انه یختم علی افواههم وانما ینطق جوارحهم کما قال الله تعم الیوم نختم علی افواههم
وتکلمنا ایدیهم وتشهد ارجلهم بما کانوا یکسبون قلت لعل ذلک مخصوص بالکفار کما
قاله بعض المفسرین او ان هذا الختم یکون بعد الاحتجاج والمجادلة کما فی بعض الروایات

وقد ورد ان بعض الاعضاء تحتج لصاحبها كما جاء في بعض الاخبار تشهد اعضاؤه بالزلة
فتطاير شعرة من جفن عينيه فتستاذن في الشهادة فيقول الحق تعالى تكلمي يا شعرة عين
لعبدي فيشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة وعلى هذا فلا
يلزم من الختم على الافواه عدم وجود المحاجة انما يلزم عدم تحققها باللسان فتدبر **بيان وتفسير**
معنى الخلد في الجنان باليسار لا يخلو من خفاء وهو يحتمل وجوها الاول انه يقال في الشيء الذي
حصله الانسان من غير مشقة وتعب فعلته بيساري فالمراد هيهنا طلب الخلود في الجنة من غير
ان يتقدمه عذاب النار واهوال يوم القيمة الثاني ان الباء فيه للسببية والمراد اعطني الخلود
في الجنان بسبب غسل يساري وعلى هذا فالباء في بيميني ايضا للسببية لتتوافق القرينتان
ولا يخلو من بعد الثالث ان المراد بالخلد براءة الخلد في الجنان على حذف المضاف فالباء على
حالها للظرفية وهذا وجه قريب الرابع ان المراد باليسار ليس ما يقابل اليمين بل اليسار
المقابل للاعسار والمراد اليسار بالطاعات اي اعطني الخلد في الجنان بكثرة طاعاتي فالباء
للسببية وح يكون في الكلام ايهام التناسب وهو الجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين
لهما معنيان متناسبان كما في قوله تع الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان
المراد بالنجم ما ينجم من الارض اي يظهر ولا ساق له كالبقول وبالشجر ما له ساق فالنجم بهذا
المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه بمعنى الكوكب يناسبهما ومن هذا ما ورد
من قوله ع لا يزال المنام طايرا حتى يقص فاذا قص وقع وهذا الوجه وان كان بعيدا
الا انه لا يخلو من لطافة **اشارة** ظاهر هذا الحديث ان غسل كل من الوجه واليدين وقع مرة
واحدة فهو مما يؤيد القول بعدم استحباب الغسلة الثانية اذ لو كانت لذكرها الراوي اذ
المقام مقام بيان سنن الوضوء وقد قال عليه السلام في اخر الحديث خلق الله من كل قطرة ملكا
يقدسه ويسبحه ولا شك ان القطرات مع تثنية الغسلات اكثر وربما قيل ان سكوت الراوي
عن تثنية غسل الوجه واليدين لاشتهارها بين الامة وشيوع استحبابها كالسكوت

عن تثليث المضمضة والاستنشاق وفيه ان شيوع استحبابها الى هذا الحد ثم كيف والشيخ
الصدوق مصرّ على عدم الاستحباب وروى في كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق ع
انه قال والله ما كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله الا مرة مرة وحمل الاخبار المتضمنة
للمرتين على التجديد وقال الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني بعد ما روى ان وضوء علي ع
ما كان الا مرة مرة هذا دليل على ان الوضوء مرة مرة لانه ع كان اذا ورد عليه امران كلاهما
طاعة لله اخذ باحوطهما واشدهما على بدنه انتهى كلامه فبعد منازعة مثل هذين الشيخين
المتقدمين الجليلين في استحباب التثنية كيف يدعى ان سكوت الراوي عن ذكرهما لاشتهارها
بين الامة وشيوع استحبابها وتحقيق المقام يقتضي بسطا في الكلام ليس هذا محله تكملة
استفاد بعض اصحابنا من قوله ع ايتني باناء من ماء اتوضأ للصلوة واستنجائه من ذلك
الماء ان ماء الاستنجاء محسوب من ماء الوضوء وفرّع عليه دخوله في المد الذي يستحب
الوضوء به قائلا ان المد لا يكاد يبلغ الوضوء وهذا الكلام لا يخلو من بعد فان ماء الوضوء
المسبغ المشتمل على غسل اليدين اولا وتثنية الغسلات الثلاث والمضمضة والاستنشاق
اللذين كل منهما بثلث اكف يبلغ المد بغير شك اذ المد لا يزيد على مائتين واثنين وتسعين
درهما شرعية وهي على ما حسبناه لا يكاد يزيد على ربع المن التبريزي في زماننا هذا وظاهر
ان هذا القدر لا يفضل عن شيء عند الاتيان بالمستحبات المذكورة قطعا بل قد يقصر
اي عدم وفائه بها فكيف يحسب ماء الاستنجاء منه هذا واعلم ان امره ع ابنه
رضي الله عنه باحضار الماء يعطي بظاهره ان احضار الماء ليس من الاستعانة المكروهة
في الوضوء ولهذا ذكر اصحابنا ان احضار الماء ليس استعانة منه واما احتمال كون الامر
بذلك لبيان جواز الاستعانة فلا يدل على عدم الكراهة فلا يخلو من بعد **الحديث
السادس** وبالسند المتصل الى الشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ الجليل
عمدة الاسلام محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد

بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان قال سئلت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
عن التيمم فقال ان عمارا اصابته جنابة فتمعك كما تتمعك الدابة فقال له رسول الله صلى الله عليه
واله فهو يهزء به يا عمار تمعكت كما تتمعك الدابة فقلنا له فكيف التيمم فوضع يديه على الارض
ثم رفعهما فمسح وجهه ويديه فوق الكف قليلا **بيان ما لعله يحتاج الى البيان**
في هذا الحديث فتمعك كما تتمعك الدابة اى تمرغ وتقلب في التراب والمراد انه ماس التراب
بجميع بدنه فكانه لما راى التيمم فى موضع الغسل ظن انه مثله فى استيعاب البدن وهو
يهزء به الهزء بالضم السخرية والاستخفاف يعدى بالباء ومن يقال هزا به وهزا منه تمعكت
كما تتمعك الدابة اما استفهام انكاري او خبر اريد به لازم معناه نحو حفظت التورية
والاول انسب بقوله ع وهو يهزء به فقلنا له فكيف التيمم هذا الكلام يحتمل وجهين
الاول ان يكون قائله داود بن النعمن والمقول له الامام عليه السلام والتيمم المذكور
وقع منه عليه السلم الثانى ان يكون قائل هذا القول الصحابة الذين كانوا حاضرين
مع عمار رضى الله عنه والمقول له هو الرسول صلى الله عليه وآله والامام عليه السلم
حكى كلامهم بلفظه والا فالسياق يقتضى فقالوا وح يكون الضمير فى وضع ورفع
ومسح للنبى ص ويدل عليه ما رواه الصدوق فى كتاب من لا يحضره الفقيه عن
زرارة فى الصحيح عن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ذات يوم لعمار فى سفر له يا عمار بلغنا انك اجنبت فكيف صنعت
قال تمرغت يا رسول الله فى التراب قال فقال له كذلك يتمرغ الحمار افلا صنعت كذا
ثم اهوى بيديه الى الارض فوضعهما على الصعيد ثم مسح جبينيه باصابعه وكفيه احدهما
بالاخرى ثم لم يعد ذلك وما رواه محيى السنة من العامه فى كتاب المصابيح بهذا اللفظ
قال عمار كنا فى سرية فاجنبت فتمعكت فصليت فذكرت للنبى ص فقال انما كان يكفيك
هاكذا فضرب النبى صلى الله عليه وآله بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه

تمرغ در خاک غلطیدن

اهوى قصد کردن

انتهى وظنى ان الحمل على الوجه الاول واجراء حمل لفظ قلنا على حكاية كلامهم بعيد جدا

وفي صحيحة زرارة فوضع ابو جعفر ع كفيه على الارض ثم مسح وجهه وكفيه ودلالته

رواه الصدوق على الوجه الثاني ممنوعة لاحتمال عود ضميراهوى الى الامام وعلى

تقدير عوده الى النبي صلى الله عليه وآله لا يلزم عود تلك الضماير اليه ع ايضا لجواز

ان يكون النبي ص مبين لعمار والامام ع مبين لداود بن النعمن ان قلت احتياج عمار

ونظرائه من الصحابة الى مشاهدة التيمم البياني غير بعيد بان يكون وقوع هذه

القضية في مبدء الاسلام وقبل نزول آية التيمم واشتهار كيفيته بين الامة واما احتياج

داود بن النعمن الى مشاهدة كيفية التيمم من الصادق ع فمستبعد جدا كيف واته

معدود من افاضل الرواة فكيف يخفى عليه التيمم فالحمل على صدور التيمم الواقع

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله متعين قلت احتياج داود الى مشاهدة تيمم

الامام ع لا يقصر عن احتياج عمار الى التيمم البياني لان الامة مختلفون في كيفية التيمم

اختلافا شديدا فبعضهم اوجب مسح كل الوجه واليدين الى المرفقين وبعضهم خص

المسح ببعض الوجه واليدين من الزندين وبعضهم جعله مطلقا بضربة وبعضهم

مطلقا بضربتين وبعضهم فصل بالوضوء والغسل وبعضهم ثلث الضربات

فاراد داود ان يشاهد فعل الامام ع ليفوز بالعيان ويحصل له كمال الاطمينان

تبصرة قوله ع وهو يهزء بهلا يخفى ما فيه من اشكال لان الاستهزاء لا يليق بمنصب النبوة الا

ترى الى ان موسى ع لما قال له قومه اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين

وهذا يدل على ان الاستهزاء من عمل الجاهلين وعلى تقدير جواز صدور الاستهزاء عنه ص

بالنسبة الى بعض الافراد كيف يصدر ذلك عنه ص بالنسبة الى عمار الذي هو من اعيان

الصحابة وصفوتهم واجلائهم ولم يزل ص له مكرما موقرا حتى قال عمار جلدة بين عيني

تقتله الفئة الباغية وغاية ما يمكن ان الاستهزاء هنا ليس معناه الحقيقي اعني السخرية

بل المراد

بل المراد به نوع من المزاح والمطايبة ولا بعد في صدور ذلك عنه ص بالنسبة الى عمار
ونظرائه ويكون ذلك ناشيا عن كمال اللطف بهم والموانسة معهم فان الانسان لا يمازح
الا من يحبه ولا قصور في المزاح بغير الباطل فقد روى عنه ص انه قال اني امزح ولا اقول
الا الحق وحديثه ص مع العجوز التي سالته ان يدعو لها بالجنة مشهور **تذكرة** ما تضمنه هذا
الحديث من التعبير بوضع اليدين على الارض موجود في بعض الاحاديث وفي اكثرها
وقع التعبير بالضرب وهو وضع خاص مع اعتماد ولوالدي قدس الله روحه فيه كلام
اورده في شرح الرسالة وكيف كان فهل هو اول افعال التيمم بحيث يجب تقديم النية عليها
ومقارنتها له او هو بمنزلة اغتراف الماء للطهارة المائية ظاهر اكثر الاصحاب الاول والعلامة
في النهاية على الثاني وعبر عن الضرب بنقل التراب ولم يجعله جزءا من التيمم كالاغتراف
في الوضوء بل هو عنده امر واجب خارج عن ماهية التيمم واعترضه شيخنا الشهيد بامرين
الاول ان الاغتراف غير معتبر لنفسه لسقوطه عند غمس الوجه اتفاقا بخلاف الضرب
فانه معتبر لنفسه ولهذا لو وضع جبهته على الارض لم يجز وفيه ان هذا الفرق غير مضر للعلامة
وهو يقول بوجوبه ويجعل نقل التراب شرطا في الصحة فتامل الثاني ان تخلل الحدث بين الاغتراف
وغسل الوجه غير مضر بخلاف تخلله بين الضرب ومسح الجبهة وفيه انه ان اراد تخلله
مضر عند القائلين بان الضرب جزء من التيمم فمسلم ولا ينفعه وان اراد انه كذلك عند العلامة
فمم كيف وقد صرح طاب ثراه في النهاية بان تخلله غير مضر واعلم ان العلامة مع حكمه بعدم
جزئية الضرب للتيمم جوز مقارنة نيته له وفيه انه يستلزم عدم مقارنتها لشيء من اجزائه بل
لامر خارج عنه ولا يرد مثله في مقارنة نية الوضوء لغسل اليدين والمضمضة والاستنشاق
لان كلا منها يصير جزءا للوضوء الكامل كما قالوه ولعل مراد العلامة بنفي جزئية
الضرب انه ليس جزءا حتميا اصليا لتعين النية قبله كمسح الجبهة بل ان قارن المكلف النية
به صار جزءا والا فلا وح فلا فرق بين الضرب وغسل اليدين عنده كما لا يخفى ثم ما تضمنه

هذا الحديث من مسحه عليه السلام وجهه يعطي بظاهره الاستيعاب وهو مذهب علي بن بابويه وفي

الاخبار ما يساعده الا ان السيد المرتضى رضي الله عنه نقل الاجماع على عدم وجوبه وبعضده

الاخبار الصحيحة الناطقة بعضها بمسح الجبهة وبعضها بمسح الجبينين وحكم المحقق في المعتبر

بالتخيير بين مسح كل الوجه وبعضه يعني الجبهة ونقله عن ابن ابي عقيل ايضا وكان حمل عدم الوجوب

في كلام المرتضى على عدم الوجوب الحتمي واما استيعاب اليدين الى المرفقين فهذا الحديث

الصحيح صريح في عدمه واوجبه علي بن بابويه لوروده في بعض الاخبار ولو قيل بالتخيير

هنا ايضا كالوجه لكان وجها **ارشاد فيه ايراد** ظاهر هذا الحديث انه عليه السلام اكتفى بالضربة

الواحدة ولا ريب ان الكلام كان في التيمم الجنب فان عمارا كان جنبا فهو حجة من تجزي الضربة

الواحدة مطلقا كالمفيد والمرتضى رضي الله عنهما ويعضده وهو ثقة زرارة وحسنة ابن

ابي المقدام واجاب العلامة في المختلف عن الاحتجاج بهذا الحديث وامثاله بانه لا دلالة له

فيه على ان التيمم الذي وصفه الامام بدل عن الوضوء او الغسل وذكر قصة عمار لا يدل على

ارادة بيان بدل الغسل لاحتمال ذكر القصة ثم يسال عليه السلام عن كيفية التيمم مطلقا او عن كيفية

التيمم الذي هو بدل عن الوضوء هذا كلامه ولا يخفى انه بعيد جدا وسوق الكلام يأباه وحديث

قصة عمار الذي رواه الصدوق في الصحيح عن زرارة على ما تقدم صريح في كون التيمم بدلا

عن الغسل وفي وحدة الضرب ايضا لان في اخره ولم يعد ذلك اي لم يعد ذلك الوضع فمذهب

المرتضى لا يخ من قوة واحاديث التثنية يمكن حملها على الاستحباب جمعا بين الاخبار

وهو خير من حملها على بدل الغسل واحاديث الوحدة على بدل الوضوء كما هو المشهور

بين المتاخرين لان في احاديث الوحدة ما هو كالصريح في بدلية الغسل وحكاية منافاة

الوحدة للوضوء والتثنية للغسل لا تنهض دليلا واما ما رواه الشيخ في الصحيح عن

زرارة عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قلت كيف التيمم قال هو ضرب

واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما مرة للوجه

مرة لليدين فلا دلالة فيه على التفصيل المشهور وان كان الشيخ في التهذيب والمحقق
في المعتبر قد فهما منه ذلك بل قد يشعر ع دلالته على التثنية مطلقا ومن ثم احتج به ابن بابويه
على ذلك والحق انه مجمل بالنسبة الى ما ذهب اليه هذان الشيخان فان قوله ع هو ضرب واحد
يحتمل ان يكون معناه انه نوع واحد غير مختلف سواء كان عن الوضوء او عن الغسل ومجيء
الضرب بمعنى النوع والقسم في لسان الشرع شايع كما يأتي الطهارة على ضربين مائية وترابية
ويحتمل ان يقرأ قوله ع والغسل بالجر عطفا على الوضوء كما هو الظاهر ويجعل جملة تضرب بيديك
الخ مفسرة للضرب الواحد فيحتمل ان يكون معناه انه ضربة واحدة على الارض ويجعل قوله ع
والغسل عن الجنابة ابتداء كلام اما برفع الغسل بالابتداء على حذف مضاف اليه وتيمم الغسل
او جره بلام محذوفة متعلقة بتضرب كانه قال وتضرب بيديك للغسل من الجنابة ويكون
من عطف الفعلية على الاسمية والحديث على كل من هذين الحملين لا مناص فيه عن ارتكاب
خلاف الظاهر اذ الظاهر من الضرب هو الضرب على الارض والظاهر ان الكلام من عطف المفرد
على المفرد وهذه التقديرات على خلاف الاصل ويخطر بالبال انه يمكن حمل الضرب على
ما هو الظاهر من الضرب على الارض وقراءة الغسل بالجر عطفا على الوضوء كما هو الظاهر
ويكون المراد من قوله ع واحد الوحدة النوعية لا العددية اي ان الضرب على الارض
فيهما واحد غير مختلف وحمل الوحدة على الوحدة النوعية وان كان فيه ادنى مخالفة للظاهر
الا انها اقل من مخالفة الظاهر على الحملين السابقين كما لا يخفى تتمة المشهور بين اصحابنا
عدم اشتراط علوق التراب بشيء من الكفين واشترط ابن الجنيد وبعض العامة وقد استدل
الاصحاب على المشهور بالروايات المتضمنة للنفض واستضعفه والدي طاب ثراه
في شرح الرسالة بان الاجزاء الصغيرة الغبارية لا يتخلص كلها من اليدين بالنفض بل يبقى
منها بقية كما تشهد به التجربة ولعل النفض لما عساه تلصق بالكفين من الاجزاء الترابية الكثيرة
الموجبة لتشويه الوجه ويكون الغرض من النفض تقليلها فلا دلالة للامر بالنفض على عدم

اشتراط العلوق بل ربما يدل على اشتراطه فتامل ثم انه طاب ثراه مال الى تقوية ما استدل به
ابن الجنيد من ان من في قوله تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ظاهرة في التبعيض وجعل كونها لابتداء
الغاية سمجا بعيدا وقال ان ما تضمنه صحيحة زرارة عن ابي جعفر عليه السلام من اعادة ضمير منه في الاية الى التيمم
غير مناف للتبعيض الذي هو الظاهر وجعل قوله عليه السلام في اخرها لانه علم ان ذلك الصعيد يعلق ببعض
الكفين ولا يعلق ببعضها دالا على اشتراط العلوق ولعل وجه الدلالة على ذلك ان هذه
الرواية قد دلت على انه سبحانه لما علم ان ذلك الصعيد لا يجري باجمعه على الوجه لانه يعلق ببعض
الكفين ولا يعلق ببعضها قال فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومن تامل هذا الكلام وهذا التعليل
حق التامل علم اشعاره بوجوب العلوق وظهر له ان التيمم الذي اعاد الامام عليه السلام ضمير منه اليه
المراد به التراب المتيمم به فتامل

الحديث السابع

وبسندي المتصل الى شيخنا السعيد
الشهيد محمد بن مكي قدس الله روحه قال قرات على شيخنا الشيخ الامام فخر الدين بن المطهر
دام فضله بداره بالحلة اخر نهار الجمعة ثالث جميدي الاول سنة ست وخمسين وسبعماية
قال قرات على والدي جمال الدين قال حدثني والدي سديد الدين عن السيد رضي الدين
بن طاوس عن السيد شمس الدين فخار عن الشيخ محمد بن ادريس عن الشيخ عربي بن مسافر
العبادي عن الياس بن هشام الحايري عن الشيخ ابي علي المفيد عن والده الشيخ ابي جعفر
الطوسي عن الشيخ ابي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابي القاسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى قال قال لي ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يوما يا حماد اتحسن ان تصلي قال فقلت يا سيدي انا احفظ
كتاب حريز في الصلوة فقال لا عليك يا حماد قم فصل قال فقمت بين يديه متوجها الى القبلة
فاستفتحت الصلوة فركعت وسجدت فقال يا حماد لا تحسن ان تصلي ما اقبح بالرجل
منكم ياتي عليه ستون سنة او سبعون سنة فلا يقيم صلوة واحدة بحدودها تامة قال
حماد فاصابني في نفسي الذل فقلت جعلت فداك فعلمني الصلوة فقام ابو عبد الله عليه السلام

مستقبل

عرفنا حين قال برؤوسكم ان المسح ببعض الراس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالراس كما وصل اليدين بالوجه وارجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلهما بالراس ان المسح على بعضهما ثم فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله للناس فضيعوه ثم قال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم فلما ان وضع الوضوء عمن لم يجد الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم منه اي من ذلك التيمم لانه علم ان ذلك اجمع لا يجري على الوجه لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكفين ولا يعلق ببعضها ثم قال ما يريد الله ليجعل عليكم من الدين من حرج والحرج الضيق منه
المراد التامل في هذه الرواية ليظهر منها ما يظهر منه

مستقبل القبلة منتصبا فارسل يديه جميعا على فخذيه قد ضم اصابعه وقرب بين قدميه
حتى كان بينهما قدر ثلث اصابع منفرجات واستقبل باصابع رجليه القبلة لم يحرفها
عن القبلة فقال بخشوع الله اكبر ثم قرا الحمد بترتيل وقل هو الله احد ثم صبر هنيئة بقدر ما يتنفس
وهو قايم رفع يديه حيال وجهه وقال الله اكبر وهو قايم ثم ركع وملا كفيه من ركبتيه منفرجات
ورد ركبتيه الى خلفه ثم سوى ظهره حتى لو صب عليه قطرة من ماء او دهن لم تزل لاستواء ظهره
ومد عنقه وغمض عينيه ثم سبح ثلثا بترتيل فقال سبحان ربي العظيم وبحمده ثم استوى قائما
فلما استمكن من القيام قال سمع الله لمن حمده ثم كبر وهو قايم ورفع يديه حيال وجهه ثم سجد
وبسط كفيه مضمومتي الاصابع بين يدي ركبتيه حيال وجهه فقال سبحان ربي الاعلى وبحمده
ثلث مرات ولم يضع شيئا من جسده على شيء منه وسجد على ثمانية اعظم الكفين والركبتين
وانامل ابهامي الرجلين والجبهة والانف وقال سبعة منهن فرض يسجد عليها وهي التي ذكرها
الله عز وجل في كتابه فقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وهي الجبهة والكفان
والركبتان والابهامان ووضع الانف على الارض سنة ثم رفع راسه من السجود فلما
استوى جالسا قال الله اكبر ثم قعد على فخذه الايسر وقد وضع قدمه الايمن على بطن
قدمه الايسر وقال استغفر الله ربي واتوب اليه ثم كبر وهو جالس وسجد السجدة الثانية
وقال كما قال في الاولى ولم يضع شيء من بدنه على شيء منه في ركوع ولا سجود وكان
مجنحا ولم يضع ذراعيه على الارض فصلى ركعتين على هذا ويداه مضمومتا الاصابع
وهو جالس في التشهد فلما فرغ من التشهد سلم وقال يا حماد هكذا صل بيان
ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث يا حماد اتحسن ان تصلي هو حماد بن
عيسى الجهني منسوب الى جهينة بضم الجيم قبيلة وهو من ثقات اصحابنا لقي الصادق
والكاظم والرضا عليهم السلام ودعا له الكاظم ع بالدار والزوجة والولد
والخادم والحج خمسين حجة فنال كل ذلك ولما اراد ان يحج الحجة الحادية والخمسين

غرق فی الجحفة حین اراد غسل الاحرام وکان عمره نیفا وسبعین سنة انا احفظ کتاب حریز

بالحاء المهملة واخره زاء معجمة هو حریز بن عبدالله السجستانی اصله کوفی وسافر الی

سجستان کثیرا فعرف بها وهو من اصحاب الصادق ع ثقة صنف کتبا لا علیک لا نافیة

للجنس وحذف اسمها فی امثال هذا مشهور ای لا باس علیک ما اقبح بالرجل منکم فصل

بین فعل التعجب ومعموله وهو مختلف فیه بین النحاة فمنعه الاخفش والمبرد وجوزه

المازنی والفراء بالظرف ناقلا عن العرب انهم یقولون ما احسن بالرجل ان یصدق

وصدوره عن الامام ع من اقوی الحجج علی جوازه ومنکم حال من الرجل او وصف له لان لامه

جنسیة والمراد ما اقبح بالرجل من الشیعة او من صلحائهم یجدعها متعلق بیقیم وتامة

اما حال من حدودها او نعت ثان للصلوة فقال بخشوع ای بتذلل وخوف وخضوع

وبذلک فسر الخشوع فی قوله تعالی والذین هم فی صلوتهم خاشعون وفی الصحاح خشع ببصره

ای غضه وروی الشیخ الجلیل ابو علی الطبرسی فی کتاب مجمع البیان عن النبی صلی الله علیه

انه ع رای رجلا یعبث بلحیته فی صلوته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ثم

قال الشیخ ابو علی فی هذا دلالة علی ان الخشوع فی الصلوة یکون بالقلب والجوارح فاما بالقلب

فهو ان یفرغ قلبه بجمع الهمة لها والاعراض عما سواها فلا یکون فیه غیر العبادة والمعبود واما

بالجوارح فهو غض البصر والاقبال علیها وترک الالتفات والعبث ثم قرا الحمد بترتیل الترتیل

التانی وتبیین الحروف بحیث یتمکن السامع من عدها ماخوذ من قولهم ثغر رتل ومرتل اذا کان

مفلجا وبه فسر فی قوله تعالی ورتل القران ترتیلا وعن امیر المؤمنین ع انه حفظ الوقوف وبیان

الحروف ای مراعات الوقف التام والحسن والاتیان بالحروف علی الصفات المعتبرة

من الهمس والجهر والاستعلاء والاطباق والغنة وامثالها والترتیل بکل من هذین

التفسیرین مستحب ومن حمل الامر فی الایة علی الوجوب فسر الترتیل باخراج الحروف

من مخارجها علی وجه یتمیز ولا یندمج بعضها فی بعض هنیئة بالتصغیر ای لحظة قلیلة بقدر

ما یتنفس

مستقیم وملا نعمت علیهم وعلی غیر المغضوب علیهم

تامة

والعبث

الوقف التام هو الذی لا یکون للکلام ما بعده لا لفظا ولا معنی ...

ما يتنفس على البناء للمفعول حيال وجهه اى بازائه والمراد انه عليه السلام لم يرفع يديه بالتكبير ازيد من محاذاة
وجهه وملاء كفيه من ركبتيه اى ماسهما بكل كفيه ولم يكتف بوضع اطرافهما والظاهر ان المراد بالكف
هنا ما يشمل الاصابع ايضا وان الانحناء الى ان تصل الاصابع الى الركبتين هو الواجب
والزايد مستحب ويدل عليه حديث زرارة فقال سبحان ربي العظيم وبحمده سبحان مصدر كغفران
بمعنى التنزيه ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا بفعل مضمر كمعاذ الله فمعنى سبحان ربي انزهه
تنزيها عما لا يليق بجناب قدسه وعز جلاله وهو مضاف الى المفعول وربما جوز كونه مضافا
الى الفاعل بمعنى التنزه والواو في وبحمده اما حالية او عاطفة والتقدير وانا متلبس بحمده على التوفيق
لتنزيهه والتاهيل لعبادته كانه لما اسند التسبيح الى نفسه اوهم ذلك تبجحا فعقب بهذه الجملة
الحالية لين ولعل على قياس ما قيل في اياك نعبد واياك نستعين سمع الله لمن حمده ضمن سمع معنى
استجاب فعدى باللام كما ضمن معنى الاصغاء فعدى بالى في قوله تعالى لا يسمعون الى الملاء
الاعلى بين يدى ركبتيه اى قدامهما وقريبا منهما وقد تقدم الكلام على هذا اللفظ في الحديث
الثالث وان المساجد لله تفسير المساجد بالاعضاء السبعة التى يسجد عليها هو المشهور بين
المفسرين والمروي عن ابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام ايضا حين ساله المعتصم عن هذه الاية
ومعنى فلا تدعوا مع الله احدا فلا تشركوا معه غيره في سجودكم عليها واما ما قاله بعض المفسرين
من ان المراد بها المساجد المشهورة فلا تعويل عليه بعد التفسير المروي عن الامامين عليهما السلام
وكان مجنحا بالجيم والنون المشدده والحاء المهملة اى رافعا مرفقيه عن الارض حال السجود
جاعلا يديه كالجناحين فقوله ولم يضع ذراعيه على الارض عطف تفسيري ايضا ما تضمنه
هذا الحديث من الافعال مشترك بين الرجل والمراة سوى امور يسيرة يختص بالرجل وهي
ستة الاول ارسال اليدين حال القيام فان المستحب لها وضع كل يد على الثدي المحاذي لها
الثاني التفريق بين القدمين فان المستحب لها جمعهما الثالث التجافي المعبر عنه بقوله عليه السلام ولم
يضع شيا من بدنه على شيء منه فان المستحب لها تركه الرابع التجنح فان المستحب لها تركه الخامس

التورك بين السجدتين فان المستحب للمراة ضم فخذيها ورفع ركبتيها السادس وضع اليدين
على الركبتين فانها تضعهما فوق ركبتيها لرواية زرارة ولكن يجب عليها ان تنحنى قدر ما
ينحنى الرجل واحتمل بعض اصحابنا اجتزائها بدون انحناء الرجل بان يكون الواجب عليها
ان تنحنى الى ان تصل يداها الى فخذيها فوق ركبتيها كما تشعر به الرواية فانها معللة بقوله ع لئلا
تطاطا كثيرا فيرتفع عجيزتها وهذا الاحتمال غير بعيد وما تضمنه الخبر من تغميضه ع عينيه
حال ركوعه منافى ما هو المشهور بين الاصحاب من استحباب نظر المصلى حال ركوعه الى ما
بين قدميه كما يدل عليه خبر زرارة والشيخ فى النهاية عمل بالخبرين معا وجعل التغميض افضل
من النظر الى ما بين الرجلين والمحقق فى المعتبر عمل بخبر حماد وشيخنا الشهيد فى الذكرى جمع
بين الخبرين بان الناظر الى ما بين قدميه يقرب صورته من صورة المغمض وهو جمع بعيد والتخيير
بين التغميض والنظر الخاص لا يخلو من وجه تتمة ما تضمنه الحديث من سجوده ع على الانف
الظاهر انه سنة مغايرة للارغام المستحب فى السجود فانه وضع الانف على الرغام
بفتح الراء وهو التراب والسجود على الانف كما روى عن على عليه السلم لا تجزى صلوة
لا يصيب الانف ما يصيب الجبين يتحقق بوضعه على ما يصح السجود عليه وان لم يكن ترابا وربما
قيل الارغام يتحقق بملاصقة الانف للارض وان لم يكن معه اعتماد ولهذا فسره بعض
علمائنا بمماسة الانف التراب والسجود يكون معه اعتماد فى الجملة فبينهما عموم من وجه
وفى كلام شيخنا الشهيد ما يعطى ان الارغام والسجود على الانف امر واحد مع انه عد فى
بعض مؤلفاته كلا منهما سنة عليحدة ثم على تفسير الارغام بوضع الانف على التراب هل يتادى
سنة الارغام بوضعه على مطلق ما يصح السجود عليه وان لم يكن ترابا حكم بعض اصحابنا
بذلك وجعل التراب افضل وفيه ما فيه فليتامل اكمال ظاهر قول الراوى فصلى ركعتين
على هذا يعطى انه قرا سورة التوحيد فى الركعة الثانية ايضا وهو ينافى ما هو المشهور
بين اصحابنا من استحباب مغايرة السورة فى الركعتين وكراهة تكرار الواحدة فيهما

المراد الشيخ الشهيد الثانى

اذا الحسن

اذا احسن غيرها كما رواه علي بن جعفر عن اخيه الامام موسى بن جعفر ع ويؤيده ما مال اليه
بعضهم من استثناء سورة الاخلاص من هذا الحكم وهو جيد ويعضده ما رواه زرارة
عن ابي جعفر ع من ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى ركعتين وقرا في كل منهما قل هو الله
وكون ذلك لبيان الجواز بعيد ولعل استثناء سورة الاخلاص من بين السور واختصاصها
بهذا الحكم لما فيها من مزيد الشرف والفضل فقد روى الشيخ الصدوق عن ابي عبد الله ع
انه قال من مضى يوم واحد فصلى خمس صلوات ولم يقرا فيها بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله
لست من المصلين وروى الشيخ ابو علي الطبرسي في تفسيره عن ابي الدرداء عن النبي ص انه
قال ايعجز احدكم ان يقرا ثلث القران في ليلة قلت يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال اقرؤا قل
هو الله احد وقد ذكر بعض العلماء في وجه معادلة هذه السورة لثلث القران كلاما حاصله
ان مقاصد القران الكريم ترجع عند التحقيق الى ثلثة معان معرفة الله تع ومعرفة السعادة والشقاوة
الاخروية والعلم بما يوصل الى السعادة ويبعد عن الشقاوة وسورة الاخلاص تشتمل على الاصل
الاول وهو معرفة الله تع وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة الخلق بالصمدية ونفي الاصل والفرع
والكفو وكما سميت الفاتحة ام القران لاشتمالها على تلك الاصول الثلثة عادلت هذه السورة
ثلث القران لاشتمالها على واحد من تلك الاصول والله اعلم الحديث الثامن
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم عن هارون بن
مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال قال النبي ص
يوما لاصحابه ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل اربعين يوما مرة فقيل
يا رسول الله اما زكوة المال فقد عرفناها فما زكوة الاجساد فقال لهم ان تصاب بآفة قال
فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه قال فلما رآهم قد تغيرت الوانهم قال لهم هل تدرون
ما عنيت بقولي قالوا لا يا رسول الله قال بلى الرجل يخدش الخدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة
ويمرض المرضة ويشاك الشوكة وما اشبه هذا حتى ذكر في حديثه اختلاج العين بيان

الاصح ومن يطيق لان من استفهامية لكن بكذا او رد سنده

ملک حسن ...
فارسي ...

في هذا الحديث ما لعله يحتاج الى البيان ملعون كل مال لا يزكى اي بعيد عن الخير والبركة يعني لا خير فيه اصلا
ولا بركة ويجوز ان يراد ملعون صاحبه على حذف مضاف اي مطرود مبعد عن رحمة الله تعالى وقس عليه قوله
ملعون كل جسد لا يزكى وذكر الزكوة هنا من باب المشاكلة ويجوز ان يكون استعارة تبعية ووجه الشبه
ان كلا منهما وان كان نقصا بحسب الظاهر الا انه موجب لمزيد الخير والبركة في نفس الامر فتغيرت
وجوه الذين سمعوا ذلك منه لانهم ظنوا ان مراده صلى الله عليه وآله بالافة العاهة والبلية الشديدة التي كثيرا ما
يخلو عنها الانسان سنين عديدة فضلا عن اربعين يوما يخدش الخدشة بالبناء للمفعول وكذا ينكب
والخدشة تفرق اتصال في الجلد من ظفر ونحوه سواء خرج معه دم او لا وبعثر العثرة المراد بها عثرة
الرجل ويجوز ان يراد بها ما يعم عثرة اللسان ايضا لكنه بعيد ويشاك الشوكة يقال شاكته الشوكة تشوكه
شاكة وشيكة اذا دخلت في جسده وانتصاب الشوكة بالمفعولية المطلقة لانتصاب الخدشة والنكبة
والعثرة فان قلت تلك مصادر بخلاف الشوكة فكيف يكون مفعولا مطلقا قلت قد يجيء المفعول
المطلق غير مصدر اذا لابس المصدر بالالية ونحوها نحو ضربته سوطا وان ابيت فاجعل انتصابها
بنزع الخافض اي يشاك بالشوكة وما اشبه هذا يحتمل ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وآله وان يكون من
كلام الراوي اختلاج العين عده صلى الله عليه وآله من جملة الافات لان الاختلاج مرض من الامراض وقد
ذكره الاطباء وهو حركة سريعة متواترة غير عادية تعرض بجزء من البدن كالجلد ونحوه بسبب
رطوبة غليظة لزجة تحلل فتصير بخارا غليظا يعسر خروجه من المسام وتزاول الدافعة دفعه
فيقع بينهما مدافعة واضطراب الحديث التاسع وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل ثقة
الاسلام محمد بن بابويه عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن الحسن
بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه الكاظم موسى بن
جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين
عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن ابيه سيد الوصيين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله

بالبركة

بالبركة والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام ولياليه افضل الليالي
وساعاته افضل الساعات هو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل كرامة الله انفاسكم
فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فاسئلوا الله ربكم بنيات
صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر
العظيم واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيمة وعطشه وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم
ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا ارحامكم واحفظوا السنتكم وغضوا عما لا يحل
النظر اليه ابصاركم وعما لا يحل الاستماع اليه اسماعكم وتحننوا على ايتام الناس يتحنن على ايتامكم
وتوبوا الى الله من ذنوبكم وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلوتكم فانها افضل الساعات
ينظر الله تع فيها بالرحمة الى عباده يجيبهم اذا ناجوه ويلبيهم اذا نادوه ويستجيب لهم اذا دعوه
ايها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة من اوزاركم
فخففوا عنها بطول سجودكم واعلموا ان الله تع ذكره اقسم بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين
ولا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين ايها الناس من فطر منكم صايما مؤمنا في
هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه فقيل يا رسول الله وليس
كلنا نقدر على ذلك فقال صلع اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار ولو بشربة من ماء ايها الناس
من خفف منكم في هذا الشهر عن ما ملكت يمينه خفف الله تع عليه حسابه ومن كف فيه شره
كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه
وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه
بصلوة كتب الله له براءة من النار ومن ادى فيه فرضا كان له ثواب من ادى سبعين فريضة
فيما سواه من الشهور ومن اكثر فيه الصلوة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف فيه الموازين ومن تلا
فيه اية من القران كان له مثل اجر من ختم القران في غيره من الشهور ايها الناس ان ابواب الجنان في
هذا الشهر مفتحة فاسئلوا ربكم ان لا يغلقها عليكم وابواب النيران مغلقة فاسئلوا ربكم ان

لا يفتحها عليكم والشياطين مغلولة فاسئلوا ربكم ان لا يسلطها عليكم قال امير المؤمنين علي ع[...]

فقمت وقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا ا[...]

الشهر الورع عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال ابكي لما يستحل منك في[...]

هذا الشهر كاني بك وانت تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين والاخرين شقيق عاقر ناقة ثمود [...]

[پی کرد]

فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني فقال ص[...]

في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني لانك مني كنفسي

وطينتك من طينتي وانت وصيي وخليفتي على امتي **بيان ما لعله يحتاج الى البيان**

في هذا الحديث خطبنا ذات يوم ضمن عليه السلام خطبنا معنى وعظنا فعداه تعديته

والا فخطب هنا لازم بمعنى النطق بالخطبة وكما يضمن المتعدي بنفسه معنى المتعدي بحرف فيتعدى

كذلك قد يضمن اللازم معنى المتعدي بنفسه فيتعدى بنفسه كما نحن فيه ومنه قوله تعالى ولا تعزموا

عقدة النكاح قالوا انه ضمن معنى تنووا فعدي بنفسه والا فهو يتعدى بعلى واليوم الذي

[عقدوا]

ابهمه ع بقوله ذات يوم في بعض الروايات انه كان اخر جمعة من شعبان وعطف فقال على خطبنا

بالفاء التعقيبية مع انه لا تعقيب بين الخطبة والقول اما على تاويل اراد ان يخطبنا كما قالوا في

قوله تعالى كم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون مع انه بتاويل اردنا اهلاكها

[عذاب شب]

او على ما ذكره بعض المحققين من النحاة من ان التعقيب في الفاء على نوعين حقيقي معنوي

جاء زيد فعمرو ومجازي ذكري وهو عطف مفصل على مجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال

ان ابني من اهلي ونحو قولك توضات فغسلت وجهي ويدي ومسحت راسي ورجلي فا[...]

التفصيل حقه ان يعقب الاجمال انه قد اقبل اليكم شهر الله تاكيدا للحكم بان مع انه قرب شهوده

مما لا ينكره المخاطب ولا يتردد فيه لعله من اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بجعل غير[...]

كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار كقوله ان بني عمك فيهم رماح فالمخاطبون كا[...]

لم يستعدوا ولم يتهيؤوا لدخوله بالخروج من المظالم والتبعات وتهيئة الاقوات لتفطير[...]

[اوله
جاء شقيق عارضا رمحه
[...]]

الخطيات
قات ولم يحصل لهم الفرج والاستبشار باقبال هذا الشهر العظيم الذى تغفر فيه الخطيات
اب فيه الدعوات جعلوا كانهم منكرون لاقباله عليهم فخوطبوا خطاب المنكر مع المبالغة
كيد بالابهام بضمير الشان ثم التفسير وقد التحقيقية ولا يبعد كون التاكيد جاريا على مقتضى
ظرا الى ان الحكم ليس مجرد اقبال الشهر بل هو اقباله مصاحبا للبركة والرحمة والمغفرة
هذا الحكم المقيد مما يشك فيه بعض الحاضرين او ينكره بعض المنافقين فخاطبهم جميعا
م المؤكد من قبيل تغليب المتصف بامر على غير المتصف به واسناد الاقبال الى الشهر مجاز
ل وللك ان تجعل التجوز فى الطرف لا بالنسبة اما فى المسند بجعل الاقبال مجازا عن القرب
ل المسند اليه على طريقة الاستعارة بالكناية ويمكن طى الكشح عن التجوز فى المفرد بان يعتبر تشبيه
بس الغير الفاعلى بالتلبس الفاعلى ويستعمل فيه اللفظ الموضوع لافادة التلبس الفاعلى
ير الكلام استعارة تمثيلية كما فى اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى واضافة الشهر الى الله تع
لمزيد اختصاص المفهوم مما نطق به الحديث القدسى الذى رواه العامة والخاصة ان الله تع
ول ان الصوم لى وانا اجزى عليه واما اشعارا بان رمضان من اسمائه تع كما رواه الشيخ الجليل
وة المحدثين محمد بن يعقوب الكلينى طاب ثراه فى كتاب الكافى عن عدة من اصحابنا عن احمد
محمد عن احمد بن ابى نصر عن هشام بن سالم عن سعد بن سالم قال كنا عند ابى جعفر محمد بن على
لبا قر ع فذكرنا رمضان فقال ع لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان
فان رمضان اسم من اسماء الله تع وهو عز وجل لا يجى ولا يذهب ولكن قولوا شهر رمضان
الحديث فان الشقى من حرم غفران الله قصر اسم ان على خبرها للمبالغة فى شقاوة المحروم من الغفران
فى هذا الشهر كانه لا شقى غيره على ما قالوه فى نحو الامير زيد والشجاع عمرو ومن ان اللام ان حمل
فى المقام الخطابى على الاستغراق كان بمنزلة كل امير زيد وكل شجاع عمرو وان حمل على الجنس افاد
ان زيدا وجنس الامير وعمرا وجنس الشجاع متحدان فى الخارج فكيف كان فالقصر الادعائى
حاصل وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ربما استدل بعطف احدهما على الاخر على تخالفهما

اسناد فعل به غیر فاعل مجاز عقلی

الکشح پهلو خالی کردن

تشبیه هیئة بهیئة استعاره تمثیلیه

کل عمل ابن آدم له

ولا خلاف في اشتراكهما في وصف عدمي هو عدم وفاء الكسب والمال بمؤنته ومؤنة العيال

انما الخلاف في ان ايهما هو الذي لا مال له ولا كسب بالكلية وهذا معنى الخلاف في ان ايهما اسوء

حالا فقال الفراء وثعلب وابن السكيت هو المسكين وبه قال ابو حنيفة ووافقهم من علماء الشيعة

الامامية ابن الجنيد وسلار والشيخ الطوسي في النهاية لقوله تعم او مسكينا ذا متربة وهو المطروح

على التراب لشدة الاحتياج ولان الشاعر قد اثبت للفقير مالا في قوله اما الفقير الذي كانت حلوبته

في مقام الشكاية من الدهر

وفق العيال فلم يترك له سبد وقال الاصمعي الفقير اسوء حالا وبه قال الشافعي ووافقه من الامامية

السيد اثبات البيت

المحقق محمد بن ادريس الحلي والشيخ ابو جعفر الطوسي في المبسوط والخلاف لان الله تعم بدا به

في اية الزكوة وهو يدل على الاهتمام بشانه في الحاجة ولاستعاذة النبي صم من الفقر مع قوله اللهم

احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني مع المساكين ولان الفقر ماخوذ من كسر الفقار من شدة

في مقام التظلم

الحاجة واثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه احسن حالا من المسكين فقد اثبت الله تعالى

للمساكين مالا في اية السفينة والحق ان المسكين اسوء حالا من الفقير لا لما ذكر بل لما رواه شيخ

الطايفة محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه في كتاب التهذيب عن محمد بن يعقوب عن علي

بن ابرهيم عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن عبد الله بن يحيي عن عبد الله بن مسكان عن

ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عم قول الله عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين قال

الفقير الذي لا يسال الناس والمسكين اجهد منه والبائس اجهدهم الحديث وهذا حديث

صحيح وقوله عم الفقير الذي لا يسال الناس الظ انه كناية عن ان له مالا او كسبا في الجملة وهو

يقنع به وكان قاصرا عن مؤنته ولا يسال الناس وقوله عم المسكين اجهد منه اي اشق حالا

والجهد بالفتح المشقة بمعنى انه لا مال ولا كسب له اصلا وعلى هذا فيشكل جعل البائس اجهد

منه اللهم الا ان يعتبر فيه الضعف البدني كالزمانة ونحوها كما اعتبره قتاده في الفقير

فايدة الخلاف في الترادف والتخالف فيما لو اريد بسط الزكوة على الاصناف الثمانية

ندبا او وصي للفريقين معا قيل وتظهر ايضا في الكفارة فانها مخصوصة بالمساكين

فى انه اذا ذكر احدهما وحده دخل الاخر انما الخلاف فيما اذا ذكرا معًا وقد نص الشيخ
على ذلك وفيه ما فيه ووقروا كباركم التوقير التعظيم والاحترام والمراد بالكبار ما
الكبار سنًّا او شانا كالمعلمين وصلوا ارحامكم قصر بعض العلماء الرحم على من يحرم
والظ انه كل من عرف بنسبه وان بعد ويؤيده ما رواه على بن ابرهيم فى تفسير قوله تع
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم انها نزلت فى بنى امية وما صدق
بالنسبة الى ائمة اهل البيت عليهم السلام والظ حصول الصلة باقل ما يسمى بها واحسانا
النبى صه وصلوا ارحامكم ولو بالسلم وتحننوا على ايتام المسلمين الحنين الى الشى توقان
نفس اليه والحنان بالتخفيف الرحمة ومنه الحنان بالتشديد وانفسكم مرهونة باعمالكم وقد شبه
شبيه توقف خلاص النفس من العذاب على العمل الصالح بتوقف تخليص الرهن على اداء الدين
يكون الكلام استعارة بالكناية مع التخييل والصحيح انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الطرفين
مذكوران وقس عليه قوله صه وظهوركم ثقيلة الخ ولا يروعهم بالتشديد اى لا يفزعهم والروع
بالفتح الفزع وروعت فلانا اذا افزعته اتقوا النار ولو بشق تمرة اى ولو كان الاتقاء بشق تمرة
حذفت كان مع اسمها وهذه الواو واو الحال عند صاحب الكشاف واعتراضية عند بعض
المحققين وعاطفة على محذوف عند بعض فانهم قالوا فى قوله صه اطلبوا العلم ولو بالصين
ان التقدير اطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين والشق بالكسر نصف الشى كان له
ثواب من ادى سبعين فريضة المراد بالسبعين اما العدد الخاص او معنى الكثرة فان
السبعين جار مجرى المثل فى الكثرة كما قالوه فى قوله تع ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم وقد يتوقف فى وجه تخصيص السبعين بذلك من بين سائر الاعداد انها تكررها
هو اكمل الاحاد اعنى السبعة بعده عدد كامل هو العشرة لاشتماله على جميع مخارج الكسور
التسعة ولان جميع ما فوقه يحصل باضافة الاحاد اليه او بتكريره او بهما معا ووجه اكملية
السبعة اشتمالها على جملة اقسام العدد لانه اما زوج او فرد واما اول او غير اول واما منطق

او اصم و اما مجذور او غير مجذور و اما تام او زايد او ناقص و اما زوج الزوج او زوج الفرد

وقد اشتملت السبعة على جميع هذه الانواع الا الزايد والفرد غير الاول وثقل الله ميزانه ثقل الميزان

كناية عن كثرة الحسنات ورجحانها على السيات وقد اختلف اهل الاسلام في ان وزن الاعمال

الوارد في الكتاب والسنة هل هو كناية عن العدل والانصاف والتسوية او المراد به الوزن

الحقيقي فبعضهم على الاول لان الاعراض لا يعقل وزنها وجمهورهم على الثاني للوصف بالخفة

والثقل في القران والحديث والموزون صحايف الاعمال او الاعمال نفسها بعد تجسيمها في تلك

النشاة الورع عن محارم الله الورع عندهم درجات اربعة الاول ورع التائبين وهو ما

يخرج الانسان عن الفسق وهو المصحح لقبول الشهادة الثانية ورع الصالحين وهو التوقي

من الشبهات فان من رتع حول الحمى اوشك ان يدخله قال النبي صلعم دع ما يريبك الى ما لا يريبك

الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال الذي يتخوف ان يجر الى الحرام كما قال صلعم لا يكون الرجل

من المتقين حتى يدع ما لا باس به مخافة ما به باس وذلك مثل الورع عن التحدث باحوال الناس

مخافة ان يجر الى الغيبة الرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله خوفا من صرف

ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب عند الله عز وجل وان كان معلوما انه لا يجر الى الحرام

البتة وقوله صلعم في هذه الخطبة الورع عن محارم الله ظاهر في المرتبة الاولى من الورع ولا يبعد

اندراج الثانية والثالثة ايضا فيه كما لا يخفى على قرنكم القرن احد جانبي الراس وذلك

سلامة من دينه المشار اليه بذلك هو شهادته عم المدلول عليها بالكلام السابق وفي بمعنى

كما في قوله تعالى ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار ومن بمعنى في كما في

اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة **هداية فيها دراية** ما ذكرناه في قوله عم خطبنا

الحمل على التضمين اولى من الحمل على النصب بنزع الخافض فان التضمين اكثر ورودا

وادق مسلكا وايضا فهو على تقدير مجازيته اولى من الاضمار والحذف [illegible] الاضمار

وليس اللفظ مستعملا في كلا المعنيين ولا المعنى الاخر مرادا بلفظ مقدر على [illegible]

22

اللفظ مستعمل فى معناه الحقيقى وهو المقصود منه اصالة ولكن قصد تبعية معنى آخر
[illegible] يستعمل فيه ذلك اللفظ او يقدر لفظ آخر فلفظ خطب مستعمل فى معناه اصالة
[illegible] بنفسه يشعر تبعية معنى الوعظ له وكذلك لفظ تكبروا فى قوله تعالى ولتكبروا الله
[illegible] اهدا كم معناه وبعدية بعلى يشعر باستتاعة معنى الحمد من دون تجوز ولا اضمار فتامل
[illegible] فيه اشارة الحجان الموزون فى النشاة الاخرى هو نفس الاعمال لا صحايفها
[illegible] يقال من ان تجسيم العرض طور خلاف طور العقل فكلام ظاهرى عامى والذى عليه الخواص
[illegible] اهل التحقيق ان سنخ الشئ وحقيقته امر مغاير للصورة التى تجلى بها على المشاعر الظاهرة
[illegible] بتها الذى المدارك الباطنة وانه يختلف ظهوره فى تلك الصور بحسب اختلاف المواطن
[illegible] النشاءات فيلبس فى كل موطن لباسا ويتجلبب فى كل نشاة بجلباب كما قالوا ان لون الماء لون
[illegible] واما الاصل الذى تتوارد هذه الصور عليه ويعبرون عنه تارة بالسنخ ومرة بالوجه واخرى
[illegible] روح فلا يعلمه الا علام الغيوب فلا بعد فى كون الشئ فى موطن عرضا وفى آخر جوهرا الا ترى الى الشئ
[illegible] المبصر فانه انما يظهر بحس البصر اذا كان محفوفا بالجلابيب الجسمانية ملازما لوضع خاص وتوسط
[illegible] بين القرب والبعد المفرطين وامثال ذلك وهو يظهر فى الحس المشترك عريا عن تلك الامور التى
[illegible] كانت شرط ظهوره لذلك الحس الا ترى الى ما يظهر فى اليقظة من صورة العلم فانه فى تلك النشاة
[illegible] امر عرضى ثم انه يظهر فى النوم بصورة اللبن فالظاهر فى الصورتين سنخ واحد تجلى فى كل موطن
[illegible] بصورة وتحلى فى كل نشاة بحلية وتسمى فى كل عالم برزى ويسمى فى كل مقام باسم فقد تجسم فى مقام ما
[illegible] كان عرضا فى مقام آخر وعساك تظفر فى هذا الكتاب بما يزيل عن قلبك الارتياب فى هذا الباب
انشاء الله تتمة لك ان تجعل الظرفية فى قوله عم فى سلامة من دينى ظرفية مجازية بتشبيه ملابسة
[illegible] لسلامة الدين فى الاجتماع معهما بملابسة المظروف للظرف فتكون لفظة فى استعارة
تبعية [illegible] تشبيه الهيئة المنتزعة من القتل وسلامة الدين ومصاحبة احدهما الاخر بالهيئة
[illegible] من المظروف والظرف واصطحابهما فيكون الكلام استعارة تمثيلية تركب كل

وجه الشمال العصيم رحمه الله ان دلالة اللفظ على المعنى بالتبعية ايضا مجاز [illegible]

[illegible] غير الحمد واسطه [illegible] النور [illegible]

طرفيها لكنه لم يصرح من الفاظ التي هي بازاء المشبه به الا بكلمة في فان مدلولها هو العمدة في

تلك الهيئة وما عداه تبع له يلاحظ معه في ضمن الفاظ منوية فلا يكون لفظة في استعارة بل هي في

معناها الحقيقي ولك ان تشبه سلامة الدين بما يكون محلا وظرفا للشيء على طريقة الاستعارة

بالكناية ويكون ذكر كلمة في قرينة وتخييلا على قياس ما ذكره بعض المحققين في قوله تعالى اولئك على

هدى من ربهم وفي هذا المقام بحث طويل ليس هذا محله وقد اوردناه في حواشينا على المطول

فمن اراده فليقف عليه **الحديث العاشر** وبالسند المتصل الى الشيخ الاعظم محمد بن الحسن

الطوسي عن الشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه عن محمد

بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن القسم عن صفوان وابن ابي عمير عن

معوية بن عمار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين

قال ان رسول الله صم لقيه اعرابي فقال له يا رسول الله اني خرجت اريد الحج ففاتني وانا رجل ميل

فمرني ان اصنع بمالي ما ابلغ به مثل اجر الحاج فالتفت اليه رسول الله صم فقال له انظر الى ابي قبيس

فلو ان ابا قبيس ذهبة حمراء انفقته في سبيل الله ما بلغت ما يبلغ الحاج ثم قال ان الحاج اذا اخذ

في جهازه لم يرفع شيا ولم يضعه الا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات ورفع له

عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع خفا ولم يضعه الا كتب الله له مثل ذلك فاذا طاف بالبيت

خرج من ذنوبه فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه فاذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه

فاذا وقف بالمشعر الحرام خرج من ذنوبه فاذا رمى الجمار خرج من ذنوبه قال فعدد رسول الله صم

كذا وكذا موقفا اذا وقفها الحاج خرج من ذنوبه ثم قال انّى لك ان تبلغ ما يبلغ الحاج **بيان**

ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث القيه اعرابي الاعرابي بفتح الهمزة منسوب الى

الاعراب وهم سكان البادية خاصة ويقال لسكان الامصار عرب وليس الاعراب

بل هو مما لا واحد له نص عليه في الصحاح وانا رجل ميل اي صاحب مال

قبيس الظاهر ان المراد نظر العين ان كان هذا الكلام بمكة وما قاربها والا فنظر

23

شرع فيه والجهاز بفتح الجيم وكسرها الا كتب الله له مثل الى المائة عشر حسنات ويمحو له

سعمايعم محو السيئات ورفع الدرجات ايضا خرج من ذنوبه شبه مفارقة الذنوب

ص منها بالخروج من البيت وشبهه فالكلام استعارة مصرحة تبعية او شبه الذنوب

المحيط بالانسان كالثوب ونحوه كما قال تعالى واحاطت به خطيئته فالكلام استعارة بالكناية

الخروج تخييل فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه وقد تكرر ذكر الخروج من الذنوب

الحديث مرارا ولعل ذلك للتاكيد البعد عنها والتنصل عن تبعاتها ولانه يحصل بان اكل

عن تلك المناسك الخروج من نوع من انواع الذنوب فانها تتنوع الى مالية وبدنية والبدنية

ولية وفعلية والفعلية تختلف باختلاف الالات التي تفعل بها الى غير ذلك وقد ورد في

من الاخبار تنويعها الى مغيرة للنعم ومنزلة للنقم وحابسة للرزق وهاتكة للستور ومعجلة

ئناء وكما ان لكل دواء من الادوية اختصاصا بان لمرض من الامراض لاسباب وخصوصيات

توجد في غيره فلعل لكل فعل من افعال الحج اختصاصا بتكفير نوع من انواع الذنوب لمناسبات

خصوصيات لا يعلمها الا علام الغيوب ويؤيد ذلك ما اورده الغزالي في الاحياء عن الامام

جعفر بن محمد الصادق ع باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا

الوقوف بعرفة وامثال هذه الاخبار كثيرة والله اعلم **الحديث الحادي**

عشر وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن الحسين ابن ادريس عن ابيه

عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى ابن اسمعيل عن ابيه عن الامام موسى

بن جعفر الكاظم ع عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين ع ان رسول الله بعث سرية فلما

رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله

وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس ثم قال ع افضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه

[illegible] يحتاج الى البيان في هذا الحديث بعث سرية السرية القطعة من

الجيش من خمس انفس الى ثلثمائة او اربعمائة مرحبا بقوم الرحب بالضم السعة وبالفتح الواسع

(Marginal note:)

قال الصادق ع الذنوب التي تغير النعم البغي
والذنوب التي تورث الندم القتل والتي تنزل النقم الظلم
والتي تهتك الستور شرب الخمر والتي تحبس الرزق الزنا والتي تعجل
الفنا قطيعة الرحم

ونصب مرحبا بفعل لازم الحذف سماعا كاهلا وسهلا اى اتيت بكم رحبا وسعة والبا
بقوم اما للسببية او للمصاحبة وعن المبرد ان نصبه على المصدر اى رحبت بلادك مرحبا
جهاد النفس اى قهرها وبعثها على ملازمة الطاعات ومجانبة المنهيات ومراقبتها على مر الاوقات
ومحاسبتها على ما ربحه وخسرته فى دار المعاملة من السعادات وكسر قواها البهيمية والسبعية
بالرياضات والمجاهدات كما قال سبحانه قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها افضل الجهاد
من جاهد نفسه هذا الخبر لا يحمل على المبتداء بحسب الظاهر فلا بد اما من جعل المصدر هنا بمعنى
اسم الفاعل اى افضل المجاهدين من جاهد نفسه او ان يكون الخبر محذوفا والتقدير افضل الجهاد
جهاد من جاهد نفسه التى بين جنبيه قد يظن ان فيه دلالة على عدم تجرد النفس والحق انه لا دلالة
فيه على ذلك بل هو كناية عن كمال القرب فان تجرد النفس مما لا ينبغى ان يرتاب فيه وقد قامت عليه
البراهين العقلية واشارت اليه الكتب السماوية والاخبار النبوية وشهدت له الامارات
السرية والمكاشفات الذوقية تبصرة جهاد النفس افضل الجهاد كما تضمنه هذا الحديث
وقد تكفل سبحانه للمجاهدين بان يهديهم الطريق القويم والصراط المستقيم قال سبحانه والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فيجب على كل شخص ان يجاهد نفسه بالمحاسبة والمراقبة ويصدها
عن الحظوظ الفانية الدنية ويضيق عليها فى حركاتها وسكناتها وخطراتها وخطواتها فان
كل نفس من انفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها يمكن ان يشترى بها كنز من الكنوز الذى لا يتناهى
نعيم ابد الاباد وانقضاء هذه الانفاس ضايعة او مصروفة الى ما يجلب الهلاك خسران عظيم
هايل لا تسمح به نفس عاقل فاذا اصبح العبد وفرغ من صلوة الصبح ينبغى [illegible] يقول
لها يا نفس ليس لى بضاعة الا العمر ومهما يفنى منه فهو من [illegible]
امهلنى الله تعالى فيه وانعم على به ولو توفانى لكنت تتمنى ان ترجع [illegible]
عملا صالحا فافرضى انك توفيت ثم رددت فاياك ثم اياك ان [illegible]
والليلة اربع وعشرون ساعة وقد ورد فى الخبر انه ينشر للعبد لساعات [illegible]

ر فتفتح لها خزانة فيراها مملوة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله من الفرح والسرور
والاستبشار ما لو وزع على اهل النار لاشغلهم ذلك عن الاحساس بالمها ويفتح له خزانة اخرى
فيراها مظلمة يفوح نتنها ويغشاه ظلامها وهي الساعة التي عصى الله تعالى فيها فيناله من الهول
والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وتفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها شيء
وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل بشيء من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها ويناله على ما فاته
من الربح العظيم الذي كان قادرا على تحصيله في تلك الساعة وهكذا تعرض عليه خزائن اوقاته
طول عمره فاجتهدي يا نفس في هذا اليوم ان تعمري خزائنك ولا تتركيها خالية من تلك الكنوز
العظيمة والسعادات الجسيمة ولا تميلي الى الكسل والدعة والاستراحة فيفوتك من الدرجات
العلية ما كنت قادرة على تحصيله بادنى توجه وينالك ما ينال التاجر القادر على الربح العظيم اذا
اهمله وتساهل فيه فلا ينفك عنك الحسرة ابدا نعوذ بالله من ذلك **تتمة** النفس الانسانية واقعة
بين القوة الشهوانية والقوة العاقلة فبالاولى تحرص على تناول اللذات البدنية البهيمية كالغذاء
والسفاد والتغالب وساير اللذات العاجلة الفانية وبالاخرى تحرص على تناول العلوم الحقيقية
والخصال الحميدة المؤدية الى السعادات الباقية الابدية والى هاتين القوتين اشار سبحانه بقوله
وهديناه النجدين وبقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فان جعلت الشهوة
منقادة للعقل فقد فزت فوزا عظيما واهتديت صراطا مستقيما وان سلطت الشهوة
على العقل وجعلته منقادا لها ساعيا في استنباط الحيل المؤدية الى مراداتها هلكت يقينا
وخسرت خسرانا مبينا واعلم انك نسخة مختصرة من العالم فيك بسائطه ومركباته وماديّاته
[illegible] كبير بل الاكبر كما قال امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلم **شعر**
[illegible] ك منك وما تشعر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم
[illegible] تشبهه من وجه لكن الغالب عليك اربعة اوصاف الملكية والسبعية
[illegible] حيث الملكية يتعاطى افعال الملائكة من عبادة الله سبحانه وطاعته

ما يسره

اي جماعها

والتقرب اليه ومن حيث السبعية تتعاطى افعال السباع من العداوة والبغضاء والهجوم على الناس
بالضرب والشتم ومن حيث البهيمية تتعاطى افعال البهايم من الشره والشبق والحرص ومن
حيث الشيطانية تتعاطى افعال الشياطين فتستنبط وجوه الشر وتتوصل الى الاعراض
بالمكر والحيل فكان المجتمع فى اهابك اتيها الانسان ملك وكلب وخنزير وشيطان فالكلب
هو الغضب والخنزير هو الشهوة والشيطان هو المكر فان اشتغلت بجهاد هذه الثلثه
ودفع كيد الشيطان ومكره بالبصيرة النافذة وتكسر شره هذه الخنزير بتسليط الكلب عليه
اذ بالغضب تنكسر سورة الشهوة واذللت الكلب بتسليط الخنزير وجعلت الكل مقهورين
تحت السياسة اعتدل الامر وظهر العدل فى مملكة البدن وجرى الكل على الصراط المستقيم
وان لم تجاهدهم قهروك واستخدموك فلا تزال فى استنباط الحيل وتدقيق الفكر فى تحصيل
مطلوبات الخنزير ومرادات الكلب فتكون دايما فى عبادة كلب وخنزير وهذا حال اكثر
الناس الذين همتهم مصروفة الى البطن والفرج ومناقشة الخلق ومعاداتهم والعجب منك
انك تنكر على عباد الاصنام عبادتهم لها ولو كشف الغطاء عنك وكوشفت بحقيقة حالك
ومثل لك ما يمثل للمكاشفين اما فى النوم او اليقظة لرايت نفسك قايما بين يدى خنزير مشمر
اذ تلك فى خدمته ساجدا له مرة وراكعا اخرى منتظر الاشارته وامره فمهما طلب الخنزير شيا
من شهواته توجهت على الفور الى تحصيل مطلوبه واحضار مشتهياته ولابصرت نفسك
جاثيا بين يدى كلب عقور عابدا له مطيعا لما يلتمس مدققا للفكر فى الحيل الموصلة الى طاعته
وانت بذلك ساع فيما يرضى الشيطان ويسره فانه هو الذى يهيج الخنزير والكلب ويبعثه
على استخدامك فانت من هذا الوجه عابد للشيطان وجنوده ومندرج فى المخاطبين
المعاتبين يوم القيمة بقوله الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان
فليراقب كل عبد حركاته وسكناته وسكوته ونطقه وقيامه وقعوده
عمره فى عبادة هؤلاء وهذا غاية الظلم حيث صير المالك مملوكا

الشره شدة الميل الى الاكل
والشبق شدة الميل الى الجماع
منه

25

مرؤسا اذ العقل هو المستحق للسيادة والرياسة والاستيلاء وهو قد سخرته لخدمة هؤلاء وسلطهم عليه وحكمتهم فيه قال بعض المفسرين عند قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قد سخر لك الكون وما فيه لئلا يسخرك منه شيء وتكون مسخرا لمن سخر لك الكل فان جعلت نفسك مسخرة لما في الكون اسيرة للذات الفانية فقد جهلت فضل الله لديك وكفرت نعمته عليك اذ خلقك عبد النفس حرا من الكل فاستعبدك الكل ولم تشتغل بعبودية الحق بحال والله اعلم

الحديث الثاني عشر

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له فقيل له وما المؤمن الذي لا دين له يا رسول الله قال الذي لا ينهى عن المنكر قال مسعدة وسئل ابو عبد الله عم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل له ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا والدليل على ذلك قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله عز وجل ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون

بيان ما لعله يحتاج الى البيان

في هذا الحديث ليبغض المؤمن الضعيف اي الضعيف الايمان والمراد ان سبحانه يعامله معاملة المبغض مع من يبغضه ويوصل اليه ما يترتب على البغضاء من الجزاء السيء وهكذا ما يوصف به سبحانه فانه انما يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادي الذي لا ينهى عن المنكر المراد به القبيح اعني الحرام والمراد بالمعروف الذي يذكر في مقابله الفعل الحسن المشتمل [illegible] فيختص بالواجب والمندوب ويخرج المباح والمكروه وان كانا داخلين في الحسن [illegible] المراد بالمعروف هنا الواجب والمراد من السؤال عن وجوبهما [illegible] وجوبهما على واحد منهم عالما كان او جاهلا مؤثرا امره ونهيه او غير مؤثر

والدليل على ذلك اى على ان الوجوب انما هو على بعض الامة فالمشار اليه بذلك هو الامر اللازم

من حصر الوجوب على من صفته كذا وكذا لا نفس الحصر كما هو ظاهر ولتكن منكم امة كلام الامام

عليه السلام صريح في ان من في الاية تبعيضية واما ما في بعض التفاسير من جعلها بيانية

والمعنى كونوا امة تامرون بالمعروف فبعيد جدا فهذا خاص غير عام اى طلب الامر بالمعروف

والنهى عن المنكر لا يعم الامة جميعا بل يختص ببعضهم **تبصرة** اختلف اصحابنا في ان وجوب

الحسبة اعنى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر هل هو عيني او كفائي الشيخ والمحقق وابن

ادريس وجماعة من متاخرى علمائنا ومنهم شيخنا الشهيد في شرح الارشاد والمحقق الشيخ على

طاب ثراه على الاول والسيد المرتضى وابو الصلاح والعلامة وبعض المتاخرين كالشهيد

الثاني على الثاني ولنمثل محل النزاع بما لو كان في البلد شخص يترك الصلوة او يشرب الخمر مثلا

وفي البلد عشرة اشخاص يجوز كل منهم تاثير امره ونهيه في ذلك الشخص من غير ضرر يلحقه وشرع

واحد منهم في امره ونهيه وكان ترتب الاثر على ذلك مظنونا فتجرد ذلك قبل حصول الاثر اعنى

فعل الصلوة وترك شرب الخمر هل يسقط وجوب الامر والنهى عن التسعة الباقية ام يجب عليهم

مشاركته في الامر والنهى وعدم تقاعدهم عن ذلك الى ان يحصل الاثر والقائلون بالوجوب

العيني استدلوا بصدر هذا الحديث فان ظاهره الوجوب العيني وباحاديث اخرى يقارب

مضمونها ذلك كما روى عن امير المؤمنين ع من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت

في الاحياء وما روى عن الصادق عليه السلام انه قال لاصحابه انه قد حق لى ان اخذ البرى منكم

بالسقيم وكيف لا يحق لى ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ولا تهجرونه

ولا يؤذونه حتى يتركه وامثال هذه الاحاديث كثيرة والاستدلال كما ترى والقائلون بالوجوب

الكفائي استدلوا بالاية الكريمة بما تضمنه اخر هذا الحديث ويحط بالسال الا[illegible]

انما يدل لا على عدم وجوبهما على كل واحد من احاد الامة وهو كذلك لا[illegible] واحد منهم

مستجمعا الشرايط الوجوب ولا يدل لا على انهما يسقطان عن المستجمعين الشرايط [illegible]

عن خ ل

احتسب عليه انكر ومنه المحتسب ق

بقيام

قيام البعض منهم قبل ترتب الاثر والنزاع ليس الا فى هذا وسقوطهما عن غير مستجمع الشرايط
لا يقتضى الوجوب الكفائى كما فى الحج ولا يبعد ان يقال انه اذا شرع احد العشرة فى المثال السابق
بالامر والنهى فان ظن التسعة الباقون ان مشاركتهم له لا تثمر تعجيل ترتب الاثر ولا رسوخ
الانزجار فى قلب من يراد انزجاره بل وجودها فى ذلك كعدمها فالمشاركة غير واجبة
على الكفاية والا فالوجوب على العشرة عينى وكلام ابن البراج يمكن تنزيله على هذا
فقول العلامة فى المختلف ان مذهبه هو مذهب السيد بعينه محل نظر هذا وقد استدل
العلامة فى التذكرة على الوجوب الكفائى بان الغرض من الامر والنهى وقوع المعروف
وارتفاع المنكر فمتى حصلا بفعل واحد كان الامر والنهى من غيره عبثا هذا كلامه وفيه
ان اراد بقوله فمتى حصلا الحصول الفعلى فهو خروج عن محل النزاع وان اراد الحصول
بالقوة فان كان مراده ان الامر والنهى من الغير حينئذ عبث فى بعض الاوقات لم ينفعه
او دائما منعناه والسند ما عرفت فى التفصيل فتدبر **تنبيه** تضمن هذا الحديث
بعض شروط الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والمشهور منها اربعة الاول علم الامر
والناهى وتميزه بين المعروف والمنكر الثانى اصرار المامور والمنهى على الذنب وعدم
ظهور امارة الاقلاع الثالث تجويز التاثير الرابع عدم توجه ضرر مالى او بدنى او عرضى
الى الامر والناهى ولا الى احد من المسلمين بسببه وقد تضمن هذا الحديث الشرط الاول
والثالث ولا يخفى ان هذه الاربعة انما هى شروط الحسبة التى باللسان او اليد اما الحسبة
القلبية المعبر عنها بالانكار القلبى فغير مشروطة بمجموع هذه الاربعة وهى على انواع
الاول اعتقاد وجوب ما يترك وتحريم ما يفعل وعدم الرضا به وهو مشروط بالشرط
الاول فقط الثانى مقت مرتكب المعصية وبغضه على ارتكابها وهو البغض فى الله
المامور به فى السنة المطهرة وهو مشروط بالشرطين الاولين فقط الثالث اظهار
الكراهة بغير اللسان واليد كعدم المكالمة وترك المخالطة وهو مشروط بالشروط

وجه النظر ان كلام العلامة طاب ثراه مبنى على ان [illegible] فى الامر والنهى هو نفس وقوع المعروف [illegible] المنكر لا تحصيل ذلك [illegible] فاذا علمنا [illegible] [illegible]

الاربعة وفي عدة من انواع الانكار القلبي مسامحة ومن هنا يظهر ان ما ذكره المحقق والعلامة
وغيرهما من ان وجوب الانكار القلبي مطلق اي غير مشروط بشيء من الشروط الاربعة غير
مستقيم فليتامل ولا يخفى ان في اطلاق النهي على كل مراتب الانكار القلبي تجوزا وكذا في اطلاق
الامر والنهي على كل من انواع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سوى بعض افراد الامر
والنهي اللساني وكان في الانحصار حقيقة شرعية فتخصيص التجوز بالنوع الاول من انواع
الانكار القلبي كما يظهر من كلام بعض علمائنا محل نظر **هداية** هذه الشروط الاربعة هي المذكورة
في كتب اصحابنا رضوان الله عليهم وقد اشترط بعض علمائنا شرطا خامسا وهو ان لا يكون الامر
والناهي مرتكبا للمحرمات واشترط فيه العدالة واستدل بقوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وبقوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وبما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال مررت ليلة اسري بي بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا
كنا نامر بالخير ولا ناتيه وننهى عن الشر وناتيه وبان هداية الغير فرع الاهتداء والاقامة بعد
الاستقامة ولهذا قيل ان الاصلاح زكوة نصاب الصلاح والحق انه غير مشروط وان
الواجب على فاعل الحرام المشاهد فعله من غيره امران تركه وانكاره ولا يسقط بترك احدهما
وجوب الاخر والاحاديث الدالة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شاملة
للعادل والفاسق والانكار في الايتين المذكورتين على عدم العمل بما يامر به وبقوله لا على الامر
والقول وكذلك ما تضمنه حديث الاسرى وايضا فالصغاير النادرة لا تخل بالعدالة وفاقا [illegible]
ان نهي عن المنكر اتفاقا مع اندراجه في الايتين والحديث وما هو جوابكم فهو جوابنا تاملوا
حكاية الفرعية فكلام شعري وايضا فلو تمت دلايلكم لاقتضت عدم وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا على المعصوم ومن لم يقع منه من حين بلوغه او حين توبته ذنب صغير
ولا كبير فينسد باب الحسبة والله اعلم بحقايق الامور

الحديث الثالث عشر

وبسندي المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن

من اصحابنا

27

وقد حكى صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قال ومسح على مقدم راسه وظهر قدميه

وهو يعطي المسح لجميع القدم ولانه اقرب الى ما حدده اهل اللغة انتهى كلامه وقال طاب ثراه

في كتاب منتهى المطلب قد تشتبه عبارة علمائنا على بعض من لا مزيد تحصيل له في معنى الكعب

والضابط فيه ما رواه زراره في الصحيح وذكر الرواية الاولى ثم ان جميع من تاخر عن عصر العلامة

من اعلام علمائنا انكروا هذا القول وشنعوا على العلامة قدس الله روحه في نسبته الى

علمائنا تشنيعا بليغا وادعوا انه احداث قول ثالث قال شيخنا الشهيد قدس الله سره في

الذكرى تفرد الفاضل رحمه الله بان الكعب هو المفصل بين الساق والقدم وصب عبارات

الاصحاب كلها عليه وجعله مدلول كلام الباقر عم محتجا برواية زرارة عن الباقر عم المتضمنة لمسح

ظهر القدمين وهو يعطي الاستيعاب ولانه اقرب الى حد اهل اللغة وجوابه ان الظهر المطلق

هنا يحمل على المقيد لان استيعاب الظهر لم يقل به احد منا وقد تقدم قول الباقر عليه السلم اذا

مسحت بشيء من راسك او بشيء من قدميك ما بين كعبيك الى اطراف الاصابع فقد اجزاك ورواه

زرارة واخيه بكير وقال في المعتبر لا يجب استيعاب الرجلين بالمسح بل يكفي المسمى من رؤس الاصابع

الى الكعبين ولو باصبع واحدة وهو اجماع فقهاء اهل البيت عليهم السلم ولان الرجلين معطوفة

على الراس الذي يمسح بعضه فيعطيان حكمه ثم قال شيخنا الشهيد واهل اللغة ان اراد بهم

العامة فهم مختلفون وان اراد بهم لغوية الخاصة فهم متفقون على ما ذكرنا حسب ما مر

ولانه احداث قول ثالث مستلزم رفع ما اجمع عليه الامة لان الخاصة على ما ذكرنا والعامة

على ان الكعبين ما نتا على يمين الرجل وشمالها الى هنا كلام شيخنا الشهيد في الذكرى ولعمري

لقد تجاوز الحد في التشنيع على العلامة واطنب في الازراء عليه والملامة وستطلع فيما بعد

على حقيقة الحال ان شاء الله تعم ولقد نسج على منواله في هذا التشنيع شيخنا المحقق الشيخ

علي اعلى الله شانه فقال في شرح القواعد ما ذكره في تفسير الكعبين خلاف ما عليه جميع اصحابنا

وهو من متفرداته مع انه ادعى في عدة من كتبه ان المراد في عبارات الاصحاب وان كان فيها اشتباه

علی غیر المحصل واستدل علیه بالاخبار وکلام اهل اللغة وهو عجیب فان عبارات الاصحاب بحیث
فی خلاف ما یدعیه ناطقة بان الکعبین هما العظمان النابتان فی ظهر القدم امام الساق حیث یکون
معقد الشراك غیر قابلة للتاویل والاخبار کالصریحة فی ذلك وکلام اهل اللغة مختلف وان کان
اللغویون من اصحابنا لا یرتابون فی ان الکعب هو النابی فی ظهر القدم وقد اطنب عمید الرؤسا
فی کتاب الکعب فی تحقیق ذلك واکثر من الشواهد علی ذلك علی ما حکی من کلامه علی ان القول
بان الکعب هو المفصل بین الساق والقدم ان اراد به ان نفس المفصل هو الکعب لم یوافق مقالته
احد من الخاصة والعامة ولا کلام اهل اللغة ولم یساعد علیه الاشتقاق الذی ذکروه فانهم
قالوا ان اشتقاقه من کعب اذا ارتفع ومنه کعب ثدی الجاریة وان اراد به ان ما نتا عن یمین
القدم وشماله هو الکعب کمقالة العامة لم یکن المسح منتهیا الی الکعبین الی هنا کلام شیخنا
طاب ثراه وقد تبع شیخنا زین الملة والدین قدس الله روحه آثار هذین الشیخین نور الله مرقدهما
فقال فی شرح الارشاد بعد ما نقل روایتین تدلان علی ان الکعب فی ظهر القدم لا ریب ان الکعب
الذی یدعیه المص لیس فی ظهر القدم وانما هو المفصل بین الساق والقدم والمفصل بین الشیئین
[illegible]م کونه فی احدهما ثم قال والعجب من المص حیث قال فی المختلف ان فی عبارة اصحابنا اشتباها
علی غیر المحصل مشیرا الی ان المحصل لا یشتبه علیه ان مرادهم بالکعب المفصل بین الساق
والقدم وان من لم یفهم ذلك لم یکن محصلا ثم حکی کلام جماعة منهم والحال ان المحصل لو حاول من کلامهم
فهم ذلك من کلامهم لم یجد الیه سبیلا ولم یقم علیه دلیلا انتهی کلامه زید اکرامه اذا انتقش
کلام هؤلاء المشایخ الثلثة علی لوح خاطرك ظهر لك ان تشنیعهم علیه طاب ثراه یدور علی
خمسة الاول ان قوله هذا خرق لما اجمع علیه الامة من الخاصة والعامة اذ احداث قول ثالث لم یقل
به احد منهم فکیف یدعی انه قول اصحابنا الثانی انه مخالف لکلام اهل اللغة اذ لم یقل احد منهم
بان المفصل کعب الثالث انه مخالف للاشتقاق فان الکعب مشتق من کعب اذا ارتفع ونتا والمفصل
لیس کذلك الرابع انه مخالف لما ورد به النصوص عن ائمتنا الخامس انه زعم ان عبارات الاصحاب

موافقة

موافقة له مع انهما ناطقة بان الكعبين هما العظمان الناتيان في ظهر القدم وليس المفصل عظمين ناتيين

ولا واقعاً في ظهر القدم فهذا حاصل ما شنعوا به عليه قدس الله روحه وانا اقول من امعن النظر علم

ان كلامهم عليه في غير موضعه وتشنيعهم واقع غير موقعه وحاشا العلامة ان يقع في مثل هذه الغمة ويخالف

ما اجمعت عليه الامة بل ما ذهب اليه هو الحق الذي لا ريب فيه والصدق الذي لا شبهة تعتريه

والنص الصحيح بذلك شاهد وكلام اصحابنا عليه مساعد وما ذكره علماء التشريح يدل

عليه وما اورده المحققون من اهل اللغة يرشد اليه وكلام العامة صريح في نسبة هذا القول

الينا وكتبهم مشحونة بالتشنيع به علينا ولنفصل هذا الاجمال بحيث لا يبقى للشك مجال

مقال التفصيل اجمال وتأصيل يا أيها التحصيل روى الشيخ في الصحيح عن زرارة

وبكير ابني اعين انهما سألا الامام ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع عن وضوء رسول الله صلى الله

عليه وآله فدعى بطشت او تور فيه ماء ثم حكى وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وفي آخر الحديث

قلنا اصلحك الله فاين الكعبان قال ههنا يعني المفصل دون عظم الساق فقلنا هذا ما هو

قال هذا عظم الساق ولا يخفى ان هذا الحديث صريح فيما ادعاه العلامة طاب ثراه غير قابل

للتاويل ولذلك جعله في المختلف اول الدلايل على ما ادعاه واقتصر في المنتهى عليه ولم ينقل

سواه والعجب من شيخنا الشهيد فانه مع كمال حرصه في الذكرى على نقل دلايل العلامة ونقضها

لم ينقل هذه الرواية في جملة ما نقله مع انها هي العمدة في ذلك المدعى وعليها المدار في اثبات

تلك الدعوى واعجب من ذلك انه جعلها اول دلايله على ان الكعبين قبتا القدم امام الساق

اعني عظم الذي بين المفصل والمشط مع انها في خلافه كالشمس في رابعة النهار فاعتبروا

يا اولي الابصار ثم انه قدس الله روحه استدل بما رواه ميسر عن الامام ابي جعفر محمد بن علي

الباقر ع انه وصف الكعب في ظهر القدم وبما رواه عنه ايضا انه ع وضع يده على ظهر القدم

وقال هذا هو الكعب ولا دلالة في شيء من هذين الحديثين على ما يخالف كلام العلامة طاب ثراه

فان الكعب عنده في ظهر القدم ايضا كما ستطلع عليه عن قريب ان شاء الله تعالى ثم ان اهل اللغة

التور بالتاء المثناة من فوق والواو الاناء المتخذ من الحجر فيه الماء منه

من خواص المفاصل والتي بين انابيب القصب تسمى كعابا قال في الصحاح كعوب الرمح النواشز في
اطراف الانابيب وقال في المغرب الكعب العقدة بين الانبوبتين في القصب وقال ابو عبيدة
الكعب هو الذي في اصل القدم ينتهي اليه الساق بمنزلة كعاب القناة ونقل الفخر الرازي في تفسيره
الكبير ان المفصل يسمى كعبا وقال في القاموس الكعب كل مفصل للعظام والعظم الناشز في
القدم فظهر من هذا ان العلامة نور الله مرقده لم يات ببدعة في تسمية المفصل كعبا وان ما ذكره
المحقق الشيخ علي اعلى الله شانه من انه لم يقل بذلك احد من الخاصة والعامة [illegible]
عن الاستقامة ثم اعلم ان المستفاد من كلام علماء التشريح كجالينوس [illegible]
القانون كالقرشي وغيره ان القدم مؤلف من ستة وعشرين عظما [illegible] الكعب وهو عظم
مائل الى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم له زايدتان نابيتان في اعلاه انسية ووحشية
يدخل كل منهما في حفرة من حفرتي قصبتي الساق وزائدتان في اسفله يدخلان في حفرتي العقب
وان الساق مؤلف من قصبتين متلاصقتين انسية ووحشية والانسية منهما اعظم
وتسمى القصبة العظمى وهي المتصلة بالركبة والوحشية الصغيرة تستدق شيئا فشيئا وتقطع
قبل الوصول الى الركبة وفي اسفل كل من هاتين القصبتين حفرة تدخل فيها احدى الزائدتين
الناتيتين في الكعب ويحتوي طرفا القصبتين على الكعب من جوانبه سوى جانب المشط
فالكعب عظم في ظهر القدم متوسط بين الساق والعقب وعليه يتصل الساق بالقدم
ولنقتصر في تاييد هذا الكلام على ما ذكره الشيخ في القانون والشارح القرشي في شرحه قال
الشيخ في مبحث تشريح عظام القدم من القانون واما الكعب فان الانساني منه اشد
تكعيبا من كعوب ساير الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب
اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتيين من القصبتين
يحتويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبه الوحشي والانسي ويدخل طرفاهما
في العقب في النقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب يحسن اتصالهما

شيا او بعثنا اليه بنفقة قال فما اتى عليه الا اشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال فدخلت عليه يوما وهو في السوق قال ففتح عينيه ثم قال يا علي وفى لي والله صاحبك قال ثم مات فتولينا امره فخرجت حتى دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فلما نظر الي قال يا علي وفينا والله لصاحبك قال فقلت صدقت جعلت فداك هكذا والله قال لي عند موته **بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث** من كتاب بني امية اي من عمالهم اغمضت في مطالبه اي تساهلت في تحصيله ولم اجتنب من الحرام والشبهات واصله من اغماض العين يجبى لهم الفي يجبى بالجيم والباء الموحدة اي يجمع يقال جبيت الخراج جباية وجبوة وجباوة والمراد بالفي الخراج الا اخرج منه اي فارقه واخرجه من يده وفي الكلام استعارة بالكناية وتخييل شبه المال بالشيء المحيط بالانسان كالثوب ونحوه واثبت له الخروج منه فقسمنا له قسمة اي فرضنا له فيما بيننا شيئا وقسطناه على انفسنا اشهر قلائل الوصف بالقلائل لتاكيد القلة فان افعل من جموع القلة وليس من المشتركات بين جمع القلة والكثرة كاذرع ورجال ليكون الوصف مؤسسا لمجيء شهور فكانها كانت اقرب الى الثلثة من العشرة وهو في السوق اي في النزع **تبصرة** يستفاد من قوله عليه السلام لولا ان بني امية الخ ان اعانة الظالمين حرام ولو كانت بما هو مباح في نفسه لقوله عليه السلام ويشهد جماعتهم ويؤيده ما رواه الشيخ في الحسن عن ابن ابي يعفور قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم اذ دخل عليه رجل من اصحابه فقال له اصلحك الله انه ربما اصاب الرجل منا الضيق او الشدة فيدعى الى البناء يبنيه او النهر يكريه او المسناة يصلحها فما تقول في ذلك فقال ابو عبد الله ما احب اني عقدت لهم عقدة او وكيت لهم وكاء وان لي ما بين لابتيها لا ولا مدة بقلم ان اعوان الظلمة يوم القيمة في سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد وفي الصحيح عن يونس بن يعقوب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام لا تعنهم على بناء مسجد وروى ابن بابويه عن الحسين بن زيد عن الصادق عليه السلم عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

سائق المريض سوقا وسياقا شرع في نزع الروح ق

الا ومن علق سوطا بين يدى سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون
ذراعا يسلط الله عليه فى نار جهنم وبئس المصير وامثال هذه الاحاديث كثيرة وهى كما ترى عامة فى
الاعانة بالمحرم والمباح بل المندوب وربما يستانس له بقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار ويظهر من كلام بعض فقهائنا فى مبحث المكاسب ان معونة الظالمين انما تحرم اذا كانت
بما هو محرم فى نفسه واما اعانتهم على تحصيل اموالهم وخياطة ثيابهم وبناء منازلهم مثلا فليس بمحرم
وهذا التفصيل ان كان قد انعقد عليه اجماع فلا كلام فيه والا فللنظر فيه مجال فان النصوص عليه كما
قلنا متظافرة وايضا فعلى هذا لا معنى حينئذ لتخصيص الاعانة بالظالمين فان اعانة كل احد بالمحرم
محرمة بل فعل المحرم فى نفسه حرام سواء كان اعانة او غير اعانة فتدبر والعجب من العلامة فى التذكرة
حيث خص تحريم معونتهم بما يحرم ثم استدل على ذلك بالروايات السالفة وهى كما عرفت صريحة
فى خلاف ما ادعاه فتامل هذا والظاهر ان مرجع الاعانة على العرف فما يسمى اعانة عرفا حرام
واما ما ينقل عن بعض الاكابر ان خياطا قال له انى اخيط للسلطان ثيابه فهل ترانى داخلا بهذا
عبد الله المبارك
فى اعوان الظلمة فقال الداخل فى اعوان الظلمة من يبيعك الابر والخيوط واما انت فمن الظلمة
انفسهم فالظاهر انه محمول على نهاية المبالغة فى الاحتراز عنهم والاجتناب عن تعاطى امورهم
والا فالامر مشكل جدا نسئل الله العصمة والتوفيق **تتمة** ما تضمنه هذا الحديث من قول
ذلك الرجل عند حضور موته وفى لى والله صاحبك يدل على انه يكشف للانسان عند الاحتضار
بعض احوال تلك النشاة ويظهر عليه انه من اهل السعادة او الشقاوة كما ظهر لهذا الرجل
وفاء الصادق ع بما ضمنه له من الجنة وقد ورد فى هذا المعنى احاديث متكثرة فقد روى
المخالف والموالف عن النبى صلى الله عليه واله انه قال لن يخرج احدكم من الدنيا حتى يعلم اين
مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة او النار وروى الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب
الكلينى فى كتاب الجنائز من الكافى فى باب ما يعاين المؤمن والكافر عن على بن عقبة عن ابيه
فى حديث طويل قال قال لى ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم يا عقبة لا يقبل الله

من العباد

30

من العباد يوم القيمة الا هذا الامر الذى انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينيه الا ان يبلغ نفسه الى هذه ثم اهوى عليه السلام بيده الى الوريد الحديث وعن بعض اصحاب القلوب انه فتح عينيه وهو محتضر فتبسم وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ونقل المحدثون من اصحابنا احاديث متكثرة صريحة فى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلم يحضران عند كل محتضر ويبشرانه بما يؤل اليه حاله من سعادة او شقاوة والابيات التى تنقل عن امير المؤمنين عليه السلم فى هذا المضمون فى مخاطبة الحارث الهمدانى مشهورة وفى كثير من كتب السير مسطورة رزقنا الله البشارة بالسعادة ومن علينا جميعا بالحسنى وزيادة انه جواد كريم رؤف رحيم

منها قوله عليه السلم
يا حار همدان من يمت يرنى
من مؤمن او منافق قبلا

الحديث السادس عشر

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن بابويه عن محمد بن بكران النقاش عن احمد بن محمد الهمدانى مولى بنى هاشم عن عبيد بن حمدون الرواسى عن حسين بن نصر عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر بن عبد الله الانصارى عن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عن ابيه على بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله دينا كان على فقال يا على قل اللهم اغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فلو كان عليك مثل صبير دينا قضاه الله عنك وصبير جبل باليمن ليس باليمن جبل اعظم منه قال جامع هذه الاحاديث عفى الله عنه كثر على الدين فى بعض السنين حتى تجاوز الفا وخمسمائة مثقال ذهبا وكان اصحابه متشددين فى تقاضيه غاية التشدد حتى شغلنى الاهتمام به عن اكثر اشتغالى ولم يكن لى فى وفائه حيلة ولا الى ادائه وسيلة فواظبت على هذا الدعاء فكنت اكرره كل يوم بعد صلوة الصبح وربما دعوت به بعد الصلوات الاخر ايضا فيسر الله سبحانه قضاؤه وعجل ادائه فى مدة يسيرة باسباب غريبة ما كانت تخطر بالبال ولا تمر بالخيال

الحديث السابع عشر

وبسندنا المتصل الى الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن بابويه قدس الله روحه عن تميم بن عبد الله القرشى عن ابيه عبد الله بن تميم عن احمد بن سليمان النيشابورى عن على بن الجهم فى حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة قال قال المامون لابى الحسن الرضا عليه السلم ما معنى قول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا

وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى لا يجوز

عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلم ان موسى ع علم ان الله تعالى جل ان يرى بالابصار

ولكنه لما كلمه وقربه نجيا رجع الى قومه واخبرهم ان الله تعالى كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى

نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم

سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى الطور

سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله

وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله تعالى احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا

منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا

هذا القول العظيم بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني

اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم وقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من

مناجاة الله تعالى اياك فاحياهم الله تعالى وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله تعالى ان يريك تنظر اليه

لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية

له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة

بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم

فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه

فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك

يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون

لله درك فاخبرني عن قول الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقال الرضا ع

لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم

بذنب ولا ياتيه فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون

اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا عليه السلم ذاك يونس بن متى ع ذهب مغاضبا

موسى ع

لقومه

لقوم فطن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قوله تعالى واما اذا ما ابتليه
ربه فقدر عليه رزقه اى ضيق وقتّر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت ان لا اله
الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين بتركى مثل هذه العبادة التى فرّغتها لها فى بطن الحوت فاستجاب
الله له وقال سبحانه فلولا انه كان من المسبّحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك
يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا عليه السلم
لم يكن احد عند مشركى مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون
الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم
ان هذا الشيء يراد ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق (الا افتراء) فلما فتح الله تعالى على نبيه صـ
مكة قال يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركى مكة
بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت
لى ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا

بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث

قربه نجيا فعيل من المناجاة وهى المسارّة ويمكن جعله مصدرا
وهو على التقديرين حال من فاعل قربه او مفعوله حتى نرى الله جهرة اى عيانا وانتصابها على
المفعول المطلق او الحال من فاعل نرى او مفعوله جعله دكا اى مدكوكا مفتتا والخرور السقوط
على الوجه وصعقا اى مغشيا عليه ولقد همت به هم بالشيء قصده وعزم عليه والمراد والله
اعلم قصدت مخالطته ولولا ان راى برهان ربه لقصد مخالطتها ايضا فقوله تعالى وهم بها
جواب لولا مقدم عليها او دال على الجواب كما يقول قتلتك لولا ان اخاف الله وسنسمع لهذا
زيادة تحقيق ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر والمراد
والله اعلم انه علم انا نرزقه من غير تقتير سواء كان مقيما بين قومه او مهاجرا عنهم وهذا التفسير الذى
فسره الامام عليه السلم هو الحق الذى لا محيد عنه فلا يبعد ما قيل من ان المراد فظن ان

تقضى عليه بالعقوبة من القدر بمعنى القضاء او هو تمثيل لحاله بحال من ظنّ ان لن نقدر عليه او هي خطرة
شيطانية سبقت اليه وهم فسميت ظنّا للمبالغة واشار ذلك تما هو بالاعراض عنه حقيق سبحانك
انى كنت من الظالمين بتركى مثل هذه العبادة التى فرغت لها فى بطن الحوت هذا الكلام منه عليه السلم
لم اظفر به فى شيء من التفاسير التى اطلعت عليها وهو يؤيد ما قال اهل الكشف والعرفان من ان
القرب الذي حصل ليونس على نبينا وعليه السلم فى بطن الحوت لم يحصل له قبل ذلك ولا بعده
مثله حتى جعلوا التقام الحوت معراجا له ونقلوا فى ذلك حديثا عن النبى صلى الله عليه وآله وقد
نظمه العارف الرومى فى المثنوى ان هذا الشيء يراد اى هذا الامر من نوايب الدهر اديننا فلا مرد له
وانما قصده محمد صلى الله عليه وآله من الرياسة والترفع على العرب والعجم لشيء يريده كل احد ما سمعنا
بهذا فى الملة الاخرة اى ما سمعنا بما يقول له من التوحيد فى الملة التى ادركنا عليها اباءنا او فى
ملة عيسى ع التى هى اخر الملل فان النصارى مثلثون غير موحدين ايضا ان هذا الا اختلاق الكذب
اى يجعلون ابا وابنا وروحا والله تعالى ثالثهم
المخترع **تذكرة فيها تبصرة** الاشاعرة تمسكوا بالاية المورودة فى السؤال الاول على
امكان رؤيته تعالى من وجهين الاول انه سبحانه وتعالى علق رؤيته موسى ع له جل شانه على استقرار
الجبل وهو فى نفسه امر ممكن والمعلق على الممكن ممكن وقالت المعتزلة ليس المعلق عليه هو استقرار
الجبل مطلقا فان الجبل كان وقت هذا التعليق مستقرا وهو الان مستقر ايضا بل استقراره
حال التجلى وهو ح غير ممكن لانه سبحانه قد علق عليه وقوع الرؤية بعد اخباره تعالى بعدم وقوعها
بقوله لن ترانى ووقوع الرؤية بعد اخباره سبحانه بانها لا تقع ح فاستقرار الجبل الذى علق
عليه هذا المحال محال ايضا وتعليق وقوع ما علم امتناع وقوعه على امر صريح فى امتناع وقوع
ذلك الامر كما تقول لمن يجادلك فى امر ان كان كلامك هذا حقا فشريك البارى موجود تريد به
ان حقيقة كلامه محال كوجود الشريك وظاهر انه لا يلزم من هذا الكلام الاعتراف بامكان الشريك
لتعليقه على الممكن فى ذاته وهو الصدق فتدبر الوجه الثانى ان رؤيته تعالى لو كانت ممتنعة كما يزعمه المعتزلة
لم يسئلها موسى ع لان العاقل لا يطلب المح فسؤاله لها يدل على انه كان يعتقد جوازها عليه تعالى

گفت پیغمبر که معراج مرا
نیست بر معراج یونس اجتبا
آن من بر چرخ و آن او نشیب
زانکه قرب حق برونست از حسیب
قرب نه بالا و پستی رفتن است
قرب حق از حبس هستی رستن است

كما نقوله

كل هذا الكلام للشيخ المحقق كمال الدين ميثم البحراني

وجه التدبر تمامية هذا الكلام على ان لن للتابيد

النفى او لو كان المعنى لن ترانى فى الدنيا

كما لا يخفى منه ره

وجه التدبر ان يؤول الى البحث الالزامى

وليس دليلا برأسه فتامل منه

كما نقول نحن وما زعمه المعتزلة من امتناعها عليه تعـ يقتضي جهل النبي العظيم المقرب بالتكليم بما يجوز
عليه سبحانه ويمتنع دون احاد المعتزلة ومن له طرف من علم الكلام وهذه طريقة عوجاء وملة شنعاء
لا يسلكها احد من العقلاء والمعتزلة ايضا تمسكوا بتلك الاية وقالوا اذا كانت الرؤية جائزة
عليه تعـ كما تدعونه فلم يسئل موسى وقومه الا امرا جايزا عليه جل شانه فلم استعظم الله سبحانه ذلك
السؤال استعظاما بليغا وسماه ظلما ودك له الجبل وارسل بسببه الصاعقة قال الله تعـ فقد سالوا
موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاجابهم الاشاعرة بان ذلك
الاستعظام البليغ والانكار الشديد انما صدر عنه تعـ لان موسى عـ سال الرؤية في الدنيا وعلى طريق
المقابلة والجهة وذلك مما يمتنع عليه سبحانه وتعالى وانما يجوز رؤيته في الاخرة من دون جهة ومقابلة
وللمعتزلة ان يقولوا ان هذا يقتضي جهل النبي العظيم المقرب بالتكليم بما يجوز عليه سبحانه ويمتنع دون
احاد الاشاعرة ومن له طرف من علم الكلام الذي شنعتم به علينا ونسبتموه ايها الاخوان الينا

توضيح حال تقديم مقال اكثر النحاة على ان الجزاء لا يتقدم على الشرط لان له صدر
الكلام فالجزاء في نحو قولك انا ظالم ان فعلت كذا مقدر بعد الشرط والاسمية المتقدمة دليل عليه
والتقدير ان فعلت كذا فانا ظالم وذهب بعضهم الى جواز تقدمه فلا تقدير ح وقول الامام عليه السلم
في الجواب عن السؤال الثاني ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به ليس نصا
في شيء من المذهبين كما لا يخفى نعم قد يدعى انه ظ في الاول بقرينة تقدير اللام فيتايد به ما قاله المحققون
من المفسرين من ان قوله تعـ وهم بها ليس هو جواب لولا لانها في حكم ادوات الشرط فلا يتقدم
عليها جوابها بل الجواب محذوف يدل عليه المذكور والتقدير لولا ان راى برهان ربه لهم بها واما
ما ذهب اليه صاحب الكشاف واكثر المفسرين من ان التقدير لولا ان راى برهان ربه لخالطها
فمما لا ينبغي الالتفات اليه فانه يقتضي بظاهره وقوع الهم بالمعصية من ذلك النبي الجليل ويحوج
الى سلوك مسالك التجوز والتاويل كما يقال المراد ان نفسه عليه السلم مالت الى مخالطتها بمقتضى
الشهوة المركوزة في الطبع ميلا شديدا يشبه الهم والعزم او انه سبحانه اطلق الهم على ذلك

الميل النفساني على طريق المشاكلة او انه من قبيل تسمية المشارف على الشي باسمه وامثال ذلك مما يوجب

صرف ذلك الكلام عن حقيقته من غير داع يدعو اليه وباعث يبعث عليه لاتساع باب التقدير كما

لا يخفى على الناقد الخبير تتمة مهمة المراد ببرهان ربه ما نصبه من الدلايل العقلية والنقلية الدالة

على وجوب اجتناب المحارم والتباعد عن الذنوب والمآثم وقد يستفاد من كلام الامام عليه السلم

ان من جملة ذلك الهم بالمعصية والقصد اليها فانه عليه السلم جعل ذلك من منافيات العصمة حيث قال

والمعصوم لا يهتم بالذنب ولا يأتيه اللهم الا ان يقال جعل الهم بالمعصية منافيا للعصمة لا يقتضي

كونه ذنبا لجواز كونه من قبيل السهو والنسيان فانهما ينافيان العصمة عند الامامية وليسا من

الذنوب ومن جوز على الانبيا صلوات الله عليهم اقتراف المعاصي وارتكاب الآثام فسرهم يوسف

عليه السلم بانه حل سراويله وجلس منها مجلس المجامع وفسر البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها

فلم يرتدع ثم سمعه ثانيا فلم ينتبه ثم سمع ثالثا اعرض عنها فلم يرتدع حتى تمثل له يعقوب عاضا على

انملته وقيل سمع صوتا يا يوسف لا تكن كالطاير كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له وقيل بدت كف

فيما بينهما مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف عما هو عليه ثم راى فيها

ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينتبه ثم راى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه

الى الله فلم يتأثر بذلك فقال الله سبحانه لجبرئيل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبرئيل وهو

يقول يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء وانا اقول قاتل الله قوما يعتقدون

في انبياء الله التلبس بمعاصيه وعدم الانزجار والارتداع عما هم فيه مع مشاهدة امثال هذه الزواجر

الجلية والروادع القوية نعوذ بالله من اقتحام اودية الغواية ونسأله العصمة والهداية واني ليعجبني كلام

العلامة الزمخشري في التشنيع عليهم اعمى الله ابصارهم وخذل انصارهم قال في الكشاف بعد نقل كلام

وتبيين مراسمهم هذا ونحوه مما يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه واهل العدل

والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف ادنى ذلة لنعيت عليه

وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون

هيهنا ر

وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد اثنى عليه وسمى مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت في ذلك المقام الدحض

وانه جاهد نفسه مجاهدة اولى القوة والعزم ناظرا في دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء

فيما انزل من كتب الاولين ثم في القران الذي هو حجة على سائر كتبه مصداق لها ولم يقتصر الا على استيفا

قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق في الاخرين كما جعله لجده الخليل ابرهيم عم وليقتدي

به الصالحون الى اخر الدهر في العفة وطيب الازار والتثبت في مواقف العثار فاخزى الله اولئك

في ايرادهم ما يؤدي الى ان يكون انزل الله السورة التي هي احسن القصص في القران العربي المبين لتقتدي

بنبي من انبياء الله في القعود بين الشعب الزانية وفي حل تكته للوقوع عليها وفي ان ينهاه ربه

ثلث كرات ويصاح به من عنده ثلث صيحات بقوارع القران وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد

وبالتشبيه بالطاير الذي سقط ريشه حين سفد غير انثاه وهو جاثم في مربضه ولا يتحلحل ولا ينتهي

ولا يتنبه حتى يتداركه الله بجبريل وباخوانه وتجمع الزناة واشطرهم واحدهم حدقة واجلحهم وجها لقي بادنى

ما لقي به نبي الله مما ذكروا لما بقي له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من مذهب ما افحشه ومن ضلال

ما ابينه انتهى كلام العلامة جزاه الله عن انبياء الله خيرا وللفخر الرازي في هذا المقام كلام جيد جدا

تنازعني نفسي الى ذكره وتابى ان اطويه على غره قال في التفسير الكبير ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة

هم يوسف عم والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة

يوسف عم عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف عم فلقوله هي راودتني عن نفسي

وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم

وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم

واما النسوة فلقولهم امراة العزيز تراودفتها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها في ضلال

مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها

واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا

المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم

المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المؤمنين فقد
اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف ع الفضيحة ان كانوا
من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار
ابليس بطهارته انتهى كلامه وهو كلام ظريف جيد جدا **ارشاد فيه سداد** اضطرب كلام المفسرين
الذين لا يجوزون صدور الذنوب صغيرها وكبيرها عن الانبياء عليهم السلام في تفسير الاية التي اشتمل
عليها السؤال الرابع فان ظاهرها صدور الذنب سابقا ولاحقا منه صلى الله عليه وآله وما ذكره الامام عليه السلام
هو الوجه الصحيح والحق الصريح الذي لا ريب فيه ولا شك يعتريه وقد ذكر اصحاب السير ان المشركين
كانوا يقولون ان مكن الله تعالى محمدا من بيته وحكمه في حرمه تبينا انه نبي حق فلما يسر الله له فتح مكة دخلوا
في دين الله افواجا واذعنوا بنبوته كما نطق به الكتاب العزيز وزال انكارهم عليه في الدعوة الى ترك
عبادة الاصنام وصار ذنبه عندهم مغفورا كما قرره الامام ع ولا يخفى انه اذا حمل الذنب المذكور
في الاية على معناه الظاهري الذي فهمه اكثر المفسرين لم يصح تعليل الفتح بغفران الذنب الا بتكلف
بعيد كان يقال لما كان الفتح متضمنا لجهاد العدو صح بهذا الاعتبار جعله سببا لغفران الذنب
المتقدم والمتاخر وامثال ذلك مما لا يخفى بعده واما على ما قرره الامام ع في الجواب فاستقامة
التعليل مما لا يحوم حوله شك ولا ارتياب والعجب من اكثر علماء الشيعة الامامية ومفسريهم
كشيخ الطايفة الشيخ ابو جعفر الطوسي والشيخ الجليل امين الاسلام الشيخ ابي علي الطبرسي
والسيد الاجل قدوة اهل الايمان المرتضى علم الهدى قدس الله ارواحهم مع كثرة تصنيفهم
في التفسير والحديث والكلام كيف لم يذكروا في شيء من كتبهم هذا الجواب الذي ذكره الامام ع
وذكروا وجوها ضعيفة لا تشفي العليل ولا تروي الغليل مع ان هذا الحديث موجود في مؤلفات
الشيخ الصدوق ثقة الاسلام محمد بن بابويه القمي ككتاب عيون الاخبار وغيره وزمانه طاب ثراه
متقدم على زمانهم واما الذين يجوزون صدور المعاصي عن الانبياء صلوات الله عليهم فمن
جوز عليهم الصغاير والكباير معا ابقى الذنب على عمومه وقال المراد بما تقدم وما تاخر ما وقع منه ع

فمن

قبل النبوة وبعده او قبل الفتح وبعده او ما وقع وما سيقع او ذنب ابويك آدم وحوا ببركتك
وذنب امتك بدعوتك ومن جوز الصغاير فقط ومنع من صدور الكباير عنهم عليهم السلم حمل
الذنب على الصغاير وجعل التقدم والتاخر كما جعله اولئك وكل هذه الوجوه مشتركة في عدم
استقامة التعليل بدون التكلف ولا يخفى ان التقدم والتاخر على تفسير الامام ع لا يمكن حمله
على ما قبل النبوة وبعدها لانه صلوات الله عليه لم يدعهم الى التوحيد قبل النبوة ولا على ما قبل
الفتح وبعده لانهم ادعوا له صلى الله عليه وآله بعد الفتح ولم يكن مذنبا عندهم ح اللهم الا
ان يراد بالنسبة الى من بلغهم خبر الفتح بعد مدة والانسب حمل ذلك على ما صدر منه صلوات
الله وسلامه عليه من الدعوة الى التوحيد قبل الهجرة وبعدها **الحديث الثامن عشر**
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل امين الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل بن ابي قرة عن الامام ابي عبدالله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت الحواريون لعيسى ع
يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله
بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث قالت الحواريون هم خواص
عيسى ع قيل سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يقصرونها وينقونها
من الاوساخ ويبيضونها مشتق من الحور وهو البياض الخالص وقال بعض العلماء انهم
لم يكونوا قصارين على الحقيقة وانما اطلاق هذا الاسم عليهم رمز الى انهم كانوا ينقون
نفوس الخلايق عن اوساخ الاوصاف الذميمة والكدورات ويرقونها الى عالم النور من
عالم الظلمات من يذكركم الله رؤيته وصف ع من يجوز مجالسته بثلثة اوصاف الاول ان يكون
رؤيته موجبة لذكر الله تعالى كما هو مشاهد من رؤية العباد والزهاد والسالكين الثاني ان
يكون كلامه موجبا لازدياد علم من يجالسه الثالث ان يكون عمله مما يرغب في الآخرة اي يكون
رؤية اعماله وعباداته مما يوجب اقبال الرائي على الاعمال الاخروية والاعراض عن الاشتغال

الدنيوية ولا يخفى ان المراد بالمجالسة في هذا الحديث ما يشمل الالفة والمخالطة والمصاحبة وفيه اشعار
بان من لم يكن على هذه الصفات فلا ينبغي مجالسته ولا مخالطته فكيف من كان موصوفا باضدادها
كاكثر ابناء زماننا فطوبى لمن وفقه الله سبحانه لمباعدتهم والاعتزال عنهم والانس بالله وحده
والوحشة منهم فان مخالطتهم تميت القلب وتفسد الدين ويحصل بسببها للنفس ملكات مهلكة
مؤدية الى الخسران المبين وقد ورد في الحديث فر من الناس فرارك من الاسد وقال المعروف الكرخي
لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اوصني يا ابن رسول الله فقال اقلل معارفك قال
زدني قال انكر من عرفت منهم وروى الشيخ الجليل زين السالكين جمال الدين احمد بن فهد في كتاب
التحصين عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي
دين دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك الزمان
قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله امرتنا بالتزويج
قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي
زوجته واولاده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة

الحديث التاسع عشر وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن بابويه عن الحسين
ابن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل عن ابيه
عن الامام ابي الحسن موسى الكاظم عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين
عليه السلام قال ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دنانير فتقاضاه فقال يا يهودي
ما عندي ما اعطيك قال فاني لا افارقك يا محمد حتى تقضيني حقي فقال ع اذاً اجلس معك
فجلس ع معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتهددونه ويتواعدونه فنظر رسول الله صلى الله
عليه وآله اليهم فقال ما الذي تصنعون به فقالوا يا رسول الله يهودي يحبسك فقال عليه السلام

احسن ما قال

با هر که نشینی و نشد جمع دلت
وز تو نرهید زحمت آب و گلت
زنهار ز صحبتش گریزان می باش
ورنه نکند روح عزیزان بحلت

کردیم دلی را که بند مصباحش
در خلوت عزلت از پی اصلاحش
وز فرتنا الخلق بآن خانه زدیم
قفلی که نساخت قفلگر مفتاحش

لم يبعثني ربي عز وجل بان اظلم معاهدًا ولا غيره فلما علا النهار قال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدًا عبده ورسوله وشطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت بك الذي فعلت
الا لانظر الى نعتك في التورية فاني قرات نعتك في التورية محمد بن
عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول
الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وكان اليهودي
كثير المال ثم قال علي عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة وكانت مرفقته
ادمًا حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعني الفراش الليلة الصلوة
فامر عليه السلام ان تجعل بطاق واحد

في بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث

بان اظلم معاهدا اسم مفعول من العهد بمعنى الامان والذمة وشطر مالي في سبيل الله
الشطر يجيء بمعنى النصف وبمعنى الجزء المطلق وكل منهما محتمل هنا ولعل قوله فيما بعد فاحكم
فيه بما انزل الله ناظر الى الثاني الا لانظر الى نعتك في التورية اي لاعلم ان النعت الذي في التورية
نعتك ام لا فاختصر الكلام لدلالة المقام مولده بمكة الملك بمعنى النقص والهلاك سمي بلد
الحرام مكة لانها تنقص الذنوب وتفنيها او تهلك من قصدها بظلم كما وقع لاصحاب الفيل
ومهاجره بطيبة مهاجر بفتح الجيم اي موضع هجرته والهجرة بكسر الهاء وضمها الخروج من ارض
الى ارض وطيبة بفتح الطاء وسكون الياء مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ليس بفظ ولا
غليظ ولا سخاب الفظ والغليظ متقاربان وهما بمعنى السيء الخلق القاسي القلب الخشن
الكلام والسخاب بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة واخره باء تحتانية صيغة مبالغة من السخب
بالتحريك وهو شدة الصوت يقال تساخب القوم اي تصايحوا وتضاربوا ولا متزين بالفحش
ولا قول الخنا متزين بالراء المهملة والنونين من الرنين بالفتح والتشديد بمعنى الصوت والخنا
بالخاء المعجمة المفتوحة والنون مرادف للفحش كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة
الهاء في عباءة يجوز ان يكون ضميرا راجعا اليه صلى الله عليه وآله وان تجعل تاء من اصل الكلمة

البلد

وكان مرفقته ادما المرفقة المخدة والادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد فثنيتا اى العباء بمعنى

عن طاقين لقد منعنى الفراش الليلة الصلوة اى اثر لينه ونعومته لم تسمح النفس بمفارقته وا

عنه الى صلوة الليل ولعله صلى الله عليه وآله اراد بالصلوة بعضها فان اصحابنا على ان قيام

من الليل وصلوة الوتر كانا من خصايصه الواجبة عليه صلى الله عليه وآله **الحديث**

العشرون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد

بن خالد عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن عثمان بن سعيد عن عبد الحميد بن علي

عن مهاجر الاسدي عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال مر عيسى ابن مريم ع على

قد مات اهلها وطيرها ودوابها فقال اما انهم لم يموتوا الا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتد

فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنجتنبها فدعا

فنودي من الجو ان نادهم فقام عيسى ع بالليل على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فا

منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت و

الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا قال كحب الص

لامه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا وحزنا قال كيف كانت عبادتكم

قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف كانت عاقبة امركم فقال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في

فقال وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال جبال من جمر توقد علينا الى يوم القيمة قال فما

فما قيل لكم قال قلنا ردنا الى الدنيا فنزهد فيها قيل لنا كذبتم قال ويحك كيف لم تكلمني غير

قال يا روح الله انهم ملجمون بلجم من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد وانا كنت فيهم ولم اكن منهم ف

نزل العذاب عمني معهم فانا معلق بشعرة على شفير جهنم لا ادري اكبكب فيها ام انجو منها فا

عيسى ع الى الحواريين وقال يا اولياء الله اكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خ

كثير مع عافية الدنيا والاخرة **بيان لعله يحتاج الى البيان في هذا الح**

اما انهم بالتخفيف حرف استفتاح وتنبيه تدخل على الجمل لتنبيه المخاطب وطلب اصغائه الى

يلقى اليه وقد يحذف الفها نحو ام والله نيد قايم لم يموتوا الا بسخطة السخط بالتحريك وبضم اوله

وسكون ثانيه الغضب ولوماتوا متفرقين لتدافنوا الظاهر ان تفاعل هنا بمعنى فعل كتوانى ويمكن

ابقائه على اصل المشاركة بتكلف فقال الحواريون قد تقدم الكلام فى تفسير الحواريين فى الحديث

الثامن عشر فنودى من الجو هو بتشديد الواو مابين السماء والارض على شرف الشرف المكان العالى

قيل ومنه سمى الشريف شريفا تشبيها للعلو المعنوى بالعلو المكانى فقال ويحكم ويح اسم فعل بمعنى

الترحم كما ان ويل كلمة عذاب وبعض اللغويين يستعمل كلا منهما مكان الاخرى عبادة الطاغوت

هو فلعوت من الطغيان وهو تجاوز الحد واصله طغيوت تقدموا الام على عينه على خلاف القياس

ثم قلبوا الياء الفا فصار طاغوت وهو يطلق على الكاهن والشيطان والاصنام وعلى كل

رئيس فى الضلالة وعلى كل ما يصد عن عبادة الله تع وعلى كل ما عبد من دون الله تع ويجىء

مفردا كقوله تع يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا كقوله تع

والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وغفلة فى لهو ولعب

لفظة فى هنا اما للظرفية المجازية كما فى نحو النجاة فى الصدق او بمعنى مع كما فى قوله تع ادخلوا

فى امم او للسببية كقوله تع فذلكن الذى لمتننى فيه اذا اقبلت علينا الخ الشرطية واقعة

موقع المفسرة لحب الصبى لامه فانا متعلق بشعرة على شفير جهنم كناية عن انه مشرف على الوقوع

فيها ولا يبعد ان يراد به معناه الصريح ايضا والشفير حافة الشىء وجانبه اكبكب فيها على

صيغة المبنى للمفعول اى اطرح فيها على وجهى بالملح الجريش اى الذى لم ينعم دقه **بيتين**

حال قد ذكر مثال ماذكره الرجل المكلم لعيسى على نبينا وعليه السلم فى وصف اصحاب

تلك القرية وما كانوا عليه من الخوف القليل والامل البعيد والغفلة واللهو واللعب والفرح

باقبال الدنيا والحزن بادبارها هو بعينه حالنا وحال اهل زماننا بل اكثرهم خال عن ذلك

الخوف القليل ايضا نعوذ بالله من الغفلة وسوء المنقلب وما احسن ما نقله الشيخ

الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله تع فى كتاب اكمال الدين واتمام النعمة عن بعض الحكماء فى تشبيه

اى تكاهل

هذا

حال الانسان واغتراره بالدنيا وغفلته عن الموت وما بعده من الاهوال وانهماكه في اللذا
العاجلة الفانية الممتزجة بالكدورات بشخص معلق في بئر مشدود وسط بحبل وفي اسفل ذا
ثعبان عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه وفي اعلى ذلك البئر جرذان ابيض وا
لا يزالان يقرضان ذلك الحبل شيئا فشيئا ولا يفتران عن قرضه آنا من الآنات وذلك الش
مع انه يرى ذلك الثعبان ويشاهد انقراض الحبل آنا فآنا قد اقبل على قليل عسل قد لطخ به
ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو مشغول بلطعه منهمك فيه ملتذ بما
متخاصم لتلك الزنابير عليه قد صرف باله بأجمعها الى ذلك غير ملتفت الى ما فوقه وما تحته
هو الدنيا والحبل هو العمر والثعبان الفاتح فاه هو الموت والجرذان الليل والنهار
للاعمار والعسل المختلط بالتراب هو لذات الدنيا الممتزجة بالكدورات والآلام والزنا
هم ابناء الدنيا المتزاحمون عليها ولعمري ان هذا المثل من اشد الامثال انطباقا على المث
نسأل الله البصيرة والهداية ونعوذ به من الغفلة والغواية هداية لعلك تظن ان ما تضمن
هذا الحديث من ان الطاعة لاهل المعاصي عبادة لهم جار على ضرب من التجوز لا الحقيقة
كذلك بل هو حقيقة فان العبادة ليست الا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد ولهذ
جعل سبحانه اتباع الهوى والانقياد اليه عبادة للهوى فقال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هوية
طاعة الشيطان عبادة له فقال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان وقدمر فيه كلا
في الحديث الحادي عشر وقد روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في باب الزي والتجمل من كتا
الكافي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤ
عن الله فقد عبد الله وان كان يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان وروى في اخر باب الشرك
من الكافي ايضا عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال من اطاع رجلا في معصية فقد
عبده وروى في كتاب العلم من الكافي ايضا في باب التقليد عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال عليه السلام والله ما دعوهم

عمادی بوری عمادی رضاری

الى عبادة

عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث
لا يشعرون وروى في هذا الباب بطريق اخر انه ع سئل عن هذه الاية فقال والله ما صلوا لهم ولا صاموا
لهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم واذا كان اتباع الغير والانقياد اليه عبادة
فاكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عبادة اهواء نفوسهم الخسيسة الدنية وشهواتهم البهيمية
والسبعية على كثرة انواعها واختلاف اجناسها وهي اصنامهم التي هم عليها عاكفون والانداد التي
هم لها من دون الله عابدون وهذا هو الشرك الخفي نسال الله سبحانه ان يعصمنا عنه ويطهر نفوسنا
منه بمنه وكرمه وما احسن ما قالت رابعة العدوية رضي الله تعالى عنها الك الف معبود مطاع امره
دون الاله وتدعي التوحيد **تذكرة وتبصرة** ما تضمنه هذا الحديث من كون اهل تلك القرية في
جبال من حمم يوقد عليهم الى يوم القيمة صريح في وقوع العذاب في مدة البرزخ اعني ما بين الموت
والبعث وقد انعقد عليه الاجماع ونطقت به الاخبار ودل عليه القران العزيز وقال به اكثر اهل
الملل وان وقع الاختلاف في تفاصيله والذي يجب علينا هو التصديق المجمل بعذاب واقع بعد
الموت وقبل الحشر في الجملة واما كيفياته وتفاصيله فلم نكلف بمعرفتها على التفصيل واكثرها مما
لا تسعه عقولنا فينبغي ترك البحث والفحص عن تلك التفاصيل وصرف الوقت فيما هو اهم منها
اعني فيما يصرف عنا ذلك العذاب ويدفعه عنا كيف ما كان وعلى اي نوع حصل وهو المواظبة على
الطاعات واجتناب المنهيات لئلا يكون حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به عن الفكر
بما يدفعه وينجي منه كحال شخص اخذه السلطان وحبسه ليقطع في غد يده ويجدع انفه فترك الفكر في
الحيل المؤدية الى خلاصه وبقي طول ليله متفكرا في انه هل يقطع بالسكين او بالسيف وهل القاطع
زيد او عمرو وهذا لعلنا نورد بعض الاحاديث الواردة في هذا الباب من طرق اهل البيت عليهم السلام
في اواخر هذا الكتاب ولنورد هنا حديثا واحدا مختصرا رويناه عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه
رحمه الله بسنده الى الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق ع انه قال ان بين الدنيا والاخرة الف
عقبة اهونها وايسرها الموت وفي هذا الحديث كفاية والله الهادي ثم لا يخفى ان ما قال هذا الرجل انه

كان فيهم ولم يكن منهم فلما نزل العذاب عمّهم معهم يشعر بانه ينبغي المهاجرة عن اهل المعاصي والاعتز
المقيم معهم شريك لهم في العذاب ومحترق بنارهم وان لم يشاركهم في افعالهم واقوالهم وقد يستدل
بعموم قوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا وبما رو
الجليل محمد بن يعقوب في باب مجالسة اهل المعاصي من كتاب الكافي عن الامام ابي الحسن موسى
الكاظم ع انه نهى بعض اصحابه عن مجالسة رجل من اهل الضلال فقال اي شي علي منه اذا لم ا
يقول فقال ع اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا والحديث طويل نقلنا منه موضع ا
ولو لم يكن في الاعتزال عن الناس فايدة سوى ذلك لكفى كيف وفيه من الفوايد ما لا يعد و
نسال الله سبحانه ان يوفقنا لذلك بمنه وكرمه **الحديث الحادي والعش**
وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه
بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لا
المؤمنين علي عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيا في تفسير القران و
عن نبي الله صلى الله عليه واله غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم
في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران ومن الاحاديث عن نبي صلى الله عليه واله ا
تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله متعمد
ويفسرون القران برائهم قال فاقبل علي ع فقال قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي ا
حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظ
ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله في عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد
كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ثم كذب عليه ص من بعده وانما
اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا
يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه واله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلو

فلم يصدقوه

يصدقوه ولكنهم قالوا هذا صحب رسول الله صلى الله عليه واله وراه وسمع منه فاخذوا عنه وهم

لا يعرفون حاله وقد اخبره الله عن المنافقين بما اخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا رايتهم

تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور

والكذب والبهتان فولوهم الاعمال فحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك

والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيا لم يحفظه

على وجهه ووهم فيه فلم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته من رسول الله صلى

فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه

واله شيا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ

فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب

على رسول الله صلى الله عليه واله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه واله

لم يسه بل حفظ ما سمعه على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ

فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر النبي صلى الله عليه واله مثل القران ناسخ ومنسوخ وخاص

وعام ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه واله الكلام له وجهان كلام

عام وكلام خاص مثل القران وقد قال الله عز وجل في كتابه ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه

فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه واله وليس كل اصحاب

رسول الله صلى كان يساله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يساله ولا يستفهم حتى ان كانوا ليحبون

ان يجي الاعرابي الطاري فيسال رسول الله صلى الله عليه واله حتى يسمعوا وقد كنت ادخل

على رسول الله صلى الله عليه واله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار

وقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله انه لم يصنع ذلك باحد من الناس غيري وربما

كان ياتيني رسول الله صلى اكثر ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام عني

نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي في منزلي لم يقم عني فاطمة ولا احدا من بني

وكنت اذا سالته اجابني واذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتداني فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه

من القران الا اقرانيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها

وخاصها وعامها ودعى الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت اية من كتاب الله عز وجل ولا علما

علي وكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيا علمه الله من حلال ولا حرام امر ولا نهي او شي كان او يكون

كتابا منزلا على احد قبله من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على

ودعا الله لي ان يملا قلبي علما وحكما ونورا فقلت يا نبي الله بابي انت وامي منذ دعوت الله بما دعوت

لم انس شيا ولم يفتني شي لم اكتبه افتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لست اتخوف عليك النسيان

تبيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث

ومحكما ومتشابها المحكم في اللغة

المضبوط المتقن ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه وظهر لكل عارف باللغة مغزاه وعلى

كان محفوظا من النسخ او التخصيص او منهما معا وعلى ما كان نظمه مستقيما خاليا عن الخلل وعلى

يحتمل من التاويل الا وجها واحدا ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابه وكل منها يجوز ان يكون مرا

له عليه السلام بقوله محكما ومتشابها قد كثرت علي الكذابة بالتشديد كسيارة والجار اما متعلق به او

على تضمين اجتمعت ونحوه فليتبوا مقعده من النار اي لينزل منزله منها قوله تبوت منزلا اي

وهذا الحديث معدود من المتواترات متصنع بالاسلام اي متكلف له ومتدلس به غير متصف

في نفس الامر لا يتاثم ولا يتحرج العطف تفسيري اي لا يعد نفسه اثما بالكذب على رسول الله صلى الله

وقد اخبره الله عن المنافقين بما اخبره المراد ان المنافقين كان ظاهرهم ظاهرا حسنا وكلامهم كلاما

مزينا مدلسا يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم لهم فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه واله من

الاحاديث ويرشد الى ذلك انه سبحانه تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه واله بقوله واذا رايتهم تعجبك

اجسامهم اي لصباحتهم وحسن منظرهم وان يقولوا تسمع لقولهم اي تصغي اليه لذلاقة السنتهم

بالزور والكذب متعلق بتقربوا والعطف تفسيري ناسخ ومنسوخ خبر ثان لان او خبر مبتدا محذوف

اي بعضه ناسخ وبعضه منسوخ او بدل من مثله وجره على البدلية من القران ممكن فان قيام البدل

المراد بالعين المهملة الراء
المعجم المقصوده

الى آخره

مقام المبتدا نه غير لازم عند كثير من المحققين وقد جعل صاحب الكشاف الجن في قوله تعالى وجعلوا لله
شركاء الجن بدلا من شركاء ولا يقوم مقامه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه واله اسم كان
ضمير الشان ويكون تامة وهي مع اسمها الخبر وله وجهان نعت للكلام لانه في حكم النكرة او حال منه
ان جعلت يكون ناقصة فهو خبرها فيشبه متفرع على ما قبل الاية ولم يدر ما عنى الله به ما الموصول
مفعول يدر ويحتمل ان يكون فاعل يشبه الاعرابي الطارى اى المتجدد قدومه فيخلبني فيها ادور معه
فيخلبني اما من الخلوة او من التخلية اى يتركني ادور معه حيث دار والظاهر انه ليس المراد الدوران
الحسي بل العقلي والمعنى انه صلى الله عليه واله كان يطلعني على الاسرار المصونة على الاغيار ويتركني
اخوض معه في المعارف اللاهوتية والعلوم الملكوتية التي جلت عن ان تكون شريعة لكل وارد
او يطلع عليها الا واحد بعد واحد وعلمني تاويلها وتفسيرها التاويل ارجاع الكلام وصرفه
عن معناه الظاهري الى معنى اخفى منه ماخوذ من اال اذا رجع وقد تقرر ان لكل اية ظهرا وبطنا
والمراد انه صلى الله عليه واله اطلعه عم على تلك البطون المصونة وعلمه تلك الاسرار المكنونة والتفسير
هو كشف معنى اللفظ واظهاره ماخوذ من الفسر وهو مقلوب السفر يقال اسفرت المراة
عن وجهها اذا كشفته واسفر الصبح اذا ظهر وفي الاصطلاح علم يبحث فيه عن كلام الله المنزل
للاعجاز من حيث الدلالة على مراده سبحانه وقولنا المنزل للاعجاز لاخراج البحث عن الحديث
القدسي من طاعة او معصية اى مما يوجب طاعة الله او معصيته ان يملا قلبي علما وحكما اي
حكمة فان الحكم بضم الحاء يجيء بمعنى الحكمة ايضا ولا يبعد ان يقرا حكما بكسر الحاء وفتح الكاف
جمع حكمة **تبصرة** لا ريب في انه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله للتوصل الى الاغراض
الفاسدة والمقاصد الباطلة من التقرب الى الملوك وترويج الاراء الزايغة وغير ذلك كدعوى
صرف القلوب عن ذلك الظاهرة البطلان وما تضمنه هذا الحديث من قوله صلى الله عليه واله
قد كثرت الكذابة دليل على وقوعه لان هذا القول اما ان يكون قد صدر عنه صم او لا والمطلوب
على التقديرين حاصل كما لا يخفى ولوجود الاحاديث المتنافية التي لا يمكن الجمع بينها وليس بعضها

[Margin:] قيل الفرق بين الحديث القدسي والقرآن ان الاول [illegible] الالفاظ [illegible]
[Margin:] يجوز ان القرآن معجز [illegible]

[Margin:] بخط السيد المرتضى

ناسخا البعض قطعا وماذكره عليه السلم من وضع الحديث للتقرب الى الملوك فقد وقع كثيرا
حكى ان غياث بن ابرهيم دخل على المهدى العباسى وكان يحب المسابقة بالحمام فروى عن النبى
انه قال لا سبق الا فى خف او حافر او نصل او جناح فامر له المهدى بعشرة الاف درهم فلما
قال المهدى اشهد ان قفاه قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال رسول الله صلى الله عليه و
ولكن هذا اراد ان يتقرب الينا وامر بذبح الحمام وقال انا حملته على ذلك وقد وضع الزنادقة
كثيرا من الاحاديث وكذلك الغلاة والخوارج ويحكى ان بعضهم كان يقول بعد ما رجع عن
انظروا الى هذه الاحاديث عمن تاخذونها فانا كنا اذا راينا رايا وضعنا له حديثا وقد صنف
من العلما كالصغانى (من علماء اهل السنة) وغيره كتبا فى بيان الاحاديث الموضوعة وعدوا من تلك الاحاديث السه
من وعظ بغيره الشقى من شقى فى بطن امه الجنة دار الاسخيا طاعة النسا ندامة دفن البنات
المكرمات اطلبوا الخير عند حسان الوجوه لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين الموت
لكل مسلم ان التجار هم الفجار قال الصغانى فى كتاب الدر الملتقط ومن الموضوعات ما زعموا ان
قال ان الله يتجلى للخلايق يوم القيمة عامة ويتجلى لك يا ابابكر خاصة وانه قال حدثنى جبرئيل عم ان الله
خلق الارواح اختار روح ابى بكر من بين الارواح وامثال ذلك كثيرة ثم قال الصغانى وانا
الحر واقول فيه الحق لقول النبى صلى الله عليه وآله قولوا الحق ولو على انفسكم والوالدين و
فمن الموضوعات ما روى ان اول ما يعطى كتابه بيمينه عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس
قيل فاين ابو بكر قال سرقته الملائكة ومنها من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعليا جلد
الحد الى غير ذلك من الاحاديث المختلقة ومن الموضوعات زر غبا تزدد حبا النظر الى الخضرة
يزيد فى البصر من قاد اعمى اربعين خطوة غفر الله له العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان انتهى
كلام الصغانى منتخبا وقد ظهر فى الهند بعد الستمائة من الهجرة شخص اسمه بابارتن ادعى انه من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وانه عمر الى ذلك الوقت وصدقه جماعة واختلق احاديث
كثيرة زعم انه سمعها من النبى ص قال صاحب القاموس ومن تلك الاحاديث من اصحاب اصحابى

المراد منه الابل والخيل لانه غيرهما لا يكون له خف ه

بالصاد المهملة والغين المعجمة ثم الالف ثم النون ثم الياء المثناة التحتانية شه

وقد صنف

وقد صنف الذهبي كتابا في تبيين كذب ذلك اللعين سماه كسر وثن بابا رتن والاحاديث الموضوعه

اكثر من ان تحصى **تذكرة** ما تضمنه هذا الحديث من تعليمه صلى الله عليه واله لامير المؤمنين

علي عليه السلام ما كان وما يكون يمكن حمله على الاحكام الشرعية في المسائل الكائنة والمتجدده و يمكن

حمله على بعض المغيبات التي اطلع الله تع رسوله صه عليها فقد نقل اصحاب السير من الخاص والعام

ان امير المؤمنين ع اخبر بكثير من ذلك كقوله ع لما استاذنه طلحة والزبير في الخروج الى العمرة والله

ما يريدان العمرة ولكن يريدان البصرة وان الله سيرد كيدهما ويظفرني بهما وكاخباره عن عدم

عبور الخوارج النهر وقال كيف يعبرونه وقد اخبرني رسول الله صه ان مصرعهم دونه وكاخباره

عن قتل نفسه قبل قتله ع بثلث ليال وكان لا يتناول فيها الا ما يسد الرمق ويقول القى الله خميصا

وكاخباره كميل ابن زياد بقتل الحجاج له وكاخباره وهو متوجه الى صفين لما مر بكربلا عن قتل

الحسين عليه السلام فيها وكاخباره بزوال دولة بني العباس على يد الاتراك وغير ذلك مما هو مشهور

في كتب السير مسطور وقد تظافرت الاخبار بان النبي صه املى على امير المؤمنين ع كتابي الجفر

والجامعة وان فيهما علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة ونقل الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن

يعقوب الكليني في كتاب الكافي عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع احاديث متكثرة في ان ذينك

الكتابين كانا عنده ع وانهما لا يزالان عند الائمة عليهم السلام يتوارثونه واحد بعد واحد وقال

المحقق الشريف في شرح المواقف في مبحث تعلق العلم الواحد بمعلومين ان الجفر والجامعه

كتابان لعلي عليه السلم قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم

وكان الائمة المعروفون من اولاده يعرفونهما ويحكمون بهما وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي

بن موسى الرضا ع الى المامون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه اباؤك فقبلت منك

عهدك الا ان الجفر والجامعة يدلان على انه لا يتم ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف

ينتسبون فيه الى اهل البيت ورايت بالشام نظما اشير فيه بالرموز الى احوال ملوك مصر وسمعت

انه مستخرج من ذينك الكتابين الى هنا كلام الشريف **الحديث الثاني والعشرون**

وبالسند المتصل الى شيخ الطايفه محمد بن الحسن الطوسى قال حدثنا محمد بن محمد بن النعمان فى ش

رمضان سنه تسع واربعمائه حدثنا عمر بن محمد بن على الصيرفى المعروف بابن الزيات حدثنا ابو

بن همام الاسكافى حدثنا جعفر بن محمد بن مالك حدثنا احمد بن سلامه الغنوى حدثنا محمد بن

العامرى حدثنا ابو معمر عن ابى بكر بن عياش عن الفجيع العقيلى حدثنا الحسين بن على

قال لما حضرت ابى الوفاة اقبل يوصى فقال هذا ما اوصى به على بن ابى طالب اخو محمد رسول الله

وابن عمه وصاحبه اول وصيتى انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله اختاره بعلمه وا

انى

بخيرته وان الله باعث من فى القبور وسايل الناس عن اعمالهم عالم بما فى الصدور ثم انى او

يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصانى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا كان ذلك يا ب

فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بنى بالصلوة عند و

والزكوة فى اهلها عند محلها والصمت عند الشبهه والعدل فى الرضاء والغضب وحسن

الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم

والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل وذكر الموت والزهد فانك رهين موت وغرض

بلاء وطريح سقم واوصيك بخشية الله فى سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع فى القول

والفعل واذا عرض شئ من امر الاخرة فابدأ به واذا عرض شئ من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب

رشدك فيه واياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغر جليسه

وكن لله يا بنى عاملا وعن الخنا زجورا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وواخ الاخوان فى

الله واحب الصالح ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون

مثله واياك والجلوس فى الطرقات ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقتصد

مثله

يا بنى فى معيشتك واقتصد فى عبادتك وعليك فيها بالامر الدايم الذى تطيقه والزم الصمت

تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن لله ذاكرا على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر

منهم الكبير ولا تاكلن طعاما حتى تصدق قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله

وجاهد

وجاهد نفسك واحذر جليك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من الدعاء فانى لم

الك يا بنى نصحا وهذا فراق بينى وبينك بيان ما لعله يحتاج الى البيان فى هذ الحديث

وارتضاه بمجرته الخبرة والخبرة بالخاء المعجمة المضمومة والباء الموحدة الساكنة يراد فى العلم فهذه

الجملة كالمؤكدة لما قبلها فاذا كان ذلك الاشارة الى حلول اجله وكان تامة عند محلها بكسر

الحاء اى عند اجلها وهو حلول الحول فى النقدين والانعام وحول الزكوة عند ما احد عشر شهرا وحسن

الجوار عن النبى صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه والاحاديث

فى ذلك كثيرة وليس حسن الجوار كف الاذى عنه فقط بل تحمل الاذى منه ايضا ومن جملة حسن الجوار

ابتدائه بالسلام وعيادته فى المرض وتعزيته فى المصيبة وتهنيته فى الفرح والصفح عن زلاته وعدم

التطلع الى عوراته وترك مضايقته فيما يحتاج اليه من وضع جذوعه على جدارك وتسليط ميزابه

الى دارك وما شابه ذلك واكرام الضيف عن النبى صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فليكرم ضيفه الى غير ذلك من الاحاديث ومن جملة اكرامه تعجيل الطعام وطلاقة الوجه

والبشاشة وحسن الحديث معه حال المواكلة ومشايعته الى باب الدار وامثال ذلك

فقد عد من جملة اكرام الضيف تقديم الفاكهة اليه قبل الطعام لانه اوفق بالطب وابعد

عن الضرر كما قدمها سبحانه فى قوله عز وعلا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ورحمة

المجهود اى الذى وقع فى تعب فى مشقة وحب المساكين ومجالستهم روى ان الحسين عليه السلام

جتاز بالمدينة فى طريق وهو راكب فراى جماعة من المساكين وقد اخرجوا كسرا يابسة وهم

كلونها فسلم عليهم فقالوا هلم يا بن رسول الله الى الغداء فنزل عليه السلام وجلس معهم على الارض

يشاركهم فى الاكل حتى فرغوا ثم قام وروى انه عليه السلام مر يوما بجماعة من المجذومين وهم ياكلون

كان عليه السلام صائما فقالوا هلم الى الغداء فقال انى صائم وخشى ان يكون قد حصل لهم بذلك

رقلب فقال تاتونى الليلة جميعا لافطر معكم فاتوه عند المساء واكل معهم على خوان واحد

القلوبهم وربما روى ذلك عن الامام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام وقصر الامل فى الحديث

اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ

حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدرى ما اسمك غدا وعن امير المؤمنين عليه السلام ان

عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل واما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل

ينسى الاخرة وروى ان اسامة بن زيد بن ثابت اشترى وليدة بمائة دينار الى شهر فبلغ النبى صلى الله

واله فقال تعجبون من اسامة المشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل الحديث وسبب طول ا

هو حب الدنيا فان الانسان اذا انس بها وبلذاتها ثقل عليه مفارقتها واحب دوامها فلا يتفكر

فى الموت الذى هو سبب مفارقتها فان من احب شيئا كره الفكر فيما يزيله ويبطله فلا يزال

نفسه البقاء فى الدنيا ويقدر حصول ما يحتاج اليه من اهل ومال وادوات واسباب

ويصير فكره مستغرقا فى ذلك فلا يخطر الموت بخاطره وان خطر بباله الموت والتوبة

والاقبال على الاعمال الاخروية اخر ذلك من يوم الى يوم ومن شهر الى شهر ومن سنة الى

وقال الى ان اكتهل ويزول سن الشباب فاذا اكتهل قال الى ان اصير شيخا فاذا شاخ قال

الى ان اتمم عمارة هذه الدار او ازوج ولدى الفلانى او الى ان ارجع من هذا السفر و

هكذا يؤخر التوبة شهرا بعد شهر وسنة بعد سنة وكلما فرغ من شغل عرض له شغل بل اشغال

حتى يختطفه الموت وهو غافل عنه غير مستعد له مستغرق القلب فى امور الدنيا فيطول فى

الاخرة حسرته وتكثر ندامته وذلك هو الخسران المبين نعوذ بالله منه فانك رهين موت فعيل

بمعنى مفعول اى انك مرهون الموت وما له وقد رهنك فى هذه الدنيا مدة قليلة ثم غفر

يفك رهنه ويتصرف فى ماله وغرض بلاء بالغين والضاد المعجمتين اى هدف بلاء وطريح

سقم اى مطروح له ذليل عنده وهو متمكن منك غاية التمكن اذ الانسان لتركيبه من المواد

المتضادة المشرفة على الانحلال فى غاية الاستعداد للامراض والاسقام والسقم بفتحتين

وبضم السين واسكان القاف كالحزن والحزن واوصيك بخشية الله قال المحقق الطوسى طاب

ثراه فى بعض مؤلفاته ما حصله ان الخوف والخشية وان كان فى اللغة بمعنى واحد الا

ابس

42

ان بين خوف الله وخشيته في عرف ارباب القلوب فرقا هو ان الخوف تألم النفس من
العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لاكثر الخلق
وان كانت مراتبه متفاوتة جدا والمرتبة العليا منه لا تحصل الا للقليل والخشية حالة تحصل عند
الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه الحالة لا تحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء
وذاق لذة القرب ولذلك قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء فالخشية خوف خاص
وقد يطلقون عليها الخوف ايضا انتهى كلامه والمراد بالخشية في العلانية ان تظهر اثارها في
الافعال والصفات من كثرة البكاء ودوام التحرق وملازمة الطاعات وقمع الشهوات
حتى يصير جميعها مكروها لديه كما يصير العسل مكروها عند من عرف ان فيه سما قاتلا فاذا
احترقت جميع الشهوات بنار الخوف ظهر في القلب الذبول والخشوع والانكسار وزال عنه
الحقد والكبر والحسد وصار كل همه النظر في خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره ولا يصير له شغل
الا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والاحتراز من تضييع الانفاس والاوقات ومؤاخذة
النفس في الخطوات والخطرات واما الخوف الذي لا يترتب عليه شيء من هذه الاثار فلا يستحق
ان يطلق عليه اسم الخوف وانما هو حديث نفس ولهذا قال بعض العارفين اذا قيل لك هل تخاف الله
فاسكت عن الجواب فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت وانهاك عن التسرع في القول والفعل
اي الاسراع والمبادرة اليهما من دون تامل وتدبر واذا عرض شيء من امر الدنيا فتانه الهاء للسكت
ويحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال اي فتان فيه ومواطن التهمة هي التي يتحرك بغير جليسه
اي يخدعه ويوقعه فيما هو فيه وكن لله يا بني عاملا لا تقديم الظرف للحصر اي ليكن عملك خالصا
لوجه الله غير ملاحظ فيه غيره حتى الفوز بالثواب والاخلاص من العقاب كما قال امير المؤمنين ع
والله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وهذه
مرتبة عالية لا يصل اليها الا القليل وانما حملنا الكلام عليها لان بقية المراتب اظهر من ان يعنى
بها وستسمع في الاخلاص كلاما في الحديث السابع والثلثين انشاء الله تعالى وعن الخناجر

اى زاجرا عن الفحش نفسك وغيرك وراخ الاخوان فى الله راخ بالخاء المعجمة من المراخات وهى

ضد التشدد ونايله باعمالك اى ليكن اعمالك مباينة لاعماله والمزايلة المباينة ودع المماراة

اى المجادلة ومجارات من لا عقل له اى الخوض معه فى الكلام واقتصد يا بنى فى معيشتك الاقتصاد

هو التوسط بين التبذير والتقتير والمراد من الاقتصاد فى العبادة الاتيان منهما بما لا يلحق البدن

منه مشقة شديدة لئلا ينفر الطبع عنها روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن الامام ابى

عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لامير المؤمنين يا على

ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق لا تبغض الى نفسك عبادة ربك ان المنبت يعنى المفرط فى

السير لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع فاعمل عمل من يرجو ان يموت هرما واحذر حذر من يتخوف ان يموت

غدا والزم الصمت تلزم اى تسلم من افات اللسان والمعاصى الناشية منه وهى متكثرة جدا

فانه ما من موجود ومعدوم وخالق ومخلوق ومعلوم وموهوم الا ويتناوله اللسان ويتعرض

له بنفى او اثبات وهذه الخاصية لا توجد فى بقية اعضاء الانسان فان العين لا تصل الى غير

الالوان والاضواء والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير الاجسام واما

اللسان فميدانه واسع جدا وله فى كل من الخير والشر مجال عريض وعن معاذ بن جبل انه قال قلت

يا رسول الله انؤاخذ بما نقول فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس فى النار على مناخرهم الا حصايد

السنتهم وعنه صلى الله عليه واله انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت والاحاديث

فى ذلك كثيرة وجنة اى وقاية من النار فانى لم آلك يا بنى نصحا اى لم امنعك والالو فى الاصل

بمعنى التقصير لكنه كثيرا ما تضمن معنى المنع فيتعدى الى مفعولين كما فيما نحن فيه ولنا فى هذا المقام

كلام على بعض الاعلام اوردناه فى شرحنا على الحاشية الخطائية فمن اراده فليقف عليه وهذا

فراق بينى وبينك يجوز ان يقرا باضافة المصدر الى الظرف على الاتساع ويجوز ان يقرا فراق بالتنوين

والظرف بعده وقد قرا بالوجهين قوله تعـ قال هذا فراق بينى وبينك **نقل مقال لازالة**

اشكال ما تضمنه صدر الحديث من قوله ع وابك على خطيئتك لا يستقيم بظاهره

فانه زكوة البدن

على قواعد

على قواعد الامامية القائلين بالعصمة وقد ورد مثله كثيرا في الادعية المروية عن ائمتنا عليهم السلام
كما روي عن الامام موسى الكاظم عليه السلام انه كان يقول في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني
ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك
بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني الى اخر الدعاء وفي الصحيفة الكاملة المنسوبة الى الامام زين
العابدين عليه السلام اشياء كثيرة من هذا القبيل بل روي عن النبي صلى الله عليه وآله ما يشعر بذلك
ايضا روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في باب الاستغفار من كتاب الكافي عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله عز وجل كل
يوم سبعين مرة وروى العامة في صحاحهم انه صلى الله عليه وآله قال اني لاستغفر الله واتوب
اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وامثال ذلك من طرق الخاصة والعامة كثيرة واحسن ما تنحل
به هذه الشبهة ما افاده الفاضل الجليل بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي قدس الله روحه في
كتاب كشف الغمة قال ان الانبياء والائمة عليهم السلام يكون اوقاتهم مستغرقة بذكر الله وقلوبهم
مشغولة به وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما قال ع اعبد الله كانك تراه
فان لم تره فانه يراك فهم ابدا يتوجهون اليه ومقبلون بكليتهم عليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العالية
والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدوه
ذنبا واعتقدوه خطيئة فاستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد ياكل ويشرب
وينكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة
سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات ومالك الاملاك والى هذا اشار ع بقوله انه ليران
على قلبي واني لاستغفر بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين هذا ملخص
كلامه خصه الله باكرامه وقد اقتفى اثره القاضي الفاضل البيضاوي في شرح المصابيح عند شرح
قوله صلى الله عليه وآله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة قال الغين
لغة في الغيم وغان على كذا اي غطا عليه قال ابو عبيدة في معنى الحديث اي يتغشى قلبي ما يلبسه

في ليغان
ليران في نسخة

وقد بلغنا عن الاصمعي انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل عن قلب من يروي هذا فقال عن قلب
النبي صلى الله عليه وآله فقال لو كان غير قلب النبي صلعم لكنت افسره لك قال القاضي ولله در الاصمعي في
انتهاجه منهج الادب واجلاله القلب الذي جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيله وبعد فانه مشرب
سد عن اهل اللسان موارده وفتح لاهل السلوك مسالكه واحق من ان يعرب او يعبر عنه مشايخ
الصوفية الذين بارك الحق اسرارهم ووضع الذكر عنهم اوزارهم ونحن بالنور المقتبس عن مشكاتهم
نذهب ونقول لما كان قلب النبي صلى الله عليه وآله اتم القلوب صفاء واكثرها ضياء واعرفها
عرفانا وكان النبي صلى الله عليه وآله معينا مع ذلك لتشريع الملة وتاسيس السنة ميسرا غير معسر
لم يكن له بد من النزول الى الرخص والالتفات الى حظوظ النفس مع ما كان ممتحنا به من احكام
البشرية وكان اذا تعاطى شيئا من ذلك اسرعت كدورة ما الى القلب لكمال رقته وفرط نورانيته
فان الشيء كلما كان ارق واصفى كان ورود المكدرات عليه ابين واهدى وكان صلى الله عليه وآله اذا احس
بشيء من ذلك عده على النفس ذنبا فاستغفر منه انتهى كلامه ملخصا وللشيخ العارف كمال الدين
عبد الرزاق الكاشي رحمه الله في هذا المقام كلام جيد جدا منعني عن ذكره خوف التطويل والله
الهادي الى سواء السبيل **الحديث الثالث والعشرون** وبالسند المتصل
الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن جعفر بن علي بن الحسن الكوفي عن جده الحسن بن علي بن
عبد الله عن جده عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار وليس في هذا الحديث
ما يحتاج الى البيان ولا يخفى ان اطلاق الحمية على اجتناب الذنوب من باب المشاكلة **الحديث
الرابع والعشرون** وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان
بن ابي عياش عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ابان

ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذی قليل الحياء لا يبالی بما قال ولا ما قيل له فانك ان فتشته لم تجده

الا لغية او شرك شيطان قيل يا رسول الله وفی الناس شرك شيطان فقال صلی الله عليه واله

اما تقرأ قول الله عز وجل وشاركهم فی الاموال والاولاد **بيان ما لعله يحتاج الی**

البيان فی هذا الحديث ان الله حرم الجنة لعله صلی الله عليه واله اراد انها محرمة عليهم زمانا طويلا

لا محرمة تحريما مؤبدا او المراد جنة خاصة معدة لغير الفحاش والا فظاهره مشكل فان العصاة

من هذه الامة مآلهم الی الجنة وان طال مكثهم فی النار بذی بالباء الموحدة التحتانية المفتوحة

والذال المعجمة المكسورة والياء المشددة من البذاء بالفتح والمد بمعنی الفحش قليل الحياء

اما ان يراد به معناه الظاهری او يراد عديم الحياء كما يقال فلان قليل الخير ای عديمه لم تجده

الا لغية يحتمل ان يكون بضم اللام واسكان الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت ای ملغی

والضائع المراد به المخلوق من الزنا ويحتمل ان يكون بالعين المهملة المفتوحة او الساكنة والنون

ای ذا ابان يلعن الناس ويلعنونه قال فی كتاب ادب الكاتب فعلة بضم الفاء واسكان العين

من صفات المفعول وبفتح العين من صفات الفاعل يقال رجل همزة للذی يهمز به وهمزة لمن يهمز

بالناس وكذلك لعنة ولعنة انتهی كلامه او شرك شيطان المصدر بمعنی اسم المفعول او اسم الفاعل

ای مشاركا فيه مع الشيطان او مشاركا فيه الشيطان **تبصرة** قال المفسرون فی قوله تعالی

وشاركهم فی الاموال والاولاد ان المشاركة الشيطان لهم فی الاموال حملهم علی تحصيلها

وجمعها من الحرام وصرفها فيما لا يجوز وبعثهم علی الخروج فی انفاقها عن حد الاعتدال

بالاسراف والتبذير او البخل والتقتير وامثال ذلك واما المشاركة لهم فی الاولاد فحثهم علی

التوصل اليها بالاسباب المحرمة من الزنا ونحوه او حملهم علی تسميتهم اياهم بعبد العزی وعبد

اللات وتضليل الاولاد بالحمل علی الاديان الزائغة والافعال القبيحة هذا كلام المفسرين وقد

روی الشيخ الجليل ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسی قدس الله روحه حديثا تضمن

معنی اخر للمشاركة فی الاولاد رواه فی باب الاستخارة للنكاح من تهذيب الاحكام عن ابی بصير

عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم انه قال اذا تزوج احدكم كيف يصنع قال قلت له ما

ادري جعلت فداك قال فاذا هم بذلك فليصل ركعتين ويحمد الله ويقول اللهم اني اريد ان اتزوج

فاقدر لي من النساء اعفهن فرجا واحفظهن لي في نفسها وفي مالي واوسعهن رزقا واعظمهن

بركة واقدر لي منها ولدا طيبا تجعله خلفا صالحا فاذا دخلت عليه فليضع يده على ناصيتها ويقول

اللهم على كتابك تزوجتها وفي امانتك اخذتها وبكلماتك استحللت فرجها فان قضيت في رحمها

شيا فاجعله مسلما سويا ولا تجعله شرك شيطان قلت وكيف يكون شرك شيطان فقال لي

ان الرجل اذا دنى من المراة وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه

وان فعل ولم يسم ادخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة قلت فباي شيء

يعرف هذا قال بحبنا وبغضنا وهذا الحديث يعضد ما قاله المتكلمون من ان الشياطين اجسام

شفافة تقدر على الولوج في بواطن الحيوانات ويمكنها التشكل باي شكل شاءت ويضعف

ما قاله بعض الفلاسفة من انها النفوس الارضية المدبرة للعناصر او النفوس الناطقة الشريرة

التي فارقت ابدانها وحصل لها نوع تعلق والفة بالنفوس الشريرة المتعلقة بالابدان فيمدها وتعينها

على الشر والفساد **الحديث الخامس والعشرون** وبالسند المتصل الى الشيخ

الجليل امين الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن

الحلبي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال ان بريرة كانت عند زوج

لها وهي مملوكة فاشترتها عايشة فاعتقتها فخيرها رسول الله صلى الله عليه واله وقال ان شاءت

ان تقر عند زوجها وان شاءت فارقته وكان مواليها الذين باعوها اشترطوا على عايشة ان

لهم ولاها فقال رسول الله صلى الله عليه واله الولاء لمن اعتق وتصدق على بريرة بلحم فاهدته

الى رسول الله صلى الله عليه واله فعلقته عايشة وقالت ان رسول الله صلى الله عليه واله لا ياكل

لحم الصدقة فجاء رسول الله صلى الله عليه واله واللحم معلق فقال ما شان هذا اللحم لم يطبخ فقالت

يا رسول الله صدق به على بريرة وانت لا تاكل الصدقة فقال صلى الله عليه واله هو لها صدقة

ولنا هدية ثم امر بطبخه فجاء فيها ثلث من السنن **بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث**

ان بريرة كانت عند زوج لها بريرة مصغرة بالباء الموحدة والياء المثناة من تحت المتوسطة بين الرائين

المهملتين واخرها هاء واسم زوجها مغيث بالميم المضمومة والغين المعجمة ثم الياء المثناة من تحت

والثاء المثلثة وقد اختلف في انه هل كان حرا او عبدا ومن ثم اختلف الفقها في تخيير الامة اذا اعتقت

تحت حر ان شئت ان تقري بالفتح اى تمكثي ويجوز الكسر تقول قررت بالمكان بالكسر اقر بالفتح وقررت

اقر بالعكس ان لهم ولاءها الولاء بفتح الواو وهو في الاصل بمعنى الدنو ويطلق في الشرع على علاقة

بين الشخصين توجب الارث سوى علاقة النسب والزوجية والمراد به هنا العلاقة المترتبة على

العتق الموجبة للارث لا ياكل لحم الصدقة هي ما اعطى للغير تبرعا بقصد القربة غير هدية فيدخل فيه

الزكوة والمنذورات والكفارات وامثالها وعرفها بعض الفقها بالعطية المتبرع بها من غير

نصاب للقربة فجاء فيها ثلث من السنن هذا من كلام الصادق عليه السلم اى ورد بسبب بريرة ثلثة

احكام من السنن النبوية الاول تخيير الامة المعتقة تحت حر او عبد على الخلاف بين فسخ النكاح وابقائه

الثاني ثبوت الولاء للمعتق دون البايع المشترط له الثالث ان الصدقة المحرمة على بني هاشم اذا دفعت

الى شخص فاهداها اليهم لم تكن محرمة عليهم **تبصرة** ما تضمنه هذا الحديث من ثبوت الخيار للامة المعتقة

مما لا خلاف فيه مع رقية الزوج اما مع حريته فاكثر علمائنا على ثبوته ايضا لان زوج بريرة كان حرا

كما في بعض الروايات وبه قال ابو حنيفة ولصحيحة ابي الصباح الكناني عن الصادق ع ايما امرأة

اعتقت فامرها بيدها ان شاءت اقامت وان شاءت فارقت وهي بعمومها شاملة لمحل النزاع

والاقل على انتفائه وعليه الشافعي ومالك واحمد لما روى عن ابن عباس ان زوج بريرة كان

عبدا اسود وكاني انظر اليه يطوف خلفها في سكك المدينة يبكي ودموعه تسيل على لحيته ثم

ما تضمنه الحديث من ان عايشة اعتقتها ظاهره اعتاق كلها وكذا ظاهر صحيحة ابي الصباح فالامة

المبعضة لا خيار لها وان تحرر اكثرها اقتصارا فيما خالف الاصل على الفرد الظاهر من النص

واعلم ان المستفاد من الاخبار ان عتق بريره وقع بعد الدخول بها فقد روى ان مغيثا استشفع

برسول الله صلى الله عليه واله فقال لها صلى الله عليه واله لو راجعتيه فانه ابو ولدك فقالت يا رسول الله

تامرني بامرك فقال لا انما انا شافع فقالت لا حاجة لي فيه لكن علمائنا رضي الله عنهم اثبتوا الخيار

للامة سواء وقع عتقها قبل الدخول او بعده عملا بعموم الصحيحة السابقة فان وقع قبله وفسخت سقط المهر

وان وقع بعده لم يسقط وكان للسيد طلبه **تهذيب** استثنى الفقهاء من تخيير الامة المعتقة صورة واحدة

هي ما اذا ساوى مهرها ثلث مال مولاها وقيمتها ثلثا اخر وخلف ما لا بقدر قيمتها بعد وصيته بعتقها

ووقع العتق قبل الدخول فان اختيارها الفسخ يوجب سقوط المهر فلا ينفذ العتق في جميعها لزيادته على

الثلث فيبطل اختيارها **تذكرة** ما دل عليه هذا الحديث من تقرير النبي صلى الله عليه واله عايشة

على قولها وانت لا تاكل الصدقة يعطي بظاهره تحريم الصدقة الواجبة والمندوبة معا عليه صلى الله

عليه واله لان اللام في الصدقة اما للجنس او للاستغراق اذ لا عهد بحسب الظاهر وكذا ما روي

من ان الحسن ع اخذ وهو صغير تمرة من تمر الصدقة فقال النبي صلى الله عليه واله كخ كخ ليطرحها

وقال اما شعرت انا لا ناكل الصدقة ولا خلاف بين اهل الاسلام في تحريم الصدقة الواجبة عليه ص

في الجملة انما الخلاف في المندوبة وقد حكم العلامة في التذكرة بتحريمها ايضا عليه صلى الله عليه واله لعلو

شانه وزيادة رفعته وعدم لياقتها بشرفه ومنزلته لما فيها من الغض بمقامه وتسليط المتصدق ومنصب

النبوة اجل وارفع من ذلك وهو احد قولي الشافعي واما الائمة عليهم السلام فالظاهر الحاقهم في ذلك

بالنبي ص فتحرم عليهم المندوبة ايضا وبه حكم العلامة في التذكرة واما ما رواه العامة عن الامام ابي

جعفر محمد بن علي الباقر ع انه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فقيل له اتشرب من الصدقة

فقال انما حرم علينا الصدقة المفروضة فهو مما تفرد برواية العامة وفي طريقه ضعف واما بقية بني

هاشم فلا خلاف عندنا في جواز اخذهم الصدقة المندوبة وفيها قولان وهل الصدقة المحرمة

على بني هاشم مخصوصة بالزكوة او عامة في جميع الصدقات كالمنذورات والكفارات ظاهر اكثر

اصحابنا العموم وفي بعض الروايات ما يدل على التخصيص بالزكوة وهو مستند العلامة في تجويزه

دفع المنذورات والكفارات اليهم وفيه ما فيه ولا كلام في جواز اخذ الهاشمي الصدقة الواجبة

منه

من [illegible] اكر هل هذا الحكم مخصوص بمن عدا النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلم او شامل له
ولهم صلوات الله عليهم فيجوز لهم ايضا قبول الصدقة من الهاشمي لم اظفر من علمائنا رضوان الله عليهم
فيه بشيء لكن المناسب لعلو شانهم تحريم الصدقة عليهم كيف كانت ومن اي شخص صدرت سواء الهاشمي
وغيره **خاتمة** ذكر بعض اصحا[illegible] الكمل في معرض تحقيق الال كلاما يناسب هذا المقام حاصله ان
ال النبي صلى الله عليه واله كل من يؤل اليه وهم قسمان الاول من يؤل اليه مالا صوريا جسمانيا كاولاده
ومن يحذو حذوهم من اقاربه الصوريين الذين تحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية والثاني من يؤل
اليه مالا معنويا روحانيا وهم اولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء
المتالهين المقتبسين من مشكوة انواره سواء سبقوه بالزمان او لحقوه ولا شك في ان النسبة الثانية
اكد من الاولى واذا اجتمع النسبتان كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة الطاهرة
صلوات الله عليهم اجمعين وكما حرم على الاولاد الصوريين الصدقة الصورية حرم على الاولاد
المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف هذا ملخص كلامه وهو مما يستحق
ان يكتب بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق

الحديث السادس والعشرون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل شيخ الطايفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان عن عمر بن محمد عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الامام ابي
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل يا بني ادم كلكم ضال الا من هديته
وكلكم عائل الا من اغنيته وكلكم هالك الا من انجيته فاسئلوني اكفكم واهدكم سبيل رشدكم
وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه
الا المرض ولو صححت [illegible] لافسده ذلك وان من عبادي لمن يجتهد في عبادتي وقيام الليل فالقي
عليه النعاس نظرا مني اليه فيرقد حتى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها ولو خليت
بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه عن نفسه فيظن انه قد فاق العابدين

وجاز باجتهاده حد المقصرين فيتباعد بذلك مني وهو يظن انه يتقرب الي فلا يتكل العاملون على اعمالهم

وان حسنت ولا ييئس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وان كثرت لكن برحمتي فليثقوا ولفضلي فليرجوا

والى حسن نظري فليطمئنوا وذلك اني ادبر عبادي بما يصلحهم وانا بهم لطيف خبير **بيان ما لعله**

يحتاج الى البيان في هذا الحديث كلكم ضال الا من هديت اذا اضيف كل الى ضمير

جمع جاز مراعات لفظها فيفرد ضميرها ومراعات معناها فيكون بحسب ما يضاف اليه نحو كلهم

قائم وكلهم قائمون وقد روعي هنا جانب اللفظ كما قال تع وكلهم اتيه يوم القيمة فردا والهداية هي

الدلالة بلطف سواء كانت دلالة موصلة الى المط ام دلالة على ما يوصل اليه ومن الاول قوله تعالى

والله لا يهدي القوم الظالمين وقوله تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله تع والذين

قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ومن الثاني قوله تع واما ثمود فهديناهم

فاستحبوا العمى على الهدى وقوله تع انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقوله تع وهديناه

النجدين اي طريقي الخير والشر فان المراد اراءتهما لان الاية موردة في معرض الامتنان ولا من بالايصال

الى طريق الشر وبهذا يظهر ضعف التفصيل بان الهداية ان تعدت الى المفعول الثاني بنفسها كانت بمعنى

الدلالة الموصلة الى المط وان تعدت باللام او الى كانت بمعنى الدلالة على ما يوصل وكلكم عائل

الا من اغنيت يقال عال يعيل عيلة وعيولا اذا افتقر واهدكم سبيل رشدكم المراد بالهداية هنا

الدلالة الموصلة فان الدلالة على ما يوصل حاصلة من دون السؤال وهداية الله سبحانه للعباد على

خمسة انواع كما قاله بعض الاعلام الاول افاضة القوى الذي يتمكنون بها من الاهتداء الى
بيضاوي

مصالحهم كالقوة العقلية والمشاعر الظاهرة والحواس الباطنة والثاني نصب الدلائل العقلية

[illegible]ة بين الحق والباطل والصلاح والفساد والثالث هدايتهم بارسال الرسل وانزال الكتب

والرابع ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالمنامات الصادقة او الالهام

او الوحي والخامس ان يمحو عنهم ظلمات ابدانهم ويميط عنهم جلابيب غواسيتهم ويشهدهم التجليات

الاحدية فتندك عند ذلك جبال انانيتهم فيخرون خرورا ويصيرون هباء منثورا ويستهلكون في نظر

فتدك
دور دم شد

سائق

[illegible]

الاغيار وتحترق الحجب والاستار وينادون لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ثم كان هلاكه في
عجبه ورضاه عن نفسه لا ريب ان من عمل اعمالا صالحة من صيام الايام وقيام الليالي وامثال
ذلك يحصل للنفس ابتهاج فان كان من حيث كونها عطية له من الله ونعمة منه تعالى عليه وكان مع
ذلك خايفا من نقصها مشفقا من زوالها طالبا من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج
عجبا وان كان من حيث كونها صفته وقائمة به ومضافة اليه فاستعظمها وركن اليها ورأى
نفسه خارجا عن حد التقصير بها وصار كانه يمن على الله سبحانه بسببها فذلك هو العجب المهلك
وهو من اعظم الذنوب حتى روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لو لم تذنبوا لخشيت عليكم
ما هو اكبر من ذلك العجب العجب وعن امير المؤمنين عليه السلام سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك
الا فلا يتكل العاملون على اعمالهم وان حسنت اي لا يعتمدون في دخول الجنة على محض تلك
الاعمال وان اتوا بها حسنة تامة الاركان فان المفسدات الخفية كثيرة جدا وقل ما يخلو عمل عنها كما
تضمنه الخبر الذي رواه الشيخ العارف جمال الدين احمد بن فهد في كتاب عدة الداعي عن معاذ
بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا
فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى
اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة
فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم
عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع
عمله يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به
الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
وظهره انا صاحب الكبر انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني

الى غيرى وقال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرى فى السماء له دوى بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى بعلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين الصلوتين ولذلك العمل ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا فى العبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد فتجاوز السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه ان صاحبه لا يرحم شيا اذا اصاب عبد من عباد الله ذنبا للاخرة او ضر فى الدنيا شمت به امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله تعالى انه اراد رفعة عند القواد وذكرا فى المجالس وصيتا فى المدائن امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى ما لم تكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطئون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدى وانا رقيب على ما فى نفسه انه لم يردنى بهذا العمل عليه لعنتى فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا الحديث وهو طويل اخذنا منه موضع الحاجة وهو ينبهك على ان العمل الخالص من الشوائب اقل قليل نسال الله العصمة والتوفيق ولا ياس المذنبون من مغفرته لذنوبهم وان كثرت كما قال سبحانه ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال سبحانه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وفى الخبر عن النبى صلى الله عليه واله

غيرى نخ

لعفوه

ليغفرن الله تعالى يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه
وروى في الكافي عنه صلى الله عليه وآله انه قال لولا انكم تذنبون وتستغفرون الله لخلق الله خلقا
حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم ونقل الغزالي في الاحياء عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع
انه كان يقول لاصحابه انتم اهل العراق تقولون ارجى اية في كتاب الله تعالى قوله تعالى قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ونحن اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى اراد عليه ان النبي صلى الله عليه وآله لا يرضى وواحد من امته
في النار والاحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وجزيل رحمته ووفور مغفرته كثيرة جدا ولكن
لا بد لمن يرجوها ويتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوت
لهذا الاستعداد كمن القى البذر في ارض وساق اليها الماء في وقته ونقاها من الشوك والاحجار
وبذل جهده في قلع النباتات الخبيثة المفسدة للزرع ثم جلس ينتظر كرم الله ولطفه سبحانه مولاه
ان يحصل له وقت الحصاد مائة قفيز مثلا فهذا هو الرجاء الممدوح واما من تغافل عن الزرع
واختار الراحة طول السنة وصرف اوقاته في اللهو واللعب ثم جلس منتظرا ان ينبت الله
زرعا من دون سعي وكد وتعب كان طامعا ان يحصل له كما حصل لصاحبه الذي صرف ليله ونهاره
في السعي والكد والتعب فهذا حمق وغرور لا رجاء فالدنيا مزرعة الاخرة والقلب الارض والايمان
البذر والطاعات هي الماء الذي يسقى به الارض وتطهير القلب من المعاصي والاخلاق الذميمة
بمنزلة تنقية الارض من الشوك والاحجار والنباتات الخبيثة ويوم القيمة هو وقت الحصاد فاحذر
ان يغرنك الشيطان ويثبطك عن العمل ويقنعك بمحض الرجاء والامل وانظر الى حال الانبياء والاولياء
واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات ليلا ونهارا اما كانوا يرجون عفو الله
ورحمته بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله وارجى لها منك ومن كل احد ولكن علموا ان رجاء
الرحمة من دون العمل غرور محض وسفه بحت فصرفوا في العبادات اعمارهم وقصروا على الطاعات
ليلهم ونهارهم **الحديث السابع والعشرون** وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل

شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابي القاسم جعفر بن محمد
عن الشيخ الاجل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن منصور بن حازم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يمين لولد مع والده ولا للمملوك مع مولاه ولا للمراة مع زوجها ولا نذر في معصية ولا يمين
في قطيعة **بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث** الايمن اليمين القسم قيل ماخوذ
من اليمين بمعنى القوة لان الشخص يتقوى به على فعل ما يحلف على فعله وترك ما يحلف على تركه وقيل
ماخوذ من اليمن بمعنى البركة لحصول التبرك بذكر الله تعالى وقيل ماخوذ من اليمين بمعنى الجارحة
المخصوصة لانهم كانوا عند الحلف يضربون ايمانهم بيمين المحلوف له وهذه الوجوه الثلثة ذكرها
الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره الموسوم بمجمع البيان لولد مع والده سواء كان الولد ذكرا
او انثى وسواء كان الوالد حرا او عبدا اما لو كان كافرا فهل هو في ذلك كالمسلم لا يحضرني فيه تصريح
لعلمائنا واطلاق الحديث يشمله ويمكن اخراجه باية رفع السبيل ولا للمملوك مع مولاه تعدد المولى
او اتحد والظاهر ان المتحرر بعضه كذلك ولا للمراة مع زوجها وهل المتمتع بها كذلك لم اجد لاحد من علمائنا
فيه تصريحا والمطلقة رجعيا زوجة وهل يشترط في الزوج البلوغ ظاهر الحديث العموم وللنظر فيه
مجال ولم اظفر للاصحاب فيه بكلام ولا نذر في معصية النذر لغة الوعد وشرعا التزام بفعل او ترك يقول
لله متقربا والماضي منه مفتوح العين ويجوز في مضارعه ضمها وكسرها ولا يمين في قطيعة اي قطيعة
الرحم كان يحلف ان لا يتكلم اباه مثلا ويمكن ان يكون صلى الله عليه وآله اراد بالقطيعة ما يشمل قطيعة
الاخ في الدين ايضا **تبصرة** نفيه صلى الله عليه وآله يمين الولد والمملوك والمراة مع الوالد والمالك
والزوج يمكن ان يراد به نفي الصحة فلا ينعقد في الاصل من دون سبق اذنهم فيها فلا يؤثر الاذن المتعقب لها
وان يراد به نفي اللزوم فينعقد ويكون لهم الزامها وحلها وهذا هو الذي افتى به اكثر علمائنا كالمحقق
وغيره ومال اليه العلامة في القواعد وقد يستانس له بعموم الايات الدالة على وجوب الوفاء باليمين
كقوله تعالى ولا تنقضوا الايمان خرج ما اذا حلها الاب او المالك او الزوج فيبقى الباقي وفيه ما فيه

وذهب بعض المتاخرين الى الاول لان نفي الصحة هو اقرب المجازات الى نفي الحقيقة وهذا اظهر
لولا ان الثاني اشهر والخلاف انما هو في غير الحلف على فعل واجب او ترك محرم اما الحلف على
احدهما فلا بحث في لزومه وانه لا ولاية لاحد على حله ولا يخفى ان النص بالولاية على هؤلاء انما
ورد في اليمين وليس في نذرهم نص وبعض المتاخرين من علمائنا جعل نذرهم في ذلك كيمينهم ودليلهم
غير واضح لكن روى الشيخ في التهذيب عن الحسن بن علي الوشا عن الكاظم عليه السلم قال قلت له
ان لي جارية حلفت منها بيمين فقلت لله علي ان لا ابيعها ابدا فقال فِ لله بنذرك قال شيخنا الشهيد
في الدروس بعد نقل هذا الخبر وفيه دقيقة واراد رحمه الله انه يدل على ان النذر يسمى يمينا فيستنبط
منه توقف نذر الولد والزوجه على الاذن لورود النص في توقف يمينهم وهذه التسمية وان استفيدت
من كلام السائل لكن تقرير الامام عليه السلم اياه في قوة تلفظه به هكذا نقل عنه وانت خبير بان
التقرير على هذه التسمية على تقدير تسليمه لا يجعلها حقيقة لجواز التقرير على المجاز على ان الظاهر
من قوله عم فِ لله بنذرك الرد عليه في تسمية اليمين نذرا لا التقرير عليها كما لا يخفى فامثال هذه
الدلائل الضعيفة لا تصلح لتاسيس الاحكام الشرعية والاقتصار على ما يقتضيه ظاهر
النص هو الاولى والله اعلم **هداية** قوله صلى لا نذر في معصية يشمل ما اذا كان نذرها
مطلقا نحو لله علي ان اتزوج خامسة مثلا او معلقا سواء كانت المعصية شرطا نحو ان شربت
خمرا فلله علي كذا اذا لم يقصد زجر النفس عنه او جزاء نحو ان شفي مريضي فلله علي ان اصوم العيد
مثلا هذا وقد ذهب السيد المرتضى الى بطلان النذر المطلق مطلقا طاعة كان او معصية
واعتبر في ماهية النذر ان يكون معلقا على شيء وادعى على ذلك اجماع الامامية وقال ان العرب
لا يعرف من النذر الا ما كان معلقا كما قاله ثعلب والكتاب والسنة وردا بلسانهم والنقل
على خلاف الاصل هذا ملخص كلامه طاب ثراه وقد خالفه اكثر علمائنا وحكموا بانعقاد
النذر المطلق كالمعلق وقد استدل على ذلك بوجوه الاول نقل الشيخ الاجماع على ذلك
الثاني انه ورد في الكتاب مطلقا غير مقيد بشرط كقوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما اني نذرت

لك ما في بطني محررا يوفون بالنذر وغيره لك الثالث اطلاق قوله صلى الله عليه واله من نذر ان يطيع

الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه ولو كان النذر مختصا بالمشروط لم يحسن اطلاق الامر

بالطاعة بمجرد النذر بل كان ينبغي ان يقول فليطعه اذا حصل الشرط المعلق عليه الرابع ظ ما رواه

ابو الصباح الكناني في الصحيح عن الصادق عليه السلم قال سالته عن رجل قال علي نذر فقال ليس النذر

بشيء حتى يسمي شيا لله صياما او صدقة او حجا فقد جعل عليه السلم المصحح للنذر هو تسمية الصيام

او الصدقة او الحج لله تع ولو كان الشرط من المصححات لذكره ايضا هذا خلاصة ما استدل به

على شمول النذر للمطلق والمعلق ويخطر بالبال انه ليس في شيء من هذه الدلايل ما ينهض حجة على السيد

اما نقل الشيخ الاجماع فظ واما الايات الثلث فانما دلت على وقوع نذر الصوم والتحرير والوفاء

به ولا ريب ان السيد يحمله على المشروط فان ما عداه ليس نذرا عنده وليس في الايات دلالة على ان

النذر المذكور فيها لم يكن معلقا على شرط اما الاولى فمع انها حكاية عما وقع في شريعة اخرى لم

يتضمن سوى امره عليها السلام بان تخبر الناس انها نذرت صوما اي صمتا وكونها لم تذكر الشرط

في هذا الخبر لا يقتضي ان لا يكون قد ذكرته في النذر ولم يثبت ان كلامها هذا كان هو صيغة النذر حتى

يقال انه خال عن الشرط بل الموجود في التفاسير انه كان اخبارا عن وقوع النذر سابقا فان قلت هذا

كلام مستلزم لمخالفة النذر فلا بد من الحمل على انه هو صيغة النذر لتسلم من الحنث قلت لعلها استثنت

حال النذر الاخبار به او انها كانت مضطرة الى الكلام بهذا القدر لئلا يظن قومها ان تركها الاجابة

وقع منها عنادا او تجلدا من صدور ما توهموه في حقها وبعض المفسرين على ان اخبارها بالنذر

كان بالاشارة فاطلق سبحانه عليها القول مجازا وقد نقل الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي ره في

مجمع البيان انه كان قد اذن لها ان تتكلم بهذا القدر ثم تسكت ولا تتكلم بشيء اخر وهو صريح في ان

كلامها هذا لم يكن صيغة النذر بل اخبارا بسبق وقوعه منها كما مر واما الاية الثانية فهي وان

احتملت ان يكون هذا الكلام الصادر عن امراة عمران هو صيغة النذر الا ان كلام المفسرين صريح

في انها قالته بعد صدور النذر قال في الكشاف روي انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبيناهي

في ظل شجرة بصرت بطاير يطعم فرخا له فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت اللهم ان لك علي نذرا شكرا
ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه فحملت بمريم ع انتهى كلام
الكشاف فان قلت قد روى الشيخ ابو علي الطبرسي ره في كتاب مجمع البيان عند تفسير هذه الاية
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم انه قال ان الله عز وجل اوحى الى عمران اني واهب
لك ذكرا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث امرأته
بذلك وهي ام مريم ع فلما حملت بها قالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا الحديث وهو
يشعر بان هذا القول هو صيغة النذر وانه لم يسبق منها نذر تحريره ان رزقته كما رواه في الكشاف
اذ بعد اعلام الله سبحانه بهبة الولد لا معنى لاستيناف النذر قلت ليس في هذه الرواية اشعار
بما زعمت فان قوله ع فلما حملت الى اخره لا يدل الا على انها وقع منها هذا القول بعد الحمل وهو
لا يدل على عدم وقوع النذر قبله بشيء من الدلالات ع اخبار الله سبحانه عمران بهبة الذكر لا ينافي
نذرها لانه لم يخبره بانه يحصل منها وعلى تقدير علمها بذلك يمكن ان يكون نذرها كان قد وقع قبل اخباره
سبحانه وبالجملة فلا دلالة في هذه الاية على ما نحن فيه على مذهب السيد بوجه واما الاية الثالثة فذكرها
في معرض الاستدلال عجيب فانها لم يتضمن الا المدح بالوفاء بالنذر وذلك النذر الذي هو
سبب نزولها معلق على الشرط باتفاق الامة والقصة اشهر من ان تذكر ولكنا نذكرها تبركا بذكر
من نزلت الاية بل السورة في شانهم سلام الله عليهم اجمعين قال القاضي البيضاوي في تفسيره
عن ابن عباس ان الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله
في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة رضي الله عنهما وفضة جاريتهما
صوم ثلثة ايام ان برئا فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي ع من شمعون الخيبري ثلث اصوع
من شعير فطحنت فاطمة ع صاعا واختبزت خمسة اقراص فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف
عليهم مسكين فاثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء فاصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام
وقف عليهم يتيم فاثروه ثم وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبرئيل ع بهذه السورة

وقال خذها يا محمد هنأك الله في اهل بيتك انتهى كلام القاضي واما الاستدلال بقوله صلى الله عليه
واله من نذر ان يطيع الله فليطعه فلو تم التقرير الذي ذكرتموه فيه لدل على عدم مشروعية النذر المعلق
كما لا يخفى على المتامل وما هو جوابكم فهو جواب السيد قدس الله روحه على انه رحمه الله لا يعمل بخبر
الاحاد فامثال هذه الاخبار ليست حجة عليه واما رواية ابي الصباح فهو يقول بموجبها من
ان تسمية العبادة شرط في النذر ومصحح له والامام عليه السلام جعل تسمية العبادة كالجزء الاخير
من المصححات كما يشعر به حتى الانتهائية ولم يحصل المصحح في ذلك فيصح ان يكون له مصححات اخر
من التعليق وغيره هذا وربما يستدل على ما ذهب اليه الاكثر من صحة النذر المطلق بما رواه الشيخ
في الصحيح عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قال الرجل علي المشي الى بيت الله وهو
محرم بحجة او علي هدي كذا وكذا فليس بشيء حتى يقول لله علي المشي الى بيته او يقول لله علي هدي
كذا وكذا ان لم افعل كذا وكذا فانه عم قد بين النذر المطلق بقوله لله علي المشي الى بيته والمعلق
بقوله لله علي هدي كذا وكذا ان لم افعل كذا وكذا ولا يخفى ان هذه الرواية كما تحتمل التنزيل على هذا
المعنى تحتمل التنزيل على معنى اخر وهو ان يكون قوله عم ان لم افعل كذا قيدا لمجموع النذرين معا ومع
قيام الاحتمال يسقط الاستدلال **تذنيب** متعلق اليمين لا بد ان يكون وقت الحلف راجحا
دينا او دنيا او متساوي الطرفين ولو طرأت مرجوحيته جاز مخالفة اليمين من غير كفارة عندنا
اگر از خود
فان زالت المرجوحية قبل المخالفة حرمت فان عادت عاد جواز المخالفة وهكذا كلما عادت
عاد وكلما زالت زال واما متعلق النذر فالمشهور بين اصحابنا اشتراط كونه راجحا بحسب
الدين فلا يصح نذر المباح الا عند بعض لا يق من نذر الصدقة بهذا الدينار مثلا وجب عليه
تخصيصه بالصدقة مع ان هذا التخصيص غير راجح في الاصل لانا نقول المنذور هنا هو الصدقة
الخاصة لا نفس التخصيص وفعل الصدقة الخاصة كان راجحا قبل النذر على تركها لا الى
بدل ولو فرض نذر نفس التخصيص لصح ايضا لانه راجح بهذا المعنى فتدبر **الحديث
الثامن والعشرون** وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني

عن محمد

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال
سمعت ابن ابي ليلى يحدث اصحابه قال قضى امير المؤمنين عليه السلام بين رجلين اصطحبا في سفر
فلما ارادا الغدا اخرج احدهما من زاده خمسة ارغفة واخرج الاخر ثلثة ارغفة فمر بهما عابر
سبيل فدعواه الى طعامهما فاكل الرجل معهما حتى لم يبق شيء فلما فرغوا اعطيهما العابر بهما
ثمانية دراهم ثواب ما اكل من طعامهما فقال صاحب الثلثة ارغفة لصاحب الخمسة ارغفة
اقسمها نصفين بيني وبينك وقال صاحب الخمسة لا بل ياخذ كل واحد منا من الدراهم على عدد
ما اخرج من الزاد قال فاتيا امير المؤمنين عليه السلام في ذلك فلما سمع مقالتهما
قال لهما اصطلحا فان قضيتكما دنية فقالا اقض بيننا بالحق قال فاعطى صاحب الخمسة ارغفة سبعة
دراهم واعطى صاحب الثلثة ارغفة درهما واحدا وقال لهما اليس اخرج احدكما من زاده خمسة
ارغفة واخرج الاخر ثلثة قالا نعم قال اليس اكل معكما ضيفكما مثل ما اكلتما قالا نعم قال اليس
اكل كل واحد منكما ثلثة ارغفة غير ثلث قالا نعم قال اليس اكلت انت يا صاحب الثلثة ثلثة ارغفة
غير ثلث واكلت انت يا صاحب الخمسة ثلثة ارغفة غير ثلث واكل الضيف ثلثة ارغفة غير ثلث اليس
بقي لك يا صاحب الثلثة ثلث رغيف من زادك وبقي لك يا صاحب الخمسة رغيفان وثلث
واكلت ثلثة غير ثلث فاعطاكما بكل ثلث رغيف درهما فاعطى صاحب الرغيفين وثلث سبعة
دراهم واعطى صاحب الثلثة ارغفة درهما قال جامع هذه الاحاديث عفى الله عنه القضايا
الغريبة المنقولة عن امير المؤمنين عليه السلام كثيرة وقد اشتمل تهذيب الاحكام والكافي
وكتاب من لا يحضره الفقيه على طرف منها وقد افردها بعض العلماء كتابا ضخما اطلعت
عليه بخراسان سنة اثنين وسبعين وتسعمائة

الحديث التاسع والعشرون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن عثمن بن عيسى عمن ذكره عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
قال جاء رجل موسر الى رسول الله صلى الله عليه واله نقي الثوب فجلس الى رسول الله صلى الله عليه واله

فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله
صلى الله عليه و آله خفت ان يمسك من فقره شيء قال لا قال خفت ان يصيبه عن غناك شيء قال لا قال
فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح
ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه و آله للمعسر اتقبل قال
لا فقال له الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله **بيان ما لعله يحتاج الى البيان**
في هذا الحديث فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله الى اما بمعنى مع كما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى
من انصاري الى الله او بمعنى عند كما في قول الشاعر اشهى الي من الرحيق السلسبيل ويجوز ان يضمن
جلس معنى توجه ونحوه درن الثوب بفتح الدال وكسر الراء المهملتين صفة مشبهة من الدرن بفتحهما
وهو الوسخ فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه ضمير فخذيه يعود الى الموسر اي جمع الموسر ثيابه
وضمها تحت فخذي نفسه لئلا تلاصق ثياب المعسر ويحتمل عوده الى المعسر ومن على الاول اما
بمعنى في او زائدة على القول بجواز زيادتها في الاثبات وعلى الثاني لابتداء الغاية والعود
الى الموسر اولى كما يرشد اليه قوله عليه السلام فخفت ان يوسخ ثيابك فافهم ان لي قرينا يزين لي كل قبيح اي
ان لي شيطانا يغويني ويجعل القبيح حسنا في نظري والحسن قبيحا وهذا الفعل الشنيع
الذي صدر مني من جملة اغوائه لي قد جعلت له نصف مالي اي في مقابلة ما صدر مني اليه
من كسر قلبه وزجر النفس عن العود الى مثل هذه الذلة قال اخاف ان يدخلني ما دخله اي
من الكبر والغرور والترفع على الناس واحتقارهم وساير الاخلاق الذميمة التي هي من لوازم
التمول والغنى **الحديث الثلثون** وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق ثقة
الاسلام محمد بن بابويه القمي عن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا ابو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري قال حدثنا
ابو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري البصري قال حدثنا شعيب بن واقد قال حدثنا الحسين
بن زيد عن الامام الصادق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين

علي

ادله
هلا سبيل الى الشباب فذكره السلسلة

لانه قوله عليه السلام فخفت ان يوسخ ثيابك
الغرض منه مجرد التقريع للموسر كما
هو الغرض من التقريعين السابقين
من قوله خفت ان يمسك من فقره
شيء خفت ان يصيب غناك شيء
وهذه التقريعات الثلث منخرطة
في سلك واحد ولو كانت
ثياب الموسر تحت فخذي المعسر
لا يمكن ان يكون قبضها من تحت
فخذيه خوفا من ان يوسخها
منه ره

علي بن ابي طالب ع قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاكل على الجنابة فانه يورث الفقر
ونهى عن تقليم الاظافير بالاسنان وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ونهى
ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس او
للقمر وقال اذا دخلتم الغايط فتجنبوا القبلة ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المؤمن ونهى
ان يكثر الكلام عند المجامعة وقال منه يكون خرس الولد ونهى ان تتكلم المراة عند غير زوجها
وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ونهى عن الشرب في انية الذهب
والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال واما النسا فلا باس وقال صلى
الله عليه وآله لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها واكل
ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال صلى الله عليه وآله من شربها لم تقبل له صلوة اربعين يوما
وان مات وفي بطنه شي منها كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار
وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار فيصهر ما في بطونهم
والجلود ونهى عن ضرب وجوه البهايم ونهى ان يقول الرجل للرجل لا وحيوتك وحيوة فلان
ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب ونهى ان يستعمل اجير حتى يعلم ما اجرته ونهى
ان يختال الرجل في مشيه وقال صلى الله عليه وآله من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها
من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله
تع ولمن خاف مقام ربه جنتان ومن ملأ عينيه من حرام املأ الله عينيه يوم القيمة من النار
الا ان يتوب ويرجع ونهى عن الغيبة وقال ص من اغتاب امرا مسلما بطل صومه ونقض
وضوءه وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رايحة انتن من الجيفة يتاذى به اهل الموقف وقال
صلى الله عليه وآله من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في
الجنة مكللا بالدر والجواهر فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال ع
لا تحقروا شيا من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر في اعينكم وقال ع

لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار **بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث** حتى تصلوا فيها ركعتين حتى هذه اما لانتهاء الغاية بمعنى الى او للاستثناء بمعنى الا ومجيئها للاستثناء مشهور بينهم وقد عدوا منه قول الشاعر ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديه قليل والمعنى على الاول ان كراهة الاستطراق مغياة بالصلوة وعلى الثاني ان كراهة الاستطراق حاصلة الا مع الصلوة والمعنيان متقاربان وبينهما فرق لا يخفى على الناس اذا دخلتم الغايط هو المكان المطمئن من الارض اى المنخفض وكان سكان البادية يقصدونه لقضاء الحاجة والمراد به مكان التخلي كيف كان في سوم اخيه الدخول في السوم يتحقق بان يطلب شراء ما يريد ان يشتريه او يبذل المشتري متاعا غير ما اتفق مع البايع عليه وقد اختلفوا في ان النهي عن ذلك في الحديث هل هو للتحريم او الكراهة اما لو التمس الداخل من المدخول عليه ترك ذلك فلا تحريم قطعا ولا كراهة على الظاهر يكثر الكلام عند المجامعة النهي ههنا محمول على الكراهة اتفاقا ولفظ يكثر اما ان يقرء مبنيا للمفعول او للفاعل وعلى الاول يعم الكراهة الفاعل والمفعول ويعضده قول الصادق عم اتقوا الكلام عند التقاء الختانين وعلى الثاني يمكن ان يخصص بالرجل بعود الضمير اليه في قوله عليه السلم نهى ان يدخل الرجل ويؤيده قوله ص يا علي لا تتكلم عند الجماع كثير الكلام ويضعف بان الرجل في قوله ع نهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المراد به الشخص كما في قوله ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس لا الذات الموصوفة بالرجولية وهذا ظاهر طينة خبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وهو في الاصل الفساد فيصهر ما في بطونهم بالصاد المهملة من صهرت الشي بمعنى اذبته والمراد انه تعالى الصديد يذيب بحدته احشاء شاربيه وجلودهم ان يختال الرجل في مشيته اى يتبختر كما يفعله المتكبرون والنهي عن الاختيال والامور المذكورة قبله محمول على الكراهة اتفاقا الا الكلام في اثناء الخطبة فان في تحريمه خلافا ولمن خاف مقام ربه جنتان المراد بمقام ربه في الله اعلم موقفه الذي يوقف فيه العباد للحساب او هو مصدر بمعنى قيامه على احوالهم ومراقبته لهم او المراد

مقام

مقام الخائف عند ربه وفسر الجنتان بجنة يستحقها العبد بعقايده الحقة واخرى باعماله الصالحة
او احديهما لفعل الحسنات والاخرى لاجتناب السيئات او جنة يثاب بها والاخرى يتفضل
بها عليه او جنة روحانية واخرى جسمانية ذرفت عيناه ذرف الدمع بالذال المعجمة يذرف ذرفا
بالسكون وذرفا بالتحريك اى سال وذرفت عينه اذا اسال دمعها **تبصرة** فسر بعضهم المثمرة التى تضمن
الحديث النهى عن البول تحتها بما من شانها الاثمار ولو فى الاستقبال وبنى ذلك على ما تقرر فى الاصول
من عدم اشتراط بقاء المعنى المشتق منه فى صدق المشتق حقيقة وهو بناء عجيب فان ما ذكر فى الاصول
على تقدير تمامه انما يقتضى المساوات فى الكراهة بين المثمرة بالفعل وبين ما كانت مثمرة فى وقت
ما لا بينها وبين ما من شانها الاثمار فى الاستقبال فان اطلاق المشتق على من سيتصف باصله
مجاز اتفاقا وانما الخلاف فى اطلاقه على من اتصف به وقتا ما ثم زال الاتصاف **تبيين**
الظاهر ان المراد بما لا بد منه فى نهى المراة عن التكلم بازيد من خمس كلمات ما دعت الضرورة
اليه كالاقرار والشهادة ونحوهما فيشكل التحديد بالخمس فانه يجوز على حسب الضرورة
اجماعا وقد يحمل ما احتاجت عرفا الى التكلم به من غير ضرورة شرعية كسؤال الاجنبى القادم عن
اهلها مثلا لكن فى جواز مثل هذا الكلام لها مطلقا نظر ولا يبعد ان يقال ان من العلماء من
ذهب الى ان استماع صوت الاجنبية انما يحرم مع خوف الفتنة لا بدونه ولهم على ذلك دلائل
ليس هذا محل ذكرها وممن ذهب الى ذلك العلامة جمال الحق والدين قدس الله سره فى كتاب
تذكرة الفقهاء فيحمل الحديث على هذا بقيد عدم مظنة الفتنة ويكون الزايد على الخمس مكروها
وكذا ما دون الخمس بدون الحاجة ويمكن جعل الخمس هنا كناية عن القلة كما جعلت السبعون
فى قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة كناية عن الكثرة والكلام السابق جار فيه كما لا يخفى
بسط مقال لتحقيق حال لعل المراد بعدم قبول صلوة شارب الخمر اربعين
يوما عدم ترتب الثواب عليها فى تلك المدة لا عدم اجزائها فانها مجزية اتفاقا فهو يؤيد ما يستفاد
من كلام السيد المرتضى علم الهدى انار الله برهانه من ان قبول العبادة امر مغاير للاجزاء فالعبادة

المجزية هي المبرئة للذمة المخرجة عن عهدة التكليف والمقبولة هي ما يترتب عليها الثواب ولا تلازم بينهما
ولا اتحاد كما يظن ومما يدل على ذلك قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة غير المتقي مجزية
اجماعا وقوله تع حكاية عن ابرهيم واسمعيل ربنا تقبل منا مع انهما لا يفعلان غير المجزي وقوله تع
فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر مع ان كلا منهما فعل ما امر به من القربان وقوله صلى الله عليه وآله
ان من الصلوة لما يقبل نصفها وثلثها وربعها وان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها
وجه صاحبها والتقريب ظاهر ولان الناس لم يزالوا في ساير الاعصار والامصار يدعون الله تع بقبول
اعمالهم بعد الفراغ منها ولو اتحد القبول والاجزاء لم يحسن هذا الدعاء الا قبل الفعل كما لا يخفى
فهذه وجوه خمسة تدل على انفكاك الاجزاء عن القبول وقد يجاب عن الاول بان التقوى على مراتب
ثلث اولها التبري عن الشرك وعليه قوله تع والزمهم كلمة التقوى قال المفسرون هي قول لا اله الا الله
وثانيها التجنب عن المعاصي وثالثها التنزه عما يشغل عن الحق جل وعلا ولعل المراد بالمتقين اصحاب
المرتبة الاولى وعبادة غير المتقين بهذا المعنى غير مجزية وسقوط القضاء لان الاسلام يجب ما قبله
وعن الثاني بان السؤال قد يكون للواقع والغرض منه بسط الكلام مع المحبوب وعرض الافتقار لديه
كما قالوه في قوله تع ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا على بعض الوجوه وعن الثالث بانه تعبير
بعدم القبول عن عدم الاجزاء ولعله لخلل في الفعل وعن الرابع انه كناية عن نقص الثواب وفوات
معظمه وعن الخامس ان الدعاء لعله لزيادة الثواب وتضعيفه وفي النفس من هذه الاجوبة شيء وعلى
ما قيل في الجواب عن الرابع يترك عدم قبول صلوة شارب الخمر عند غير سيد المرتضى رضي الله عنه

تتميم نفعه عميم نهيه صلى الله عليه وآله عن الغيبة محمول على التحريم في غير المواضع
المستثناة باجماع الامة وحكمه صلى الله عليه وآله بابطالها الصوم ونقضها الوضوء مبني على كمال
المبالغة في نقصها من ثوابهما حتى كانهما قد بطلا بالاصل ومن هذا القبيل ما رواه الشيخ الطوسي
طاب ثراه في كتاب تهذيب الاخبار عن الصادق عليه السلم قال سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
امراة تساب جارية لها وهي صايمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعام فقال لها كلي فقالت اني صايمة فقال

كو

كيف تكونين صايمة وقد سببت جاريتك ان الصوم ليس من الطعام والشراب هذا وقد عرفت الغيبة
بانها التنبيه حال غيبة الانسان المعين او بحكمه على ما يكره نسبته اليه مما هو حاصل فيه ويعد نقصا
بحسب العرف قولا او اشارة او كناية تعريضا او تصريحا والتقييد بالمعين لاخراج المبهم من جمع
غير محصور كاحد اهل البلد وبحكمه لادراج المبهم من محصور كاحد قاضي البلد فاسق مثلا فان
الظاهر انه غيبة ولم ار احدا تعرض له وقولنا مما هو فيه لاخراج البهت وفايدة قيود الباقية ظاهرة
وقد جوزت الغيبة في عشرة مواضع الشهادة والنهي عن المنكر وشكاية المتظلم ونصح المستشير
وجرح الشاهد والراوي وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض وغيبة المتظاهر بالفسق
الغير المستنكف على قول وذكر المشتهر بوصف مميز له كالاعور والاعرج مع عدم قصد الاحتقار
والذم وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم استماع غيره على قول والتنبيه على الخطاء في المسائل
العلمية ونحوها بقصد ان لا يتبعه احد فيها **اتمام فيه اهتمام** قد يفهم من نفي الصغيرة مع الاصرار
انها تصير كبيرة معه فلو لبس الحرير مثلا مصرا عليه يصير ذلك اللبس كبيرة والمشهور فيما بين القوم
ان الكبيرة هي نفس الاصرار على الصغيرة لان الصغيرة المصر عليها يصير بالاصرار كبيرة فكانهم
يحملون الحديث على معنى انه لا اثر للصغيرة في ترتب العقاب مع الاصرار بل العقاب معه يترتب
على نفس الاصرار الذي هو من الكبيرة فكان الصغيرة مضمحلة في جنبه والاصرار في الاصل من
الصر وهو الشد والربط ومنه سميت الصرة ثم اطلق على الاقامة على الذنب من دون استغفار
كان المذنب ارتبط بالاقامة عليه كذا ذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون وقد قسم بعض الاعلام الاصرار الى فعلي وحكمي وقال الفعلي هو الدوام على نوع واحد
من الصغاير بلا توبة او الاكثار من جنس الصغاير بلا توبة والحكمي هو العزم على تلك الصغيرة بعد
الفراغ منها اما لو فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر انه غير
مصر انتهى كلامه ولا يخفى ان تخصيصه الاصرار الحكمي بالعزم على تلك الصغيرة بعد الفراغ منها يعطي
انه لو كان عازما على صغيرة اخرى بعد الفراغ مما هو فيه لا يكون مصرا والظاهر انه مصر ايضا وتقييده

ببعد الفراغ منها يقتضي بظاهره ان من كان عازما مدة سنة على لبس الحرير مثلا لكنه لم يلبسه اصلا لعدم
تمكنه لا يكون في تلك المدة مصرا وهو محل نظر **نقل آراء ورفع غطاء** اختلف اراء

الاكابر في تحقيق الكباير فقال قوم هي كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز وقال بعضهم هي
كل ذنب رتب عليه الشارع حدا او صرح فيه بالوعيد وقال طايفة هي كل معصية يؤذن بقلة اكتراث فاعلها
بالدين وقال الاخرون كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع وقيل كلما توعد عليه توعدا شديدا في الكتاب او
السنة وعن ابن مسعود انه قال اقرؤا من اول سورة النساء الى قوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم فكل ما نهي عنه في هذه السورة الى هذه الاية فهو كبيرة وقال جماعة الذنوب
كلها كباير لاشتراكها في مخالفة الامر والنهي لكن قد يطلق الصغيرة والكبيرة على الذنب بالاضافة الى
ما فوقه وما تحته فالقبلة صغيرة بالنسبة الى الزنا وكبيرة بالنسبة الى النظر بشهوة وقال الشيخ الجليل
امين الاسلام ابو علي الطبرسي طاب ثراه في كتاب مجمع البيان بعد نقله هذا القول والى هذا ذهب
اصحابنا رضي الله عنهم فانهم قالوا المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب
صغيرة وانما يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر ويستحق العقاب عليه اكثر انتهى كلامه وقال
قوم انها سبع الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والزنا
والفرار من الزحف وعقوق الوالدين ورووا في ذلك حديثا عن النبي صلى الله عليه واله
وزاد بعضهم على ذلك ثلثة عشر اخرى اللواط والسحر والربوا والغيبة واليمين الغموس
وشهادة الزور وشرب الخمر واستحلال الكعبة والسرقة ونكث الصفقة والتعرب بعد الهجرة
واليأس من روح الله والامن من مكر الله وقد يزاد اربعة عشر اخرى اكل الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة والسحت والقمار والبخس في الكيل والوزن ومعونة
الظالمين وحبس الحقوق من غير عسر والاسراف والتبذير والخيانة والاشتغال بالملاهي
والاصرار على الذنوب وهذه الاربعة عشر منقولة في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلم
فهذه عشرة اقوال في ماهية الكبيرة وليس على شيء منها دليل تطمئن به النفس ولعل في

٥٥

مصلحة لا تهتدي اليها عقولنا كما في اخفاء ليلة القدر والصلوة الوسطى وغير ذلك وقد نقل
اصحاب الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن الكباير أسبع هي فقال هي الى
السبعمائة اقرب منها الى السبعة وربما يقال ما ذهب اليه الامامية من ان الذنوب كلها
كباير كما نقله الشيخ الطبرسي عنهم كيف يستقيم مع ما تقرر من ان الصغاير مغفورة لمن اجتنب
الكباير لقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما فانه يقتضي
ان يكون الكباير ذنوبا مخصوصة للتجنب فيحصل باجتنابها تكفير الصغاير باجتناب الكباير والحاصل
ان تكفير الصغاير باجتناب الكباير على القول بان كلا منهما امور مخصوصة معقول فما معناه على
القول بان الوصف بالكبر والصغر اضافي وجوابه ان معناه ان من عن له امران منها ودعت
نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما مرتكبا اصغرهما فانه يكفر عنه ما ارتكبه لما استحقه
من الثواب على اجتناب الاكبر كمن عن له التقبيل والنظر بشهوة فكف عن التقبيل وارتكب النظر
كذا قيل وفيه تامل **تذنيب** فيما ذكرناه يظهر ان قولهم العدل من يجتنب الكباير ولا يصر
على الصغاير ينبغي ان يراد به انه اذا عن له امران كف عن الاكبر ولم يصر على الاصغر وهذا المعنى
وان كان غير مشهور فيما بينهم لكنه هو الذي يقتضيه النظر بناء على ذلك المذهب وما في كلام
بعض الاعلام من انه يلزمهم ان يكون كل معصية مخرجة عن العدالة محل نظر ثم لا يخفى ان كلام
الشيخ الطبرسي مشعر بان الذنوب كلها كباير متفق عليه بين علماء الامامية وكفى بالشيخ ناقلا
شعر اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام ولكن صرح بعض افاضل المتأخرين
منهم بانهم مختلفون وان بعضهم قايل ببعض الاقوال السالفة ونسب هذا القول الى رئيس
الطائفة الشيخ المفيد وابن البراج وابي الصلاح والمحقق محمد بن ادريس والشيخ ابي علي
الطبرسي رضوان الله عليهم وتحقيق ما هو الحق يقتضي نمطا اخر من الكلام **الحديث**
الحادي والثلثون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الامام

ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم انه قال من سمع شيا من الثواب على شي فصنعه كان له

اجره وان لم يكن على ما بلغه **بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث** من سمع شيا

من الثواب يحتمل ان يراد بسماع الثواب مطلق بلوغه اليه سواء كان على سبيل الرواية او الفتوى او

المذاكره او نحو ذلك كما لو راه في شي من كتب الحديث والفقه مثلا ويؤيد هذا التعميم انه ورد في حديث

اخر عن الصادق عليه السلام من بلغه شيا من الثواب ويمكن ان يراد السماع من لفظ الراوي

او المعنى خاصة فانه هو الشايع الغالب في الزمن السالف واما الحمل على المتحمل باحد الوجوه الستة

المشهورة فلا يخفى من بعد وظ الاطلاق ان صدق الناقل غير شرط في ترتب الثواب فلو تساوى صدقه

صدقه وكذبه في نظر السامع وعمل بقوله فاز بالاجر نعم يشترط عدم ظن كذبه لقيام بعض القراين والظ

ان تصريح الراوي بترتب الثواب غير شرط بل قوله ان العمل الفلاني مستحب او مكروه كاف في ترتب الثواب

على فعله او تركه على شيء اي على فعل شيء او تركه فصنعه اي اتى بذلك الشيء سواء كان فعلا او تركا كان له

اجره الضمير في اجره اما ان يعود الى الشيء اي كان له الاجر المرتب على ذلك الشيء او الى من اي كان لذلك

العامل اجره اي الاجر الذي طلبه بذلك العمل وان لم يكن على ما بلغه اسم يكن ضمير الشان ويجوز عوده

الى الشيء او الثواب او المسموع ويؤيده انه في رواية اخرى وان لم يكن الحديث كما بلغه **تبصره**

هذا الحديث حسن الطريق متلقى بالقبول وقد تايد باخبار اخرى كما رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب

في الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني عن محمد بن مروان

قال سمعت ابا جعفر محمد الباقر عليه السلام يقول من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس

ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه وما رواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب

ثواب الاعمال عن ابيه علي بن بابويه عن علي بن موسى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام عن

صفوان عن ابي عبد الله عليه السلم قال من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير فعمله كان له اجر ذلك

وان كان رسول الله صلى الله عليه واله لم يقله وهذا سبب تساهل فقهائنا في البحث عن دلايل السنن

وقولهم باستحباب بعض الاعمال التي ورد بها اخبار ضعيفة وحكمهم بترتب الثواب عليها فلا يرد

عليهم انهم قد اتفقوا على ان الحديث الضعيف لا يثبت به الاحكام الشرعية والاستحباب حكم
شرعي لان حكمهم باستحباب تلك الاعمال وترتب الثواب عليها ليس مستندا في الحقيقة الى
تلك الاحاديث الضعيفة بل الى هذا الحديث الحسن المشتهر المعتضد بغيره من الاحاديث
نعم يرد البحث على من اقتصر من اصحابنا على العمل بالصحاح ولم يعمل بالحسان وان اشتهرت
واعتضدت بغيرها وهو نادر هنا ووجه عدم استنادهم الى هذا الخبر في وجوب ما تضمن
الخبر الضعيف وجوبه كاستنادهم اليه في استحباب ما تضمن استحبابه ظ فان هذا الخبر
لم يتضمن الا ترتب الثواب على العمل وهو لا يقتضي الامر بالعمل **ختام فيه كلام على كلام**
قد ظهر لك وجه عمل اصحابنا بالاحاديث الضعيفة في السنن وانه راجع في الحقيقة الى العمل
بذلك الحديث الحسن فاعلم ان بعض الاعلام من مخالفينا بعد ما نقل الاشكال في تجويز القوم
بل استحبابهم العمل بالخبر الضعيف في فضائل الاعمال كما صرح به النووي في الاذكار مع حكمهم
بعدم ثبوت الاحكام الشرعية بالاحاديث الضعيفة قال في التفصي عن هذا الاشكال اذا
وجد حديث ضعيف في فضيلة عمل من الاعمال ولم يكن هذا العمل مما يحتمل الكراهة والحرمة
فانه يجوز العمل به ويستحب لانه مامون الخطر ومرجو النفع اذ هو دائر بين الاباحة والاستحباب
فالاحتياط العمل به ورجاء الثواب واما اذا دار بين الحرمة والاستحباب فلا وجه لاستحباب
العمل به واذا دار بين الكراهة والاستحباب فمجال النظر فيه واسع اذ في العمل دغدغة الوقوع
في المكروه وفي الترك مظنة ترك المستحب فلينظر ان كان خطر الكراهة اشد بان تكون الكراهة
المحتملة شديدة والاستحباب المحتمل ضعيفا فحينئذ يترجح الترك على الفعل فلا يستحب العمل
وان كان خطر الكراهة اضعف بان تكون الكراهة على تقدير وقوعها كراهة ضعيفة دون
مرتبة ترك العمل على تقدير استحبابه فالاحتياط العمل وفي صورة المساواة يحتاج الى النظر
تامّ والظن انه مستحب ايضا لان المباحات تصير عبادة بالنية فكيف ما فيه شبهة الاستحباب
لاجل الحديث الضعيف فجواز العمل واستحبابه مشروطان اما جواز العمل فبعدم احتمال

الحرمة والاستحباب فيما ذكرنا مفصلا ثم قال بقي هنا شيء وهو انه اذا عدم احتمال الحرمة فجواز

العمل ليس لاجل الحديث اذ لو لم يوجد الحديث يجوز العمل اذ المفروض انتفاء احتمال الحرمة لانه لا يتوقف الحديث

الضعيف بنفي احتمال الحرمة لانا نقول الحديث الضعيف لا يثبت به شيء من الاحكام الخمسة وانتفاء

احتمال الحرمة يستلزم ثبوت الاباحة والاباحة حكم شرعي فلا يثبت بالحديث الضعيف ولعل مراد

النووي ما ذكرنا وانما ذكر جواز العمل توطية للاستحباب وحاصل الجواب ان الجواز معلوم

من خارج والاستحباب ايضا معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في امر

الدين فلم يثبت شيء من الاحكام بالحديث الضعيف بل اوقع الحديث الضعيف شبهة الاستحباب

فصار الاحتياط ان يعمل به واستحباب الاحتياط معلوم من قواعد الشرع انتهى كلامه بلفظه

وفيه نظر لان خطر الحرمة في هذا الفعل الذي تضمن الحديث الضعيف استحبابه حاصل كلما فعله

المكلف لرجاء الثواب لانه لا يعتد به شرعا ولا يصير منشأ لاستحقاق الثواب الا اذا فعله المكلف

بقصد القربة ولا خطر رجحان فعله شرعا فان الاعمال بالنيات وفعله على هذا الوجه مردد بين كونه

سنة ورد الحديث بها في الجملة وبين كونه تشريعا وادخالا لما ليس من الدين فيه ولا ريب ان ترك

السنة اولى من الوقوع في البدعة فليس الفعل المذكور دائرا في وقت من الاوقات بين الاباحة

والاستحباب ولا بين الكراهة والاستحباب بل هو دائما دائر بين الحرمة والاستحباب فتاركه

متيقن بالسلامة وفاعله متعرض للندامة على ان قولنا بدورانه بين الحرمة والاستحباب انما هو

على سبيل المماشاة وارخاء العنان والا فالقول بالحرمة من غير ترديد ليس عن السداد ببعيد والتامل

الصادق على ذلك شهيد هذا وقد تفصى بعض الفضلاء عن اصل الاشكال بان معنى قولهم

هو السيد الجليل امير غياث الدين منصور رحمه

يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضايل الاعمال دون مسايل الحلال والحرام انه اذا ورد حديث

صحيح او حسن في استحباب عمل وورد حديث ضعيف في ان ثوابه كذا وكذا جاز العمل بذلك

الحديث الضعيف والحكم بترتب ذلك الثواب على ذلك الفعل وليس هذا الحكم احد الاحكام

الخمسة التي لا يثبت بالاحاديث الضعيفة وبعضهم بان معنى قولهم الاحكام لا يثبت بالاحاديث

الضعيفة

الضعيفة وبعضهم بان معنى قولهم الاحكام لا تثبت بالاحاديث الضعيفة انها لا تستقل باثباتها
لا انها لا تصير مقوية ومؤكدة لما يثبت به ومعنى تجويزهم العمل بالحديث الضعيف في فضائل
الاعمال انه اذا دل على استحباب عمل حديثان صحيح وضعيف مثلا جاز للمكلف حال العمل ملاحظة
دلالة الضعيف ايضا عليه فيكون عاملا به في الجملة ولا يخفى ما في هذين الكلامين من الخلل اما
الاول فلمخالفته منطوق عبارات القوم فانها صريحة في استحباب الاتيان بالفعل اذا ورد
في استحبابه حديث ضعيف غير قابل لهذا التاويل السخيف واما الثاني فمع بعده وسماجته
يقتضي عدم صحة التخصيص بفضائل الاعمال دون مسائل الحلال والحرام فان العمل بالحديث
الضعيف بهذا المعنى لا نزاع بين اهل الاسلام في جوازه في جميع الاحكام والله اعلم **الحديث**
الثاني والثلثون وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن علي بن بابويه
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن وهب
عن عمر بن نهيك عن سلام المكي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال اتى رجل
النبي صلى الله عليه واله يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت
قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما
ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول
الله صلى الله عليه واله ما حولك شجرة ولا مدرة الا وقد بكت من رحمتك فاذا صليت
الصبح فقل عشر مرات سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول
الله هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك وافض
علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده ثم
مضى فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه واله اما
ان وافى بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء **بيان**

ما لعلّه يحتاج الى البيان في هذا الحديث يقال له شيبة الهذلي شيبة بالمعجمات
بحروف نقطه دارد

والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة منسوب الى هذيل بالضم طائفة وقياس النسبة الى فُعيل فُعيلي
باثبات الياء لا فُعَلي وانما تحذف الياء من فعيلة غير المضاعفة كجُهَني نسبة الى جهينة فقولهم هُذَلي
وقرشي شاذ والقياس هذيلي وقريشي فقال اعدها اى اعد تلك الكلمات فاعد حكاية ضعفك
او مسئلتك فاعادها ثلث مرات فيه تغليب والمراد ذكرها ثلثا وان حملت الاعادة على معناها
فالذكر وقع اربعا شجرة ولا مدرة بالفتحات قطعة الطين اليابس سبحان الله العظيم وبحمده تقدم
تفسيره في الحديث السابع ولا حول ولا قوة الحول القدرة على التصرف والهرم بفتحتين اقصى
كبر السن والمراد هنا الضعف والاسترخاء الناشي منه تسمية للازم باسم الملزوم في دبر كل صلوة
ودبر الشيء بضمتين وبضم اوله واسكان ثانيه عقبه اللهم اهدني من عندك قد مر في الحديث
السادس والعشرين الكلام في هداية الله سبحانه للعباد وانها على خمسة انواع والمراد هنا
ماعدا النوع الاول والثالث وافض على من فضلك في الكلام استعارة مكنية وتخييل
وانزل على من بركاتك اى من تشريفاتك وكراماتك سمى ايصالها الينا منه سبحانه انزالا على سبيل
الاستعارة تشبيها للعلو والتسفل الرتبيين بالعلو والتسفل المكانيين فقبض عليهن
بيده الظ عود الضمير الى الكلمات الاربع الاخروية بقرينة قوله صلى الله عليه وآله وافي
بها يوم القيمة ولعل المراد بالقبض عليهن عدهن بالاصابع وضمها اليهن ما اشد ما قبض
عليها خالك اى صاحبك يق انا خال هذا الفرس اى صاحبه ويمكن ان يراد بالخال معناه
الحقيقي ويكون عبد الله بن عباس رضي الله عنه منتسبا من جانب الام الى هذيل والله اعلم

الحديث الثالث والثلثون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن سدير الصيرفي قال قال ابو
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في حديث طويل اذا بعث الله المؤمن من قبره
خرج معه مثال يقدم امامه كلما راى المؤمن هولا من اهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع

ولا تحزن

فلا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدى الله عز وجل فيحاسبه
حسابا يسيرا ويامر به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت
معى من قبرى ومازلت تبشرنى بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى رايت ذلك فمن انت
فيقول انا السرور الذى كنت ادخلته على اخيك المؤمن فى الدنيا خلقنى الله عز وجل منه

بيان ما لعله يحتاج الى البيان فى هذا الحديث

خرج معه مثال يتقدمه امام المثال الصورة
ويقدمه على وزن يكرم اى يقويه ويشجعه من الاقدام فى الحرب وهو الشجاعة وعدم الخوف ويجوز
ان يقرا على وزن ينصر من ماضيه قدم كنصر اى يتقدمه كما قال تعالى يقدم قومه يوم القيمة ولفظ امام
ح تاكيد نعم الخارج خرجت معى من قبرى فالمخصوص بالمدح محذوف لدلالة ما قبله عليه اى نعم
الخارج انت وجملة خرجت معى وما بعدها مفسرة لجملة المدح او بدل منها ويحتمل الحالية
بتقدير قد انا السرور الذى كنت ادخلته فيه دلالة على تجسم الاعمال فى النشاة الاخروية وقد
ورد فى بعض الاخبار تجسيم الاعتقادات ايضا فالاعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة
تظهر صورا نورانية مستحسنة موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج والاعمال السيئة
والاعتقادات الباطلة تظهر صورا ظلمانية مستقبحة توجب غاية الحزن والتالم كما
قال جماعة من المفسرين عند قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويرشد اليه قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا متفرقة
ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن جعل التقدير
ليروا جزاء اعمالهم ولم يرجع ضمير يره الى العمل فقد ابعد وقد مر فى الحديث التاسع كلام
فى هذا الباب ولعلنا نزيده ايضاحا فيما نذيله به بعض الاحاديث الاتية انشاء الله تعالى

الحديث الرابع والثلثون وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه
عن حمزة بن محمد عن عبد العزيز بن محمد الابهرى عن محمد بن زكرياء الجوهرى عن شعيب بن
واقد عن الحسين بن زيد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها ومن تطول على
اخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس رد الله عنه الف باب من السوء في الدنيا والاخرة ومن كظم
غيظا وهو قادر على انفاذه اعطاه الله تعالى اجر شهيد ومن سعى لمريض في حاجة قضاها او لم
تقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه اثنين وسبعين
كربة من كرب الدنيا ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون الف ملك وغفر الله له ما تقدم
من ذنبه فان قام حتى يدفن ويحثا عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الاجر والقيراط
مثل جبل احد وقال صلى الله عليه واله من مطل على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه
فعليه كل يوم خطيئة عشار

بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث

من سمع فاحشة الفاحشة كلما نهى الله عز وجل عنه وربما تخص بما يشتد قبحه من الذنوب والمراد
بسماعها ما يشمل سماعها من قائلها او فاعلها كان يسمع من احد كذبا او قذفا او غيبة ولا ريب
ان المراد في غير المواضع المستثناة وقد مضت في الحديث الثلثين ومن تطول على اخيه
اي تفضل وتكرم في غيبة اي في ردها على حذف مضاف وفي للسببية هنا ولا يبعد
ان يجعل استماع غيبة المؤمن لقصد ردها مجوزا ولم اجد احدا جوزذلك وتجويزه قوي
ومن كظم غيظا الكظم الرد والحبس اعطاه الله اجر شهيد ظاهره ينافي ما اشتهر من قوله
صلى الله عليه واله افضل الاعمال احمزها وربما يقال ان الشهيد وكل فاعل حسنة فاجره
مضاعف بعشرة امثاله لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فلعل اجر كاظم الغيظ
مع المضاعفة مثل اجر الشهيد بدونها واعلم ان في كظم الغيظ اجرا جليلا وثوابا جزيلا
وهو شعار الصالحين ودأب الاولياء والمقربين روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في
الكافي عن الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله من احب السبيل الى الله عز وجل جرعتان جرعة غيظ تردها بحلم وجرعة مصيبة
تردها بصبر وعن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام من كظم غيظا وهو يقدر

على امضائه

على امضائه خشى الله قلبه امنا وايمانا وروى العامة والخاصة عن الامام زين العابدين على بن
الحسين عليه السلام انه كان يتوضا وجارية واقفة تسكب الماء فى يده فسقط الابريق من يدها
على وجهه فجرحه فرفع عليه السلام راسه الى الجارية فقالت ان الله عز وجل يقول والكاظمين
الغيظ فقال قد كظمت غيظى فقالت والعافين عن الناس فقال قد عفوت عنك قالت
والله يحب المحسنين فقال انت حرة لوجه الله وروى عن ابى ذر رضى الله عنه ان شخصا
خاشنه وسبه فحلم عنه ابو ذر وقال له يا ابن اخى ان قدامى عقبة كؤدا ان نجوت منها لم يضرنى ما قلت
وان لم انج منها فانا شر مما قلت خرج من ذنوبه فيه استعارة وقد مر مثله ومن مطل على ذى
حق حقه المطل التسويف والتعلل فى اداء الحق وتاخيره من وقت الى وقت والحق يشمل الحق
المالى وغيره وحقوق الله سبحانه وحقوق الناس ويدخل فيها التعلل فى اخراج الزكوة واداء
الحج الواجب وتاخير الصلوة عن وقتها ونحو ذلك خطيئة عشار بالعين المهملة والشين المعجمة
المشددة وهو الذى يسمى بالفارسية تمغاچى ماخوذ من التعشير وهو اخذ العشر من اموال
الناس بامر الظالم **الحديث الخامس والثلثون** وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل
عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل
بن مهران عن ابى سعيد القماط عن ابان بن تغلب عن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام
قال لما اسرى بالنبى صلى الله عليه واله قال يا رب ما حال المؤمن عندك قال يا محمد من اهان لى
وليا فقد بارزنى بالمحاربة وانا اسرع شىء الى نصرة اوليائى وما ترددت فى شىء انا فاعله كترددى
فى وفاة المؤمن يكره الموت واكره مساءته وان من عبادى من لا يصلحه الا الفقر ولو صرفته
الى غير ذلك لهلك وما يتقرب الى عبدى بشىء احب مما افترضت عليه وانه ليتقرب الى بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به
ويده التى يبطش بها ان دعانى اجبته وان سالنى اعطيته **بيان لعله يحتاج الى
البيان فى هذا الحديث** لما اسرى بالنبى بالبناء من المفعول من السرى على وزن هدى وهو السير

وان من عبادى من لا
الا الغنا ولو صرفته الى
لهلك صح

فى الليل واما تقييده بالليل فى قوله تعم سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى فللدلالة بتنكير الليل على تقليل مدة الاسرى مع ان المسافة بين المسجدين مسيرة اربعين
ليلة ما حال المؤمن عندك اى ما قدره ومنزلته من اهان لى وليا المراد بالولى المحب والمبارزة
بالمحاربة اظهارها والتصدى لها وما ترددت فى شئ انا فاعله ذكر التردد استعارة تمثيلية
عليها والجملة الاسمية نعت شئ واسم الفاعل فيها يجوز ان يكون بمعنى الحال والاستقبال يكره
الموت واكره مسائته جملة مستانفة استينافا بيانيا كان سائلا يسال ما سبب التردد فاجيب
بذلك ويحتمل الحالية من المؤمن والاستيناف اولى والمساءة على وزن سلامة مصدر
ميمى من ساءه اذا فعل ما يكرهه وان من عبادى من لا يصلحه الا الغنى الصناعة النحوية تقتضى
ان يكون الموصول اسم ان والجار والمجرور خبرها لكن لا يخفى انه ليس الغرض الاخبار عن
الذي لا يصلحه الا الفقر بعض العباد اذ لا فائدة فيه بل الغرض العكس فالاولى ان يجعل الظرف
اسم ان والموصول خبرها وهذا وان كان خلاف ما هو المتعارف بين القوم لكن جوّز بعضهم
مثله فى قوله تعم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر قال المحقق الشريف فى حواشى
الكشاف عند تفسير هذه الاية فان قيل لا فائدة فى الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس
اجيب بان فائدته التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافى الانسانية فينبغى ان يجهل كون المتصف
بها من الناس ويتعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب قد ياتى فى مواضع لا يتاتى فيها مثل
هذا الاعتبار ولا يقصد بها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله تعم
من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتداء على معنى وبعض الناس
او بعض منهم من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد
فى وقوع الظرف بتاويل معناه مبتداء انتهى كلامه ثم لما كان مضمون هذا الخبر مظنة التردد
والانكار حسن فيه التاكيد فان قلت المخاطب هو النبى صم وهو لا يتردد فى ان افعال الله
سبحانه مبنية على الحكم العميمة والمصالح العظيمة قلت امثال هذه الخطابات من قبيل

اسمعى

اسمعي باجارة واكثر ما خاطب الله سبحانه به الانبياء صلوات الله عليهم من هذا القبيل ولا
ريب ان اكثر الخلق مترددون في مضمون ذلك الخبر بل ربما ينكره بعضهم لو صرفته الى الغنى ذلك
لهلك فصل هذه الجملة الشرطية عن جملة الصلة لانها كاشفة ومبينة لها اذ كون هلاك ذلك في
الفقر مما يبين كون صلاحه في الغنى فبينهما كمال الاتصال واما ما مر في الحديث السادس والعشرين
من عطف مثل هذه الشرطية على الصلة بالواو فللملاحظة كون حصول الافساد امرا مغايرا
لعدم الاصلاح وغير مندرج في جنسه وقد صرح علماء المعاني بان الجملتين اللتين بينهما كمال
الاتصال الموجب للفصل ربما يلاحظ بينهما الانقطاع بوجه من الوجوه فتعطف احديهما على
الاخرى لتوسطهما ح بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع الا ترى الى ما قالوا في قوله تعالى في
سورة البقرة يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم وفي سورة ابراهيم ويذبحون بالواو من ان
طرح الواو في الاية الاولى لجعل تذبيح الابناء بيانا ليسومونكم وتفسيرا للعذاب واثباتها في الاية
الثانية لملاحظة كون التذبيح فوق العذاب المتعارف وزايدا عليه فكانه جنس اخر غير مندرج
فيه وما يتقرب الى عبدي لشيء احب مما افترضت عليه هذا صريح في ان الواجبات اكثر ثوابا
من المندوبات وسنتكلم فيه فيما بعد ان شاء الله تعالى وعموم الموصول يشمل الواجب بالاصالة وما
اوجبه المكلف على نفسه بنذر وشبهه فان قلت مدلول هذا الكلام هو ان غير الواجب ليس
احب الى الله سبحانه من الواجب لا ان الواجب احب اليه من غيره فلعلهما متساويان قلت الذي
يستفيده اهل اللسان من مثل هذا الكلام هو تفضيل الواجب على غيره كما تقول ليس في البلد
احسن من زيد لا تريد مجرد نفي وجود من هو احسن منه فيه بل تريد نفي من يساويه في الحسن
واثبات انه احسن اهل البلد وارادة هذا المعنى من مثل هذا الكلام شايع متعارف في اكثر
اللغات وانه ليتقرب الى بالنوافل حتى احبه النوافل جميع الاعمال الغير الواجبة مما يفعل لوجه الله
سبحانه واما تخصيصها بالصلوة المندوبة فعرف طار ومعنى محبة الله سبحانه للعبد هو كشف
الحجاب عن قلبه وتمكينه من ان يطا على بساط قربه فان ما يوصف سبحانه انما يؤخذ باعتبار الغايات

الذي مر في الحديث السابق من ان من عبادي
لا يصلح الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك

لا باعتبار المبادی وعلامة حبه سبحانه للعبد توفيقه للتجافی عن دار الغرور والترقی الی عالم النور والانس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة جميع الهموم هما واحدا قال بعض العارفين اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما اقامك فاذا احببته كنت سمعه الذی يسمع به الخ لاصحاب القلوب فی هذا المقام كلمات سنية واشارات سرية وتلويحات ذوقية يعطر مشام الارواح ويحيی رميم الاشباح لايهتدی الی معناها ولايطلع علی مغزاها الا من اتعب بدنه فی الرياضات وعنی نفسه بالمجاهدات حتی ذاق مشربهم وعرف مطلبهم واما من لم يفهم تلك الرموز ولم يهتد الی هاتيك الكنوز لعكوفه علی الحظوظ الدنية وانهماكه فی اللذات البدنية فهو عند سماع تلك الكلمات علی خطر عظيم من التردی فی غياهب الالحاد والوقوع فی مهاوی الحلول والاتحاد تعالی الله عن ذلك علوا كبيرا ونحن نتكلم فی هذا المقام بما يسهل تناوله علی الافهام فنقول هذا مبالغة فی القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبة علی ظاهر العبد وباطنه وسره وعلانيته فالمراد والله اعلم انی اذا احببت عبدی جذبته الی محل الانس وصرفته الی عالم القدس وصيرت فكره مستغرقا فی اسرار الملكوت وحواسه مقصورة علی اجتلاء انوار الجبروت فيثبت ح فی مقام القرب قدمه ويمتزج بالمحبة لحمه ودمه الی ان يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه فيتلاشی الاغيار فی نظره حتی اكون بمنزلة سمعه وبصره كما قال من قال جنونی فيك لايخفی وناری منك لاتخبو فانت السمع والابصار والاركان والقلب يبطش بها بالكسر والضم ای يأخذ بها واصل البطش الاخذ بالعنف والسطوة وهذا الحديث صحيح السند وهو من الاحاديث المشهورة بين الخاصة والعامة وقد رووه فی صحاحهم بادنی تغيير هكذا قال رسول الله صلعم ان الله تعالی قال من عادی لی وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الی عبدی بشیء احب الی مما افترضت عليه وما يزال العبد يتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته كنت سمعه الذی يسمع به وبصره الذی يبصر به ويده التی يبطش بها ورجله التی يمشی بها ان سألنی لاعطينه وان استعاذنی لاعيذنه وما ترددت فی شیء انا فاعله كترددی فی قبض نفس المؤمن يكره الموت

جمع مهواة وهی الموضع المنخفض

واكره مساءته ولا بد له منه **تبصرة** ما تضمنه هذا الحديث من نسبة التردد اليه سبحانه يحتاج الى
التاويل وفيه وجوه الاول ان في الكلام اضمارا والتقدير لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء
كترددي في وفاة المؤمن الثاني انه لما جرت العادة بان يتردد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقره
كالصديق الوفي والخل الصفي وان لا يتردد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدو والحية
والعقرب بل اذا خطر بالبال مساءته اوقعها من غير تردد ولا تامل صح ان يعبر بالتردد والتامل
في مساءة الشخص عن توقيره واحترامه وبعدمهما عن اذلاله واحتقاره فقوله سبحانه ما ترددت
في شيء انا فاعله كترددي في وفات المؤمن المراد به والله اعلم ليس لشيء من مخلوقاتي عندي
قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمته فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية الثالث انه قد
ورد في الحديث من طرق الخاصة والعامة ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار
من اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال
الى دار القرار فيقل تاذيه به ويصير راضيا بنزوله راغبا في حصوله فاشبهت هذه المعاملة
معاملة من يريد ان يؤلم حبيبه الما يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم
اليه على وجه يقل تاذيه به فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسمية والراحة
العظيمة الى ان يتلقاه بالقبول ويعده من الغنائم المؤدية الى ادراك المامول **تنبيه**
قد يتوهم المنافاة بين ما دل عليه هذا الحديث وامثاله من ان المؤمن الخالص يكره الموت ويرغب
في الحيوة وبين ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه فانه يدل بظاهره على ان المؤمن الحقيقي لا يكره الموت بل يرغب فيه
كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يقول ان ابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل
بثدي امه وانه قال حين ضربه ابن ملجم فزت ورب الكعبة وقد اجاب عنه شيخنا الشهيد
طاب ثراه في الذكرى فقال ان حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة
ما يحب كما روينا عن الصادق عليه السلام ورووه في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله صلعم انا لنكره الموت
فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه
فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله فليس شيء اكره اليه مما امامه
كره لقاء الله فكره الله لقاءه انتهى وقد يقال ان الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته من حيث الالم الحاصل
منه لا يستلزم كراهة لقاء الله وهذا ظاهر وايضا فحب الله سبحانه يوجب الاستعداد التام للقاء
بكثرة الاعمال الصالحة وهو يستلزم كراهة الموت القاطع لها **خاتمة** هذا الحديث كما عرفت
صريح في ان الواجب افضل من الندب وقد استثنى من ذلك شيخنا الشهيد وغيره مواضع
الاول الابراء من الدين فانه مستحب وهو افضل من انظار المعسر وهو واجب الثاني التسليم ابتداء
فانه افضل من رده وهو واجب الثالث اعادة المنفرد صلوته جماعة فان صلوة الجماعة مطلقا
تفضل على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة الرابع صلوة في البقاع الشريفة فانها مستحبة وهي
افضل من الصلوة في غيرها الخامس الخشوع في الصلوة مستحب ويترك لاجله سرعة المبادرة
الى الجمعة وان فات بعضها مع انها واجبة وللمناقشة في هذه المواضع مجال والله اعلم **الحديث**
السادس والثلثون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن علي بن بابويه عن ابيه عن محمد
بن القسم ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن فضيل بن خديج
عن كميل بن زياد النخعي قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلم في مسجد الكوفة وقد صلينا عشاء الآخرة
فاخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمشى حتى خرج الى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة فلما اصحر تنفس
الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك
الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس
المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل العلم دين يدان الله به يكسب الانسان
الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد وفاته يا كميل مات خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر

اعيانهم

اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة آه آه ان ههنا واشار بيده الى صدره لعلما جما لو

اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مامون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على خلقه

وبنعمه على عباده او منقادا للحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه باول عارض شبهة

الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او مغرى بالجمع والادخار ليسا

من دعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى

لا تخلو الارض من قائم لله بحجة ظاهر مشهور او مستتر مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته واين اولئك

والله الاقلون عددا الاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم و

يزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقائق الامور وباشروا روح اليقين واستلا

نوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها

معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم ثم نزع يده من

يدي وقال انصرف اذا شئت والله اعلم **بيان ما لعله يحتاج الى البيان في هذا**

الحديث فلما اصحر في الصحاح اصحر الرجل اي خرج الى الصحراء تنفس الصعداء الصعداء بضم

الصاد وفتح العين المهملتين والمد نوع من التنفس يصعده المتلهف الحزين وانتصابه على المفعول

المطلق النوعي نحو جلست القرفصا يا كميل هو من اعاظم خواص امير المؤمنين عليه السلم واصحاب

سره وهو ممن قتله الحجاج وكان امير المؤمنين عليه السلم قد اخبره بان الحجاج سيقتله ان هذه

القلوب اوعية الوعاء بكسر اوله الظرف ووعى الشيء يعيه حفظه وجمعه فخيرها اوعاها اي احفظها

للعلم واجمعها عالم رباني الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون على خلاف القياس كالرقباني

قال في الصحاح والرباني المتاله العارف بالله تعالى وكذا قال في القاموس وقال في الكشاف عند قوله تعالى

ولكن كونوا ربانيين الرباني هو شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته وعن محمد بن الحنفية رضه انه قال حين

مات ابن عباس اليوم مات رباني هذه الامة انتهى وقال الشيخ ابو علي الطبرسي في مجمع البيان

الرباني هو الذي يرب امر الناس بتدبيره له واصلاحه اياه ومتعلم على سبيل نجاة اي على طريقها

آه اسم فعل اي اتوجع شوقا وشوقا مفعول مطلق بغير لفظه مع

القرفصا ضرب من القعود

بان يكون قصده من التعلم حصول النجاة الاخروية لا الحظوظ الدنيوية كاكثر اهل زماننا وهمج رعاع

الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الحيوانات واعينها استعار عليه السلم هذا اللفظ

للجهلة تحقير الهم والرعاع بالمهملات وفتح اوله العوام والسفلة وامثالهم اتباع كل ناعق النعيق

صوت الراعي بغنمه ويقال الصوت الغراب ايضا والمراد انهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقايد

تزلزلهم في امر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون كل بدع ويخبطون خبط العشواء من غير تمييز بين

محق ومبطل ولعل في جمع هذا القسم وافراد القسمين الاولين ايماء الى قلتهما وكثرته والعلم

يزكوا على الانفاق اي ينموا ويزيد وكلمة على يجوز ان تكون بمعنى مع كما قالوه في قوله تعم وان ربك

لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان تكون للتسبيبة والتعليل كما قالوه في قوله تعم ولتكبروا الله على

ما هديكم العلم دين يدان الله به اي طاعة يطاع الله بها والتنوين للتعظيم يكسب الانسان الطاعة

يكسب بضم حرف المضارعة من اكسب والمراد انه يكسب الانسان طاعة الله تعم او يكسبه طاعة

العباد له وجميل الاحدوثة اي الكلام الجميل والثناء والاحدوثة مفرد الاحاديث وامثالهم

في القلوب موجودة الامثال جمع مثل بالتحريك وهو في الاصل بمعنى النظير ثم استعمل في القول

الساير المثل مضربه بمورده ثم في الكلام الذي له شان وغرابة وهذا هو المراد هنا اي ان حكمهم

ومواعظهم محفوظة عند اهلها يعملون بها ويهتدون بمنارها العلما جاء اي كثيرا لو اصبت له

حملة بالفتحات جمع حامل اي من يكون اهلا له وجواب لو محذوف اي لبذلته لهم بلى اصيب له

لقنا بفتح اللام وكسر القاف اي فهما من اللقانة وهي حسن الفهم يستعمل الدين في الدنيا اي يجعل

العلم الذي هو آلة ووصلة الى الفوز بالسعادات الابدية آلة ووسيلة الى تحصيل الحظوظ

الفانية الدنيوية كالمال والجاه وميل الخلايق اليه واقبالهم عليه ويستظهر بحجج الله على خلقه اي يطلب

الغلبة عليهم بما عرفه الله سبحانه من الحجج لا بصيرة له في احنائه بفتح الهمزة وبعدها حاء مهملة ثم نون

اي جوانبه اي ليس له غور وتعمق فيه وفي بعض النسخ في احيائه بالياء المثناة من تحتاني في ترويجه

وتقويته الا لا ذا ولا ذاك اي ليس المنقاد العديم البصيرة اهلا لتحمل العلم ولا اللقن العزالي

وهذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه او منهوما باللذات اى حريصًا عليها منهمكا

فيها والمنهوم فى الاصل هو الذى لا يشبع من الطعام سلس القياد اى سهل الانقياد من غير توقف

او مغرى بالجمع والادخار اى شديد الحرص على جمع المال وادخاره كان احدا يغريه بذلك ويحثه

عليه ليسا من رعاة الدين فى شىء الرعاة بضم او جمع راعى بمعنى الوالى اى ليس المنهوم والمغرى المذكور

من ولاة الدين فى امر من الامور اى ليس لهما لياقة ذلك بوجه وفيه اشعار بان العالم الحقيقى وال

على الدين وقيم عليه وقد قسم عليه السلام الذين ليس لهم اهلية تحمل العلم الى اربعة اقسام اولها جماعة

فسقة لم يريدوا بالعلم وجه الله سبحانه بل انما ارادوا به الريا والسمعة وجعلوه شبكة لاقتناص

اللذات الدنية والمشتهيات الدنيوية وثانيها قوم من اهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة فى الوصول

الى اغواره والوقوف على اسراره بل انما يصلون الى ظواهره فتقدح الشكوك فى قلوبهم من اول شبهة

تعرض لهم وثالثها جماعة لا يتوصلون بالعلم الى المطالب الدنيوية ولا هم عادمون للبصيرة فى احنا

بالكلية ولكنهم اسراء فى ايدى القوى البهيمية منهمكون فى الملاذ الواهية الوهمية ورابعها طايفة

سلموا من تلك الصفات الذميمة وسلكوا الطريقة المستقيمة لكنهم لم يخلصوا من صفة خسيسة

اخرى هى حب المال وادخاره وجمعه واكثاره وبالجملة فلا بد لطالب العلم الحقيقى من تقديم

طهارة النفس عن رذايل الاخلاق وذمايم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلوته فكما

لا تصح الصلوة التى هى وظيفة الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر من الاحداث والاخباث

كذلك لا تصح عبادة القلب وصلوته الا بعد طهارته عن خباثث الاخلاق وانجاس الاوصاف

كذلك يموت العلم بموت حامليه اى مثل ما عدم من يصلح لتحمل العلوم الحقيقية والمعارف

الالهية تعدم تلك العلوم والمعارف ايضا وتندرس اثارها بموت العلماء العارفين لانهم لا

يجدون من يليق لتحملها بعدهم ولما كانت سلسلة العلم والعرفان لا ينقطع بالكلية ما دام نوع الانسان

بل لا بد من امام حافظ للدين فى كل زمان على ما يقتضيه قواعد العدلية رضوان الله عليهم استدرك

امير المؤمنين عليه السلام كلامه هذا بقوله اللهم بلى لا تخلوا الارض من قايم لله بحجة اما ظاهر مشهور

قدح عيب کردن و شکستن و در کار کسی خلل آوردن
لت

کولاة امیر المؤمنین صلوات الله علیه فی ایام خلافته الظاهر متفق علیها بین اهل الاسلام او خایف مغمور

ای مستتر غیر متظاهر بالدعوة الا للخواص کما کان من حاله علیه السلام فی ایام خلافة من تقدم علیه و کما

کان من حال الائمة علیهم السلام من ولده ع و کما هو فی هذا الزمان من حال مولانا و امامنا الحجة المنتظر

محمد بن الحسن المهدی سلام الله علیه و علی ابائه الطاهرین هجم بهم العلم علی حقایق الامور و باشروا

روح الیقین شرع علیه السلام فی وصف حجج الله فی ارضه و الحافظین لدینه ای اطلعهم العلم

اللدنی من جانب الله علی حقایق الاشیاء محسوساتها و معقولاتها و انکشفت لهم حجبها و استارها فعرفوها

بعین الیقین علی ما هی علیه فی نفس الامر من غیر وصمة عیب ریب و شایبة شک فاطمانت لها قلوبهم و سرحت

بها ارواحهم و هذه هی الحکمة الحقیقیة التی من اوتیها فقد اوتی خیرا کثیرا و الروح بالفتح الراحة و استلانوا

ما استوعره المترفون الوعر من الارض ضد السهل و المترف المتنعم من الترفه بالضم و هی النعمة

ای استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات البدنیة و قطع التعلقات الدنیویة و ملازمة

الصمت و السهر و الجوع و المراقبة و الاحتراز من صرف ساعة من العمر فیما لا یوجب زیادة القرب

منه تعالی شانه و امثال ذلک و قس علی هذه الفقرة نظیرتها و صحبوا الدنیا بابدان ارواحها معلقة بالمحل

الاعلی ای نفضوا اعزاز اذیال قلوبهم غبار التعلق بهذه الجزئیة الموحشة الدنیة و توجهت ارواحهم الی

مشاهدة جمال حضرة الربوبیة فهم مصاحبون باشباحهم لاهل هذه الدار و بارواحهم للملائکة المقربین

الابرار و حسن اولئک رفیقا اولئک خلفاء الله فی ارضه تعریف المسند الیه بالاشارة للدلالة علی انه حقیق

بما یسند الیه بعدها بسبب اتصافه بالاوصاف المذکورة قبلها کما قالوه فی قوله تعالی اولئک علی هدی

من ربهم و اولئک هم المفلحون آه آه شوقا الی رؤیتهم لا ریب فی شدة شوقه ع الیهم فان الجنسیة علة

الضم و هو علیه السلام استاد العارفین و قدوة الواصلین بعد سید المرسلین صلی الله علیه و آله فلا

جرم اشتاقت نفسه الشریفة الی مشاهدة ابناء جنسه و اصحاب طریقته السالکین علی اثاره و المقتبسین

من انواره سلام الله علیهم اجمعین **تبصرة** استقامة ما دل علیه هذا الحدیث من عدم خلو الارض

من امام موصوف بتلک الصفات و کذا ما یفیده الحدیث المتفق علیه بین الخاصة و العامة من قوله ع

من لم

بیت
ز روی دوست دلا حاکم ... در زمانی ... برای ... نظاره کرد

...

من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ظاهرة على ما ذهب اليه الامامية من ان امام
زماننا هذا هو مولانا امام الحجة محمد بن الحسن المهدي عليه السلام ومخالفوهم من اهل السنة يشنعون
عليهم بانه اذا لم يمكن التوصل اليه ولا اخذ المسايل الدينية عنه فاي ثمرة يترتب على مجرد معرفته حتى يكون
من مات وليس عارفا به فقد مات ميتة جاهلية والامامية يقولون ليست الثمرة منحصرة في مشاهدته
واخذ المسايل عنه بل نفس التصديق بوجوده عليه السلام وانه خليفة الله في الارض امر مطلوب لذاته
وركن من اركان الايمان كتصديق من كان في عصر النبي صلى الله عليه واله بوجوده وبنبوته وقد روى
جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه واله ذكر المهدي ع فقال ذلك الذي يفتح الله عز وجل
على يديه مشارق الارض ومغاربها يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت فيها الا من امتحن الله قلبه للايمان قال
جابر فقلت يا رسول الله هل للشيعة انتفاع به في غيبته فقال صلى الله عليه واله اي والذي بعثني بالحق
انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان علاها السحاب ثم
قال الامامية ان تشنيعكم علينا مقلوب عليكم لانكم تذهبون الى ان المراد بامام الزمان في هذا الحديث
صاحب الشوكة من ملوك الدنيا كاينا من كان عالما او جاهلا عدلا او فاسقا فاي ثمرة تترتب على معرفة
الجاهل الفاسق ليكون من مات ولم يعرفه فقد مات ميتة جاهلية ولما استشعر هذا بعض مخالفيهم
ذهب الى ان المراد بالامام في الحديث الكتاب وقال الامامية ان اضافة الامام الى زمان ذلك الشخص
يشعر بتبدل الائمة في الازمنة والقران العزيز لا تبدل له بحمد الله على مر الازمان وايضا فما المراد بمعرفة
الكتاب التي اذا لم تكن حاصلة للانسان مات ميتة جاهلية وان اريد بها معرفة الفاظه او الاطلاع على معانيه
اشكل الامر على كثير من الناس وان اريد مجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا اذ قلنا بمثله

نقل كلام يناسب المقام

حكى السيد الجليل ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس الله
روحه في بعض كتبه ما حاصله انه اجتمع يوما في بغداد مع بعض فضلائها فانجر الكلام بينهما الى ذكر
الامام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام وما يدعيه الامامية من حيوته في هذه المدة الطويلة فشنع
ذلك الفاضل على من يصدق بوجوده ويعتقد طول عمره الى ذلك الزمان وانكره انكارا بليغا فقال السيد

رحمه الله فقلت له انك تعلم انه لو حضر اليوم رجل وادعى انه يمشي على الماء لاجتمع لمشاهدته كل اهل البلد فاذا
مشى على الماء وعاينوه وقضوا تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني اخر وقال انا امشي على الماء ايضا فشاهدوا
مشيه عليه لكان تعجبهم اقل من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث اخر وادعى انه يمشي على الماء ايضا فربما
لا يجتمع للنظر اليه الا قليل ممن شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع وقال انا
ايضا امشي على الماء كما مشوا واجتمع عليه جماعة ممن شاهد الثلثة الاول ثم اخذوا يتعجبون منه تعجبا
زايدا على تعجبهم من الاول والثاني والثالث لتعجب العقلاء من نقص عقولهم وخاطبوهم بما يكرهون
وهذا بعينه حال المهدي عليه السلام فانكم تزعمون ان ادريس ع حي موجود في السماء من زمانه الى الان
وتزعمون ان الخضر كذلك في الارض حي موجود من زمنه الى الان وتزعمون ان عيسى عليه السلام حي موجود
في السماء وانه سيعود الى الارض اذا ظهر المهدي ويقتدي به فهذه ثلثة نفر من البشر قد طالت اعمارهم
زيادة على المهدي ع فكيف لا تتعجبون منهم وتتعجبون من ان يكون رجل من ذرية النبي ص اسوة بواحد
منهم وتنكرون ان يكون من جملة اتباعه صلى الله عليه وآله وهو واحد من عترته وذريته زيادة على ما هو
المتعارف من الاعمار في هذا الزمان والله الهادي **خاتمة** انه ليعجبني كلام في هذا المقام للشيخ العارف
الكامل الشيخ محي الدين بن عربي اورده في كتاب الفتوحات المكية قال ره في الباب الثلثمائة والست
والستين من الكتاب المذكور ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة
عليها السلام يواطي اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله جده الحسين بن علي بن ابي طالب ع يبايع بين الركن
والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء اسعد الناس به
اهل الكوفة يعيش خمسا او سبعا او تسعا يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف ويرفع المذاهب
عن الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه يحكم بخلاف ما
ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه
العارفون من اهل الحقايق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه
ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون

ويقبلون

ويقبلون حكمه من غير ايمان ويتضمن من خلافه فيعتقدون فيه ان احكم فيهم بغير مذهب ائمتهم انه على
ضلال في ذلك لانهم يعتقدون ان ليس ان الاجتهاد من زمان قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله
لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي المعرفة بالاحكام الشرعية فهو عندهم
مجنون فاسد الخيال انتهى كلامه فتامله بعين البصيرة وتناوله بيد غير قصيرة خصوصا قوله ان الله
خليفة في الارض وقوله اسعد الناس به اهل الكوفة وقوله اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد
وقوله لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع الى اخر كلامه عسى ان تطلع على سر امره والله
ولي التوفيق **الحديث السابع والثلثون** وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن هاشم عن القسم بن محمد عن المنقري عن سفين
بن عيينة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع في قول الله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن
عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة
ثم قال العمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل **بيا
ن ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث** ليبلوكم ايكم احسن عملا هذه الجملة تعليل لخلق
الموت والحيوة والمعنى والله اعلم انه سبحانه قدر الموت الذي هو داع الى حسن العمل وموجب
لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية واعطى الحيوة التي تقدرون بها على الاعمال الصالحة الخالصة
ليعاملكم في دار التكليف معاملة المختبر ايكم احسن عملا وقدم الموت لانه ادعى الى حسن العمل
هذا ان حمل الموت على الموت الطاري على الحيوة وان حمل على العدم الاصلي فانه يسمى موتا ايضا
كما قال الله سبحانه وكنتم امواتا فاحياكم والمعنى والله اعلم قدر عدمكم الاصلي ثم نقلكم منه
والبسكم خلعة الحيوة ليبلوكم وتقديم الموت لانه مقدم ليس يعني اسم ليس ضمير عايد الى الله عز وجل
او ضمير الشان وجملة يعني خبرها خشية الله والنية الصادقة قد مر في الحديث الثاني والعشرين
كلام في الفرق بين الخشية والخوف نقلناه عن المحقق الطوسي نصير الملة والدين طاب ثراه
والمراد بالنية الصادقة انبعاث القلب نحو الطاعة غير الملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه

لا كمن يعتق عبده مثلا ملاحظا مع القربة الخلاص من مؤنته او سوء خلقه او يتصدق بحضور
الناس لغرض الثواب والثناء معا بحيث لو كان منفردا لم يبعثه مجرد الثواب على الصدقة
وان كان يعلم من نفسه انه لولا الرغبة في الثواب لم يبعثه مجرد الرياء على الاعطاء ولا كمن له
ورد في الصلوة وعادة في الصدقات واتفق ان حضر في وقتها جماعة فصار الفعل اخف
عليه وحصل له نشاط ما بسبب مشاهدتهم له وان كان يعلم من نفسه انهم لو لم يحضروا
ايضا لم يكن يترك العمل او يفتر عنه البتة فامثال هذه الامور مما يخل بصدق النية وبالجملة
فكل عمل قصدت به القربة واضاف اليه حظ من حظوظ الدنيا بحيث تركب الباعث
عليه من ديني ونفسي فنيتك فيه غير صادقة سواء كان الباعث الديني اقوى من الباعث
النفسي او اضعف او مساويا والعمل الخالص الذي لا تريد ان يمدحك عليه احد الا الله عز وجل
الخالص في اللغة كلما صفى وتخلص ولم يمتزج بغيره سواء كان ذلك الغير ادون منه او لا
فمن تصدق لمحض الريا فصدقته خالصة لغة كمن تصدق لمحض الثواب وقد خص العمل
الخالص في العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب وهذا التجريد يسمى اخلاصا
وقد عرفه اصحاب القلوب بتعريفات اخر فقيل هو تنزيه العمل عن ان يكون لغير الله فيه نصيب
وقيل اخراج الخلق عن معاملة الحق وقيل هو ستر العمل عن الخلائق وتصفيته عن العلائق
وقيل ان لا يريد عامله عليه عوضا في الدارين وهذه درجة علية عزيزة المنال وقد اشار اليها
امير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا
في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك **تبصرة** ذهب كثير من علماء الخاصة
والعامة على بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب او الخلاص من العقاب وقالوا
ان هذا القصد مناف للاخلاص الذي هو ارادة وجه الله وحده وان من قصد ذلك فانما
قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه كما ان من عظم شخصا واثنى عليه
طمعا في ماله او خوفا من اهانته لا يعد مخلصا في ذلك التعظيم والثناء وممن بالغ في ذلك السيد

الجليل صاحب المقامات والكرامات رضى الدين على بن طاوس قدس الله روحه ويستفاد
من كلام شيخنا الشهيد فى قواعده انه مذهب اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم ونقل الفخر
الرازى فى التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد الله لاجل الخوف من العقاب او
الطمع فى الثواب لم تصح عبادته اورده عند تفسير قوله تعـ ادعوا ربكم تضرعا وخفية
وجزم فى اوايل تفسير الفاتحة بانه لو قال اصلى لثواب الله او الهرب من عقابه فسدت صلوته
ومن قال بان ذلك القصد غير مفسد للعبادة منع خروجها به عن درجة الاخلاص وقال
ان ارادة الفوز بثواب الله والسلامة من سخطه ليست امرا مخالفا لارادة وجه الله سبحانه وقد
قال تعـ فى مقام مدح اصفيائه انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا اى رغبة
فى الثواب والرهبة من العقاب وقال سبحانه وادعوه خوفا وطمعا وقال تعـ يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اى حال كونكم راجين للفلاح او لكى
تفلحوا والفلاح هو الفوز بالثواب نص عليه الشيخ ابو على الطبرسى هذا ما وصل الينا من كلام
هؤلاء وللمناقشة فيه مجال اما قولهم ان تلك الارادة ليست مخالفة لارادة وجه الله سبحانه
فكلام ظاهرى قشرى اذ البون البعيد بين اطاعة المحبوب والانقياد اليه بمحض حبه وتحصيل
رضاه وبين اطاعته لاغراض اخر اظهر من الشمس فى رابعة النهار والثانية ساقطة بالكلية عن
درجة الاعتبار عند اولى الابصار واما الاعتضاد بالايتين الاوليين ففيه ان كثيرا من
المفسرين ذكروا ان المعنى راغبين فى الاجابة راهبين من الرد والخيبة واما الاية الثالثة فقد
ذكر الشيخ ابو على الطبرسى فى كتاب مجمع البيان ان معنى لعلكم تفلحون لكى تسعدوا ولا
ريب ان تحصيل رضاه سبحانه هو السعادة العظمى وفسر رحمه الله الفلاح فى قوله تعـ واولئك
هم المفلحون بالنجاح والفوز وقال الشيخ الجليل شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى
فى تفسيره الموسوم بالتبيان المفلحون هم المنجحون الذين ادركوا ما طلبوا من عند الله باعمالهم
وايمانهم وفى تفسير البيضاوى المفلح الفائز بالمطلوب ومثله فى الكشاف نعم فسر الشيخ الطبرسى

واعبدوا

الفلاح في قوله تعالى قد افلح المؤمنون بالفوز بالثواب لكن مجيئه في هذه الآية بهذا المعنى لا يوجب

حمله في غيرها عليه ايضا وعلى تقدير حمله على ذلك المعنى انما يتم التقريب لو جعلت جملة الترجي حالية

اما لو جعلت تعليلية كما جعله الطبرسي فلا دلالة فيها على ذلك المدعى اصلا كما لا يخفى هذا

والاولى ان يستدل المطلب بما رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي بطريق حسن عن هارون

بن خارجة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم قال العباد ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل

خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء

وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان قوله عم وهي افضل

العبادة يعطي ان العبادة على الوجهين السابقين لا يخلو من فضل ايضا فيكون صحيحة وهو المطلوب

تتمة المانعون في نية العبادة من قصد تحصيل الثواب او دفع العقاب جعلوا هذا القصد

مفسدا لها وان انضم اليه قصد وجه الله سبحانه على ما يفهم من كلامهم اما بقية الضمايم اللازمة

الحصول مع العبادة نويت او لم تنو كالخلاص من النفقة بعتق العبد في الكفارة والحمية بالصوم

والتبرد في الوضوء واعلام الماموم الدخول في الصلوة بالتكبير ومماطلة الغريم بالتشاغل

بالصلوة وملازمته بالطواف والسعي وحفظ المتاع بالقيام لصلوة الليل وامثال ذلك

فالظاهر ان قصدها عندهم مفسد ايضا بالطريق الاولى واما الذين لا يجعلون قصد الثواب مفسدا

فقد اختلفوا في الافساد بامثال هذه الضمايم فاكثرهم على عدمه وبه قطع الشيخ في المبسوط والمحقق

في المعتبر والعلامة في التحرير والمنتهى لانها تحصل لا محالة فلا يضر قصدها وفيه ان لزوم حصولها

لا يستلزم قصد حصولها والمتاخرون من اصحابنا حكموا بفساد العبادة بقصدها وهو

مذهب العلامة في النهاية والقواعد وولده فخر المحققين في الشرح وشيخنا الشهيد في البيان

لفوات الاخلاص وهو الاصح واحتمل شيخنا الشهيد في قواعده التفصيل بان القربة ان كانت

هي المقصود بالذات والضميمة مقصودة تبعا صحت العبادة وان انعكس الامر او تساويا

بطلت هذا واعلم ان الضميمة ان كانت راجحة ولاحظ القاصد رجحانها وجوبا او ندبا كالحمية

في الصوم

فى الصوم لوجوب حفظ البدن والاعلام بالدخول فى الصلوة للتعاون على البر فينبغى ان لا يكون
مضرة اذ هى حينئذ مؤكدة وانما الكلام فى الضمائم الغير الملحوظة الرجحان فصوم من ضم قصد
الحمية مثلا صحيح مستحبا كان الصوم او واجبا معينا كان الواجب او غير معين ولكن فى النفس
من صحة غير المعين شىء وعدمها محتمل والله اعلم **تبيان** عرف بعض فقهائنا رضوان الله عليهم
النية بانها ارادة ايجاد الفعل على الوجه المامور به شرعا واراد بالارادة ارادة الفاعل وبالفعل
ما يعم توطين النفس على الترك فخرجت ارادة الله سبحانه لافعالنا ودخلت نية الصوم والاحرام
واما الجار والمجرور فمتعلق بالارادة لا بالايجاد فخرج العزم وهذا التعريف مذكور فى قواعد
الاحكام واعترض عليه شيخنا المحقق الشيخ على قدس الله روحه بان المامور به ان اريد به الواجب
لان الامر حقيقة فى الوجوب مجاز فى غيره انتقض التعريف فى عكسه بخروج نية المندوب وان اريد
به مطلق المطلوب فعله ولو على وجه الاباحة كالمطلوب فى قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا لزم
مع ارتكاب المجاز صدقه على ارادة ايجاد المباح كالاصطياد فى الاية على الوجه المطلوب فيها
وفى عد ذلك نية عند الفقهاء بعد انتهى وفيه نظر فان المامور به ما ترجح فعله شرعا فيدخل فيه
المندوب ويخرج المباح عند غير الكعبى وما تراءى من ان دخوله فى المامور به ينافى ما هو مختار
المحققين من ان الامر حقيقة فى الوجوب مجاز فى غيره فليس بشىء لان مرادهم بالامر فى قولهم
الامر حقيقة فى الوجوب هو صيغة افعل وما بمعناها لا لفظة امر فانها عندهم للقدر المشترك
بين الوجوب والندب اعنى مطلق الترجيح على ما يقتضيه حكمهم بان المندوب مامور به حقيقة
كما حكاه المحقق العضدى فى شرح المختصر وغاية ما يمكن ان يقال ان اعتراض شيخنا طاب
ثراه مبنى على الاغماض عن حكمهم بان المندوب مامور به حقيقة وليس غرضه تزييف التعريف
من اصله بل هو بحث الزامى مع العلامة قدس الله روحه فانه وان تردد فى النهاية فى ان المندوب
مامور به لكنه جزم فى التهذيب بانه غير مامور به والبحث معه بناء على مذهبه فى التهذيب
فتدبر **هداية** اشتهر الاستدلال بين اصحابنا رضوان الله عليهم على انه لا بد فى العبادات

الخاطر الذهن

الفيئم

بيرا

وجه التدبير ان البحث على ... وايضا فظاهر كلام شيخنا طاب ثراه ان غرضه الاعتراض على اصل التعريف

من النية بقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي دلالة الاية الكريمة على ذلك نظر

لان الدين فيها مفعول مخلصين وضمير امروا يعود الى اهل الكتابين اي ما امروا اليهود والنصارى

الا ليعبدوا الله مخلصين له العبودية غير مشركين من سواه كعزير وعيسى قال الشيخ الجليل ابو علي

الطبرسي في تفسيره الموسوم بجوامع الجامع وما امروا في التوراة والانجيل الا بالدين الحنيف لكنهم

حرفوا وبدلوا ومثله قال في الكشاف وقال في تفسيره الموسوم بمجمع البيان مخلصين له الدين اي لا

يخلطون بعبادته عبادة ما سواه وقال البيضاوي مخلصين له الدين اي لا يشركون به وقال القاضي

النيشابوري استدل بالاية من قال الايمان عبارة عن مجموع الاعتقاد والعمل لانه سبحانه ذكر

العبادة بالاخلاص وهو التوحيد ثم عطف عليه اقامة الصلوة وايتاء الزكوة ثم اشار الى المجموع

بقوله وذلك دين القيمة ورد بالمنع من ان المشار اليه هو المجموع لم لا يجوز ان يكون اشارة الى

التوحيد فقط الى اخر ما قاله والحاصل ان الاية الكريمة انما دلت على امر اهل الكتابين بعبادة الله تعالى

حال كونهم موحدين غير مشركين ولم تدل على ان النية لا بد منها في العبادات بشيء من الدلالات

بل غاية ما دلت عليه ان عبادة المشرك غير صحيحة واين هذا عن ذلك المقصد ثم الايمان كانت

حكاية عن تكليف اهل الكتابين ولا يلزمنا ما كلفوا به في كتابيهم الا ان قوله سبحانه في اخرها

وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة يشعر بان الامر المذكور ثابت في شرعنا ايضا فلذلك

استدل بها اصحابنا على ما استدلوا

بيان مراد ودفع ايراد

لا بد في النية من القصد الى ايقاع الفعل فمن تصور الفعل من دون قصد الى ايقاعه فهو غير

ناو حقيقة وقد يطلق على هذا التصور اسم النية كما قال الفقهاء لو نوى المتوضي رفع حدث

والواقع غيره فان كان غلطا صح وان كان عمدا بطل لانه في صورة الغلط قاصد الى رفع حدث

في الجملة واما في صورة العمد فلم يحصل منه قصد الى رفع شيء وانما تصور رفع غير الواقع فيبطل

وضوءه على الاصح لانه غير ناو في الحقيقة بل هو لاعب وقال العلامة في بحث نية الوضوء من نهاية

الاحكام لا يجب التعرض لنفي حدث معين فان نفاه وكان هو الثابت صح اجماعا ولو كان غيره

فانظر

فان كان غالطا فالاقرب الصحة لعدم اشتراط التعرض لها فلا يضر الغلط فيها وان كان عامدا فالاقرب
البطلان لتلاعبه بالطهارة انتهى كلامه طاب ثراه فقوله لتلاعبه بالطهارة اشارة الى عدم حصول
القصد وقال الرافعي في العزيز اذا نوى رفع حدث النوم ولم ينم وانما بال ان كان غالطا صح وضوؤه
وان كان عامدا لم يصح في اصح الوجهين لانه متلاعب بطهارته انتهى كلامه فقد جعل الفقهاء الغالط ناويا
والعامد لاعبا لان الغالط قاصد لرفع الحدث في الجملة والعامد غير قاصد وانما حصل منه تصور
وحديث نفس فقط ولم يريدوا ان العامد في الصورة المذكورة قاصد لرفع غير الواقع ليرد ما اورده
بعض الاعلام عليهم في الرسالة الموسومة بالانموذج حيث قال ان النية هي القصد وقصد ان الدم لم يتعقد
ملا جلال الدواني
حصوله مستحيل من الحيوان فضلا عن الانسان فلا يتصور منه رفع غير حدثه الا غلطا فالتقييد بالغلط
غلط الى اخر ما قاله والله اعلم **بسط مقال لتوضيح حال** قد تضمن هذا الحديث
تفضيل النية على العمل ونقل الخاصة والعامة عن النبي صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله وقد قيل فيه
وجوه الاول ان المراد نية المؤمن اعتقاده الحق ولا ريب انه خير من اعماله اذ ثمرته الخلود في الجنة وعدمه يوجب
الخلود في النار بخلاف العمل وبهذا يزول الاشكال فيما يروى في تتمة هذا الحديث من قوله صلى الله عليه
وآله ونية الكافر شر من عمله الثاني ان المراد ان النية بدون العمل خير من العمل بدون النية ورد بان العمل بدون
النية لا خير فيه اصلا وحقيقة التفضيل يقتضي المشاركة ولو في الجملة الثالث ان المؤمن ينوي خيرات
كثيرة لا يساعده الزمان على عملها فكان الثواب المترتب على نياته اكثر من الثواب المترتب على اعماله وهذا
الكلام ينسب الى ابن دريد اللغوي رحمه الله الرابع ان طبيعة النية خير من طبيعة العمل لانه لا يترتب عليها
عقاب اصلا بل ان كانت خيرا اصيب عليها وان كانت شرا كان وجودها كعدمها بخلاف العمل فان من يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فصح ان النية بهذا الاعتبار خير من العمل الخامس ان النية
من اعمال القلب وهو افضل من الجوارح فعمله افضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكري
جعل سبحانه الصلوة وسيلة الى الذكر والمقصود اشرف من الوسيلة وايضا فاعمال القلب مستورة
عن الخلق لا يتطرق اليها الرياء ونحوه بخلاف اعمال الجوارح السادس ان المراد ان نية بعض الاعمال الشاقة

وجه الرابع لوالدي طاب ثراه
منه

كالحج والجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كتلاوة آية والصدقة بدرهم مثلا السابع ان لفظة خير
ليست اسم التفضيل بل المراد ان نية المؤمن عمل خير من جملة اعماله ومن تبعيضية ونقل هذا عن السيد
المرتضى رضي الله عنه وبه يندفع التنافي بين هذا الحديث وبين ما روي عنه صلعم افضل الاعمال
احمزها ويزول الاشكال المشهور في قوله ع نية الكافر شر من عمله فان لفظة شر كلفظة خير في عدم حينئذ
ارادة التفضيل ولا يخفى عدم جريان هذا الوجه في الحديث الذي نحن بصدده الكلام فيه الثامن
ان المراد بالنية تاثر القلب عند العمل وانقياده الى الطاعة واقباله على الآخرة وانصرافه عن الدنيا
وذلك يشتد بشغل الجوارح في الطاعات وكفها عن المعاصي فان بين الجوارح والقلب علاقة شديدة
يتاثر كل منهما بالآخر كما اذا حصل للاعضاء آفة سرى اثرها الى القلب فاضطرب واذا تألم القلب
بخوف مثلا سرى اثره الى الجوارح فارتعدت والقلب هو الامير المتبوع والجوارح كالرعايا والاتباع
ارزيدن
والمقصود من اعمالها حصول ثمرة للقلب فلا تظن ان في وضع الجبهة على الارض غرضا من حيث
جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه بحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فان من يجد في نفسه
تواضعا فاذا استعان باعضائه وصورها بصورة المتواضع تأكد بذلك تواضعه واما من يسجد
غافلا عن التواضع وهو مشغول القلب باغراض الدنيا فلا يصل من وضع جبهته على الارض الى
قلبه بل سجوده كعدمه نظرا الى الغرض المطلوب منه فكانت النية روح العمل وثمرته والمقصد
الاصلي من التكليف به فكانت افضل وهذا الوجه قريب من الوجه الخامس **التاسع** ان النية
ليست مجرد قولك عند الصلوة او الصوم او التدريس اصلي او اصوم او ادرس قربة الى الله ملاحظا
معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصورا لها بقلبك هيهات انما هذا تحريك لسان وحديث نفس
وانما النية المعتبرة انبعاث النفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عاجلا واما آجلا
وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك
الالفاظ وتصور تلك المعاني وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام واميل اليه قاصدا
كتساب
حصول الميل والاشتهاء وكقول الفارغ اعشق فلانا واحبه وانقاد اليه واطيعه بل لا طريق الى

قد يوجه الكلام في قوله ع افضل الاعمال
احمزها بوجه آخر هو ان يخصص عموم ان كل عمل
يمكن وقوعه على انحاء شتى فافضلها احمزها
كالصوم مثلا فان الواقع في الصيف
والبلاد الحارة افضل من الوقوع
فيما ليس كذلك واخراج الزكوة
مع غلاء الاسعار وشدة احتياج اليه
افضل من اخراجها مع ما يقابل ذلك
وعلى هذا يرتفع المنافاة بين هذا
الحديث وبين قوله ع نية المؤمن
خير من عمله اذ لا ريب ان الخطر
باشتراط الاخلاص على ما بين عليه
في نياته اشقه فبعض النيات
اشق من بعض منه

صرف

صرف القلب الى الشئ وميله اليه واقباله عليه الا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث
واجتناب الامور المنافية لذلك المضادة له فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه تحصيلا
للغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات فاذا غلب على قلب المدرس مثلا حب الشهرة واظهار
الفضيلة واقبال الطلبة عليه وانقيادهم اليه فلا يتمكن من التدريس بنية التقرب الى الله سبحانه بنشر العلم
وارشاد الجاهلين بل لا يكون تدريسه الا لتحصيل تلك المقاصد الواهية والاغراض الفاسدة وان
قال بلسانه ادرس قربة الى الله تعالى وتصور ذلك بقلبه واثبته في ضميره وما دام لم يقلع تلك الصفات
الذميمة من قلبه لا عبرة بنيته اصلا وكذا اذا كان قلبك عند نية الصلوة منهمكا في الدنيا والتهالك
عليها والانبعاث في طلبها فلا يتيسر لك توجيهه بكليته الى الصلوة وتحصيل الميل الصادق اليها والاقبال
الحقيقي عليها بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرم بها ويكون قولك اصلي قربة الى الله تعالى كقول
الشبعان اشتهي الطعام وقول الفارغ اعشق فلانا مثلا والحاصل انه لا يحصل لك النية الكاملة
المعتد بها في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقمع ما يضاده من الصوارف والاشغال
وهو لا يتيسر الا اذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية وطهرت نفسك عن الصفات الذميمة الدنية
وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية ومن هنا يظهر ان النية اشق من العمل بكثير فيكون افضل
منه وتبين لك ان قوله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احمزها غير مناف لقوله صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير
من عمله بل هو كالمؤكد والمقرر له والله ولي الاعانة والتوفيق وبه نستعين **الحديث الثامن
والثلثون** وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عمن ذكره عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل
موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير
من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته **بيان
ما لعله يحتاج الى البيان في هذا الحديث** من تاب قبل موته بسنة التوبة لغة الرجوع وتنسب

امور صح

الكليني ره

الى العبد والى الله سبحانه ومعناها على الاول الرجوع عن المعصية الى الطاعة وعلى الثاني الرجوع عن العقوبة
الى اللطف والتفضل وفي الاصطلاح الندم على الذنب لكونه ذنبا فخرج الندم على شرب الخمر مثلا
لاضراره بالجسم وقد يزاد مع العزم على ترك المعاودة ابدا والظاهر ان هذا العزم لازم لذلك الندم غير
منفك عنه والكلام الجامع في هذا الباب ما قاله بعض ذوي الالباب من ان التوبة لا يحصل الا بحصول
امور ثلثة اولها معرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا بين العبد ومحبوبه وسموما قاتلة لمن باشرها فاذا
عرف ذلك وتيقنه حصل له من ذلك حالة ثانية هي التالم لفوات المحبوب والتاسف من فعل الذنوب
وهذا التالم والتاسف هو المعبر عنه بالندم واذا غلب هذا الالم حصل حالة ثالثة هي القصد الى
امور ثلثة لها تعلق بالحال والاستقبال والمضي فالمتعلق بالحال هو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب
والمتعلق بالاستقبال هو العزم على عدم العود اليها الى اخر العمر والمتعلق بالماضي تلافي ما يمكن تلافيه
من قضاء الفوائت والخروج من المظالم فهذه الثلثة اعني المعرفة والندم والقصد الى المذكورات
امور مترتبة في الحصول وقد يطلق على مجموعها اسم التوبة وكثيرا ما يطلق على الثاني اعني الندم وحده
ويجعل المعرفة مقدمة لها وذلك القصد ثمرة متاخرة عنها وقد يطلق على مجموع الندم والعزم هذا وقد
عرفها بعض اصحاب القلوب برجوع الآبق عن الجرم السابق وبعضهم باذابة الاحشاء لما سلف
بنده كريخته
من الفحشاء وبعضهم بانها خلع لباس الجفا وبسط بساط الوفاء قبل الله توبته المراد بقبول التوبة اسقاط
العقاب المترتب على الذنب الذي تاب منه وسقوط العقاب بالتوبة مما اجمع عليه اهل الاسلام وانما
الخلاف في انه هل يجب على الله تعالى حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظلما او هو تفضل يفعله سبحانه كرما
منه ورحمة بعباده المعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني واليه ذهب الشيخ ابو جعفر الطوسي
قدس الله روحه في كتاب الاقتصاد والعلامة جمال الملة والدين رحمه الله في بعض كتبه الكلامية
وتوقف المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد ومختار الشيخين هو الظاهر ودليل الوجوب
مدخول من تاب قبل ان يعاين اي يرى ملك الموت كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ويمكن
ان يراد بالمعاينة علمه بحلول الموت وقطعه الطمع من الحيوة وتيقنه ذلك كانه يعاينه وان يراد معاينة

70

رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه الصلوة والسلام فقد روى في الكافي وغيره انهما يحضران عند

كل محتضر ويبشرانه بما يؤل اليه حاله من سعادة او شقاوة ومعاينة منزلته في الاخرة كما روي عن

النبي صلى الله عليه وآله انه قال لن يخرج احدكم من الدنيا حتى يعلم اين مصيره وحتى يرى مقعده من

الجنة او النار وفي الكافي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اذا

حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه والاخر عن شماله

فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما كنت ترجوا فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف فقد امنت منه

ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب

وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا الحديث والمراد بمن شاء الله في قوله عليه السلام اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن

شاء الله امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام كما ورد التصريح في احاديث متكثرة ولعل الابهام في

هذا الحديث وقع للتقية **تبصرة** لا ريب في وجوب التوبة على الفور فان الذنوب بمنزلة السموم

المضرة بالبدن وكما يجب على شارب السم المبادرة الى الاستفراغ تلافيا لبدنه المشرف على الهلاك

كذلك يجب على صاحب الذنوب المبادرة الى تركها والتوبة منها تلافيا لدينه المشرف على التهافت

والاضمحلال ومن اهمل المبادرة الى التوبة وسوفها من وقت الى وقت فهو بين خطرين عظيمين

ان سلم من واحد فلعله لا يسلم من الاخر احدهما ان يعاجله الاجل ولا يتنبه من غفلته الا وقد حضر

الموت وفات وقت التدارك وانسدت ابواب التلافي وجاء الوقت الذي اشار اليه سبحانه بقوله

وحيل بينهم وبين ما يشتهون وصار يطلب المهلة والتاخير يوما او ساعة فيقال له لا مهلة لك كما قال

سبحانه من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب قال بعض المفسرين في تفسير

هذه الاية ان المحتضر يقول عند كشف الغطاء يا ملك الموت اخرني يوما اعتذر فيه الى ربي واتوب اليه

واتزود صالحا فيقول فنيت الايام فيقول اخرني ساعة فيقول فنيت الساعات فيغلق عنه ابواب التوبة

ويغرغر بروحه الى النار ويتجرع غصة الياس وحسرة الندامة على تضييع العمر وربما اضطرب اصل

ايمانه في صدمات تلك الاهوال نعوذ بالله من ذلك وثانيهما ان تتراكم ظلمة المعاصي على قلبه الى ان تصير

تهافت: بپای افتادن
اضمحلال: نیست شدن

رينا وطبعا فلا تقبل المحو فان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة في قلبه كما يحصل من نفس الانسان
ظلمة في المرات فاذا تراكمت ظلمة الذنوب صارت رينا كما يصير بخار النفس عند تراكمه على المرات صدأ
فاذا تراكم الرين صار طبعا فيطبع على قلبه كالخبث على وجه المرآة اذا تراكم بعضه فوق بعض وطال مكثه وغاص في
جرمها وافسدها فصارت لا تنقل الصيقل ابدا وقد يعبر عن هذا القلب بالقلب المنكوس والقلب الاسود
روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
انه قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من خطيئته ان القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب
عليه فيصير اعلاه اسفله وروى في الكتاب المذكور ايضا عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم
انه قال ما من عبد الا في قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فاذا تاب ذهب ذلك
السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو
قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فقوله ع لم يرجع صاحبه الى خير ابدا يدل على ان
صاحب هذا القلب لا يرجع عن المعاصي ولا يتوب منها ابدا ولو قال بلسانه تبت الى الله يكون هذا القول
مجرد تحريك اللسان من دون موافقة القلب فلا اثر له اصلا كما ان قول القصار غسلت الثوب لا يصير
الثوب نقيا من الاوساخ وربما يؤول حال صاحب هذا القلب الى عدم المبالات باوامر الشريعة ونواهيها
فيسهل امر الدين في نظره ويزول وقع الاحكام الالهية من قلبه وينفر عن قبولها طبعه ويجر ذلك
الى اختلال عقيدته وزوال ايمانه فيموت على غير الملة وهو المعبر عنه بسوء الخاتمة نعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيات اعمالنا **تذكرة** العزم على عدم العود الى الذنب فيما بقي من العمر لا بد منه في
التوبة وهل امكان صدوره منه في بقية العمر شرط حتى لو زنى ثم جب وعزم على ان لا يعود الى الزنا
على تقدير قدرته عليه لم تصح توبته ام ليس بشرط فتصح الاكثر على الثاني بل نقل بعض المتكلمين اجماع
السلف عليه واولى من هذا بصحة التوبة من تاب في مرض مخوف غلب على ظنه الموت فيه اما التوبة عند
حضور الموت وتيقن الفوت وهو المعبر عنه بالمعاينة فقد انعقد الاجماع على عدم صحتها ونطق
بذلك القران العزيز قال سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت

فاذا غطى البياض

قال اني

قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه
وآله ان الله يقبل التوبة ما لم يغرغر والغرغرة تردد الماء وغيره من الاجسام المايعة في الحلق والمراد هنا تردد
الروح وقت النزع وقد روى محدثوا الامامية عن ائمة اهل البيت عليهم السلام احاديث متكثرة
في انه لا يقبل التوبة عند حضور الموت وظهور علاماته ومشاهدة اهواله وربما علل ذلك بان الايمان
برهاني ومشاهدة تلك العلامات والاهوال في ذلك الوقت تصير الامر عيانا فيسقط التكليف
كما ان اهل الاخرة لما صارت معارفهم ضرورية سقط التكاليف عنهم قال بعض المفسرين ومن لطف
الله بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم تصعد شيئا فشيئا الى ان
تصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية
والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله سبحانه فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك
حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه **هداية** ورد في القران العزيز الامر بالتوبة النصوح
قال سبحانه في سورة التحريم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقد ذكر المفسرون في معنى
التوبة النصوح وجوها منها ان المراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى ان ياتوا بمثلها لظهور اثارها
الجميلة في صاحبها او تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود اليها ابدا روى الشيخ الجليل محمد بن
يعقوب في الكافي عن ابي الصباح الكناني انه سئل ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم عن قول الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا فقال عليه السلام يتوب العبد عن الذنب ثم
لا يعود فيه ومنها ان النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح اذا كان
خالصا من الشمع بان يندم على الذنوب لقبحها وكونها خلاف رضاء الله سبحانه لا لخوف النار
مثلا وقد حكم المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد بان الندم على الذنوب خوفا من النار ليس توبة
وقد مر في الحديث السابع والثلثين ما ينتفع به في هذا المقام ومنها ان النصوح من النصاحة
وهي الخياطة لانها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب او يجمع بين التايب وبين اولياء الله وبين
احبائه كما يجمع الخياط بين قطع الثوب ومنها ان النصوح وصف للتايب واسناده الى التوبة

١ العبد ٣

من قبيل الاسناد المجازي اي توبة تنصحون بها انفسكم بان تاتوا بها على اكمل ما ينبغي ان يكون عليه حتى تكون
قالعة لاثار الذنوب من القلوب بالكلية وذلك باذابة النفس بالحسرات ومحو ظلمة السيات بنور
الحسنات روى الشيخ ابو علي الطبرسي عند تفسير هذه الاية عن امير المومنين عليه السلام ان التوبة تجمعها
ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرايض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم
وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعات
كما اذقتها حلاوة المعاصي واورد السيد الرضي رضي الله عنه في كتاب نهج البلاغة ان قايلا قال بحضرته
عليه السلام استغفر الله فقال له عليه السلام ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة
العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى الثاني العزم على ترك العود اليه ابدا الثالث
ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه املس ليس عليك تبعة الرابع ان تعمد على كل فريضة عليك
ضيعتها فتؤدي حقها الخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم
وينشا بينهما لحم جديد السادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية وفي كلام بعض
الاكابر انه كما لا يكفي في جلاء المراة قطع الانفاس والابخرة المسودة لوجهها بل لا بد من تصقيلها وازالة
ما حصل في جرمها من السواد كذلك لا يكفي في جلاء القلب من ظلمات المعاصي وكدوراتها مجرد تركها
وعدم العود اليها بل يجب محو اثار تلك الظلمات بانوار الطاعات فانه كما يرتفع الى القلب من كل معصية
ظلمة وكدورة كذلك يرتفع اليه من كل طاعة نور وضياء والاولى محو ظلمة كل معصية بنور طاعة تضادها
بان ينظر التائب الى سياته مفصلة ويطلب لكل سيئة منها حسنة تقابلها فياتي بتلك الحسنة على قدر ما
اتى بتلك السيئة فيكفر استماع الملاهي مثلا باستماع القران والحديث والمسايل الدينية ويكفر
مس خط المصحف محدثا باكرامه وكثرة تقبيله وتلاوته ويكفر المكث في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه
وكثرة التعبد في زواياه وامثال ذلك واما في حقوق الناس فيخرج من مظالمهم اولا بردها عليهم والاستحلال
منهم ثم يقابل ايذاءه لهم بالاحسان اليهم وغصب اموالهم بالتصديق بماله الحلال وغيبتهم بالثناء
على اهل الدين واشاعة اوصافهم الحميدة وعلى هذا القياس يمحو كل سيئة من حقوق الله او حقوق الناس

بجسنة تقابلها من جنسها كما يعالج الطبيب الامراض باضدادها نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لذلك بمنه
وكرمه **تنبيه وتوضيح** اشتهر بين اصحابنا رضوان الله عليهم استحباب غسل التوبة بعدها سواء كانت
عن كفر او فسق ومستند الاول ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه امر ثمامة الحنفي وقيس ابن عاصم لما
اسلما بالغسل ومستند الثاني ما رواه الشيخ في تهذيب الاخبار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم ان رجلا جاء اليه فقال له ان لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج
فاطيل الجلوس استماعا مني لهن فقال عليه السلم لا تفعل فقال والله ما هو شي اتيته برجلي انما هو سماع اسمعه
باذني فقال الصادق عليه السلم تالله انت ما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا فقال الرجل كاني لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله عز وجل من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد
تركتها واني استغفر الله فقال له الصادق ع قم فاغتسل وصل ما بدا لك فلقد كنت مقيما على
عظيم ما كان اسوء حالك لو مت على ذلك استغفر الله واسئله التوبة من كل ما يكره فانه لا يكره الا القبيح
والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا وهذا الخبر ما رواه الشيخ مرسلا ولم اظفر به مستندا في شي من كتب
الحديث التي اطلعت عليها سوى الكافي ولكن ارساله غير مضر فيما هو المقصود منه بناء على ما تقدم
في الحديث الحادي والثلثين ولا يخفى انه كما تضمن الامر بالغسل تضمن الامر بالصلوة ايضا ولم يتعرض
اكثر فقهائنا رضوان الله عليهم الا الغسل هنا واعلم ان اكثر علمائنا اطلقوا استحباب الغسل للتوبة سواء
كانت عن الصغاير او الكباير وفي كلام المفيد طاب ثراه انه يستحب للتوبة عن الكباير واعترضه شيخنا
المحقق الشيخ علي قدس الله روحه بان الخبر يدفعه وتوضيحه ان الخبر صريح في ان توبة ذلك الرجل كانت
عن استماع الغنا من تلك الجواري وليس استماع الغنا من الكباير ويخطر بالبال ان هذا الكلام
غير وارد على المفيد رحمه الله لان في الخبر دلالة على ان ذلك الرجل كان مصرا على ذلك الاستماع كما يظهر
من قوله ربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعا لهن فان رب تاتي في الاغلب للتكثير كما صرح به
في مغني اللبيب بل ذكر الشيخ الرضي رحمه الله ان التكثير صار لها كالمعنى الحقيقي والتقليل كالمعنى
المجازي المحتاج الى القرينة وقد صرح شيخنا الشهيد طاب ثراه في قواعده بان الاصرار يحصل بالاكثار

من الصغاير بلا توبة ولا ريب ان الاصرار على الصغيرة كبيرة فقول الصادق ع له لقد كنت مقيما على امر
عظيم ما كان اسوء حالك لو مت على ذلك يشعر بما قلناه على ان المنقول عن المفيد طاب ثراه القول بان الذنوب
كلها كباير لاشتراكها في الخروج عن طاعة الله سبحانه كما ورد في الحديث لا تنظر الى ما فعلت وانظر الى من
عصيت وانه ربما يطلق الكبير والصغير على الذنب بالاضافة الى ما تحته وما فوقه كتقبيل الاجنبية
بالنسبة الى النظر والوطي على ما مر تفصيله في الحديث الثلثين ولا ريب ان ما صدر عن ذلك الرجل كان
معصية متضمنة لثلثة انواع من المعاصي استماع صوت الاجنبيات وصوت العود والغناء فهي
كبيرة نظرا الى كل منها بل استماع غنائهن كبيرة نظرا الى استماع صوتهن هذا وبما ذكرناه في هذا المقام
يندفع ايضا ما اورده شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه على من قيد التوبة المستحب لها الغسل بما كانت
عن كفر او فسق من لزوم عدم استحباب الغسل للتوبة عن الصغيرة النادرة فانها ليست فسقا لعدم
اخلالها بالعدالة مع شمول النص لغسل التوبة منها **خاتمة** الذنب ان لم يستتبع امرا اخر يلزم الاتيان
به شرعا كلبس الحرير مثلا كفى الندم عليه والعزم على عدم العود اليه ولا يجب شيء اخر سوى ذلك وان استتبع
امرا اخر من حقوق الله او من حقوق الناس ماليا او غير مالي وجب مع التوبة الاتيان به وربما كان المكلف
مخيرا بين الاتيان بذلك الامر وبين الاكتفاء بالتوبة من الذنب المستتبع له فحقوق الله المالية كالعتق في
الكفارة مثلا يجب الاتيان بها مع القدرة وغير المالية ان كان غير حد كقضاء الفوايت وصوم الكفارة
فكذلك وان كان حدا فالمكلف مخير ان شاء اقر بالذنب عند الحاكم ليقام عليه وان شاء ستره واكتفى
بالتوبة منه فلا حد عليه حينئذ ان تاب قبل قيام البينة عند الحاكم واما حقوق الناس المالية فيجب
برائة الذمة منها بقدر الامكان فان مات صاحب الحق فورثته في كل طبقة قايمون مقامه فيتم دفعه
اليهم هو او وارثه او اجنبي متبرع برئت ذمته وان بقي الى يوم القيمة فلفقهائنا رضوان الله عليهم في
مستحقه وجوه الاول انه لصاحب الاول والثاني انه لاخر وارث ولو بالعموم كالامام الثالث انه
ينتقل الى الله سبحانه والاول هو الاصح وقد دلت عليه الرواية الصحيحة عن الصادق ع واما حقوقهم
الغير المالية فان كان اخلالا وجب الارشاد وان كان قصاصا وجب اعلام المستحق له وتمكينه من استيفا

فيقول لم انا الذى قتلت ابا الشلاقان شئت فاقتص منى وان شئت فاعف عنى وان كان حدا كما فى القذف فان كان المستحق له عالما بصدوره بما يوجبه وجب التمكين ايضا وان كان جاهلا به ففى وجوب اعلامه به وجهان من كونه حق ادمى فلا يسقط الا باسقاطه ومن كون الاعلام تجديد الاذى وتنبيها على ما يوجب القضاء ومثل هذا يجرى فى الغيبة ايضا وكلام المحقق الطوسى وتلميذه العلامة طاب ثراهما يعطى عدم وجوب الاعلام بها واعلم ان الاتيان بما تستتبعه الذنوب من قضاء الفوايت واداء الحقوق والتمكين من القصاص والحد ونحو ذلك ليس شرطا فى صحة التوبة بل هذه واجبات براسها والتوبة صحيحة بدونها وبها تصير اكمل واتم واما التوبة المتبعضة والموقتة والمجملة فمختلف فيها والاظهر صحة المتبعضة والا لما صحت عن الكفر مع الاصرار على صغيرة واما الموقتة كان يتوب عن الذنوب سنة فاشتراط العزم على عدم العود ابدا يقتضى بطلانها واما المجملة كان يتوب عن الذنوب على الاجمال من دون تفصيلها وهو ذاكر للتفصيل فقد توقف فيها المحقق الطوسى والقول بصحتها غير بعيد اذ لا دليل على اشتراط التفصيل والله اعلم بالصواب الحديث التاسع والثلثون

وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن على بن ابرهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابى نصر والحسن بن على جميعا عن ابى جميلة عن مفضل بن صالح عن جابر عن عبد الاعلى وعلى بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابرهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة قال قال امير المؤمنين عليه السلم ان ابن ادم اذا كان فى اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثّل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله انى كنت عليك حريصا شحيحا فما لى عندك فيقول خذ منى كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله انى كنت لكم محبا وانى كنت عليكم محاميا فما لى عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك فنواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله انى كنت فيك لزاهدا وان كنت علىّ لثقيلا فما عندك فيقول انا قرينك فى قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا فقال ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم

فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله
ان يعجله فاذا دخل قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض باقدامهما اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني
الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه واله فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان
له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله عز وجل يقول اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا قال واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح من خلق الله زيا وانتنه ريحا
فيقول ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حملته ان يحبسوه فاذا دخل القبر
اتاه ممتحنا القبر فالقيا اكفانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان
لا دريت ولا هديت فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة الا
تذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال ويسلط الله عز وجل
عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره **بيان ما العلّة**
يحتاج الى البيان في هذا الحديث مثل له ماله وولده وعمله مثل بالبناء للمفعول وتشديد الثاء
المثلثة اي صور له كل من الثلثة بصورة مثالية يخاطبها ويخاطبه ويجوز ان يراد بالتمثيل خطور
هذه الثلثة بالبال وحضور صورها في الخيال وح تكون المخاطبة بلسان الحال الذي هو افصح
من لسان المقال حريصا شحيحا الشح بتثليث اوله البخل مع الحرص فخذ منك بالهمزة اي توصلك
اني كنت فيك لزاهدا الزهد في الشي ضد الرغبة فيه وماضيه مثلث العين واحسنهم رياشا بكسر
الراء المهملة وبعدها ياء مثناة تحتانية وبعد الالف شين معجمة اللباس الفاخر ابشر بروح وريحان
وجنة نعيم الروح بفتح اوله الراحة وبضمه الرحمة او الحيوة الدائمة وقد قرئ بوجهين في قوله تعـ
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وروى في الكشاف قراءة الضم عن رسول الله
صلى الله عليه واله ورواها في مجمع البيان عن الامام محمد بن علي الباقر عليه السلم ايضا وفسر الريحان

فالميم

قرئ يعوب بالضم والياء ...

فى الآية بالرزق الطيب ونقل الشيخ ابو على الطبرسى عند بعضهم ان الريحان المشموم يؤتى به عند الموت
من الجنة فيشمه فيقول انا عملك الصالح روى فى الكافى فى حديث اخر عن الامام ابى عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلم فيقول انا رأيك الحسن الذى كنت عليه وعملك الصالح الذى كنت تعمله وهذا
صريح فى تجسيم الاعتقاد ايضا فى تلك النشاة ارتحل بصيغة فعل الامر وانه ليعرف غاسله هنا فعل
مقدر يدل عليه السياق والواو حالية والتقدير فيرتحل والحال انه ليعرف غاسله ويحتمل ان يكون عاطفة
على اتاه فلا تقدير ويناشد حامله فى الصحاح نشدت فلانا انشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله اى
سالتك بالله يخد ان الارض بالخاء المعجمة المضمومة والدال المهملة المشددة اى يشقانها والرعد القاصف
الشديد الصوت ومن نبيك فى كثير من احاديثنا المروية فى الكافى وغيره انه يسال عن امامه ايضا ولعل
مولانا امير المؤمنين عليه السلم لم يذكر ذلك اكتفاء بشهرته وهضما لنفسه المقدسة سلام الله عليه وروى
اصحابنا ان النبى صلى الله عليه وآله لما دفن فاطمة بنت اسد رضى الله عنها لقنها وقال لها ابنك ابنك
فيما تحب وترضى على صيغة الغايب والمخاطب وهو قول الله عز وجل يجوز عود الضمير لقول الملكين
يثبتك الله الخ والمضاف محذوف والتقدير هو مدلول قول الله عز وجل والاولى عوده الى تثبيت المؤمن
على ما يجيب به الملكين كما يدل عليه ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم
تعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فى قبره ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
ربى الله ودينى الاسلام ونبيى محمد فينادى مناد من السماء ان صدق عبدى فذلك قوله تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت وما روى عنه صلى الله عليه وآله ان المسلم اذا سئل فى القبر يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ثم يفسحان له فى قبره
مد بصره فسح له يفسح بالفتح فيهما اى وسع له والفسحة بالضم السعة والمراد بمد البصر مداه وغايته
التى ينتهى اليها ولا منافاة بين هذا وبين ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله يفسح له فى قبره سبعون
ذراعا فى سبعين وما رواه فى الكافى عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم يفسح له
فى قبره سبعة اذرع لاختلاف الفسحة باختلاف الدرجات فلعل فسحة الادنى سبعة اذرع والاوسط

سبعون والاعلى مدّ البصر ثم يفتحان له بابا الى الجنة فلا يزال ياتيه من روحها وطيبها الى يوم القيمة كذا
فى احاديث اخر مروية فى الكافى وغيره ثم يقولان له نم قرير العين قرة العين بردتها وانقطاع بكائها
ورقوئها ما كانت مشتاقة اليه والقر بالضم ضد الحر والعرب تزعم ان دمع الباكى من شدة السرور بارد
ودمع الباكى من شدة الحزن حار فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب يقال قرة عينه
تقر بالكسر والفتح قرة بالفتح والضم نومة الشاب الناعم من النعمة بالكسر وهى ما يتنعم به من المال ونحوه
او بالفتح وهى نفس التنعم ولعل الثانى اولى فقد قيل كم ذى نعمة لا نعمة له فان الله عز وجل يقول هنا
الكلام يحتمل ان يكون من كلام الامام عليه السلام ويكون كالمؤيد لما تضمنه الكلام السابق من الفسحة
وفتح الباب الى الجنة ونومة قرير العين وان يكون من مقول قول الملكين اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا المراد اليوم المذكور فى قوله سبحانه قبل هذه الاية يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وهذا الحديث يدل على ان المراد بذلك اليوم يوم الموت وبالملئكة
ملئكة الموت وهو قول كثير من المفسرين وفسر بعضهم ذلك اليوم بيوم القيمة والملئكة بملائكة
النار والمراد بالمستقر المكان الذى يستقر فيه وبالمقيل مكان الاستراحة ماخوذ من مكان
القيلولة ويحتمل ان يراد باحدهما الزمان اى ان مكانهم وزمانهم اطيب ما يتخيل من الامكنة والازمنة [زمان]
ويحتمل المصدرية فيهما او فى احدهما واذا كان لربه عدوا الظاهر ان المراد به ما يشمل الكافر
والفاسق المتمادى فى فسقه وقد روى فى الكافى عن الامام ابى عبد الله عليه السلام بطرق عديدة
لا يخلو بعضها من اعتبار انه لا يسئل فى القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا
اقبح من خلق الله ريا وفى الكافى فى حديث اخر عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
فيقول له يا عبد الله من انت فما رايت شيا اقبح منك فيقول انا عملك السىء الذى كنت تعمله
ورايك الخبيث والرئى بكسر الراء المعجمة وتشديد الياء التحتانية الهيئة ابشر بنزل من حميم وتصلية
جحيم البشارة هنا على سبيل التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والنزل بضمتين ما يعد
للضيف النازل على الشخص من الطعام والشراب ففيه تهكم ايضا والحميم الماء الشديد الحرارة

جعفر بن محمد الصادق

بغير [illegible] عام [illegible] شمار [illegible] خاص

يسق

يسقى به اهل النار او يصب على ابدانهم والانسب بالترك السقى والتصلية التلويح على النار

اتاه ممتحنا القبر اضافة اسم الفاعل اما على معموله على حذف مضاف اى ممتحنا صاحب القبر

او الى غير معموله كمصارع مصر وهذا اولى وقد تظافرت الاحاديث بتسمية هذين الملكين منكرا

ونكيرا وانكر بعض اهل الاسلام تسميتهما بهذين الاسمين وقالوا ان المنكر هو ما يصدر عن الكافر

من التلجلج عند سؤالهما والنكير هو ما يصدر عنهما من التقريع له فليس للمؤمن منكر ولا نكير عند

هؤلاء والاحاديث المتكثرة صريحة فى خلافهم فالقيا الكافر تخصيص الالقاء بالكافر لعله

ظاهر لما فيه من الشناعة المناسبة بحاله فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز وجل

من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلين اليافوخ بالياء المثناة من تحت وبعد الالف فاء ثم واو

واخره خاء معجمة هو الموضع الذى يتحرك من راس الطفل اذا كان قريب عهد بالولادة وجمعه

يافيخ كمصابيح والمرزبة بالراء المهملة والزاء المعجمة والباء الموحدة عصاة من حديد وفى الصحاح

الارزبة التى يكسر بها المدر فان قلتها بالميم خففت فقلت المرزبة انتهى وقال القاضى فى شرح

المدر هو كمقطع الطين اليابس

المصابيح ان المحدثين يشددون الباء من المرزبة والصواب تخفيفه وانما يشدد الباء اذا ابدلت

الميم همزة انتهى ولكن كلام صاحب القاموس صريح فى مجىء التشديد فى مرزبة ايضا ولم يتعرض

فيه لما ذكره الجوهرى وتذعر بالذال المعجمة والعين المهملة اى تفزع وانما سمى الانس والجن

بالثقلين لعظم شانهما بالنسبة الى ما فى الارض من الحيوانات والعرب تطلق على ما له نفاسة

وشان اسم الثقل قال فى القاموس ومنه الحديث انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى وقيل

سميا بذلك لرزانة ارائهما وقيل لانهما مثقلان بالتكاليف هذا ولعل الحكمة فى عدم سماع الثقلين

ذلك انهم لو سمعوه لصار الايمان ضروريا فيرتفع التكليف وقد وردت احاديث متكثرة من

طرق الخاصة والعامة ان الحيوانات العجم تسمع صوت عذاب الميت فى القبر فعن الامام ابى

جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله انى كنت لانظر الى الابل والغنم

وانا ارعاها وليس من نبى الا وقد رعى الغنم فكنت انظر اليها وهى متململة فى المكينة ما حولها

شیء یهیجها حتی تنعر فتطیر فاقول ما هذا واعجب حتی جاءنی جبرئیل ع فقال ان الکافر یضرب
ضربة ما خلق الله شیئا الا سمعها ویذعر لها الا الثقلین رواه فی الکافی وعن زید بن ثابت قال
بینا رسول الله صلی الله علیه واله فی حایط لبنی النجار علی بغلة له ونحن معه اذ حادت به فکادت
تلقیه واذا اقبر ستة او خمسة فقال النبی صلی الله علیه وآله من یعرف اصحاب هذه الاقبر فقال
رجل انا قال فمتی ماتوا قال فی الشرك فقال ان هذه الامة تبتلی فی قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت
الله ان یسمعکم من عذاب القبر الذی اسمع منه الحدیث ویسلط الله علیه حیات الارض وروی
فی الکافی عن الامام ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام ان الله تعالی یسلط علیه
تسعة وتسعین تنینا لو ان تنینا واحدا منها نفخ علی الارض ما انبتت شجرا ابدا وروی الجمهور
ایضا هذا المضمون بهذا العدد الخاص عن النبی صلی الله علیه وآله قال بعض اصحاب
الحال ولا ینبغی ان یتعجب من التخصیص بهذا العدد فلعل عدد هذه الحیات بقدر عدد
الصفات المذمومة من الکبر والریا والحسد والحقد وسایر الاخلاق والملکات الردیة
فانها تتشعب وتتنوع انواعا کثیرة وهی بعینها تنقلب حیاة فی تلك النشاة انتهی کلامه ولبعض
اصحاب الحدیث فی نکتة التخصیص بهذا العدد وجه ظاهری اقناعی محصله انه قد ورد
فی الحدیث ان لله تعالی تسعة وتسعین اسما من احصاها دخل الجنة ومعنی احصاها الاذعان
باتصافه عز وعلا بکل منها وروی ایضا عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال لله مائة رحمة
انزل منها رحمة واحدة بین الجن والانس والبهایم واخر تسعة وتسعین رحمة یرحم بها عباده
فتبین من الحدیث الاول انه سبحانه بین لعباده معالم معرفته بهذه الاسماء التسعة والتسعین
ومن الحدیث الثانی انه لهم عنده فی النشاة الاخرویة تسعة وتسعین رحمة وحیث ان الکافر
لم یعرف الله سبحانه بشیء من تلك الاسماء جعل له فی مقابلة کل اسم رحمة تنینا ینهشه فی قبره
هذا حاصل کلامه وهو کما تری **تبصرة** لعلك تقول انا قد نقیم عند القبر بعده فن المیت
فلا نسمع شیئا من ذلك السوال والجواب والخطاب والعتاب وربما نکشف عن المیت

فنراه

فنراه فی القبر علی حاله الذی ترکناه علیه ولانری معه شیا من تلک الحیات والعقارب فکیف

یمکن التصدیق بما یخالف المشاهدة فاعلم ان عدم سماعک ومشاهدتک شیا من ذلک

فی عالم الملک لایمنع من التصدیق به فان هذه الامور من عالم الملکوت وهذه الاذن والعین

لاتصلحان لسماع الامور الملکوتیة ومشاهدتها بل انما تدرک تلک الامور بجنس اخر من

الحواس اماتری الصحابة کانوا یؤمنون بنزول جبرئیل ع علی النبی صلی الله علیه وآله ویتیقنون

بان النبی صلی الله علیه وآله کان یشاهده وهو یخاطبه وهم لایشاهدونه ولایسمعون خطابه

فان کنت لاتؤمن بهذا فتصحیح اهل الایمان بالملک والوحی اهم واوجب علیک من تصحیح الایمان

بعذاب القبر وان کنت امنت بذلک وجوزت ان یشاهد النبی صلی الله علیه وآله ما لایشاهده

الامة ویسمع ما لایسمعونه فجوز مثل ذلک فیما نحن فیه ایضا ومما یکسر سورة استبعادک

ان تتفکر فی حال النایم فی مجلس فیه جماعة فانه قد یری فی منامه ان عقارب وحیات تلدغه

او ان اشخاصا یعاقبونه بانواع العقاب ویصرخون علیه باصوات هائلة وهو یتالم به نهایة

التالم ویتاذی به نهایة التاذی وربما یصیح فی اثناء النوم ویتعدد ویعرق من شدة الاضطراب

مع ان الجماعة الجالسین حوله لایسمعون شیا من تلک الاصوات ولایرون شیا من تلک

الحیات والعقارب والاشخاص التی یسمعها هو ویشاهدها فی النشاة المنامیة فقس

علی ذلک عذاب القبر وحیاته وعقاربه وغرضنا من هذا مجرد التشبیه والتنبیه ولیس

القصد ان حیات القبر وعقاربه خیالیة ایضا کحیات المنام وعقاربه هیهات فانها اشد

وادهی من حیات الیقظة وعقاربها بل نسبتها الیها کنسبة حیات الیقظة وعقاربها

الی حیات النوم وعقاربه فان الناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا **تذکرة** عذاب القبر هو

العذاب الحاصل فی البرزخ اعنی ما بین الموت والقیمة مما اتفقت علیه الامة سلفا

وخلفا وقال به اکثر اهل الملل ولم ینکره من المسلمین الا شرذمة قلیلة لاعبرة بهم وقد انعقد سواء کان فی البدن او لا

الاجماع علی خلافهم سابقا ولاحقا والاحادیث الواردة فیه من طرق الخاصة والعامة

ادمی تختی و زانی ظلم کرد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

متواترة المضمون وهي اكثر من ان تحصى وقد اورد الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي
طرقا منها من طرق اهل البيت عليه السلام وكذا الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب الامالي وغيره
وقد اشتمل كتاب المشكوة والمصابيح على احاديث متكثرة في هذا الباب وفي القران العزيز آيات ترشد
اليه فمنها قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فقد ذكر
سبحانه الرجوع اليه وهو البعث في القيمة معطوفا بثم على احيائين فاحدهما في القبر كذا ذكره جماعة
من المفسرين منهم الفخر الرازي في التفسير الكبير ومن قال بالاحياء في القبر قال بعذابه ومنها قوله
سبحانه حكاية عن آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب وهذا العطف يقتضي ان العرض على النار غدوا وعشيا غير العذاب بعد
قيام الساعة فيكون في القبر وعن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان هذا في
نار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة ثم قال عليه السلام الم تسمع قول الله عز وجل ويوم تقوم
الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ومنها قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
ونحشره يوم القيمة اعمى فقال كثير من المفسرين ان المراد بالمعيشة الضنك عذاب القبر بقرينة ذكر القيمة
بعدها ولا يجوز ان يراد بها سوء الحال في الدنيا لان كثيرا من الكفار في الدنيا في معيشة طيبة هنيئة غير
ضنك والمؤمنين بالضد كما ورد في الحديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ومنها قوله تعالى في حق
قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب من غير مهلة فالمراد نار البرزخ ولو اراد سبحانه
ادخالهم النار يوم القيمة لكان المناسب الاتيان بثم كما لا يخفى **تتمة** اشتهر الاحتجاج في
الكتب الكلامية على اثبات عذاب القبر بقوله تعالى حكاية عن الكفار ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل وتقرير الاستدلال انه سبحانه حكى عنهم على وجه
يشعر بتصديقهم الاعتراف بإماتتين واحيائين فاحدى الاماتتين في الدنيا والاخرى في القبر بعد
السؤال واحدى الاحيائين فيه للسؤال والاخر في القيمة واما الاحياء في الدنيا فانما سكتوا عنه
لان غرضهم الاحياء الذي عرفوا فيه قدرة الله سبحانه على البعث ولهذا قالوا فاعترفنا بذنوبنا اي

بالذنوب

النار بالرفع اما بدل من سوء العذاب في قوله تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب او خبر مبتدأ محذوف على ان تكون جملة مستأنفة استئنافا
بيانيا كان سائلا يقول ما سوء العذاب فقيل هي النار وجملة يعرضون اما حال من آل فرعون او من النار منه

بالذنوب التي حصلت بسبب انكار الحشر والاحياء في الدنيا لم يكونوا فيه معترفين بذنوبهم قال
المحقق الشريف في شرح المواقف ان تفسير هذه الاية على هذا الوجه هو الشايع المستفيض بين المفسرين
ثم قال واما الحمل الامانة الاولى على خلقهم امواتا في اطوار النطفة وحمل الامانة الثانية على الامانة
الطارية على الحيوة وحمل الاحيائين على الاحياء في الدنيا والحشر فقد رد بان الامانة انما تكون بعد سابقة
الحيوة ولاحيوة في اطوار النطفة وبانه قول شذوذ من المفسرين والمعتمد هو القول الاكثرين انتهى
كلامه فقد جعل التفسير بالوجه الاول مستفيضا وبالوجه الثاني شاذا ويخطر بالبال ان المراد بالعكس
فان الشايع المستفيض بين المفسرين هو ما جعله شاذا والشاذ النادر هو ما جعله مستفيضا ولعل
هذا من سهو قلمه فان التفاسير المشهورة التي عليها المدار في هذه الاعصار هي الكشاف للعلامة
الزمخشري ومفاتح الغيب للامام الرازي ومعالم التنزيل للبغوي ومجمع البيان وجوامع الجامع لامين
الاسلام ابي علي الطبرسي وتفسير النيشابوري وتفسير البيضاوي ولم يخترا احد من هولاء تفسير الاية
بالوجه الاول بل اكثرهم اختاروا التفسير الثاني واما التفسير الاول فبعضهم نقله ثم زيفه وبعضهم اقتصر
على مجرد نقله من غير ترجيح فلو كان هو الشايع المستفيض كما زعمه السيد المحقق لما كان الحال على هذا
المنوال ولا باس في هذا المقام بنقل كلام بعض هولاء الاعلام قال في الكشاف اراد بالامانتين خلقهم
امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء اجالهم وبالاحيائين الاحياء الاولى واحياء البعث ثم قال بعد
ذلك فان قلت كيف صح ان يسمى خلقهم امواتا امانة قلت كما صح ان تقول سبحان من صغر جسم
البعوضة وكبر جسم الفيل وقولك للحفار ضيق فم الركية ووسع اسفلها وليس ثم نقل من كبر الى
صغر ولا من صغر الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما اردت الانشاء على
تلك الصفات والسبب في صحته ان الصغر والكبر جايزان معا على المصنوع الواحد من غير
ترجح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة واذا اختار الصانع احد الجايزين وهو متمكن منهما
على السواء فقد صرف المصنوع عن الجايز الاخر فجعل صرفه عنه كنقله منه ومن جعل الامانتين
التي بعد حيوة الدنيا والتي بعد حيوة القبر لزمه اثبات ثلث احياآت وهو خلاف ما في القران

الا ان تجمل فيجعل احديهما غير معتد بها او يزعم ان الله يحييهم في القبور ويستمر بهم تلك الحيوة فلا يموتون

بعدها ويعدهم في المستثنين من الصعقة في قوله الا من شاء الله فان قلت كيف تسبب هذا القوله

فاعترفنا بذنوبنا قلت قد انكروا البعث فكفروا وتبع ذلك من الذنوب ما لا يحصى لان من لم يخش العاقبة

تخرق في المعاصي فلما راوا الاماتة والاحياء قد تكررا عليهم علموا بان الله قادر على الاعادة قدرته

على الانشاء فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم انتهى كلامه

وقال الشيخ امين الاسلام في جوامع الجامع اراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند

انقضاء اجالهم وبالاحيائين الاحياة الاولى واحياة البعث وقيل الاماتتان هما التي في الدنيا

بعد الحيوة والتي في القبر قبل البعث والاحياتان هما التي في القبر للمسائلة والتي في البعث انتهى كلامه

وفي كلام هذين الفاضلين كفاية والله الموفق **تذنيب** وعساك تقول ان تفسير الاية على ما هو الشايع

المستفيض كما ذكرته يقتضي سكوت الكفار عن الاحياء والاماتة الواقعين في القبر فما السبب في سكوتهم

عنهما واهمالهما وكيف لم يقولوا احييتنا ثلثا وامتنا ثلثا فنقول ان الحيوة في القبر حيوة برزخية ناقصة ليس

معها من اثار الحيوة سوى الاحساس بالالم واللذة حتى انه قد توقف بعض الامة في عود الروح الى الميت فيه

فلذلك لم يعتدوا بها في جنب الحيوة الاخيرتين قال في شرح المقاصد اتفق اهل الحق على انه تعالى يعيد الى الميت في

القبر نوع حيوة قدر ما يتالم ويلتذ لكن توقفوا في انه هل تعاد الروح اليه ام لا وما يتوهم من امتناع الحيوة

بدون الروح ممنوع وانما ذلك في الحيوة الكاملة التي يكون معها القدرة والافعال الاختيارية انتهى كلامه

والحق ان الروح يتعلق به والا لما قدر على اجابة الملكين ولكنه تعلق ضعيف كما يشعر به ما رواه في الكافي

عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في حديث طويل فيدخل عليه في قبره ملكا القبر

منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه الحديث وقد يستبعد تعلق الروح بمن اكلته السباع او احرق

وتفرقت اجزائه يمينا وشمالا ولا استبعاد فيه نظرا الى قدرة الله سبحانه على حفظ اجزائه الاصلية عن التفرق

او جمعها بعده وتعلق الروح بها تعلقا ما وقد روي عن ائمتنا عليهم السلام ما يدل على ان الاجزاء الاصلية

محفوظة الى يوم القيمة روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي عن الامام

او عمار

ابی عبدالله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام انه سئل عن المیت یبلی جسده قال نعم حتی لا یبقی له لحم ولا
عظم الا طینته التی خلق منها فانها لا تبلی بل تبقی فی القبر مستدیرة حتی یخلق منها کما خلق اول مرة **خاتمة**
ما تضمنه هذا الحدیث من تجسیم العمل فی النشاة الاخرویة وانه یکون قرین الانسان فی قبره وحشره قد
ورد فی احادیث متکثرة من طرق المخالف والموالف وقد روی اصحابنا رضوان الله علیهم عن قیس
ابن عاصم قال وفدت مع جماعة بنی تمیم علی النبی صلی الله علیه وآله فدخلت وعنده الصلصال بن
الدلهمس فقلت یا نبی الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر فی البریة فقال رسول الله صلی الله علیه
وآله یا قیس ان مع العز ذلا وان مع الحیوة موتا وان مع الدنیا آخرة وان لکل شیء رقیبا وعلی کل شیء
حسیبا وان لکل اجل کتابا وانه لا بد لک یا قیس من قرین یدفن معک وهو حی وتدفن معه وانت میت
فان کان کریما اکرمک وان کان لئیما اسلمک ثم لا یحشر الا معک ولا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه
فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلک فقال یا نبی الله
احب ان یکون هذا الکلام فی ابیات من الشعر نفخر به علی من یلینا من العرب وندخره فامر النبی صلعم
من یاتیه بحسان فاستبان لی القول قبل مجیء حسان فقلت یا رسول الله قد حضرنی ابیات احسبها توافق
ما ترید فقلت **هذه ابیات** تخیر خلیطا من فعالک انما ۞ قرین الفتی فی القبر ما کان یفعل ۞ ولا بد
بعد الموت من ان تعده ۞ لیوم ینادی المرء فیه فیقبل ۞ فان تک مشغولا بشیء فلا تکن ۞ بغیر الذی یرضی الاله
تشغل ۞ فلن یصحب الانسان من بعد موته ۞ ومن قبله الا الذی کان یعمل ۞ وقد ذکرنا فی بعض الاحادیث
السابقة کلاما فی تجسم الاعمال فی النشاة الاخرویة ونقول هنا قال بعض اصحاب القلوب ان الحیات
والعقارب بل والنیران التی تظهر فی القبر والقیمة هی بعینها الاعمال القبیحة والاخلاق الذمیمة والعقائد
الباطلة التی ظهرت فی هذه النشاة بهذه الصور وتجلببت بهذه الجلابیب کما ان الروح والریحان
والحور والثمار هی الاخلاق الزکیة والاعمال الصالحة والاعتقادات الحقة التی برزت فی هذا
العالم بهذا الزی وتسمت بهذا الاسم اذ الحقیقة الواحدة تختلف صورها باختلاف المواطن
فتتحلی فی کل موطن بحلیة وتتزیا فی کل نشاة بزی علی ما سبق الکلام فیه فی الحدیث التاسع وقالوا ان اسم الفاعل

تکمله

[illegible]

فی قوله تعالی یستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحیطة بالکافرین لیس بمعنی الاستقبال بان یکون المراد انها ستحیط بهم فی النشاة الاخری کما ذکره الظاهریون من المفسرین بل هو علی حقیقته من معنی الحال فان قبایحهم الخلقیة والعملیة والاعتقادیة محیطة بهم فی هذه النشاة وهی بعینها جهنم التی ستظهر علیهم فی النشاة الاخرویة بصورة النار وعقاربها وحیاتها وقس علی ذلك قوله عز وجل الذین یاکلون اموال الیتامی ظلما انما یاکلون فی بطونهم نارا وکذا قوله سبحانه یوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا لیس المراد انها تجد جزائه بل تجده بعینه لکن ظاهرا فی جلباب اخر وقوله تعالی فالیوم لا تظلم نفس شیئا ولا تجزون الا ما کنتم تعملون کالصریح فی ذلك ومثله فی القران العزیز کثیر وورد فی الاحادیث النبویة منه ما لا یحصی کقوله صلی الله علیه وآله الذی یشرب من انیة الذهب والفضة انما یجرجر فی جوفه نار جهنم وقوله صلی الله علیه وآله الظلم ظلمات یوم القیمة وقوله صلی الله علیه وآله الجنة قیعان وان غراسها سبحان الله وبحمده الی غیر ذلك من الاحادیث المتکثرة والله الهادی الی سواء السبیل **الحدیث الاربعون** وبالسند المتصل الی الشیخ الجلیل امین الاسلام ابی جعفر محمد بن الحسن الطوسی قدس سره عن الشیخ الجلیل محمد بن محمد بن النعمان المفید عن ابی القسم جعفر بن محمد بن قولویه عن الشیخ الجلیل عماد الاسلام محمد بن یعقوب الکلینی عن علی بن ابرهیم عن ابیه ابرهیم بن هاشم عن محمد بن ابی عمیر عن حماد عن ابی بصیر قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام عن ارواح المؤمنین فقال فی الجنة علی صور ابدانهم لو رایته لقلت فلان **بیان ما لعله یحتاج الی البیان فی هذا الحدیث** عن ارواح المؤمنین ای عما تؤل الیه حالها بعد خراب ابدانها وکثیرا ما یطلق الروح علی الجسم البخاری المتکون من لطیف ... [illegible] ... ینجذب الی التجویف الایسر من القلب والمراد هنا هو ما یشیر الیه الانسان بقوله انا اعنی النفس الناطقة وهو المعنی بالروح فی القران والحدیث وقد تحیر العقلاء فی حقیقتها واعترف کثیر منهم بالعجز عن معرفتها حتی قال بعض الاعلام ان قول امیر المؤمنین علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه معناه انه کما لا یمکن التوصل الی معرفة النفس لا یمکن التوصل الی معرفة الرب وقوله عز وعلا یسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربی وما اوتیتم من العلم الا قلیلا مما یعضد ذلك

والاقوال

والاقوال في حقيقتها متكثرة والمشهور اربعة عشر قولا ذكرناها في المجلد الرابع من المجموع الموسوم بالكشكول
والذي عليه المحققون انها غير داخلة في البدن بالجزئية والحلول بل هي برية عن صفات الجسمية منزهة عن العوارض
المادية متعلقة به تعلق التدبير والتصرف فقط وهو مختار اعاظم الحكماء الالهيين واكابر الصوفية
والاشراقيين وعليه استقر راي اكثر متكلمي الامامية كالشيخ المفيد وبني نوبخت والمحقق نصير الملة
والدين الطوسي والعلامة جمال الدين الحلي ومن الاشاعرة الراغب الاصفهاني وابي حامد الغزالي والفخر
الرازي وهو المذهب المنصور الذي اشارت اليه الكتب السماوية وانطوت عليه انباء النبوية وعضدته
الدلايل العقلية وايدته الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية فقال في الجنة الظرفية مجازية باعتبار
الشبح الذي تعلقت الروح به والا فهي مجردة غير مكانية على صور ابدانهم خبر ثان للمبتداء المحذوف
او حال من المستكن في الظرف والمراد انها عاكفة ومقيمة على تلك الصور ويحتمل ان يكون على بمعنى في
كما قالوه في قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وقوله سبحانه واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان تشبيها للملابسة العقلية بالملابسة الظرفية لو رايته لقلت فلان لما كانت الصورة
بمعنى المثال والشبح المثالي صح ارجاع المذكر اليها اي لو رايت ذلك الشبح المثالي لقلت هذا
فلان او لقلت له يا فلان وتقدير المبتدا او حرف النداء لان المفرد لا يكون محكيا بالقول
عندهم **تبصرة** ظاهر قوله عليه السلام في الجنة تعطي ان الجنة مخلوقة الان ومن قال بخلق الجنة
قال بخلق النار وهو قول الاكثر وعليه قول المحقق الطوسي في التجريد وله شواهد من القران العزيز كقوله تعالى
في حق الجنة اعدت للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين فقد اخبر سبحانه عن اعدادهما بلفظ الماضي
وهو يدل على وجودهما والا لزم الكذب والحمل على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي عدول عن
الظ هكذا استدل الاشاعرة على هذا المطلب وللوالد طاب ثراه في هذا المقام كلام حاصله
ان هذا الاستدلال ظاهر الانطباق على مذهب المعتزلة من حدوث القران واما على مذهب الاشاعرة
فمشكل مع قولهم بان الكلام النفسي مدلول الكلام اللفظي اذ الجنة والنار حادثتان فلا مندوحة
لهم من الحمل على التعبير عن المستقبل بالماضي فلا يتم استدلالهم ويختلج بالبال في توجيهه ان يجعل الزمان

للكثير من المعتزلة كعباد وابي هاشم والقاضي عبد الجبار حيث ذهبوا الى انهما غير مخلوقين وانما يخلقان يوم القيمة

هذا وربما يستدل بقصة آدم وحوا واسكانهما الجنة واخراجهما منها بالاكل من الشجرة وهو يضعف بما قاله

بعض المفسرين من انها كانت بستانا من بساطين الدنيا ويؤيده ما رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني

عن الحسين بن بشير قال سالت الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن جنة آدم فقال جنة

من جنات الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الاخرة ما خرج منها ابدا واما ما في شرح المقاصد

والشرح الجديد للتجريد من ان الحمل على بستان من بساتين الدنيا يجري مجرى التلاعب بالدين والمراغمة لاجماع

المسلمين فليس بشيء اذ لا تلاعب مع النقل عن المفسرين المعتضد بالرواية عن الائمة الطاهرين واما الاجماع

فغير ثابت ولا دلالة في قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا على انها لم تكن في الارض فان الانتقال من ارض الى

اخرى يسمى هبوطا كما في قوله سبحانه اهبطوا مصرا هذا ولكن ظاهر قوله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض

عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ربما يعطي ان الهبوط كان من غير الارض الى الارض فليتامل

تتمة في هذا الحديث دلالة على امرين الاول بقاء النفوس بعد خراب الابدان واليه ذهب اكثر

العقلاء من المليين والفلاسفة ولم ينكره الا فرقة قليلة كالقائلين بان النفس هي المزاج وامثالهم ممن لا

يعبا بهم ولا بكلامهم والشواهد العقلية والنقلية على ذلك كثيرة وقد تضمن كتاب المطالب العالية منها

من مؤلفات امام الرازي

ما لا يوجد في غيره ويكفي في هذا الباب قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء

عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف

عليهم ولا هم يحزنون الثاني انها يتعلق بعد مفارقة ابدانها العنصرية باشباح مثالية تشابه تلك الابدان وعليه

الصوفية وحكماء الاشراق وهو الذي دلت عليه الاخبار المنقولة عن ائمة اهل البيت عليهم [illegible] وتلك

الارواح بهذه الاشباح يكون في مدة البرزخ فتتنعم او تتالم بها الى ان تقوم الساعة فتعود عند ذلك

الى ابدانها كما كانت عليه روى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اواخر كتاب الجنائز

من الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان الارواح في صفة الاجساد

في شجر في الجنة تتعارف وتتساءل فاذا قدمت الروح على تلك الارواح تقول دعوها فانها قد اقبلت

من هول

من هول عظيم ثم يسئلونها ما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد
هوى هوى وفى الكافى ايضا عنه عليه السلام ان ارواح المؤمنين فى حجرات فى الجنة ياكلون من طعامها
ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق اخرنا باولنا وروى فى ارواح
الكفار بضد ذلك وروى الشيخ الجليل امين الاسلام محمد بن الحسن الطوسى فى كتاب تهذيب الاخبار
عن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال ليونس بن ظبيان ما يقول الناس فى ارواح
المؤمنين فقال يونس يقولون تكون فى حواصل طير خضر فى قناديل تحت العرش فقال عليه السلام سبحان
الله المؤمن اكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه فى حوصلة طاير اخضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى
صير روحه فى قالب كقالبه فى الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى
كانت فى الدنيا وامثال هذه الاحاديث من طرق الخاصة كثيرة وروى العامة ايضا ما يقرب منها وهم
تنبيه قد يتوهم ان القول بتعلق الارواح بعد مفارقة ابدانها العنصرية باشباه اخر كما دلت عليه
تلك الاحاديث قول بالتناسخ وهذا توهم سخيف لان التناسخ الذى اطبق المسلمون على بطلانه هو
تعلق الارواح بعد خراب اجسامها باجسام اخر فى هذا العالم اما عنصرية كما زعم بعضهم وقسمه
الى النسخ والمسخ والفسخ والرسخ او فلكية ابتداء او بعد ترددها فى الابدان العنصرية على اختلاف
ارائهم الواهية المفصلة فى محلها واما القول بتعلقها فى عالم اخر بابدان مثالية مدة البرزخ الى
ان تقوم قيامتها الكبرى فتعود الى ابدانها الاولية باذن مبدعها اما بجمع اجزائها المتشتتة او بايجادها
من كتم العدم كما انشاها اول مرة فليس من التناسخ فى شىء وان سميته تناسخا فلا مشاحة فى
التسمية اذا اختلف المسمى وليس انكارنا على التناسخية وحكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح
من بدن الى اخر فان المعاد الجسمانى كذلك عند كثير من اهل الاسلام بل لقولهم بقدم النفوس وترددها
فى اجسام هذا العالم وانكارهم المعاد الجسمانى فى النشاة الاخروية قال الفخر الرازى فى نهاية العقول
ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان لا فى هذا العالم والتناسخية يقولون
بقدمها وردها اليها فى هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار وانما كفروا من اجل هذا الانكار

انتهى كلامه ملخصا فقد ظهر البون البعيد بين القولين والله الهادي **ختام** ما ورد في احاديث بعض

اصحابنا رضوان الله عليهم من ان الاشباح التي تتعلق بها النفوس ما دامت في عالم البرزخ ليست باجسام

وانهم يجلسون حلقا حلقا على صور اجسادهم العنصرية يتحدثون ويتنعمون بالاكل والشرب وانهم ربما يكونون

في الهوا بين الارض والسماء يتعارفون في الجو ويتلاقون وامثال ذلك مما يدل على نفي الجسمية واثبات

بعض لوازمها على ما هو منقول في الكافي وغيره عن امير المؤمنين والائمة من اولاده عليهم السلام يعطي

ان تلك الاشباح ليست في كثافة الماديات ولا في لطافة المجردات بل هي ذوات جهتين وواسطة

بين العالمين وهذا يؤيد ما قاله طايفة من اساطين الحكماء من ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي

هو واسطة بين العالم المجردات وعالم الماديات ليس في تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة فيه للاجسام

والاعراض من الحركات والسكنات والاصوات والطعوم والروايح وغيرها مثل قائمة بذواتها

معلقة لا في مادة وهو عالم عظيم الفسحة وسكانها على طبقات متفاوتة في اللطافة والكثافة وقبح

الصورة وحسنها ولابدانهم المثالية جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتنعمون ويتالمون باللذات

والالام النفسانية والجسمانية وقد نسب العلامة [مولانا قطب الدين] في شرح حكمة الاشراق القول بوجود هذا العالم الى

الانبيا والاولياء والمتالهين من الحكماء وهو وان لم يقم على وجوده شيء من البراهين العقلية لكنه

قد تايد بالظواهر النقلية وعرفه المتالهون بمجاهداتهم الذوقية وتحققوه بمشاهداتهم الكشفية وانت

تعلم ان ارباب الارصاد الروحانية اعلى قدرا وارفع شانا من اصحاب الارصاد الجسمانية فكما انك

تصدق هؤلاء فيما يلقونه اليك من خفايا الهيات الفلكية فحقيق ان تصدق اولئك ايضا فيما يتلونه

عليك من خبايا العوالم المقدسة الملكية وههنا اقطع الكلام شاكرا لله على توفيقه للاتمام ومصليا

على اشرف الانام وآله الهادين الى دار السلام لقد تم تاليف هذا الكتاب وتم الاحاديث تاريخه

اتفق الفراغ من تسويده ضحوة يوم الاثنين ثالث العشر الثالث من ثاني شهور السنة الخامسة

من العشر العاشر من المائة العاشرة من هجرة سيد المرسلين عليه وآله افضل الصلوات على يد مؤلفه

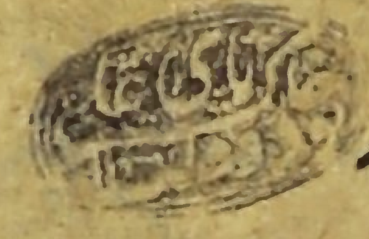
الفقير الى الله الغني محمد المشتهر بهاء الدين العاملي وفقه الله تعالى للعمل في يومه لغده قبل ان يخرج

الامر بيده بمحروسة اصفهان حرست عن بوايق الزمان وطوارق الحدثان والحمد لله اولاً واخراً

وباطناً وظاهراً وقد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة المباركة الموسومة بالاربعين في شهر

شعبان المعظم سنة اثنين وثمانين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية صلى الله عليه وآله اجمعين

على يد العبد المذنب الراجي الى رحمة ربه الغني ابن علي رضا محمد نصير الشيرازي عفى الله له



ولوالديه آمين في مدرسة

العلية الصالحية من دار العلم

الشيراز صانها الله عن الآفات

هذا كتاب عدة الداعي المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ورافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف الظلماء وباسط الرجاء
وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومردف الآلاء باسط السماء وماسك البطحاء والصلوة
على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء
والحجة على من في الارض والسماء وعلى آله الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب الاقتداء
ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء صلوة باقية الى يوم البعث والجزاء وبعد فان الله سبحانه
من عموم كرمه علم الدعاء وندب اليه والهم السؤال وحث عليه ورغب في معاملته
والاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة وفي سؤاله مقاليد العطايا والهبات وجعل
لاجابة الدعاء اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف الداعين والحالات والامكنة
والاوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة الداعي ونجاح الساعي
وفيها مقدمة وستة ابواب اما المقدمة ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان
الشروع فنقول الدعاء لغة النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته
وصحت به واصطلاحا طلب الادنى الفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة
ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن
الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار ما يؤكد
ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه
الى الائمة عليهم السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه
وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله
عليه السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله

عليه

82

عليه وآله لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له
اجره وان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بلغه عن الله فضيلة فأخذ
بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك
فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين **الباب الاول** في الحث على الدعاء ويحث عليه
العقل والنقل اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب
وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش
نفسه ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول عارض يغشي مزاجه او من خارج كاذية
ظالم او مكروه ينال من خليط او جار ولو خلا من الكل بالفعل لحقه دفعهم فيها واعتلاقه بها
كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستقر على حال فجائعها لا ينفك عنها ادمي اما بالفعل او با لقوة
فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما تجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء
محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله
عليه وآله على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى
الذي لا يأمن البلاء فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعاء معافا ومبتلى وفائدته
رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود ودوامه
من ان لا يزول الانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به النفع ويستدفع
به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة يتوقى بها المكاره قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل
والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين عليه السلام الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر
قرع الباب يفتح لك وقال الصادق عليه السلام الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم ع

(حواشي في الهامش:)
الخليط الشريك والمشارك في حقوق الملك كالشريك والطريق والخليط ايضا الزوج والقوم الذين امرهم واحد
الفجع الالم والوجع ام تختص بالصدر
البلاء
المعافى ... وحقه ...
السلاح النشاب ...
... اللبن اذا كثر ...

ان الدعاء يرد ما قدّر وما لم يقدّر قلت ما قدّر فقد عرفته فما لم يقدّر قال حتى لا يكون وقال عليه السلام
عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدّر وقضى فلم يبق الا امضاؤه واذا دعى الله
وسئل صرفه صرفه روى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله
قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء
والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما وعنه عليه السلام الدعاء يدفع
البلاء النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم نورده حذر الاطالة
ظن دفع الضرر بل علم للقطع بصحة خبر الصادق اما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات منها
قوله تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر
وقوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وقوله تعالى واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
واعلم ان هذه الاية دلت على امور الاول تعريضه تعالى لعباده بسؤاله بقوله واذا سألك
عبادي عني الثاني غاية عنايته بمسارعة اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال
فاني قريب ولم يقل فقل لهم اني قريب الثالث خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل
الرابع تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده ومكانه
منه قال الباقر عليه السلام ولا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان وقال عليه السلام لبريد بن معاوية وقد
سأله كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل ثم قرأ قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم
الخامس دلت هذه الاية على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه
السادس امره تعالى لهم بالدعاء في قوله فليستجيبوا لي اي فليدعوني السابع قوله تعالى وليؤمنوا
بي قال الصادق عليه السلام اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقادهم
قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم الى بغيتهم

الاول

وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك

داعيا له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا تراهم يتجنبون

معاملة المفلس الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم

باجابة الدعاء ومثله قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام من تخشاه هو الله رضا لا يخرج من

الدنيا حتى يعطاه وقال عليه السلام اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس

يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان فالجواب سبب منع الاجابة الاخلال

بشرطها من طرف السائل اما بان يكون قد سال الله غير متقيد باداب الدعاء ولا جامع لشرايطه ولذلك

اداب وشروط لابد منها تاتي ان شاء الله تعالى روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام

قال قلت ايتين في كتاب الله عز وجل اطلبهما ولا اجدهما قال ما هما قلت قول الله تعالى ادعوني استجب

لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال

عليه السلام ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء

قال تبدا فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك

[illegible] بها ثم تستغفر [illegible] منها فهذا جهة الدعاء ثم قال وما الاية الاخرى قلت قول الله عز وجل وما

[illegible] انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم

[illegible] اكتسب المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق درهما الا اخلف عليه

[illegible] الاصلاح له فيه ويكون مفسدة له او لغيره [illegible] ليس احد يدعو الله سبحانه

على ما توجبه الحكمة مما فيه صلاحه الا اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في

قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة التاخير قال الله

ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم عليهم السلام يا من لا تغير

حكمته الوسائل ولما كان علم الغيب منطويا عن العبد وربما تعارض عقله القوى الشهوية وتغالطه

الخيالات النفسانية فيتوهم امرا ما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله سبحانه ويلحف في السؤال

Margin notes:

83

التجنب دوراز چيزى شدن

ويروى هذا الحديث ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله

متقدم

[illegible]

الالحاح

عليه ولو يعجل الله اجابته ويفعل بهلك البتة وهذا امر ظاهر العيان غني عن البيان كثير الوقوع فكم

نطلب امراً ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى هذا خرج قول علي عليه السلام رب

من العدم الى الوجود

امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكذلك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيأ

وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه من وفور

كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك اما السابق رحمته بانه الذي سبقت رحمته غضبه وانما انشاء

رحمته به وتعريضا للاثابة وهو الغني عن خلقه ومعاقبتهم واعلم سبحانه ان المقصد للعبد من دعائه هو

اصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل في

نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط فهو كالاعجمي الذي لقن لفظا لا

يعرف معناه او سمع لفظا توهم علما على شيء ثم طلبه من عارف بمقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما

اللحن الخطاء في الاعراب ص

دل ظاهر لفظه عليه وهذا هو معنى الدعاء الملحون الذي لا يقبله الله سبحانه على ما ورد في بعض الاخبار

فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد عليه السلام انه قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا

الادب ... كذاله

كان افضلهما عند الله عز وجل آدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس في النادي

والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القران كما انزل ودعائه

ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب منه قبول الصا

قيم عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل عـ

الدعوات غير المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح

لا يعرفون شيا من النحو وايضا اذا لم يكن دعاؤه مسموعا لا فايدة فيه فلا يكون امر به لانتفاء

فايدته ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى حذاق النحاة بل النحوي ايضا ربما يلحن في بعض الادعية

لافتقارها الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله

سبحانه وتعالى عن استحضار ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف المشاهد من

العالم وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم فانهم دلوا على كل شيء يتعلق بمصالح

العباد

84

العباد وقد ذكروا فى اداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف عليها فى هذا الكتاب انشاء الله تعالى

ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله انه

(على ظاهر الحديثين)

لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس الى تاويلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء

الانسان على نفسه فى حال ضجره بما فيه ضررها واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر

(الضجر تنگدل شدن)

استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم قال المفسرون اى ولو يعجل الله للناس الشر اى اجابة دعائهم فى الشر

اذا دعوا به على انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعنى الله من بينكم

استعجالهم بالخير اى كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضى اليهم اجلهم لفرغ من

اهلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء

الوالد على ولده فى حال ضجره منه لان النبى صلى الله عليه واله سأل الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء حبيب

على حبيبه وبعضهم قال الذى لا يكون جامعا للشرايط والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا تدل

على ذلك لان الكلام ورد فى معرض مدح النحو بل التحقيق ان نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله عليه السلام

(وهو قوله عليه السلام الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تعالى)

ان الله لا يسمع دعاء الملحون اى لا يسمعه ملحونا ويجازى عليه جاريا على لحنه مقابلا لما تماد ظاهر

لفظه عليه بل يجازى على قصد الانسان من دعائه كما سمع من بعضهم يقول عند زيارته للمعصومين

عليهم السلام واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت بفتح اول الكلم ومن المعلوم بالضرورة

ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل

ذلك على ان الدعاء لا يجرى على ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا

اجماع الفقهاء اعلى الله سبحانه درجاتهم على ان انسانا لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف فى

عرف القايل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف فى عرف

غيره فعلم ان اعراب الالفاظ فى الدعاء ليس شرطا فى اجابته والاثابة عليه بل هو شرط فى تمامية

فضيلته وكمال منزلته وعلو مرتبته وخرج قوله عليه السلام ودعائه الله من حيث اللحن مخرج

المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة فى معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة

فی معانیها افضل من الالفاظ المتاولة ولهذا كانت الحقیقة افضل من المجاز والمبین اولی من المجمل

وایضا فانه افصح والفصاحة مرادة فی الدعاء خصوصا اذا كان منقولا عن الائمة علیهم السلام

لیدل علی فصاحة المنقول عنه وفیه اظهار لفضیلة المعصوم وایضا فان اللفظ اذا كان معربا

لم ینفر عنه طبع السامع اذا كان نحویا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما اثم ومنه قیل سمع الاعمش

رجلا یتكلم ویلحن فی كلامه فقال من هذا الذی یتكلم وقلبی منه یتالم وروی ان رجلا قال لرجل اتبیع

هذا الثوب قال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروی ان رجلا قال

لبعض الاكابر وقد ساله عن شیء فقال لا واطال الله بقاك فقال ما رایت واوا احسن موقعا

من هذه وقوله علیه السلام ان الدعاء الملحون لا یصعد الی الله ای لا یصعد الیه ملحونا تشهد علیه

الحفظة بما یوجبه اللحن اذا كان مغیرا للمعنی ویجازی علیه كذلك بل یجازیه علی قدر قصده واراده

من دعائه ویؤید ذلك ما رواه محمد بن یعقوب عن علی بن ابرهیم عن ابیه عن النوفلی عن السكونی

عن ابی عبد الله علیه السلام قال قال النبی صلی الله علیه واله ان الرجل الاعجمی من امتی لیقرا القران

بعجمیته فترفعه الملائكة علی عربیته مع انا نجد فی ادعیة اهل البیت علیهم السلام الفاظا لا نعرف

معانیها وذلك كثیر من اسماء واقسامات ومن اغراض وحاجات وفواید وطلبات فنسال

من الله بالاسماء ونطلب منه تلك الاشیاء ونحن غیر عارفین بالجمیع ولم یقل احد ان مثل هذا

الدعاء اذا لم یكن معربا یكون مردودا مع ان فهم العامی لمعانی الالفاظ الملحونة اكثر من فهم

النحوی لمعانی دعوات غریبة لم یقف علی تفسیرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه یجازی

علی قدر قصده ویثیبه علی نیته لقوله صلی الله علیه واله انما الاعمال بالنیات وقوله نیة المؤمن

خیر من عمله وهذا نص فی الباب لان الجزاء وقع علی النیة فانتفع به الداعی ولو وقع علی العمل

الظاهر لهلك ولقوله علیه السلام ان سین بلال عند الله شین وجاء رجل الی امیر المؤمنین ع

فقال یا امیر المؤمنین ان بلالا كان یناظر الیوم فلانا فجعل یلحن فی كلامه وفلان یعرب ویضحك

من بلال فقال امیر المؤمنین ع یا عبد الله انما یراد اعراب الكلام وتقویمه لیقوم الاعمال ویهذبها

اذا كان غیر معرب

لتقویمه

ما ینفع

ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه
اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان
اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه عايد الى وقوعه في العمل دون اللفظ
واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام وهذا مثل قول النبي صلى الله عليه وآله نضر الله عبدا
سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل علم فقه ليس بفقيه لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب
في الكلام الا ترى الى قوله عليه السلام حين سئل انا ننحر الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها
الجنين انلقيه ام ناكله قال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس يروي ذكاة
الثاني بالرفع فيكون معناه ان ذكاة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون
معناه ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد فيه من تذكيته له بانفراده ولا تبيحه ذكاة امه فافهم
ذلك فانه من مغاص الفهم ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه وتعالى لا يفعل خلاف مقتضى
الحكمة وانه الذي لا تبدل حكمته الوسائل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على
المصلحة فانه يفعله وان لم يسئله لانه انما انشأ الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى الدعاء
اذا انتفت فايدته فالجواب من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع ما سأله انما صار مصلحة بعد
الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك الصادق عليه السلام في قوله عليه السلام لميسر بن عبد
العزيز يا ميسر ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألة ولو ان
عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه
وروى عمرو بن جميع عنه عليه السلام من لم يسأل الله من فضله افتقر وعن علي عليه السلام ما كان الله
ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال عليه السلام من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة الثاني
ان الدعاء عبادة في نفسه تعبد الله عباده به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر
مطلوب لله عز وجل من عبيده قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة
في اللغة هي التذلل يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة

من التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي صلى الله عليه وآله قال الدعاء مخ العبادة وفيما وعظ
الله به عيسى عليه السلام يا عيسى أذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص
الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا الثالث روي ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه
في الآخرة كما يثاب على عمله الرابع ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت وان
اقتضت المصلحة تأخيرها الى وقت اجلت الى ذلك الوقت وكانت الفائدة من الدعاء مع
حصول المقصود زيادة الاجر بالصبر هذه المدة وان لم يتوصف الاجابة بالمصلحة في وقت ما وكان في
الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما روى
ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها
قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلاث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له
واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية انس بن
مالك اكثر واطيب ثلث مرات وعن امير المؤمنين عليه السلام ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء
ليكون اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل الخامس ربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه
وعظيم منزلته عند الله عز وجل وان الله انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته وروى جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي
هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو
يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه
وانت اذا دعوت فلا يخلو اما ان ترى آثار الاجابة او لا فان رايت آثار الاجابة فهلا لا تعجب
بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه
وابغض صوته والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول لك الم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض
عنك فاجبتك بل ينبغي ان تكون همك الشكر والزيادة في العمل والصلاح لما اولاك الله من الطافه
الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك وتسال الله تعالى ان يجعل ما عجل لك بابا من ابواب الطافه

وتخر

سوء ش

ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل اجابة لست لها باهل وهو
اهل لذلك اذ لعلك ان لا يكون لذلك منه استدراجا وعليك باكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل
النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها الاستدراج والبغضة
وان لم تواتر الاجابة فلا تقنط وابسط رجائك في كرم مولاك فانه ربما اخّرت اجابتك لان الله يحب
ان يسمع دعائك وصوتك فعليك بالالحاح امّا اولا فلتحوز نصيبا من دعائه حيث يقول رحم
الله عبدا طلب من الله شيا فالح عليه واما ثانيا فلتصادف محبة الله لانه انما اخر لحبه سماع
صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتعجيل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد واقبض نفسك
الامارة بالخوف من الله وقل لعلي انما لم يستجب لي لان دعائي محجوب وعلى الارض الملائكة لكثرة
ذنوبي ولكثرة المظالم والتبعات قبلي ولان قلبي قاس اولاه او ظني غير حسن بربي وكل هذه الا
حاجة للدعاء على ما سيجي ولان هذا الكمال المطلوب لست له اهلا فمنعته ولو كنت له
اهلا لافاضه الكريم الرحيم عليك من غير سؤال فاذن يحصل لك الخوف وتعرف انك في محل
التقصير وان مقامك مقام العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله
وحبسته اماله وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السالكين وعاقته
عن الترقي الى درجات الفائزين تحقق انك مع هذا البعيد عن مولاك وقعودك باثقالك
متخلفا عن السابقين وتفرد امع المخذولين ان تخاذلت ساكتا عن الاستغاثة بمولاك وتقاعسا
عن الاستقامة في طلب هذا الذي يوشك ان ينتهز الملعون فرصة الظفر فيعلق بك مخالبه وتنشب
في حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين فعليك بكثرة الاستغاثة والصراخ
قبل ان تعلق بك الفخاخ ولازم قرع الباب عسى يرفع لك الحجاب وقل بلسان التجلي والانكسار
مناجات الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان ما طلبته من جودك وسالته من كرمك خيرا
لي في ديني ودنياي وان المصلحة لي في منع اجابتي فرضّني مولاي بقضائك وبارك لي في قدرك حتى
لا احب تعجيل ما اخّرت ولا تاخير ما عجّلت واجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد عليّ منك وخر لي فيه

واجعل احب الي من غيره واثر عندي مما سواه وان كان منعك لجنايتي واعراضك عن مسئلتي لكثرة ذنوبي
وخطاياي فاني اتوسل اليك بانك ربي وبمحمد نبيي وباهل بيته الطيبين الطاهرين سادتي وبغناك
عني وبفقري اليك وباني عبدك وانما يسئل العبد سيده والى من حينئذ منقلبا عنك والى اين مذهبا
عن بابك وانت الذي لا تزيده المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم
تذكر ما قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في مناجاته وتفكر فيما تضمنته من بسط الرجاء الهي
وعزتك وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضائحي عيون
العباد وامرت بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت تاميلي للعفو
عنك ولا خرج حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعك
الي وتبسط بهذا وامثاله رجاءك لئلا تميل بجانب الخوف فيؤدي الى القنوط ولا يقنط من رحمة
ربه الا الضالون ولا تميل بجانب الرجاء فيبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم السلام
انما المؤمن كالطاير وله جناحان الرجاء والخوف وقال لقمن لابنه ثانيا يا بني لو شق جوف المؤمن لوجد
على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء والاخر
الخوف نعم في حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف وورد بذلك الاخبار
عنهم عليهم الصلوة والسلام **مناجات** يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن ملكه في قول كن امنن فان الخير عندك
اجمع ما لي سوى فقري اليك وسيلة بالافتقار اليك فقري ادفع ما لي سوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رددت فاي باب اقرع ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا
لجودك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع اجلك عن تعذيب مثلي على ذنب ولا لي
على غير نصر لحيا رب انا عبدك المحقور في عظم شانكم من الماء قد انشات اصلي ومن ترب وتقلبتي
من ظهر ادم نطفة احتفة في قعر جريح من الصلب واخرجتني من ضيق قعر بتكم واحسانكم اهوى

الى الوسع الرحب فحاشاك فى تعظيم شانك والعلى تعذب محقورا باحسانكم ربّي لانا راينا فى الانام

معظما تخلّى عن المحقور فى الحبس والضرب وارفده مالا ولوشاء قتله لقطعه بالسيف اربا

على اربى وايضا اذا اعتبت مثلى وطايعا تغمّد فالعفو منك لمن تخشى فما هو الا لى فمنذ رايته

لكم شيمة اعددته المحو للذنب واطمعتنى لمّا رايتك غافرا ووهّاب قد سميت نفسك فى الكتب

فان كان شيطانى اغار جوارحى عصتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبى فتوحيدكم فيه وال محمّد سكنتم

به فى حبّة القلب واللبّ وجيرانكم هذى الجوارح كلّها وانت فقد وصيت بالجار ذى الجنب

وايضا راينا العرب تحمى نزيلها وجيرانها والتابعين من الخطب فلم لا ارجى فيك يا غاية المنى

حماما نعا اذ صحّ هذا من العرب **نصيحة** وينبغى لك مع تاخر الاجابة الرضاء بقضاء الله تعالى وان

تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل بك هو عين الصلاح لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى

وحق له عليك فانه روى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا

على الله واذا ابتلى احدكم فى رزقه ومعيشته فلا يحدثنّ شيا يسأله لعلّ فى ذلك حتفه وهلاكه

ولكن ليقل اللهمّ بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته من امرى هذا خيرا لى وافضل فى دينى

فصبّرنى عليه وقوّنى على احتماله ونشّطنى للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لى فجد علىّ به

ورضّنى بقضائك على كلّ حال فلك الحمد وفى هذا المعنى ما روى عن الصادق عليه السلام فيما

اوحى الى ابن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احبّ الىّ من عبدى المؤمن وانى انما ابتليه لما هو

خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدى عليه فليصبر على بلائى وليشكر نعمائى اثبته فى

الصديقين عندى اذا عمل برضائى واطاع امرى وعن امير المؤمنين على عليه السلام قال رسول الله

صلى الله عليه قال الله عزّ وجلّ من فوق عرشه يا عبادى اعبدونى فيما امرتكم به ولا تعلّمونى بما

يصلحكم فانى اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبى صلى الله عليه واله يا عباد الله انتم

كالمرضى وربّ العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبّره لا فيما يشتهيه

المريض ويقترحه الا فسلّموا لله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق عليه السلام عجبت لمرء

لا يرضى بقضائه

المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك

مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وعنه صلى الله عليه وآله يقول الله سبحانه وتعالى ليحذر

عبدي الذي يستبطي رزقي ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله الى داود ع

من الدنيا والتجنى

من انقطع الى كفيته ومن سألني اعطيته ومن دعاني اجبته وانما اخر دعوته وهي معلقة

وقد استجبتها حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سأل قل للمظلوم انما اخر دعوتك

وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون

قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة

في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمك لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرض

العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما

صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر

الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق

ظلما يا داود نح على خطيئتك كالمراة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم

وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم

يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها

صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له

امراة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خالله وانما يدل عليه من السنة فكثير

يقضي استقصاؤه الى اسهاب اضجار المقتصر منه على اخبار الاول روى حنان بن سدير

قال قلت لابي جعفر عليه السلام اي العبادة افضل فقال ما من شيء افضل واحب الى الله

من ان يسال ويطلب ما عنده وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسال ما عنده

الثاني روى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون

عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان ابرهيم

لا اواه حليم قال الاواه هو الدعاء الثالث رواه ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير
المؤمنين عليه السلام احب الاعمال الى الله في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف قال وكان امير
المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء الرابع عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدعاء
هو العبادة التي قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه
الخامس عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب
كهف المطر السادس هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام تعرفون طول البلاء من قصره قلنا
لا قال عليه السلام اذا ألهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير السابع ابو ولاد قال قال ابو الحسن
عليه السلام ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا
وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم
بالدعاء والتضرع الى الله تعالى عز وجل الثامن عن النبي صلى الله عليه وآله ادفعوا الى الله تعالى
في حوايجكم والجاؤا اليه في ملماتكم وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن
يدعو الله الا استجاب له فاما ان يعجل له في الدنيا او يؤجل له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه
بقدر ما دعى ما لم يدع بمأثم التاسع وعنه صلى الله عليه وآله اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل
الناس من بخل بالسلام العاشر وعنه صلى الله عليه وآله الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل
الناس واجفى الناس قالوا بلى يا رسول الله قال فاما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما
اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته
تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما
اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء الحادي عشر وعنه صلى الله عليه وآله افضل العبادة الدعاء واذا
اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة ولن يهلك مع الدعاء احد الثاني عشر معوية بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن
فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر ثم انصرفا في حالة واحدة ايهما افضل قال

ولكن اتيهما

كلّ فيه فضل وكلّ حسنٌ قلت انّي قد علمت انّ كلاً حسنٌ وانّ كلاًّ فيه فضل افضل فقال الدّعاء افضل اما

سمعت قوله تعالى وقال ربّكم ادعوني استجب لكم انّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم

داخرين هي والله العبادة هي والله افضل هي والله افضل أليست هي العبادة هي والله العبادة

هي والله العبادة أليست هي اشدّهنّ هي والله اشدّهنّ هي والله اشدّهنّ الثالث عشر يعقوب بن

شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انّ الله اوحى الى ادم انّي ساجمع لك الكلام في اربع كلمات

قال يا رب وما هنّ قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس

فقال ادم عليه السلام بيّن هنّ لي يا رب فقال الله تعالى اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي

لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعلى الاجابة واما التي بينك

وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك الرابع عشر من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفّار يرفعه الى

الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن سليمن بن عمر بن الاسود عمّن رفعه قال قال رسول الله

صلى الله عليه واله يدخل الجنّة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب

بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سألني ولم تسألني ثم قال رسول الله صلى الله

واجزلوا فانّه لا يتعاظمه شيء الخامس عشر بهذا الاسناد قال حدّثنا عمر عمّن رفعه قال قال رسول الله

صلى الله عليه واله لتسئلنّ الله او ليقبضنّ عليكم انّ لله عبادا يعملون فيعطيهم واخرين يسألونه صادقين

فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنّة فيقول الذين عملوا ربّنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول عبادي

اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسألني هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء الباب

الثاني في اسباب الاجابة وتنقسم الى سبعة اقسام لانها اما ان ترجع الى نفس الدعاء او الى زمان

الدعاء او مكانه او الحالات وهي قسمان حالات الداعي وحالات يقع فيها الدعاء فهذه خمسة

اقسام وما يتركّب من المكان والدعاء وما يتركّب من الزمان والدعاء صارت سبعة القسم

الاول ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال الصادق عليه السلام ما طلعت الشمس بيوم

افضل من يوم الجمعة وانّ كلام الطير فيه اذا التقى بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح ويوم عالٍ

عن ن د

الاجزال تمام کردن عطاء التعاظم بزرگی نمودن او ليقبضنّ

الالتکم کردن ... التته باللّه الثامن ... نقص

کم نکردم از اعمال شما چیزی

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه واله كان اذا خرج من البيت فى دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد
ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة
الجمعة وعن الباقر عليه السلام اذا اردت ان تتصدق بشئ قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة وعن الباقر
عليه السلام ان الله تعالى لينادى كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى اخره الا عبد مؤمن يدعونى
لدينه ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الىّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا
عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسئلنى الزيادة فى رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا
عبد مؤمن سقيم يسئلنى ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسئلنى
ان اطلقه من سجنه فاخلى سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسئلنى ان اخذ له بظلامته قبل طلوع
الفجر فانتصر له واخذ له بظلامته قال عليه السلام فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر وعن
احدهما عليهم السلام ان العبد المؤمن يسال الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضاء حاجته التى سال
الى يوم الجمعة وعن النبى صلى الله عليه واله يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم
عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه خمس خصال خلق الله فيه ادم واهبط الله فيه ادم الى
الارض وفيه توفى الله ادم وفيه ساعة لا يسال الله عز وجل فيها احد شيئا الا اعطاه ما لم يسال
حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق
من يوم الجمعة ان يقوم القيمة فيه وعن الصادق عليه السلام فى قول يعقوب لبنيه سوف استغفر
لكم ربى قال اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وفيها والجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة
الى ان تستوى الصفوف بالناس واخرى من اخر النهار وروى اذا غاب نصف القرص وقال
الباقر عليه السلام اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان تمضى ساعة تحافظ عليها فان رسول
الله صلى الله عليه واله قال لا يسال الله تعالى فيها عبد خيرا الا اعطاه وروى عن جابر بن عبد الله
الانصارى قال دعى النبى صلى الله عليه واله على الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثاء واستجيب
له يوم الاربعا بين الظهر والعصر فعرفنا السرور فى وجهه قال جابر فما نزل بى امر غايظ فتوجهت

في تلك الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة فليطلبها في العشاء
فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء الآخرة وفي رواية وفي السدس الاول من النصف
الثاني من الليل ويعضدها ما ورد من الترغيب والفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفي الذكر
في الغافلين ولا شك في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول
فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار واخر الليل ربما انتشروا فيه لمعاشهم واسفارهم وانما نخ
الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على مجاهدة النفس بهاجرة الرقاد
ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من جوف
الليل وهي ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في الليل ساعة ما
يوافق فيها عبد مؤمن يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت له اصلحك الله واي ساعة
الليل هي قال اذا مضى نصف الليل وبقي السدس الاول من اول نصف الثاني واما الثلث
الاخير فتواتر قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان اخر الليل يقول الله سبحانه هل من
داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه
وروى ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى ينزل في كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام
لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما
قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير
وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه
هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بها حتى يطلع
الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول
الله صلى الله عليه وآله **نصيحة** ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد الصحيح في تصديق
الرسول وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدونه عن الرب الجليل

ان يبعث في تلك الساعات مع ذلك المنادي حوايجه في جواب ندائه كما لو وقف على باب رسول
ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوايجه وقال ان الملك قد اذن لي في اعلامك بدفع حوايجك
اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوايج والاعراض ولا يبقى
له حاجة ولا لاهل عنايته الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا
بالعطاء الجزيل معروفا بالفعل الجميل ولا يعرض عن منادي الملك مع حاجته الى مرسله
وينفصل عنه بغير جواب ويضيع المقصود من هذا الخطاب اعراض المتهاونين فيستحق
سخط الملك ويبوء بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
او اعراض الغافلين فيقع في عساكر المحرومين ويبوء بثقله وما اوزره ومن ترك مسئلة الله
افتقر قال رضي الدين علي بن موسى بن [illegible]وس قدس الله روحه الزكية وان شئت فقل في ذلك
الوقت اللهم اني قد صدقت بربوبيتك وبمحمد خاتم [illegible] بهذا المنادي عن
جودك وان لم تسمعه اذني فقد سمعه عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة لوعودك
فانا اقول مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحليم الكريم الجواد المحسن
الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك عن معدن نجاح مسئولنا هل من
سؤله فانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضي دوام اقباله علي [illegible]
عليه وتمام احسانه الي وكمال ادبي بين يديه [illegible] يحفظني ويحفظ علي كلما احسن به
الي وسمعنا قولك ايها الملك عن مولانا الذي هو اهل البلوغ مامولنا هل من تائب
فاتوب عليه وانا تائب اختيارا واضطرارا لاني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه
ومضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت نفسي في التوبة على التحقيق والا فلسان حالي
وعقلي تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا
الذي هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه المستغفر
من كل ما يكرهه سيدي المستجير به في العفو عني فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار

والافلسان حال عقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار يستغفر عني بين
يدي جلالته وعفوه ورحمته وهو ذليل حقير بين يدي عزته ورأفته وقد جعلتك ايها الملك
ما قد ذكرته من سؤالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري وذلي وانكساري امانة مسلمة الى
تعرضها من باب الجلال والرحمة والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح بين
يدينا ابواب التوصل اليه فيما تعرضه عليه قال وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا تهيأ لك ان تتلوه
من هذا فاكتبه في رقعة ويكون معك او تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك
فاذا كان في الثلث الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك المنادي عن ارحم
الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها اليك ما لي لسان ولا اجنان يصلح لكلام
اعرضه عليك هذا اخر كلامه وانا اقول ان تيسر لك ان تدعو في ذلك الوقت بما وظيفه
اهل البيت عليهم السلام وعلموه من ادعيتهم فتح بخ وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم اني
قد امنت بك وصدقت رسولك وال رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما اخبروا به عن
مكارم عفوك واني لطفك اللهم فصل على محمد واهل بيته واشركني في صالح ما
ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا واجل الاخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا
تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصل على محمد واله واعلم انه قد روي عن الصادق
عليه السلام انه قال لا تعطوا العين حظها فانها اقل شيء شكرا وعن النبي صلى الله عليه واله
اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه عز وجل الصلوة ليلة باهى الله
ملائكته فقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم افرضها عليه اشهدوا
اني قد غفرت له **فائدة** قد عرفت ان النهار اثنى عشرة ساعة يتوجه في كل ساعة منها
ويتوسل الى الله تعالى بامام من ائمة الهدى عليهم السلام على ما رواه شيخنا في المصباح بالدعاء
المأثور لذلك وذكر السيد رضي الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة واحد من الائمة
عليهم السلام واجارته ولكل يوم منه زيارة تختص بمن يرجو ظهور الضيافة والاجارة عنده في

السبت

السبت للنبي صلى الله عليه واله ويوم الاحد لمولانا علي عليه السلام ويوم الاثنين للحسن والحسين

عليهما السلام ويوم الثلثاء لعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام ويوم الاربعا للكاظم

والرضا والجواد والهادي عليهم السلام ويوم الخميس للعسكري عليه السلام ويوم الجمعة للحجة القائم

عليه السلام وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان وربما انحصرت في ليالي الافراد الثلث

وتاكدت في ليلة الجهني وهي ليلة ثلاث وعشرين منه وليالي الاحياء وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف

من شعبان وليلتا العيدين فان امير المومنين عليه السلام كان يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم

عرفة فانه يوم دعاء ومسئلة ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما

ورد من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة

من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلام قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات

عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول المطر واول قطرة من دم القتيل المومن فان ابواب

السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه عليه السلام اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان

وقضيت الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال بمقدار ما يصلي الرجل اربع ركعات مترسلا

ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة وروي والفجر طالع وروى ابو الصباح الكناني

عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يحب من عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى

طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام

القسم الثاني ما يرجع الى المكان كعرفة وفي الخبر ان الله سبحانه وتعالى يقول للملائكة في ذلك

اليوم يا ملائكتي الا ترون الى عبادي وامائي جاؤوا من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسئلون

فيقولون ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب

ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر

الحرام وليلته من ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروي عن الرضا عليه السلام ما وقف احد تلك

الجبال الا استجيب له فاما المومنون فيستجاب لهم في اخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم

والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله وزائر له وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في
الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من ان يخيب زائره وقاصده وروى
سعدان بن مسلم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي اذا طلب الحاجة طلبها عند
زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح الى المسجد فدعا في
حاجته بما شاء فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة الاول كون الزوال وقتا لطلب الحوائج الثاني
استحباب تقديم الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء
بل من اشرفها عند قبر الحسين عليه السلام فقد روي ان الله سبحانه عوض الحسين عليه السلام من قتله باربع
خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم
وروي ان الصادق عليه السلام اصابه وجع فامر من عنده ان يستاجروا له اجيرا يدعو له عند
قبر الحسين عليه السلام فخرج رجل من مواليه فوجد اخر على الباب فحكى له ما امر به عليه السلام فقال الرجل
انا امضي لكن الحسين عليه السلام امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك
فرجع مولاه وعرفه قوله فقال عليه السلام هو كما قال لكن اما عرف ان لله بقاعا يستجاب فيها الدعاء
فتلك البقعة من تلك البقاع **القسم الثالث** ما يرجع الى الدعاء من اسباب الاجابة وهو ما
كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلم بعينه الا من اطلعه الله عليه من انبيائه واوليائه عليهم السلام
وقد وردت تلويحات عليه واشارات اليه منها ما روي في اخر الحشر وما روي من انه في اية الكرسي و
اول آل عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع بينهما والموجود فيهما وعن النبي صلى الله عليه
واله بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا
يا من لا هو الا هو وقيل هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها محلا في الذكر والدعاء وجعل امام
سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول قريب جدا لان
الوارد في هذا المعنى كثير منها ان هذا الاسم المقدس قد امتاز عن سائر الاسماء بخواص الاولى
انه علم على الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال الله تعالى هل

اصابه

وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم
وقيل يا ذا الجلال والاكرام صح

تعلم

تعلم له سميا اى هل تعلم احدا يسمى الله غيره الثانية انه دال على الذات وباقى الاسماء لا يدل احادها الا على

احاد المعانى كالقادر على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك الثالثة ان جميع الاسماء تسمى بهذا الاسم

المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور او الرحيم

او الشكور وبتقدم ستة فصار امتيازه بتسعة اشياء وروى ان سليمان عليه السلام لما علم بعد

بلقيس وقد بقى بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين قال عفريت

من الجن اى مارد قوى داهية انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اى من مجلسك الذى تقضى

فيه وكان يجلس غدوة الى نصف النهار وانى على حمله لقوى وعلى ما فيه من الذهب امين فقال

سليمن اريد اسرع من هذا قال الذى عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وكان وزير

سليمن وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب انا اتيك به قبل

ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل ارتداد

ادامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئا فعلى هذا يكون معناه ان سليمن مد بصره الى اقصاه وهو

يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتى بالعرش قال الكلبى خر اصف ساجدا

لله ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسى سليمن وقيل انخرق مكانه

حيث هو ونبع بين يدى سليمن وقيل ان الارض طويت له وهو مروى عن ابى عبد الله عليه

السلام فقيل ان ذلك الاسم الاعظم هو الله والذى يليه الرحمن وقيل هو يا حى يا قيوم بالعبرانية

اهيا شراهيا وقيل هو ياذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شىء الها واحدا لا اله الا

انت وقد ورد اجابة الدعاء فى خصوصيات الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل

ما روى عن الصادق عليه السلام فيمن قال يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك عبدى سل حاجتك

فقط وكذا روى فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه

وروى ان من قال فى سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا اجيب له بمثل ذلك ومثل ما رواه سماعة

قال قال لى ابو الحسن عليه السلام اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم انى اسئلك

بحق محمد وعلى فان لهما عندك شأناً من الشان وقدراً من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر
ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه
ابن ابي عمير عن معوية ابن عمار قال قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء
احد غيره ثلثا ثم سال اعطى ما سال ومثل ما روى لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك يوم الجمعة وروى مطلقا (اي يوم كان) ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان الله العظيم
وبحمده استغفر الله واسأله من فضله عشراً ومثله بعد العشاء الاخرة اللهم انه ليس لي
علم بموضع رزقي الى اخره ولدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق عليه
السلام عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الى اخره ولقضاء الدين ايضا
(ذكره في المصباح فليطلب ثمة)
ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه واله يوما لم اصل معه الجمعة
فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي على اوقية من تبر
وكان على بابي يرصدني فاشفقت (خفت) ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك
قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملاء
الارض ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا عراقية وللحفظ ما روي عن
قوله عليه السلام يا علي اذا اردت ان تحفظ كل ما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي
على اهل مملكته سبحان من لا يأخذ اهل الارض بانواع العذاب سبحان الرؤف
الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نوراً وبصراً وفهماً وعلماً انك على كل شيء قدير وشكى
رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام جاراً يؤذيه فقال له الحسن عليه السلام اذا صليت
المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اعز بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان
بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة

ومثل

ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها **القسم الرابع**
ما تركب من الدعاء والزمان كدعاء السمات لآخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان يقول
عقيبه اللهم اني اسئلك بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه
من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روي عن
ابي جعفر عليه السلام في الثلث الثاني من شهر رمضان تاخذ المصحف وتنشره وتقول اللهم
اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم الاكبر واسمائك الحسنى وما
يخاف ويرجى ان تجعلني من عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد
لمن قرا في الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو بما يريد **القسم
الخامس** ما تركب من الدعاء والمكان مثل ما روي عن الصادق عليه السلام من كان له حاجة
الى الله عز وجل فليقف عند راس الحسين عليه السلام وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد
مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند ربك ترزق فاسئل ربك وربي في قضاء حوائجي فانها
تقضى ان شاء الله تعالى وروي ان رجلا كان له شيء موظف عند الخليفة كل سنة فغضب
عليه وقطعه عنه سنوات فدخل الرجل على مولينا ابي الحسن بن محمد الهادي عليه السلام فحكى
له صدوده عنه وطلب منه عليه السلام اذا اجتمع به ان يذكره عنده ويشفع له برد جائزته
ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه فتاهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة
فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المؤمنين فلما وصل الى البواب قال له جاء علي
بن محمد عليه السلام هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع
من جائزته فلما خرج قال له البواب ويسمى الفتح قل له يعلمني الدعاء الذي دعا لك به ثم فيما بعد
دخل الرجل على ابي الحسن عليه السلام فلما بصر به قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا
انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله عودنا ان لا نلجا في المهمات الا اليه ولا
نسال سواه فخفت ان اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول علمني الدعاء الذي دعا لك

به فقال ان الفتح بو الينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان بو الينا اهل البيت لكن

هذا الدعاء كثيرا ما ادعوا به عند الحوايج فتقضى وقد سالت الله عز وجل ان لا يدعو به بعدى

احد عند قبرى الا استجيب له وهو يا عدتى عند العدد و يا رجائى و المعتمد و يا كهفى و السند

و يا واحد يا احد و يا قل هو الله احد اسئلك اللهم بحق من خلقته من خلقك و لم تجعل

فى خلقك مثلهم احدا ان تصلى عليهم و تفعل بى كذا و كذا و مثل هذا القسم ايضا كثير

يقتصر منه على هذه الاشارة و اعلم ان قوله عليه السلام الدعاء لمن يدعوا به بشرط ولايتنا اهل

البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء بشرط قبول العمل فرضه و نفله و فى هذا المعنى ما رواه محمد بن

مسلم عن احدهما عليهما السلام قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم لعبادة و اجتهاد و خشوع

فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا فى بنى اسرائيل فكان لا

يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب و ان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب

له فاتى عيسى عليه السلام يشكوا اليه ما هو فيه و يسئله الدعاء له فتطهر عيسى عليه السلام و صلى ثم

دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدى اتانى من غير الباب الذى اوتى منه انه دعانى و فى قلبه شك منك

فلو دعانى حتى ينقطع عنقه و ينتثر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى عليه السلام فقال تدعو

ربك و فى قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله و كلمته قد كان و الله ما قلت فاسئل الله ان يذهب

به عنى فدعا له عيسى عليه السلام فتفضل الله عليه و صار فى اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا

يقبل الله عمل عبد و هو يشك فينا **القسم السادس** ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوة

قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و اله من ادى لله مكتوبة فله فى اثرها

دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت امير المؤمنين عليه السلام فى النوم فسألته عن الخبر فقال

صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل و انت ساجد اللهم بحق من رواه و من روى عنه صل

على جماعتهم و افعل بى كيت و كيت و عن الصادق عليه السلام قال ان الله فرض عليكم الصلوة

فى احب الاوقات اليه فسئلوا الله حوايجكم عقيب فرايضكم و عن امير المؤمنين عليه السلام

امام على نقى ع

و ينتثر ن

در عقب هر نماز

انى اسئلك

لا ينفتل

لاینفتل العبد من صلوته حتی یسال الله الجنة ویستجیر به من النار وان یزوجه من الحور العین
وعن ابی حمزة الثمالی قال سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول اذا قام المؤمن فی الصلوة بعث
الله الحور العین حتی یحدقن به فاذا انصرف ولم یسال الله منهن شیا تفرقن متعجبات وفی
فضل التعقیب عن الصادق علیه السلام قال یستجاب الدعاء فی اربع مواطن فی الوتر وبعد
الفجر وبعد المغرب وبعد الظهر وفی روایة انه یسجد بعد المغرب ویدعوا فی سجوده **فصل**
ومما یرجع الی الفقراء دعاء السائل المعطیه عند الاعطاء ولا یستجاب له فی نفسه لو دعا فی
تلک الحال وکان زین العابدین علیه السلام یقول للخادم امسک قلیلا حتی یدعوا وقال ردوا
السائل الفقیر لا ترد وکان علیه السلام یامر الخادم اذا اعطیت السائل ان تامره ان یدعوا بالخیر وعن
احدهما علیهما السلام اذا اعطیتموهم فلقنوهم الدعاء فانه یستجاب لهم فیکم ولا یستجاب
لهم فی انفسهم وکان زین العابدین علیه السلام یقبل یده عند الصدقة فسئل عن ذلک فقال
انها تقع فی ید الله قبل ان تقع فی ید السایل وقال امیر المؤمنین علیه السلام اذا ناولتم السائل
فلیرد الذی یناوله یده الی فیه فیقبلها فان الله عز وجل یاخذها قبل ان تقع فی ید السایل فانه
عز وجل یاخذ الصدقات وقال رسول الله صلی الله علیه وآله ما تقع صدقة المؤمن فی ید
السایل حتی تقع فی ید الله تعالی ثم تلا هذه الایة الم یعلموا ان الله هو یقبل التوبة عن عباده ویاخذ
الصدقات وان الله هو التواب الرحیم وعن ابی عبد الله علیه السلام قال ان الله تبارک
وتعالی یقول ما من شیء الا وقد وکلت به من یقبضه غیری الا الصدقة فانی اتلقفها بیدی
تلقفا حتی ان الرجل لیتصدق والمراة لتتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربیها له کما یربی الرجل
فلوه وفصیله فیلقانی یوم القیمة وهی مثل جبل احد وقال الصادق علیه السلام استنزلوا
الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه علیهما السلام یا بنی کم فضل من تلک النفقة فقال اربعون
دینارا فقال اخرج فتصدق بها قال انه لم یبق معی غیرها قال تصدق بها فان الله عز وجل یخلفها
اما علمت ان لکل شیء مفتاحا ومفتاح الرزق صدقة فتصدق بها قال ففعلت فما لبث

[Marginal notes (Persian):]
یتقبله
الاحداق کرد چیزی را
التعقیب کبر الکلام
للجاریة امسکی
المناوله چیزی بکسی دادن
التلقف زود فرا گرفتن
الفلوکره اسب
الفصیل شتر بچه
الاخلاف عوض دادن

ابو عبد الله عليه السلام الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة الاف دينار وقال عليه السلام
الصدقة تقضى الدين وتخلف بالبركة وقال عليه السلام اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال
الباقر عليه السلام ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت
ميتة سوء ابدا وقيل بينا عيسى عليه السلام مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت
فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو حامل حزمة حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه
حيا فقال عيسى عليه السلام ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له عيسى
عليه السلام اى شئ صنعت اليوم فقال يا روح الله وكلمته كان معى رغيفان فمر بى سايل فاعطيته
واحدا وقال الصادق عليه السلام ما احسن عبد الصدقة فى الدنيا الا احسن الله الخلافة
على ولده من بعده وقال عليه السلام القانع الذى يسال والمعتر صديقك وكان عليه السلام
يمتع فجاءه سايل فامر له بعنقود فقال له لا حاجة لى فى هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك
فذهب ولم يعطه شيئا فجاءه اخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلام ثلث حبات من عنب فناوله
اياها فاخذها السايل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذى رزقنى فقال عليه السلام مكانك
فحثا له ملا كفيه فناوله اياه فقال السايل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلام
مكانك يا غلام اى شئ معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حرزنا او
نحوها فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا منك وحدك لا شريك لك
فقال عليه السلام مكانك فالخلع قميصا كان عليه فقال عليه السلام البس البس هذا فلبسه ثم
قال الحمد لله الذى كسانى وسترنى يا عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع له عليه السلام الا بذا ثم
انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كان كلما حمد الله تعالى اعطاه اعطا
وقال عليه السلام من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا يأكلها لانه لا شريك له فى شئ
مما جعل له انما هى بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعدما يعتق وعنه عليه السلام فى الرجل يخرج
بالصدقة ليعطيها السايل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها فى ماله تتمة الصدقة

الاملاق درویش شدن نادار الملق التفرق

قال البیضاوی لعقیم انحاه لقوه حلوا صرف الله عنه مرارة یوم القیمة کتاب الورام

المعتر اکر بسیار نماز ... مجاهد ...

الحثو عطا کردن اندک را

الحرز بتقدیم الراء على الزاء التخمین

على خمسه

على خمسة اقسام الاول صدقة المال وقد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول
الله صلى الله عليه وآله افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما صدقة
اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها
الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال عوذة بقائهما الثالث صدقة العقل والرأي وهي
المشورة وعن النبي صلى الله عليه وآله تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده الرابع
صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النائرة واصلاح
ذات البين قال تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي صلى الله عليه وآله من
الصدقة ان تعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلام زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه وعن
الصادق عليه السلام لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان تعلمه اهله وروى صاحب كتاب مناقب [illegible]
فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال
حدثني الرضا عليه السلام عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام
عن ابيه الحسين عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه
عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تبارك
وتعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة
والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند
الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم
وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب
ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء
الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات

العلى في الدنيا والاخرة والفكر فيه تعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب عز وجل وبه يعبد
وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه
الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه **تنبيه** انظر رحمك الله الى قوله عليه السلام والعمل تابعه
كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم من العمل وليس العلم
وحده بمنج لصاحبه وصرح بذلك عليه السلام في قوله عليه السلام من ازداد علما ولم يزدد هدى
لم يزدد من الله الا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه وآله العامل على غير بصيرة
كالسائر على غير الطريق لا تزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا فكان العلم والعمل قرينين متفقين
واليفين مؤتلفين لا قوام لاحدهما الا بالاخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل لاجلهما
كان كل ما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت
الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما من الخلق وتامل
ايتين من كتاب الله تعالى تدلانك على ذلك احديهما قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل
شئ علما وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل
الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا
علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي صلى الله عليه وآله فضل العلم
احب الى الله من فضل العبادة وقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير
النجوم ليلة البدر وقال صلى الله عليه وآله يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين
يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد وقال عليه السلام يا علي ساعة العالم
يتكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة والنظر الى
باب العالم عبادة وعن علي عليه السلام جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله من عبادة الف

سنة

الايقان برتبتين مهذب

القوام بالكسر نظام الامر وعماده وملاكه

سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة فى البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله
من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله
سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعالم
من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف
للشجرة اذ هى الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم تصلح الا
للوقود فاذن لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا ولقوله
عليه السلام العلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا لانه يلزمك تقديم لامرين احدهما
ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية الثاني
ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا يقع شى من هذه فى غير محله او
يخل بشرطه فلا يقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم
او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه فى الاخرة
اذا لم يعمل به بل يكون هباء وبلاء ووبالا الا تسمع الى قول النبى صلى الله عليه واله ان اهل النار
ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا
الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعى النار بتركه
علمه واتباعه الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال
عليه السلام اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشى وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم
ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم
الرواية فاعلم ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقوله هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس فى صعيد

الوقود كصبور الحطب

الصعيد

ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء

قال بعض العلماء والشرفيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومثله قوله عليه السلام اذا مات المؤمن

وترك ورقة واحدة عليها علم يكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها

مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسائل وتقرير البحوث

والدلائل بل هو ما زاد فى خوف العبد من الله سبحانه ونشطه فى عمل الاخرة وزهده فى الدنيا

قال العالم عليه السلام اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت

امام موسى الكاظم عليه السلام

مسئول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد

العلم عاقبة ما زاد فى عملك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد

فى جهلك تركه ثم انظر الى الايات الواردات بمدح العلم تجدها واصفات للعلماء بما ذكرنا

قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال تعالى امن هو قانت اناء

الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون

فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء وقال تعالى ذلك

بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار

وقال الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية

لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء

وقال النبى صلى الله عليه واله لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن

الاخلاص الى الريا ومن التواضع الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة

وتقربوا من عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين

ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى عليه السلام اشقى الناس من هو معروف

عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه السلام قال رايت حجرا مكتوبا اقلبنى فقلبته فاذا عليه

بر گرداز مرا

من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله تبارك وتعالى الى

ومداد العلماء ينتفع بعد موته صح

التنشيط نشاط آوردن

التزهيد فى الشىء وعن الشىء خلاف الترغيب

فى عملك

الراهب واحد الرهبان وهو عابد النصارى

المؤمن

عليه

داود عليه السلام ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه
حلاوة ذكرى وعن النبي صلى الله عليه وآله العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه
نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي عليه السلام العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم
والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء قال يعني من يصدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبي
صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى
من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزئون لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا
وقال صلى الله عليه وآله مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه

فصل واذ قد عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم ادب حال المتعلم
مع استاده وكيف ينبغي ان يكون في حال تعلمه روى عبد الله ابن الحسن بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلم
انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه على الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض
ولا ياخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يساور في مجلسه ولا يطلب عوراته
وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا وغائبا
ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من
طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم
المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان طالب العلم
ليشيعه سبعون الفا من مقربي السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال
بعض الحكماء من لم يحتمل ذل الطلب ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله ليس
من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم **فصل** قال الصادق عليه السلام وجدت علوم الناس
كلها في اربع اولها ان تعرف ربك وثانيها ان تعرف ما صنع بك وثالثها ان تعرف ما اراد منك

والثانية والثالث

والرابعة

ورابعها ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه عليه السلام ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى ياخذ
عليه ثلاثا الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء

فصل واذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو
لا حاصل له لان ما سواهما اما ما لا بد منه كالقوت او فضل لا خير فيه فهيهنا قسمان الاول
القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكاد على عياله
كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين عليه السلام اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحدة في غيرها وقال الصادق
عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقال النبي صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من ضيع
من يعول وعليه ان يعتمد امورا **الاول** الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهة
لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يبال من اين اكتسب المال
لم يبال الله من اين ادخله النار **الثاني** ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار بكذا
مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار وان حصل له العمل جملة النهار ويصرف
باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل جملة النهار بالدينار ويصرف يومين تامين في العبادة
لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد عن قوت يومه صرف فاضله في
العبادة ويجوز ادخار مؤنة السنة وما زاد عليه خطر روى الصدوق باسناده الى الباقر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه وليلته
فكانما حيزت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان تكن بيت
يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب
الثالث ترك الحرص فان الحرص مذموم يحمل بصاحبه الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام
والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل وعنهم عليهم السلام من لم يعط قاعدا
لم يعط قائما وقال النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ايها الناس انا اعلم علانية بكم الى الجنة

شاخصه
جعشم
بكنك

ويباعدكم من النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم عن الجنة
الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها
فاجملوا في الطلب ولا يحملكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله ان الله تعالى قسم الارزاق
بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزقه الله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير
حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عليه السلام لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت
في قوم يخبئون رزق سنتهم بضعف اليقين واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اسمك غدا انتم اعلم بما يحصل لك من الكسب على قانون
السنة والكتاب واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من بذر افقره الله وقال عليه السلام ما عال من اقتصد ويجب المداومة في الانفاق
بالنفس ويجتنب التملي فانه يروى عنه صلى الله عليه وآله انه قال حسب ابن آدم لقيمات تقيم صلبه
فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الاخير للنفس وقال عليه السلام ان اكثر
الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا فان التملي يميت القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن
العبادة وحسب الشبعان من الخساسة نومه عن التهجد وقيام المخففين ودورانه حول المزابل
والمخففون في المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم بما
وعدتهم عن ابي الحسن موسى عليه السلام اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين
ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان وادخال الفاكهة عليهم
خصوصا في الجمع قال امير المؤمنين علي عليه السلم اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا
بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام قال الصادق عليه السلام افضل الاعمال الصلوة
لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وروي ان موسى عليه السلام لما ناجى ربه راى رجلا تحت
ساق العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى قال يا موسى انه كان
بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح

سخن چينی

التبذير اسراف و نفقه

التوسعه على العيال من اعظم الصدقات

التقتير ضيق المعيشة

الا وقد فصلته فهل لي من توبة فقال له عليه السلام هل بقي من والديك احد قال نعم ابي فقال اذهب فابرّه

فلما ولّى قال النبي صلى الله عليه وآله لو كانت امّه وقال عليه السلام من سرّه ان يمدّ له في عمره ويبسط له في

رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبدالله عليه السلام ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا

اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جُنّة لك غدا وقال عليه السلام ما يمنع

احدكم ان يبرّ والديه حيّين وميّتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع

لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببرّه خيرا كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين

يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا

حسنا **فصل** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل الولد الصالح وقال عليه السلام

الولد للولد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما

باسم سبطي بني اسرائيل شبر وشبير وروى الفضل ابن ابي قرة عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مرّ به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب

مررت بهذا القبر عاما اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه

انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى

الله عليه وآله ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبدالله عليه السلام آية زكريا

فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي صلى الله عليه

وآله من وُلد له اربعة اولاد ولم يسمّ احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن

عليه السلام يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب

او عبدالله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر عليه السلام ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي

ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلام البيت الذي فيه اسم محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير

وعن الصادق عليه السلام لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيّرنا

والا تركنا وقال عليه السلام استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان ابن فلان الى

الريحان الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه

قيل الاسباط خاصة الاولاد وقيل اولاد الاولاد وقيل اولاد البنات

نورك قم يا فلان بن فلان لا نور لك وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسين بن احمد المنقري عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان بامراة احدكم حبل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل
بها القبلة وليضرب بيده على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك
الله فيه وان رجع عن الاسم كان له فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن بعض
الضمير للولد واخذه كناية عن امانته ويحتمل رجوع الضمير الى الاب والاخذ العفو وفيه بعده
اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد
له غلام وكان زين العابدين عليه السلام اذا بشر بولد لا يسئل اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوي فاذا
كان سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق مني شيا مشوها وكان الكاظم عليه السلام يقول سعد امرء لم
يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال ولقد اراني الله خلفي من نفسي واشار بيده الى ابي الحسن
الرضا عليه السلام وقال الصادق عليه السلام ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال رجل
من الانصار لابي عبد الله عليه السلام من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم
شيا فوفوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم وقال صلى الله عليه وآله رحم الله من اعان ولده
على بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال عليه السلام من قبل ولده كان له
حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القران دعي الابوان فكسيا حلتين تضيء من نورهما
وجوه اهل الجنة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وقال ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال
النبي صلى الله عليه وآله هذا رجل عندنا انه من اهل النار وراى عليه السلم رجلا من الانصار
له ولدان قبل احدهما وترك الاخر فقال عليه السلم هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت
الى ابي الحسن موسى عليه السلام ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي صلى الله
عليه وآله اذا اصبح مسح على روس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف في الركعتين
الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله صلى الله عليه وآله رايناك خففت هل
حدث في الصلوة امر قال وما ذاك قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين فقال اوما سمعتم

صراخ الصبي وفي حديث آخر خشيت ان يشغله به خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام سال ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال صلى الله عليه واله نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات وقال ابو عبد الله عليه السلام من تمنى موتهن حرم اجرهن ولقي الله تعالى عاصيا وقال عليه السلام ايما رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر وقال عليه السلام البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسئل عن النعمة وقال عليه السلام من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة وقيل يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة وقال عليه السلام من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على ايوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقيل يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قيل وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فراه ابو عبد الله عليه السلام متسخطا فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك انى اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله تعالى قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا وقال النبي صلى الله عليه واله اوصى الشاهد من امتي والغايب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين وقال عليه السلام حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة فاذا مر الخاين للامانة والقطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ويكفي به الصراط في النار وقال عليه السلام ما زال جبرئيل يوصيني بالمراة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال عليه السلام اتقوا الله في الضعيفين النساء واليتيم وقال عليه السلام حق المراة على زوجها ان يشبع بطنها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد ادى والله حقها

ملطفات

قلت

فصل واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب
والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر به الشرع على العموم روى عمرو بن يزيد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اني اركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في
طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من
فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان يكون هذا اما انه
احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم قال قلت من هؤلاء قال رجل تكون عنده المراة فيدعو عليها فلا
يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون له حق على الرجل فلا يشهد
عليه فيجحده حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده الشيء فيجلس
في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو فلا يستجاب فهذا التكليف العام لجمهور
من الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة
من صفات الصديقين من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب
واضمحل عنده اعية الاكتساب وتقشعت عنه سحائب الغم وسحت عليه مزن الامن وجلس
على موايد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة قال الله عز ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا بن
ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك في حينه
وفيما اوحى الى عيسى عليه السلام انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب
الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض
بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك
وليكن ودي في قلبك وقال الصادق عليه السلام من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة ان
دانيال كان في زمن ملك جبار عات فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه

واذا

الشارع عذر

اسعى

دعوته

ولم يجرجه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام فقال يا رب واين دانيال قال تخرج
من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك قال فاتبع الضبع الى ذلك الجب واذا فيه
دانيال ع فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى
من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق
به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال
الصادق عليه السلام ان الله تعالى ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون ولا يقبل
لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما اوحى الى داود عليه السلام من انقطع الي كفيته وعن ابي
عبد الله عليه السلام في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الله تعالى ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة
واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت
وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان
مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر
ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى
الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل
فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغناء وفي العناء كما
يصبر في العافية ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال
يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر باليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي
لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل فما
تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا
ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم

نفسه

نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة
التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر امله وكان
بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسال الناس شيئا حتى يجد
واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه لله فان لم يسال المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا
وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطاه لله فهو على حد الثقة بربه قلت
فما تفسير اليقين قال الموقن الذي يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا
ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان ومدرجة الزهد
فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوايد وقد ذكر ان الصبر والقناعة
والرضا والزهد والاخلاص واليقين امور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم
ذكر في حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الناس
فهذه خمس دعايم للتوكل اربعة علمية وواحد عملي ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها
وعنده تظهر ثمرتها ونجح جناها ومن هنا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانه لا يزكو ولا ينتفع
به صاحبه ما لم يعمل به وهذا كما ان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل
حامضا فانه يوجعه ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة
الحاصلة من الدعايم الخمسة في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ
قلبه الى اخره وهو ثلثة امور الاول الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم
يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنده داعية الريا فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاص
وايقاع عبادته على وجهها اللايق بها الثاني العزة بتمام الغنا عن الناس في قطع الطمع
منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجهم واعتمد برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره
الثالث نيل الامن وعدم الخوف من ساير المخلوقات وعامة المؤذيات ولهذا كان
المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من تيقن ان المخلوق لا يضر

الملاك اصل الشيء
هيهنا اذ
حسمه قطعه فانحسم
في العبادة

لم يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقر حدث ابو حازم عبد الغفار ابن الحسن
قال قدم ابرهيم ابن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد
بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد عليهما السلام يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل
من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه الثوري وابرهيم ابن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد
على الطريق فقال لهم ابرهيم بن ادهم قفوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر عليه السلام
فذكروا له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلام حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق
ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية بن مسهر
خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا اسايره في السبخة فاذا انحن
بالاسد جاثما في الطريق ولبوته خلفه واشبال لبوته خلفها فكبحت دابتي لاتاخر فقال اقدم يا جويرية
فانما هو كلب الله وما من دابة الا الله اخذ بناصيتها لا يكفي شرها الا هو واذا انا بالاسد قد اقبل
نحوه يتبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي خاتم النبيين قال وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك
قال اقول سبحان ربي سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني سبحانه سبحانه
فمضى امير المؤمنين وانا معه واستمرت بنا السبخة ووافت العصر فاهوى فوتها ثم قلت في نفسي
مستخفيا ويلك يا جويرية انت اظن ام احرص من امير المؤمنين عليه السلام وقد رايت من امر
الاسد ما رايت ومضى عليه السلام وانا معه حتى قطع السبخة فثنى رجله ونزل عن دابته وتوضا
فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه فاشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها
من وقت العصر واذا الهاصر يرعند سيرها في السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل رفعت راسي
فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى المغرب
ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا ساحر مفتر وقلت لما رايت طلوع الشمس وغروبها
اقيم هنا امر زاغ بصري ساصرف ما القى الشيطان في قلبك ما رايت من امر الاسد وما سمعت

من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية ان رسول الله صلى الله
عليه واله كان يوحى اليه وكان راسه فى حجرى فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لى صليت
العصر فقلت لا فقال اللهم ان عليا كان فى طاعتك وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت على
الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت فعلمنى بابى هو وامى ذلك الاسم الذى دعا به فدعوت
به الان يا جويرية ان الحق واضح فى قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فانى قد دعوت الله عز وجل
بنسخ ذلك من قلبك فما ذا تجد فقلت يا سيدى قد محى ذلك من قلبى **فصل** واعلم ان فى قوله
واذا لم يسال المخلوق فقد اقر بالعبودية لله دليل دليلا على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان
الراجى لانه لما نفى ان يكون هناك معط غير الله اعرض بمسئلته عن غير الحق فخلص توحيده
وتمت عبوديته وفى هذا المعنى ما روى عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لما اصبت
كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالى الا ترى انه قد جعل لله شريكا فى ملكه يرزقه ويدفع عنه
قلت فنقول لولا ان الله من على بفلان لهلكت قال عليه السلام نعم لا باس بهذا ونحوه وقال
عليه السلام شيعتنا من لا يسئل الناس شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته
قال النبى صلى الله عليه واله شهادة الذى يسال فى كفه ترد ونظر على بن الحسين عليه السلام
يوم عرفة الى رجال يسئلون فقال هؤلاء شرار خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون
على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سال احد احدا
ولو يعلم المسئول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا **فصل** فى كراهية السؤال وقد
قال الصادق عليه السلام من سال من غير فقر فكانما ياكل الجمر وقال الباقر عليه السلام اقسم
بالله لهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلام
ضمنت على ربى انه لا يسئل احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوما الى ان يسئل
من حاجة وقال النبى صلى الله عليه واله يوما لاصحابه الا تبايعونى فقالوا قد بايعناك يا رسول الله

حذف نون وقاية جائز اه

قال تبايعوني على ان لا تسئلوا الناس شيئا فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها
ولا يقول لاحد ناولنيها وقال النبي صلى الله عليه وآله لو ان احدكم يأخذ حبلا فيأتي بحزمة حطب
على ظهره فيبيعها ويكف بها وجهه خير له من ان يسأل وقال الصادق عليه السلام اشتدت
حال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته لو اتيت النبي صلى الله عليه وآله
فسألته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فسمعه يقول من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه
الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله بشر
فاعلمه فأتاه فلما رآه عليه السلام قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل
ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فأسا ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء
به فباعه بنصف مد من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى
فأسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله
فاعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمعه يقول فقال عليه السلام قلت لك من سألنا اعطيناه ومن
استغنى اغناه الله وقال الباقر عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة ومذهبة
للحياء واليأس مما في ايدي الناس عز المؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي صلى الله
عليه وآله من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سأل اعطاه الله ومن فتح على
نفسه باب مسئلة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شيء وسأله رجل فقال اسألك
بوجه الله قال فامر النبي صلى الله عليه وآله فضرب خمسة اسواط ثم قال عليه السلام سل بوجهك
اللئيم ولا تسأل بوجه الله الكريم قال عليه السلام لا تقطعوا على السائل مسئلته فلولا ان
المساكين يكذبون ما افلح من ردهم وقال عليه السلام ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة
فانه يأتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا
على باب دار ابي عبد الله عليه السلام بكرة فدنا سائل الى باب الدار فسأل فردوه فلامهم لائمة
شديدة وقال اول سائل قام على باب الدار رددتموه اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا

فازدادوا

فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وقال عليه السلام اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم
انتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا طرقكم سايل ذكر بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلم
انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق وقال علي بن الحسين عليه السلام صدقة الليل تطفي
غضب الرب فقال عليه السلام لابي حمزة ان اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك
يوم تلقيه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر وينفين الفقر ويدفعن
عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل النبي صلى الله عليه وآله اي الصدقة افضل فقال
على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق عليه السلام عن الصدقة على من يتصدق على الابواب
او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال لا يبعث بها الا الى من بينه وبينه قرابة فهو اعظم
للاجر وقال عليه السلام من تصدق في رمضان صرف عنه سبعون نوعا من البلاء وعن
الباقر عليه السلام اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة وقال
عليه السلام من سقى ظمانا سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق عليه السلام افضل
الصدقة ابراد الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرا من بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل يوم لا ظل
الا ظله **القسم الثاني** في القاصر عن القوت وهو وبال على صاحبه في حرامه العقاب
وفي حلاله الحساب روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تكون
امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون
في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم
الاخرة فاولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم
يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم
ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله
او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي
عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب

ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم

حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعنه صلى الله عليه واله لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه

فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل امير

المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقا قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة

ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه التعب

الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده

هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار

وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو

يسوق فقال له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت فيها زكوة قط قال

قلت فعلام جمعتها قال لحقوق السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة

الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما

مليما بباطل جمعها ومن حق منعها اوعاها فشدها فاوكاها قطع فيها المفاوز والقفار ولجج

البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة

من راى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام

واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار

ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك

لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا بعشره

ولا بعشر عشر عشاره افضل منه تواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات

والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة ويأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة

له في مثل الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم

دعا يقول يا ويلنا الم تك من المصلين الم تك من المزكين الم تك عن اموال الناس ونسائهم

انفقوه

من هنا

اوكى على ما في الوعاء شده بالوكاء وهي ما يشد به راس القربة

لام لوما وملامة فهو مليم وملوم

اللوم واللوماء واللومي والاية العذل وهو الملامة

امثال

من المتعففين فلما اذا ذهبت بما ذهبت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت
اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد وضيعت ما افترضت من معرفة حق علي ولي
الله والزمت ما حرم الله عليك من الائتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة
الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملا الارض ذهبا لما
زادك ذلك من الله الا بعدا ومن سخطه الا قربا وعن النبي صلى الله عليه واله احذروا المال
فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وعياله وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت
فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الى سيدكم قالوا او يخرج
سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا
لي سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه
لينوا له في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه وقال
له قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال
افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك
الله يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر اخرتي حتى بغتني من امر الله ما قد بغتني
فانطق الله المال فقال له لم تسبني وانت الام مني الم تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك
لما راوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك والسادة ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون
الم تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني
في سبيل الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك فلم تسبني
وانت الام مني انما خلقت انا وانت من تراب فانطلق بريئا وتنطلق باثمي هكذا يقول
المال لصاحبه **فصل** واعلم ان جامع المال والساعي له مغبون الصفقة ومدخول
العقل ولنبين ذلك في وجوه الاول ظلمه لنفسه بحمله عليها هما قد كفيته فان محل المال ثقيل
والهم به طويل فصاحبه ان كان في الملا شغله الفكر فيه وان كان وحيدا ارقته حراسته

التفكر

قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلثة اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء
ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب الثانى شغل باطنه بسبط اماله فيه وفيما يصنع
به وكيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم وكيف يتنعم به اذا لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم تحضره
اجله وتبطل اماله فتفوت امواله قال عيسى ع ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها
ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله الثالث ان جمع الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة القلب
ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال عيسى ع بحق اقول لكم كما نظر المريض الى
الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها
مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير
خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم
ان الزق اذا لم يخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او
يدنسها الطمع او يقسها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة الرابع وقوعه في عكس مراده ومقصوده
فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه وعاد ما يحاذر عليه من الاسود الضاري
والكلاب العاوية قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلى بها الغنى قيل وما هي
قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان شعر وطالب المال في الدنيا ليحرسه
وعند جمع المال عقباها كدودة القز طنت ان سترها تغنيها والذي ظنته اردها
الخامس انه اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا واجلا فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك
بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت وتجليه للقبض به
لو يقبل منه المفادات والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله
لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب
الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملا الارض من صفراء او بيضاء لافتديت به من
هول ما ارى ثم انت تبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة او لا تطمع

المفادات بين اثنين في فداه
اذا اطلق واحد فدية ح

وتقوى

وتفكر فان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب مائة سنة فلو خيّر وسوّم على بيعها بملء الارض
ذهبا لابى ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة ثم انظر كم يقوّم قيمة كل شهر ثم انظر كم يقوّم
قيمة كل يوم وقسّطه تجده الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعدّ ثم هو تبيعه بدرهم وبدينار وبنصف
الدينار فاي غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم
ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم والدينار
والغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب قدر القوت الذي يستعين
بقوته في بدنه على العمل الاخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب
على هذا الوجه عبادة والعبادة لا تقوّم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دائم والدنيا
ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه واله من قال
سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات في الجنة فيها من انواع الفاكهة فهذه العشر شجرات لو خرج
الى الدنيا على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روي ان الرطب يكون بين
يدي اكله فاذا اقضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا اقضى غرضه منه تحول تينا او رمانا
وهكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان وانها تاتي الى باغيها على منيته من غير تكلف في اقتطاف
وتعب وتاتيه على ما يشتهي في نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءته عنبا وان ارادها
رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك
بما كان تبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا يحتاج الى سقي ولا
رفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة الاف سنة وما نسبة عشرة الاف
سنة في ابد الاباد ودهر الداهرين قال رسول الله صلى الله عليه واله ان ثوبا من ثياب
اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان
هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هنا قول امير المؤمنين عليه السلام لو رميت
ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسي هذا

یکونه

تحصی

الاقتطاف میوه چیدن

الى مجاورة اهل القبور استعجالاً بها وشوقاً اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف
المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة
عيانه اعظم من سماعه قال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم
اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فاهنا ان تاقت
نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما مثل الدنيا والاخرة كالضرتين
بقدر ما ترضى احديهما تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد
من الاخر ومن هنا قول سيدنا جعفر بن محمد عليهما السلام انا نحب الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا
من ان نؤتاها وما اوتي ابن ادم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة ومعنى قوله عم انا نحب الدنيا
الحب نوع الانسان وهذا لبيان حال المكلفين في الدنيا وليس في ذلك اشارة اليهم والى ابائه واولاده
صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلام لا ينقص حظهم من الاخرة ما يؤتونه من الدنيا
واني يكون ذلك وقد نزل جبرئيل الى النبي صلى الله عليه واله ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا
وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك شيء فابى عليه السلام
ويحب تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري بها هذا النعيم العظيم الا عبارة
عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل فلا تدري كونه وانما
الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هنا قول علي صلوات الله عليه بلسان الفارسي
وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة الا
ربحهما ولا راينا من باع الاخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي
من خدمني واتعبي من خدمك فاذا كنت في شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله واقع كتابك
مما وا من الحسنات او ما سمعت الحكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره مع كونه
مشغولا بالسوق بالحدادة وستقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر ان شاء الله تعالى وكذا
يروى عن سيدنا امير المؤمنين عليه السلام انه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس
والقضاء

والقضاء بينهم فاذا تفرغ من ذلك اشتغل في حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر الله

جل جلاله روى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد

وترنح لها وتقطر ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع

فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف

ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال وانى يعدل بي عنه وهل طفحت

حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هنا لك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم

يؤتى لها ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا اليه وهو في حايط له عليه تبان يتركل

على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدا الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة

فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأله عمر عن مسئلة

فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال له

يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم

وجهه وكانما ينظر من ليل **فصل** ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة

ثم تجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها المرتبعة تلقى بنفسك عند بعته بثمن

زهيد ولا يفي ببيت من ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك **شعر** الدهر ساومني عمري فقلت له

ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتريه بتدريج بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها

وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد

ساعة الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح

والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي اطاع

فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع

والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له

خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل

فيها بشئ من مباحات الدنيا فينالهم من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من اتيانها
حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن **فصل** ولا تاخذ بقول من
يقول انا اتنعم من الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباحه الله من طيبات الماكل اللذيذة
والملابس النفيسة والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك
من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقال حمق وغرور وذلك
من وجوه الاول ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع في الشبهات
ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة الثاني ان سلم من الحرص وانى له بالسلامة منه لم يسلم
من الغظاظة وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى وقال عليه السلام اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى حسان بن يحيى
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده رجل
غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ما حملك على ما صنعت
اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف
مالي قال النبي صلى الله عليه واله للفقير اتقبل منه قال لا قال الغني يا رسول الله فله تمام مالي
قال النبي صلى الله عليه واله للفقير تقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله
وعنه عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من
شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض في الماء يجد بللا
لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة لا محالة الثالث انه يخرج من قلبه
حلاوة العبادة والدعاء وقد نبه عليه عيسى ع فيما عرفت الرابع شدة الحسرة عند مفارقة
الدنيا والفقير على العكس من ذلك عن الصادقين عليهم السلام من كثر اشتباكه بالدنيا
كان اشد لحسرته عند فراقها الخامس كون الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء

فی عرصات القیمة للحساب قال امیر المؤمنین علیه السلام تخففوا تلحقوا وتحسر سلمان الفارسی رضوان الله
علیه عند موته فقیل له علام تاسفك یا اباعبدالله قال لیس تأسفی علی الدنیا ولکن رسول الله صلی الله
علیه واله عهد الینا وقال لیکن بلغة احدکم کزاد الراکب واخاف ان یکون قد جاوزنا امره وحولی
هذه الاساود فاشار الی ما فی بیته واذا هو دست وسیف وجفنة قال ابوذر رحمه الله علیه
یا رسول الله الخایفون الخاشعون المتواضعون الذاکرون الله کثیرا یسبقون الناس الی الجنة
قال لا ولکن فقراء المؤمنین یاتون فیتخطون رقاب الناس فیقول لهم خزنة الجنة مکانکم کما انتم
حتی تحاسبوا فیقولون بما نحاسب فوالله ما ملکنا فنجور ونعدل ولا افیض علینا فنقبض ونبسط
ولکنا عبدنا ربنا حتی اتانا الیقین وروی محمد بن ابی یعفور عن ابی عبدالله علیه السلام قال ان فقراء
المؤمنین لیتقلبون فی ریاض الجنة قبل اغنیاءهم باربعین خریفا ثم قال ساضرب لك مثلا انما مثل
ذلك مثل سفینتین مر بهما علی عاشر فنظر فی احدیهما فلم یجد فیهما شیئا فقال اسربوها ونظر فی
الاخری فاذا هی موقرة فقال احبسوها وروی داود بن النعمان عن اسحق بن عمار عن ابی عبدالله
علیه السلام قال اذا کان یوم القیمة وقف عبدان مؤمنان للحساب کلاهما من اهل الجنة فقیر فی الدنیا
وغنی فی الدنیا فیقول الفقیر یا رب علی ما اوقف وعزتك انت لتعلم انك لم تولنی ولایة فاعدل فیها
او اجور ولم تملکنی مالا فادی منه حقا او امنع ولا کان رزقی یاتینی فیها الا کفافا علی ما علمت
وقدرت لی فیقول الله تبارك وتعالی صدق عبدی خلوا عنه حتی یدخل الجنة ویبقی الاخر حتی
یسیل منه من العرق ما لو شربه اربعون بعیرا لاصدرها ثم یدخل الجنة فیقول له الفقیر ما حبسك
فیقول طول الحساب ما زال یجیئنی الشیء فیغفر لی ثم اسال عن شیء اخر حتی تغمدنی الله منه برحمته
والحقنی بالتائبین فمن انت فیقول انا الفقیر الذی کنت معك آنفا فیقول لقد غیرك النعیم بعدی
السادس مصادقة اکرام الله الفقیر یوم القیمة وتعطفه علیه قال الصادق علیه السلام ان الله
عز وجل لیعتذر الی عبده المحوج کان فی الدنیا کما یعتذر الاخ الی اخیه فیقول وعزتی وجلالی
ما افقرتك لهوان بك علی فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنیا فیکشف فینظر

ماعوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول اما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني السابع ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين ففيما اوحى الى موسى عليه السلام واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفيه بوجيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل الا قوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ويروى انه عليه السلام قال يوما يا رب اني جايع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال رب اطعمني قال الى ان اريد فيما اوحى اليه عليه السلام يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس ويدي حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصايب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادتي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني واما نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عاش الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وآله فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة وراى صلى الله عليه وآله رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص واجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابرهيم ابو الانبيا فقد كان لباسه الصوف

وا

زويت الشيء جمعته وقبضته ق

الخصاصة الفقر

الصفاق ككتاب الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر او ما بين الجلدة المصران او جلد البطن كله ق

الشفيف لذع البرد

شذب الشجر وشذبه القي ما عليه من الاغصان

الكسر القطعة من الشيء المكسور والجمع كسر مثل قطعة وقطع ص

الزهرة الزينة والبهجة جوامع

الدفء نتاج الابل والبانها وما ينتفع به منها

الدفء بالكسر الشيء الذي يدفئك

والجمع ادفاء تقول ما عليه دفء لانه اسم ولا تقول ما عليه ثوب ص

واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان فقد
كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى
يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده واما سيد المرسلين صلوات الله عليه
فقد عرفت ما كان من طعامه ولباسه وروى انه صلى الله عليه وآله اصابه يوما الجوع فوضع صخرة
على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس
جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية
يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة
حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار كسهلة بسهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة
واما علي سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف
اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين صلى الله عليه وآله بعد ما بويع بالخلافة
وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست
ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلام يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتأثث
في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه السلام
اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الآخر ثم يأتي النجار
فيمد له احدى كميه ويقول جذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الآخر
بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة
سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا والآخرة منها خير لم تفت هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة
الخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين عليه السلام
طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عبد الله بشيء مثل الزهد في
الدنيا وقال عيسى ع للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني
الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا فمن نجالس

علمکم

فصل عمله في الاخرة ويرغبكم في علمكم منطقه ويزيد في رؤيته فقال من يذكركم الله يا روح الله

وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو زي الاولياء والاوصياء على هذه الاوصاف

بوظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته

ونصرة الرسول وانتشار دعوته من لدن ادم الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه واله لم يقم الا باولي

الفقر والمسكنة او لا تسمع ما قص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وان

اللسان المتصدي لانكار الشرايع والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف

المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه وازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوه

متبجحون انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقالوا لشعيب

انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم

سورة هود

صالح للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به

مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون وقالوا اخوة يعقوب وجئنا ببضاعة

يوسف

مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين وقال فرعون من ذرية موسى ع

ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه واله ويلقي البركة

في سورة الفرقان

او تكون له جنة ياكل منها او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقالوا

في سورة بني اسرائيل

لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعنون مكة وطايف والرجلان احدهما

سورة زخرف

المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطايف وقيل

حبيب ابن عمرو الثقفي من الطايف وانما قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا عظيمي قومهما

وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة والقلة وذما للثروة

والكثرة فكيف لا وهو تعالى يقول لعيسى ع يا عيسى اني وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم

ويحبونك يرضون بك اماما وقايدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما

ذكره ابراهيم بن محمد

لقيني بازكى الاعمال واحبها الي وقال نبينا محمد صلى الله عليه واله الفقر فخري وبه افتخر وعن عيسى ع

الازدراء حقير داشتن
ازدرته حقرته ص
التبجح التعظيم والافتخار ص
التبجح محرك الفرح
رهط الرجل قومه وقبيلته ص

البضاعة المزجاة المدفوعة يدفعها
كل تاجر رغبة عنها وتحقيرا لها
جوامع

109

بحوا فوق الكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء، ولدخول جمل فى سم الخياط ايسر من دخول
غنى الجنة وعن النبى صلى الله عليه واله اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين
واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء، ولو لم يكن فى الغناء الا الحظر من ترك
مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة يجدها وا ماطة
كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب بما معه وقعد ضعيفا محسورا وصار فى الناس فقيرا
ومن هذا قول اويس القرنى رحمة الله عليه ان حقوق الله لم تبق لنا ذهبا ولا فضة وباع على
عليه السلام حديقته التى غرسها له النبى صلى الله عليه واله وسقاها هو بيده باثنى عشر الف
درهم وراح الى عياله وقد تصدق باجمعها فقالت له فاطمة عليها السلام تعلم ان لنا اياما
لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا
فقال عليه السلام منعنى من ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل السؤال وقيل ان السبب
الموجب لترك معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت
احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء
واى ملك يضاهى ملك الحسن وهو قاضى على الملوك وهو الملك حقا فقالت لها الاخرى
واى خير فى الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار
منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره
الى النار فوقعت الكلمة من نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته عن الانخلاع عن الامرة فقال
له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة
عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت بها نفسى ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد
فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروى ان امه قالت له عند ما سمعت منه
ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتنى كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما
خرجنا فى هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث

راى اول الكلام فاحب الاستكثار منه فكرهنا خلافه **فصل** ومن مواطن الدعاء عقيب
قراءة القران وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة روى ابو بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص القسم التاسع
حال الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض لرواية عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر والمريض فانظروا كيف تخلفونهم
والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه **فصل**
ودعاء المريض لعايده مستجاب عن النبي صلى الله عليه وآله للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم
ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله في صحته ويتبع عن كل عضو من جسده ما عمله من ذنب
فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن ما
كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لا يسأل المريض
للعايد شيئا الا استجاب له ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال ان لا تكتب على عبدي شيئا ما
دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب
كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها
من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى تعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير
فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا حم حما واحدة تناثرت الذنوب منه كورق الشجر فان ان على فراشه
فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله
كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها
وما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين
سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال
المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر عليه

لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه
واله اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل
ما كان يعمل مرفق فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق عليه السلام واذا مات المؤمن صعد ملكاه
فقالا يا ربنا امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان
له وعن جابر قال اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه واله فاشار
بيده فقال رسول الله صلى الله عليه واله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة
فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه
ويحتسب عند الله ذلك الا انجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
واله ان لاهل البلايا في الدنيا لدرجات في الاخرة ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى
ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين
فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام ومن الحالات الصيام قال الصادق عليه السلام نوم
الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب وقال النبي صلى الله عليه واله
لا ترد دعوة الصائم وقال الباقر عليه السلام الحاج والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم وان
دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم
ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله سبحانه اني لاستحيي
من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خائبة وعن الصادق عليه السلام ما رفعت
كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسياتي كثير من هذا الباب ان شاء الله
فيمن يستجاب دعاؤه وفي الاداب **فصل** وعن الرضا عليه السلام قال قال ابو عبد الله
عليه السلام من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن ومر بذلك

من اهله مع غلمان الوالي فقال اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع فلم يرمكروها وقال العقيق حرز في السفر

وعنه عليه السلام من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه

احد فقلب فصه الى باطن كفه وقرا انا انزلناه الى اخرها ثم يقول امنت بالله وحده لا شريك له

امنت بسر ال محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج

في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسول الله صلى الله عليه واله حتى يمسي وقال

امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل الى

النبي صلى الله عليه واله انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء

ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما

من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما

رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيها عقيق ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها الاوفر ولما

ناجى الله موسى ع وكلمه على طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعا فخلق العقيق فقال سبحانه

اليت على نفسي الا اعذب كف لابسه بالنار اذا تولى عليا صلوات الله عليه وقال عليه السلام

صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال عليه السلام التختم بالفيروزج ونقشه

الله الملك النظر اليه حسنة وهو من الجنة اهداه جبرئيل الى النبي صلى الله عليه واله وهو هبة الله

المؤمنين واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين

وقال عليه السلام التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال نعم الفص

البلور

الباب الثالث

في الداعي وهو قسمان القسم الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصائم

والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب

روى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك

وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد

حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول

فضة ص

المساهمة المقارعة ص

يوالي

الي يولي الا حلف ص

ولك

ولك مثله وروي ان الله سبحانه وتعالى قال لموسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا ربّ
انّى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمعمم بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء
روى هرون بن خارجه عن ابي عبد الله عليه السلام قال انّ الدّعاء في الرّخاء ليستخرج
الحوائج في البلاء وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلام قال كان جدّي يقول تقدّموا في
الدّعاء فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل
به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلام من تخوّف من بلاء يصيبه فتقدم فيه
بالدّعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله يا اباذر الا اعلمك كلمات
ينفعك الله بهنّ قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله واحفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرّخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن
بالله فقد جرى القلم بما هو كاين ولو ان الخلق كلّهم جهدوا ان ينفعوك بشي لم يكتبه الله
لك ما قدروا عليه وروى السّكوني عن الصّادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها
حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احدّ من السّيف وعن الصّادق عليه السّلم
ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعاء الوالد لولده اذا برّه ودعاؤه عليه اذا عقّه ودعاء
المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا
ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه وفي حديث اخر اتقوا دعوة
الوالد فانها ترفع فوق السّحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها احدّ من السّيف وروي انّ
الولد اذا مرض ترقى الام السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها نحو السّماء وتقول اللهم
انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللّهم فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر
ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الّا وقد برء ابنها **فصل** ومن المحجوبين من لا يعتمد في حوائجه على
غير الله سبحانه وتعالى قال الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروى حفص بن غياث عن ابي

عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم ان لا يسئل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس
كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسئله شيئا الا اعطاه
وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث
يا عيسى سلني ولا تسئل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي
وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبتك **تنبيه** وينبغي ان يرجع في كل حوايجه
الى ربه وينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة ولا يأنف من رفع المحقرات اليه فانه غاية
التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك
وعن الصادق عليه السلام عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها
ان تدعوا بها فان صاحب الصغار هو صاحب الكبار **نصيحة** واذ قد عرفت ان الاعتماد
على الله منوط بالنجاح ومقرون بازمّة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون
بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان ومعقد للحرمان او لا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان
حين نجعته صروف الزمان قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني
دين ثقيل وغريم يلح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة
لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام
وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي فقال قد بلغني ما انت بسبيله
فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك ولا تسعف
بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني
سمعت ابن عمي جعفر بن محمد عليه السلام يحدث عن ابيه عن جده الحسين بن علي عليه السلام
عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله الى بعض انبيائه
في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل امل امل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب
المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايأمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي

الانف الانفة الاستنكاف
منه بابه علم ص

الاضاقة تنگدستى شدن ق

[illegible]
عن ابيه

ويرجوا سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني
الم تعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها عند غيري فما لي اراه يأمله معرضا عني وقد
اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسئلني فاعرض عني ولم يسألني وسال في نائبته غيري وانا
الله ابتدأ بالعطية قبل المسئلة افأسال فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا
والآخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سالوني جميعا واعطيت كل واحد
منهم مسئلته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة فكيف ينقص ملك انا قيمه
فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا بن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده
ثلاثا فقلت لا والله ما سالت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده
وعن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا
قطعت اسباب السموات والارض من دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما
من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليه السلام ادفع
المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب
يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب
الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله والحظوظ
مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك وانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح
حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك
وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا
فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا
الحديث وما اشتمل عليه من الآداب الغزيرة واشتمل ايضا على التزهيد في الدنيا بقوله ولو عقل
اهل الدنيا خربت فدل على ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عنى بها

او عمّرها ادّ ذلك على انه لا عقل له **القسم الثاني** من لا يستجاب دعاؤه روى جعفر بن ابراهيم
عن ابي عبدالله عليه السلام قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول اللهم
ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها
اليك ورجل كانت له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد
الم امرك بالاصلاح ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم امرك بالشهادة وفي رواية
الوليد بن صبيح ورجل يدعوا على جاره وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره
ببيع داره وروى يونس بن عمار قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ان العبد
ليبسط يديه ويدعوا الله ويسأله من فضله مالا فيرزقه قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود
فيدعوا الله فيقول الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاسٍ ولاهٍ روى
سليمان بن عمرو قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ان الله لا يستجيب دعاء بظهر
قلب ساهٍ فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة عمن ذكره
عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاسٍ ومن لم يتقدم
في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء روى هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال
من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء
ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت
لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه قال رسول الله صلى الله عليه
وآله مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق عليه السلام كان
رجل في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال
يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو
الله منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عاتٍ غير نقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك

ولسو

113

ولیتق الله قلبك ولتحسن نیتك ففعل الرجل ذلك عاما فولد له غلام فقد اشتمل هذا الحدیث
على اربعة شروط الاول الاقلاع الثانی عدم قساوة القلب الثالث حسن النیة وهی هنا
عبارة من حسن الظن الرابع التوبة عن المعصیة بقوله فاقلع عن المعصیة ولیتق الله قلبك
والدعاء مع اكل الحرام لا یستجاب وفی الحدیث القدسی فمنك الدعاء وعلی الاجابة فلا تحجب
عنی دعوة الا دعوة اكل الحرام وعن النبی صلی الله علیه وآله من احب ان یستجاب دعاؤه
فلیطیب مطعمه ومكسبه وقال علیه السلام لمن قال له احب ان یستجاب دعائی طهر ماكلك
ولا تدخل بطنك الحرام وروی علی بن اسباط عن ابی عبدالله علیه السلام من سره ان یستجاب
دعاؤه فلیطیب كسبه وقال علیه السلام ترك لقمة حرام احب الی الله من صلوة الفی ركعة تطوعا
وعنه علیه السلام رد دانق حرام یعدل عند الله سبعین حجة مبرورة والتحمل لمظالم العباد
وتبعات المخلوقین مردود الدعاء فعنهم علیهم السلام فیما وعظ الله به عیسی ع قل الظلمة
بنی اسرائیل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابی تغترون ام علی تجترون تتطیبون بالطیب
لاهل الدنیا واجوافكم عندی بمنزلة الجیف المنتنه كانكم اقوام میتون یا عیسی قل لهم
قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علی بقلوبكم فانی
لست ارید صوركم یا عیسی قل الظلمة بنی اسرائیل لا تدعونی والسحت تحت اقدامكم والاصنام
فی بیوتكم فانی الیت ان اجیب من دعانی وان اجابتی ایاهم لعنا لهم حتی یتفرقوا وعن النبی
صلی الله علیه وآله قال اوحی الله الی ان یا اخا المرسلین یا اخا المنذرین انذر قومك لا یدخلوا
بیتا من بیوتی ولاحد من عبادی عند احد منهم مظلمة فانی العنه ما دام قائما یصلی بین
یدی حتی یرد تلك المظلمة فاكون سمعه الذی یسمع به واكون بصره الذی یبصر به ویكون من
اولیائی واصفیائی ویكون جاری مع النبیین والصدیقین والشهداء فی الجنة وعن
امیر المومنین علیه السلام اوحی الله الی عیسی ع قل لبنی اسرائیل لا تدخلوا بیتا من بیوتی
الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة واید نقیة واخبرهم انی لا استجیب لاحد منهم دعوة

عن ابن البدا

لاحد منهم من خلقی لدیهم مظلمة **الباب الرابع** فی کیفیة الدعاء وله آداب ینقسم الی ثلثة اقسام

فمنها ما یکون قبل الدعاء کالطهارة وشم الطیب واستقبال القبلة والصدقة قال تعالی

فقدموا بین یدی نجویکم صدقة واعتقاد الداعی قدرة الله سبحانه علی فعل مطلوبه لقوله

تعالی ولیؤمنوا بی ای ولیتحققوا انی قادر علی اعطائهم ما سألوا وعن النبی صلی الله علیه

واله یقول الله عز وجل من سألنی وهو یعلم انی اضر وانفع استجبت له ومن الاداب حسن الظن

بمالک العباد فی اجابته قال الله تعالی وادعوه خوفا وطمعا وفی الحدیث القدسی انا عند

ظن عبدی بی فلا یظن بی الا خیرا وقال رسول الله صلی الله علیه واله ادعوا الله وانتم موقنون

بالاجابة وفیما اوحی الله الی موسی علیه السلام یا موسی ما دعوتنی ورجوتنی فانی ساغفر لک

وروی سلیم الفراء عمن حدثه عن ابی عبد الله علیه السلام قال اذا دعوت فظن حاجتک

بالباب وفی روایة اخری فاقبل بقلبک فظن حاجتک بالباب **فصل** وکیف لا یحسن

الظن به وهو اکرم الاکرمین وارحم الراحمین وهو الذی سبقت رحمته غضبه روی ان الله

سبحانه لما نفخ فی ادم من روحه وصار بشرا فعندما استوی جالسا عطس فالهم ان قال

الحمد لله رب العالمین فقال الله تعالی یرحمک الله یا ادم فکان اول خطاب توجه الیه منه

بالرحمة وروی ان الله سبحانه قال لموسی ع حین ارسله الی فرعون بتوعده واخبره انی الی

العفو والمغفرة اسرع منی الی الغضب والعقوبة وروی انه استغاث بموسی علیه السلام

حین ادرکه الغرق ولم یستغث بالله فاوحی الله الیه یا موسی لم تغث فرعون لانک لم تخلقه

ولو استغاث بی لاغثته وروی محمد بن خالد فی کتابه عن النبی صلی الله علیه واله قال لما

صار یونس الی البحر الذی فیه قارون قال قارون للملک الموکل به ما هذا الدوی والهول

الذی اسمعه قال له الملک هذا یونس الذی حبسه الله فی بطن الحوت فجال به البحار

حتی صارت الی هذا البحر فهذه الدوی والهول لمکانه قال افتاذن لی فی کلامه فقال قد

اذنت لک فقال له قارون یا یونس الا تبت الی ربک فقال له یونس الا تبت انت الی ربک

الدوی صوت لیس بالعالی کصوت النحل ونحوه

فقال

فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى ع وقد تبت الى موسى ع ولم يقبل مني وانت لو تبت
الى الله لوجدته عندنا ولقدمت ترجع بها اليه اولا تنظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف تعلقت
عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث
قال ادعني على لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الداعي لاخيه ولك اضعافه وسياتي
مفصلاً في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات وما جعل عليه
من تضاعف الحسنات حتى روى عن النبي صلى الله عليه وآله من دخل المقابر فقرا سورة
يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق عليه السلام يدخل
على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي
يفعله وللميت وقال عليه السلام من عمل من المسلمين عن ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع
الله به الميت ومن ذلك ما امر به نبيه صلى الله عليه وآله في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
سورة محمد
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد
التي هي اس الاسلام وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل
ثم اكد البيان بالمقال في هذا المثال مع ما ظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدي بي وتوعد
من اساء ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الادلة على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن به وانه يحقق
ظن عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة ثم ما امر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قائل
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الاية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله
سورة مائده
شرطا للايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازات والكفاية والافضال والرعاية لما
ثابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادقة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل
سورة آل عمران
الصادق عليه السلام عن حد التوكل فقال الا يخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل ومداره
على حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لابد وان يكون حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد

عن سادات الانام في هذا المعنى من الكلام روي عن العالم عليه السلام انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير

الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين

والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله عز وجل

وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه

لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله

تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الاية وروي ان الله تعالى

اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فتاخذه الملائكة الى النار وهو

يتلفت فيامر الله برده فيقول له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني

بك فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة

لادعائه حسن الظن وروى عطا بن يسار قال قال امير المؤمنين عليه السلام يوقف العبد

العبد يوم القيمة بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمتي عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل

فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله

تعالى الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو

من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك وهو من اهل المغفرة يغفر له برحمته

ويدخل الجنة ان شاء بعفوه وروي ان الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض

حقوق وله قبلهم تبعات فيقول يا عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته فهبوا بعضكم تبعات

بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ينادي مناد يوم

القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم

فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق

عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود انه مرائي قال ثم انه مات فلم

يشهد جنازته داود قال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت

اعلم

اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا
خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع فى قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم
منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله الى داود ع ما منعك ان تصلى عليه
فقال داود للذى اخبرتنى قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت
له ما علمت مما لا يعلمون **نصيحة** وينبغى ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين ع
ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن
العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروى الحسن
بن ابى سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا
خائفا ولا يكون راجيا خائفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو على بن محمد رفعه قال قلت
لابى عبد الله عليه السلام ان قوما من مواليك يلمّون بالمعاصى ويقولون نرجوا فقال كذبوا
اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الامانى ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف
شيئا هرب منه وقد روى ان ابرهيم ع كان يسمع تاوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله
ان ابرهيم لحليم اواه منيب وكان فى صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع
من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله مثل ذلك وكان امير المؤمنين عليه السلام
اذا اخذ فى الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة ع تنهج فى الصلوة
من خيفة الله تعالى وكان الحسن عليه السلم اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له فى ذلك
فقال حق على من اراد ان يدخل على ذى العرش ان يتغير لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين
وروى عن فضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال حدثنى ابى عن ابيه عليهما السلام
ان الحسن بن على عليه السلم كان اعبد الناس فى زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج
حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث
والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر العرض

على الله ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام فى صلوته ترتعد فرايصه بين يدى ربه عز وجل
وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسال الله تعالى الجنة ويعوذ بالله من النار
وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا
ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء المرسلين وشهداء الله على الخلق اجمعين فما ظنك
باهل العيوب ومقترفى الذنوب **فصل** ومن الشرط ان لا يسال محرما ولا قطيعة رحم ولا ما
يتضمن قلة الحياء واساءة الادب وقال المفسرون فى قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه
لا يحب المعتدين اى لا يتجاوز الحد فى دعائه كان يطلب فى دعائه منازل الانبياء وقال
امير المومنين عليه السلام يا صاحب الدعاء لا تسال ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلام من
سال فوق قدره استحق الحرمان ومن الاداب تنظيف الجسد من الحرام بالصوم والجوع وتجديد
التوبة فعن النبى صلى الله عليه وآله من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه وقال ان لله ملكا
ينادى على بيت المقدس كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة
والعدل الفريضة وقال عليه السلام لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم
يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلام العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل
على الماء وقال عليه السلام يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه
الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء القسم الثانى ما يقارن حال
الدعاء من الاداب وهو امور الاول التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد فى الوحى القديم
ولا تمل من الدعاء فانى لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابى عبد الله عليه السلام
قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى فى حاجته ما لم يستعجل وعنه عليه السلام ان العبد
اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدى انى انا الله الذى اقضى الحوايج وفى
رواية اذا استعجل العبد فى صلوته يقول الله سبحانه وتعالى استعجل عبدى اتراه يظن ان حوايجه
بيد غيرى وعن الباقر عليه السلام يا باغى العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلى فيه انما مثل

الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذى سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء
المسلم باذن الله عز وجل ما دام فى الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته وقال
الصادق عليه السلام اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها
ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك
واعلم انك بين يدى من يراك ولا تراه وقال النبى صلى الله عليه واله يا باذر ما دمت فى الصلوة
فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا باذر ما من مومن يقوم الى الصلوة
الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا ينادى يا بن ادم لو تعلم ما لك فى صلوتك
ومن تناجى ما سئمت ولا التفت وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب
وتان فى المكث بين يدى فى الصلوة ولا ترج غيرى اتخذنى جنة للشدايد وحصنا لملمات
الامور الاول الالحاح فى الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله يحب السائلين
اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجرى قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول والله لا يلح عبد
مومن على الله فى حاجة الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابى عبدالله عليه السلام ان الله
كره الحاح الناس بعضهم على بعض فى المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسئل
ويطلب ما عنده الثانى تسمية الحاجة روى ابو عبدالله الفراء عن الصادق عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحب ان يبث اليه الحوايج وعن
كعب الاحبار مكتوب فى التورية يا موسى من احبنى لم ينسنى ومن رجا معروفى الح فى مسئلتى
يا موسى انى لست بغافل عن خلقى ولكن احب ان تسمع ملائكتى ضجيج الدعاء من عبادى وترى
حفظتى تقرب بنى ادم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم الثالث الاسرار بالدعاء لبعده
عن الريا ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولرواية اسمعيل بن همام عن ابى الحسن
الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية
وفى رواية دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبى صلى الله عليه واله

ان ربك يباهي الملائكة بثلثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل
للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراه
ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو
ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففر اصحابه
وثبت هو يقاتل حتى قتل **الرابع** التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمّ فانه اوجب للدعاء **الخامس**
الاجتماع في الدعاء قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى بالاجتماع لمباهلة
وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله
في امر الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب
الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له
وروى عبد الاعلى عنه عليه السلام ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة
تذنيب والمؤمن شريك في الدعاء قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى
وهرون يؤمن على دعائه فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة
عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا
وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال الداعي والمؤمن شريكان **السادس**
اظهار الخشوع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم السلام ولا ينجي منك
الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا
وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني
حيث تناجيني بخشية من قلب وجل والى عيسى عليه السلام يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي
ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص
الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروى انه لما بعث الله موسى وهرون

الى فرعون

الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا
وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني
ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود
الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة
وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي
بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم
ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم
الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك وألن
لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم
انا الثائر لهم يوم القيمة الثامن تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل المسئلة روى الحارث
بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم اذا اراد ان يسال احدكم ربه شيا
من حوايج الدنيا حتى يبدا بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلوة على النبي صلى الله عليه
واله ثم يسال الله حوايجه وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سال الله عز وجل فقال
رسول الله صلى الله عليه واله عجل العبد ربه وجاء اخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل
وصلى على النبي صلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه واله سل تعطه وروى
محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المسئلة
بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي
من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء
وروى معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار
بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن القسم
قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان

الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيّأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا
طلبتم الحاجة فمجّدوا الله العزيز الجبّار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى
ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي
ما احبّ يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع
يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصلّ على محمد وآل محمد وقل اللهم
اوسع عليّ من رزقك الحلال ما اكفّ به وجهي واؤدّي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون
لي عونا على الحج والعمرة التاسع تقديم الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله روى ابو بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكرت عنده فنسي ان
يصلّي عليّ خطّى الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه عليه السلام قال سمع ابي رجلا متعلقا
بالبيت يقول اللهم صلّ على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صلّ على محمد
واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني دخلت البيت ولم يحضرني
شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد صلى الله عليه وآله فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما
خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا
وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سأل الله بحق
محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب
كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي
بموضعه قال انه في جب في سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه فقال قلت كم
لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خلقا قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي
كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني
لاطلت هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا

محل النسيان الترك كذا في النهاية

التخط بالحاء والخاء بمعنى
دور كردن تاج

اثر كردانيدن كه

ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت محمدا
صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون
بها الا ان تحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق
علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الا فليدعني من
همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها
له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين
وهم مستهزئون به يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال
سلمان دعوت الله وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم
صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا ذاكرا لالائه وبدنا على الدواهي
الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة وروى محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الى
الصادق عليه السلام قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه
لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك
قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم
ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف
لو رايت نبيا يقال له محمد ويكون في اخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح
مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه
في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها بحبها محمدا فامره
الله تبارك وتعالى ان يتزوجها وروى جابر عن ابي عبد الله عليه السلام ان ملكا من الملائكة
سال الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس
احد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد واهل بيته الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول

الملك یا رسول الله ان فلانا یقرئك السلام فیقول رسول الله صلی الله علیه و آله قال امیر المؤمنین

علیه السلام اعطی السمع اربعة النبی صلی الله علیه و آله و الجنة و النار و الحور العین فاذا

فرغ العبد من صلوته فلیصل علی النبی صلی الله علیه و آله و لیسال الله الجنة و لیستجر

بالله من النار و لیساله ان یزوجه من الحور العین فانه من صلی علی النبی صلی الله علیه و آله

رفعت دعوته و من سال الله الجنة قالت الجنة یا رب اعط عبدك ما سال و من استجار

بالله من النار قالت النار یا رب آجر عبدك منها استجارك منه و من سال الحوریات

قلن یا رب اعط عبدك ما سال و روی محمد بن مسلم عن احدهما علیهما السلام قال

ما فی المیزان شئ اثقل من الصلوة علی محمد و آل محمد و ان الرجل لیوضع عمله فی المیزان فیمیل

به فیخرج النبی صلی الله علیه و آله الصلوة علیه و آله فیضعها فی میزانه فیرجح به و روی هشام

بن سالم عن ابی عبد الله علیه السلام قال لا یزال الدعاء محجوبا حتی یصلی علی محمد و آل محمد

و عنه علیه السلام من دعا و لم یذکر النبی صلی الله علیه و آله رفرف الدعاء علی راسه فاذا ذکر النبی

صلی الله علیه و آله رفع الدعاء و عنه علیه السلام من کانت له الی الله حاجة فلیبدا بالصلوة

علی محمد و آله ثم یسال حاجته ثم یختم بالصلوة علی محمد و آل محمد فان الله عز و جل اکرم من

ان یقبل الطرفین و یدع الوسط اذ کانت الصلوة علی محمد و آله لا تحجب عنه العاشر البکاء

حالة الدعاء و هو سید الاداب و ذروة سنامها اما اولا فلدلالته علی رقة القلب الذی

هو دلیل الاخلاص الذی عنده تحصل الاجابة قال الصادق علیه السلام اذا اقشعر جلدك

و دمعت عیناك و وجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك و لا جمود العین

من قساوة القلب علی ما ورد به الخبر و هو یؤذن بالبعد من الله سبحانه و فیما اوحی الله الی

یا موسی لا تطول فی الدنیا املك فیقسو قلبك و قاسی القلب مردود الدعاء لقوله

علیه السلام لا یقبل الله دعاء بظهر قلب قاس و اما ثانیا فلما فیه من الانقطاع الی الله

و زیادة الخشوع قال رسول الله صلی الله علیه و آله اذا احب الله عبدا نصب فی قلبه نایحة

من الحزن

من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود
اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض
الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين
واما ثالثا فلموافقته امر الحق سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى ع يا عيسى
هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت
الرفيع فلعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من
عينيك الدموع فاخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث
المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام
يا موسى كن اذا دعوتني خايفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم
بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي
بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي
ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي
القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض
وتعرف في اهل السماء جليس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين
وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم
المستعان ومنها يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات واما
رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضايل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات
فقد روي ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاء من خشية الله وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال ان ربي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك
البكاء عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى
الى موسى ع وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة

العطب المهالك

الدنيا وزهرتها والى عيسى ع يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل
وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين عليه السلام لما
كلم الله موسى ع قال الهى ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقى وجهه من حر
النار وآمنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين
عين غضت عن محارم الله وعين سهرت فى طاعة الله وعين بكت من خشية الله وعنه عليه السلام
ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة تطفى بحارا من نار فاذا اغرورقت
العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة واذا افاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى فى
امة لرحموا وعنه عليه السلام ما من عين الا وهى باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله
وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم الله ساير جسده على النار ولا فاضت على خده
فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان الله يطفى باليسير
منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى فى امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معوية
بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان فى وصية رسول الله صلى الله عليه واله
لعلى عليه السلام انه قال يا على اوصيك فى نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه عليها
وعد خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل دمعة الف بيت فى الجنة
وروى ابو حمزة عن ابى جعفر عليه السلام ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع فى سواد
الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار والذى نفسى بيده لئن ابكى من خشية
الله وتسيل دموعى على وجنتى احب الى من ان اتصدق بجبل من ذهب و[illegible] بن ابى
عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه
السلام ان عبادى لم يتقربوا الى بشيء احب الى من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن
قال يا موسى الزهد فى الدنيا والورع من معاصى والبكاء من خشيتى قال موسى يا رب فما لمن
صنع ذا فاوحى الله عز وجل يا موسى اما الزاهدون فى الدنيا ففى الجنة واما البكاؤن

مزخشيتي فهي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن معاصيتي فاني افتش
الناس ولا افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه
من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل
قطرة عين في الجنة على حافتيها من المداين والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر عليه السلام ان ابرهيم ع قال الهي ما العبد لمن وجهه من
الدموع من مخافتك قال تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروى اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت
من مات من بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك ربك
تبارك وتعالى تقريب وتخفيف وان لم يكن لك بكاء فليتباك لقول الصادق عليه السلام
وان لم يكن لك بكاء فتباك وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اتباكي في الدعا
وليس لي بكاء قال نعم ولو بمثل راس الذباب وعن ابي حمزه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدا بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله
وصل على النبي صلى الله عليه وآله وتباك ولو مثل راس الذباب ان ابي كان يقول اقرب
ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي وعنه عليه السلام ان لم يجيئك البكاء فتباك وان
خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ نصيحة واذا وفقت للدعاء وساعدتك العينان
على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكارك الذنوب العظام والفضائح
في يوم القيمة واشفاق الخلايق من الملك العلام وتمثل ما يحل بالخلايق وقد خرست الالسن
وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم
العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر فيه الضماير وتنكشف فيه العورات
ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس يوم القيمة حفاة
عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله

واسواتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وكيف واتى لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطئ بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع فى رقبته ينهشه حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم من تسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطاوه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاوه باظلافها وامعن الفكر فى احوال الناس فى ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة ودواعية البكاء والرقة واخلاص القلب فانتهز فرصة الدعاء حينئذ واعلم انها من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال فى تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الامال والتعرض للسؤال واذا سالت فليكن مسالتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن ادبك بين يديه واسئل ما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له

تنبيه واعلم ان البكاء والعجيج الى الله سبحانه فرقا من الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها قال سيد العابدين على بن الحسين عليه السلام وليس الخوف من بكاء وجرت دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصى الله وانما ذلك خوف كاذب وعن النبى صلى الله عليه وآله مر موسى ع برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد فقال عليه السلام لو كانت حاجتك بيدى لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق اخران موسى ع مر برجل وهو يبكى ثم رجع وهو يبكى فقال الهى عبدك يبكى من مخافتك فقال يا موسى لو تزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى اليه يا موسى ادعنى بالقلب النقى واللسان الصادق وعن امير المؤمنين عليه السلام الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقى وقلب تقى وفى المناجات سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع

الحادي عشر

الاعتراف

النطح شاخ زدن

الامعان شتافتن در كارى

انتهاز غنيمت گرفتن فرصت

العج رفع الصوت وقد عج يعج عجيجا وفى الحديث افضل الحج العج والثج ص

الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع الى الله سبحانه ووضع النفس ومن تواضع
لله رفعه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم وروي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صايما نهاره
قايما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان
عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها
على نفسك خير من عبادتك التي مضت وعن الباقر عليه السلام قال اوحى الله الى موسى ع
اتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي
ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية
اخرى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك فحببت ان ارفعك من بين
خلقي وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى ع ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك جبال
فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عدا جبل صغير احتقر نفسه وقال انا
اقل ان يصعدني نبي الله لمناجات رب العالمين فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل
فانه لا يرى لنفسه مكانا وعن النبي صلى الله عليه واله ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع
لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنى
وايضا ففي وضع النفس وكسرها واسخاطها رضى الله سبحانه ففيما اوحى الى داود ع يا
داود اني وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت
العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي
وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنا في القناعة وهم يطلبونه في
كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضى النفس
فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ولما في ذكر الذنوب
من الخوف والرقة وقال الصادق عليه السلام اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى
يخلص وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهو من الاداب وناهيك بادب يكون
الا كذلك

سبباً لادب آخر ولقول الصادق عليه السلام انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان في الاقرار بالذنب خمس فوايد الاول الانقطاع الى الله الثاني انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة الثالث ربما يحصل عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده تكون الاجابة الرابع ربما كان سبب البكاء وهو سيد الاداب الخامس موافقة امر الصادق عليه السلام **الثاني عشر** الاقبال بالقلب لانه لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كالو حادثك من تعلم غفلته من محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه وقال الصادق ع من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام اذا دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلام لا تدعني الا متضرعاً الى وهمك هماً واحداً فانك متى تدعني كذلك اجبك وعنهم ع صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم ع ليس لك من صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس ع اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء ظاهراً متفرغاً واسئلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية متنزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة **الثالث عشر** التقدم في الدعاء قبل الحاجة اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر رضه يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كاين الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا على ان ينفعوك

تقديره يهم هماً واحداً

الوده معيوبه

المحاورة بالكسر مجز كفتن صح

بتضرع

الدنس الوسخ صح

دخل فلان فهو مدخول اي في عقله دخل وعلة صحاح

بما لم

بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجة عن ابي عبدالله عليه السلام قال
ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوايج في البلاء وعنه عليه السلام من تخوف بلاء يصيبه
فتقدم بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين عليه السلام الدعاء
بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به **الرابع عشر** الدعاء للاخوان والتماسه منهم روى ابن ابي
عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب
له ويتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع
والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد وال محمد
وافعل بي وبفلان وفلان وانت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل
المغفرة وروي ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى يا موسى ادعني على لسان غيرك وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ليس شيء اسرع اجابة من دعوة غايب لغايب وروى الفضل
بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر
الغيب وعنه عليه السلام اسرع الدعاء نجاحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب
يبدا بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به امين ولك مثلاه وروى عبدالله بن سنان عن
ابي عبدالله عليه السلام قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من دعاء للمؤمن الا رد الله عليه
مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو ات الى يوم القيمة
وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي
كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو وروى علي عن ابيه قال رايت عبدالله
بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال مادا يديه الى السماء ودموعه
تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن
من موقفك فقال والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن عليه السلام اخبرني ان

من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف
مضمونة لواحدة لا ادري يستجاب ام لا وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية
بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته يدعو
لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي اباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت منك
عجبا فقال وما الذي اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدك
رجلا رجلا فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى
كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد ابائه عليهم السلام والا صمتا اذناه
وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلى الله عليه واله ان لم اكن سمعت منه وهو يقول من
دعا لاخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة الف ضعف مما دعوت
وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من
السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء
الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة
يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله
ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر يا عبد الله
لك الف الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تامرني به
انتهى فقلت له ما قلت في ابي عبد الله انه سيد من مضى وسيد من بقي بعد ابائه **تنبيه**
عليهم السلام اترى قلته انا او سمعته منه قال اترى كنت اجرأ على الله تعالى ان اقول ما فيه
ما لم اسمعه منه بلى سمعته منه يقول ذلك وهو كذلك وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك
محبا له باطنك مخلصا له في دعائك متمنيا ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك اذا كنت
كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك الله اضعافا لان حب المؤمن حسنة على

[هامش: النرس قرية من العراق منها الثياب النرسية ق]

وارادة

وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير
والدعاء وايضا اذا طلبت له شيئا تجرّ له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين
واجود الاجودين وهو اكرم واقدر واولى بنفع عبيده منك اجابك بكرمه لا محالة وفيما روا
جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم
من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سالت وقد
اعطيت لحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه وحكى ان بعض الصالحين كان في المسجد يدعو
لاخوانه بعدما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد وافى اباه قد مات فلما فرغ من جهازه
اخذ يقسم تركته على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم
بالجنة وابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام اذا انصاح المؤمنان
قسم بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه
وتعالى بالمؤمن ومحبته لمحبته ولا يكن دعاؤك لاخيك قصد المتاجرة اي ليحصل لك من
الثواب ما اعد للداعي للمؤمن من غير رحمة له وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت
فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك ولا تنظر الى رواية جابر
حيث يقول الملك لحبك اياه **فصل** وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك
على دينك وموافقك على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلام لا يكمل
عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنه عليه السلام شيعتنا المتحابون المتباذلون
فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم
قال عليه السلام هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه
ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه من استاثر على اخيه
ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه وعنه عليه السلام

اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال الصادق عليه السلام لكل شي شي يستريح

اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله اوما رايت ذلك وقال

عليه السلام المؤمن اخو المؤمن هو عينه ومراته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه

ولا يغتابه وقال عليه السلام ايما مؤمنين اوثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوايقه ولا يخافون

غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا

ابتداهم وقال الصادق عليه السلام من زار اخاه لله لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله

وتنجز ما عنده وكل الله به سبعون الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة وعنه

عليه السلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم

يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته

ووجبت اخوته وعن ابي جعفر عليه السلام ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم

على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل اثر اخاه المؤمن في الله وعنه عليه

السلام ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما

حبا لصاحبه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا لقيتم فتلاقوا

بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين عليه السلام

عن النبي صلى الله عليه وآله قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غايبا فقال له

الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال اخ لي اردت زيارته قال الرحم ماسة بينك

وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني

اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك

السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنيعك فقد اوجبت لك

الجنة وعافيتك عن غضبي واجرتك من النار حيث اتيته وعنه عليه السلام النظر

الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برافة ورحمة

عبادة

تنجز حاجته نجزا بالضم نجز انقضاها واستنجز الرجل حاجته وتنجز استنجاحها

بينهم رحم ماسة قرابة قريبة

النزوع الشوق

عبادة والنظر الى الاخ يودّه فى الله عبادة وعنه عليه السّلام ما احدث الله اخاء بين مؤمنين

الا احدث لكل منهما درجة وعنه عليه السّلام من استفاد اخا فى الله استفاد بيتا فى الجنة وعنه

عليه السّلام من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به وعن عمرو بن

شمر عن جابر عن ابيه عن ابى جعفر عليه السّلام قال ان المؤمنين المتواخين فى الله ليكون احدهما

فى الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب ان صاحبى قد كان يامرنى بطاعتك ويثبطنى عن معصيتك

ويرغبنى فيما عندك يعنى الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بينى وبينه فى هذه الدرجة فيجمع الله بينهما

وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك فى النار فيقول يا رب ان فلانا كان يامرنى

بمعصيتك ويثبطنى عن طاعتك ويزهدنى فيما عندك ولا يحذرنى لقائك فاجمع بينى وبينه

فى هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذا الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين

وروى ابان بن تغلب عن ابى عبد الله عليه السّلام ايما مؤمن سال اخاه المؤمن حاجة وهو

يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا فى قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل

عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السّلام المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن اتاه اخوه فى حاجة

فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده

وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التى ساقها الله اليه وسببها له وذخر

الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى فى حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله

ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به فى حاجته ولم

يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوايج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا فقيرا

واستخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلايق وحقره

ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله فى الدنيا

والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره فى الدنيا والاخرة

وحدث الحسين بن ابى العلا قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم

فى كل مترل شاةً فلما اردت ان ادخل على ابى عبد الله قال واهًا يا حسين وتذل المؤمنين قلت اعو
بالله من ذلك فقال بلغنى انك كنت تذبح لهم فى كل مترل شاةً قلت يا مولاى والله ما اردت
بذلك الا وجه الله تعالى فقال عليه السلام اما كنت ترى ان فيهم من تحب ان يفعل مثل فعالك
فلا تبلغ مقدرته ذلك فتقاصر اليه نفسه قلت يابن رسول الله استغفر الله ولا اعود وقال
عليه السلام لا تزال امتى بخير ما تحابوا وادوا الامانة واتوا الزكوة واذا لم تفعلوا ابتلوا بالقحط
والسنين وسياتى على امتى زمان تخبث فيه سرايرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعًا فى الدنيا يكون
عملهم رياء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعون دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن
ابرهيم التيمى قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد على ابو عبد الله عليه السلام فقال الا اخبرك
يا ابرهيم ما لك فى طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفًا
بحقه فطاف به اسبوعًا وصلى ركعتين فى مقام ابرهيم ع كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع
له عشرة الاف درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى
اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن سال
اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله عليه شجاعا فى قبره ينهش
اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع الحسن بن على عليه السلام فى المسجد الحرام وهو معتكف
وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يابن رسول الله ان على دينا لفلان فان
رايت ان تقضيه عنى فقال ورب هذه البنية ما اصبح عندى شى فقال ان رايت ان تستمهله
عنى فقد تهددنى بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يابن رسول الله
انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابى عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة صايما نهاره
قايما ليله **فصل** واذ قد عرفت عناية الله بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وايجاب
التباذل لهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حدث الحسن بن يقطين
عن ابى

عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج كان

فيها زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان

لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى

واتيت الصادق عليه السلام مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم

ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا

ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت

الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستاذنت اليه وقلت رسول الصادق ع بالباب فاذا

انا به قد خرج الي حافيا ومنذ نظرني سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي

فقلت نعم فقال قد اعتقتني من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني واجلسني في مجلسه

وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت نعم بخير فقال الله قلت الله حتى اعادها

ثلاثا ثم ناولته الرقعة فقراها وقبلها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت في جريدتك علي

كذا وكذا الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كلما كان فيها واعطاني

براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني

دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما وياخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني

ثوبا حتى شاطرني جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان

في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح يقابل بشيء احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء

له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق عليه السلام وشكره عنده واساله الدعاء له فخرجت

الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عليه السلام فلما دخلت عليه رايت السرور في وجهه فقال

يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسر السرور فقلت

يا سيدي هل سررت بما كان منه الي سره الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله سرني ولقد

سر ابائي والله لقد سر امير المؤمنين والله لقد سر رسول الله صلى الله عليه واله والله لقد سر الله

فی عرشه فانظر رحمك الله الی هذا المؤمن کیف تلقی رسول امامه وکیف بالغ فی اکرامه عند [illegible]

وسلامه ثم انظر کیف لم یرض له من الاکرام بدون مشاطرته فی کل ما یملك وحمله علی هذا

قوله علیه السلام وهذا اخوك وحکم الاخوین التسویة فی الملك وقد دل هذا الحدیث

علی امور منها ان السرور المؤمن سرور الله ورسوله وائمته علیهم السلام ومنها ان المؤمن

اذا احتاج الیه اخوه یساعده بما یقدر علیه حتی بجاهه ودعائه کما فعل الصادق علیه السلام

وقال علیه السلام او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان ینبغی له ان یفزع فی مهماته الی الله سبحانه

والی الابواب الیه وهم آل محمد صلی الله علیه وآله لقول الراوی فهربت الی الله والی الصادق

علیه السلام منه وان ذلك موجب للنجاح کما رایت حصل له واوحی الله الی داود علیه السلام

ان العبد من عبادی یاتینی بالحسنة فابیحه جنتی فقال داود یا رب وما تلك الحسنة قال یدخل

علی عبدی المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود حقا علی من عرفك ان لا یقطع رجاؤه منك

وقال رسول الله صلی الله علیه وآله ایما مؤمن عاد مریضا خاض فی الرحمة فاذا قعد عنده

استنقع فیها فاذا عاده غدوة صلی علیه سبعون الف ملك الی ان یمسی وان عاده

عشیة صلی علیه سبعون الف ملك حتی یصبح وعن ابی عبد الله علیه السلام قال قال رسول الله

صلی الله علیه وآله قال الله تبارك وتعالی لیاذن بحرب منی من اذی عبدی المؤمن ولیامن

غضبی من اکرم عبدی المؤمن ولو لم یکن فی خلقی فی الارض فیما بین المشرق والمغرب

الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنیت بعبادتهما عن جمیع ما خلقت فی ارضی ولقامت

سبع ارضین وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من ایمانهما انسا لا یحتاجان الی انس

سواهما **الخامس عشر** رفع الیدین بالدعاء کان رسول الله صلی الله علیه وآله یرفع

یدیه اذا ابتهل ودعا کما یستطعم المسکین وفیما اوحی الله الی موسی علیه السلام الق کفیك ذلا

بین یدی کفعل العبد المستصرخ الی سیده فاذا فعلت ذلك رحمت یا موسی سلنی من

فضلی ورحمتی فانهما بیدی لا یملکهما غیری وانظر حین تسئلنی کیف رغبتك فیما عندی

استنقاع چیزی در آب نشستن

استنقع الشیء فی الماء انقعه

ابتهال التضرع ویقول فی قنوته

مبتهل ای مخلص فی الدعاء

یا اکرم الاکرمین وارحم الراحمین واقدر القادرین

لکل

الدعاء مع

فلان تزل الاجابة من الجفاء بل ينبغي المقابلة بتكرار المدحة والثناء ولان الله سبحانه عنف من فعل

ذلك في مواضع من القران كقوله تعالى وَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا اِلَيْهِ ثُمَّ اِذَا خَوَّلَهُ

نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا اِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وقال تعالى وَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ اَوْ قَاعِدًا

اَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَاَنْ لَمْ يَدْعُنَا اِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ وعن الباقر عليه السلام ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في

الشدة ليس اذا اعطى فتر ولا يمل من الدعا فانه من الله بمكان واما مع عدم الاجابة

فلانه ربما كان التاخير لان الله سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي له ان

لا يترك ما يحبه الله اولا تنظر الى رواية احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا

عليه السلام جعلت فداك اني قد سالت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد

دخل قلبي من ابطائها شيء فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل

حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان المؤمن ليسئل الله حاجة فيؤخر

عنه تعجيل اجابته حباً لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما

يطلبون في هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا وعن الصادق عليه السلام

ان العبد الولي لله يدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته

ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع صوته ونداءه وان العبد العدو لله ليدعو الله

في الامر الذي ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع

نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطي هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه

وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن بخير ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط

ويترك الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا ولا ارى

اجابة وعنه عليه السلام ان المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول عز وجل اخروا

اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عبدي دعوتني واخرت

اجابتك وثوابك كذا وكذا او دعوتنی فی کذا وکذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال

فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة فی الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنه عليه السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح فی الدعاء استجيب

له او لم يستجب له وتلا هذه الاية وادعوا ربی عسى ان لا اكون بدعاء ربی شقيا وعنه ع

ان الله يحب السائل اللحوح وقال كعب الاحبار فی التورية يا موسى من احبنی لم ينسنی ومن

رجا معروفی الح فی مسئلتی يا موسى انی لست بغافل عن خلقی ولكن احب ان تسمع ملائكتی

ضجيج الدعاء من عبادی وترى حفظتی تقرب بنی ادم الی بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا

موسى قل لبنی اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم

الذل والحوا فی الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية وعن الباقر عليه السلام

لا يلح عبد مؤمن على الله فی حاجة الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال قلت لابی عبد الله

عليه السلام ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الی حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك

ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق بن عمار قال قلت لابی عبد الله عليه السلام يستجاب

للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة وعن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال كان

بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون عاما وعن ابی بصير عنه

عليه السلام ان المؤمن ليدعو فيؤخر اجابته الی يوم الجمعة نصيحة ينبغی للعاقل ان يكون

دعاء ولا يقطع الدعاء اصلا لوجوه الاول لما عرفت من فضيلة الدعاء وانه عبادة

بل هو مخ العبادة الثانی ان تفوز بمزية تقديم الدعاء على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء

مقدر لا نعلم فيرده الدعاء عنك الثالث انك اذا اكثرت فی الدعاء صار صوتك معروفا

فی السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه الرابع ان تنال نصيبا من دعائه عليه السلام رحم الله

عبدا طلب من الله الخير الخامس ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه

وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا او لم تكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله يرحمك

بتكرار

بتكرارك الدعاء ولا يخيب رجائك لنعمائه ويغيث استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا
ومناديه في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل او ما ترى الى قوله عليه السلام
ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وعن النبي صلى الله عليه وآله ان العبد ليقول اللهم اغفر
لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول
سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي سألني المغفرة وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة وانا معرض
عنه ثم سألني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له السادس
ان صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة لتداوم فاذا كنت مداوما لم يبق يحبس
الاجابة عنك فانه يعلم باستمرار دعائك والتاخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا
ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فحينئذ يكون فرحك
به فيك اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة فهو دائم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع
وما اعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل السابع ان تقوى محبة الله تعالى
لقوله عليه السلام ان الله يحب من عباده كل دعاء الثامن التاسي بائمتك لقول الصادق
عليه السلام وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء فان قلت يغني عن الدعاء ما ذكرت
من اشتراط الاقبال بالقلب والانتصاب الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله ع
لا يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله لا يقبل الله دعاء قلب قاس واني لا يتيسر لي الاقبال في
غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع
اتصافك بما ذكرت من الاوصاف متى تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واحرى
لظفره بك وتغيير عليك نفسك الامارة المستوخمة للدعاء المستثقلة للبكاء المائلة
الى الشهوات وانما مثلك ومثله كقرنين تصاولا فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن
عن محاربته فاياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه يتيهن فرصة الظفر بك ويصرعك
لا محالة بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر على قتاله غير مول عنه فلعله يجبن فيولي عنك

فيسلم او لعلك اذا تجلدت قوى قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده
من التكاسل والتخاذل ولعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا اسماه
النبي صلى الله عليه وآله السلاح حيث يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم
ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان اعدائك
اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم ع
فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد
تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند
ذكر هؤلاء مخرج الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء
القهر والابتلاء ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع و
لم يكن لك اقبال ولا تنتظر خلو البال فان ذلك قليل الوجود عزيز المنال وادع كيف ما
امكنك وعلى كل حال فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان عنك
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله
خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه
وكم نشرع في الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون آخره البكاء والابتهال والالحاف
في السؤال لان ترك الدعاء والسؤال مقسي للقلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه
تميل النفس اليه اصلا واذا اعتيد الفته وعشقته وعاد هواها ومشتهاها قال
النبي صلى الله عليه وآله الخير عادة وكثيرا ما راينا من تتوق نفسه في اوقات الى البكاء
والدعاء كما تتوق نفس المريض الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء
واذا جلس متخليا بربه يلقى ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله وطمانينة لقلبه
ونورا مشرقا قد جلله وتاج بهاء تكلله وصار جليسا لربه ومحادثا لخالقه ومقترحا
على رازقه ومناديا لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء سال

الاستكلاب يعني چيره شد بجنگ

زياده

التوق آرزو خواستن

الصادق عليه السلام ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله
سبحانه فكساهم من نوره وعنه عليه السلام عن ابيه الباقر عليه السلام قال كان فيما اوحى الى
موسى بن عمران عليه السلام كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام يا بن عمران لو رايت الذين
يصلون لي في الدجا وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد تجليت عن المشاهدة و
يكلموني وقد عززت عن الحضور يا بن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع
ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي
قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه
على صدره فيامر الله تعالى ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدي ما
يصيبه من التقرب الي بما لم افترضه عليه راجيا مني لثلث خصال ذنبا اغفر له او توبة اجددها
له او رزقا ازيده فيه اشهدوا ملائكتي اني قد جمعتهن له وقال الصادق عليه السلام يوما
للمفضل ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر
صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديهم ملاها من سر ما اسروا اليه فقلت يا
مولاي ولم ذلك قال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا فقس على
هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول اليها
والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله تعالى رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه ورضوان
من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا
بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الجنة وقال سيد الاوصياء صلوات الله عليه لجلسة
في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيها رضاء ربي
وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرات
كتبه فاذا شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري عليه السلام من انس بالله استوحش
من الناس او لانظر الى ما وصفه ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء

حين دخل على معاوية فقال له صف لي عليًا فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك
فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته
كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من
اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا
اذا سالناه وكان مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم
فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا
يايس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
فكاني الان اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات
هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد بتتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك
يسير وأملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظيم المورد فوكفت
دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك
فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف
صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن
حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني على
مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه الثاني من
الاداب المتاخرة عن الدعاء ان يمسح الداعي بيديه وجهه روى ابن القداح عن الصادق
عليه السلام قال ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيى الله ان يردها صفرا
واذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه وراسه وعن الباقر عليه السلام ما بسط
عبد يده الى الله عز وجل الا استحيا الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته

مادتاه

ما يشاء واذا دعا احدكم فلا يرده حتى يمسح بها على راسه ووجهه وفي خبر اخر على وجهه وصدره

وفي دعائهم ع ولم ترجع يد طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك **الثالث**

ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله لقول الصادق عليه السلام من كانت

له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وال محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد

وآله فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على

محمد وآله لا تحجب عنه **الرابع** ان يعقب دعاءه بما روي عن الصادق عليه السلام اذا دعا

الرجل فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله استبسل عبدي واستسلم لامري

اقضوا حاجته وفي خبر اخر عن علي عليه السلام من احب ان يجاب دعاءه فليقل بعد ما يفرغ

ما شاء الله استكانة لله ما شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الخامس** ان يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله فان

الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما منعت من تنفيذه اولا تسمع ما في دعائهم ع واعوذ

بك من الذنوب التي ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم وروى ابن مسعود

عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب

الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل

وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هنيا له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا

اصحاب الجنة الى اخر الاية وروي في زبور داود يقول الله يا ابن ادم تسألني وامنعك

لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسئلة فاعطيك ما سألت فتستعين به على معصيتي

فاهم بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع

معي يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا وفيما اوحى الله الى عيسى ع

لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه

ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له

منها انجا ولا دونى ملجاء اين يهرب من سمائى وارضى وعن ابى جعفر عليه السلام ان العبد
ليسئل الله حاجة من حوايج الدنيا فيكون من شان الله تعالى قضاؤها الى اجل قريب او بطئ
فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول الملك الموكل لحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطي
واستوجب الحرمان منى **فصل** واعلم انه قد ورد فى ادعيتهم ع الاستعاذة من انواع
من الذنوب وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام فقال
ان الذنوب التى تغير النعم البغى على الناس والزوال عن العادة فى الخير واصطناع
المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم والذنوب التى تورث الندم قتل النفس التى حرم الله قال الله تعالى فى قصة قابيل
حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر وترك
الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت
وينغلق اللسان والذنوب التى تزيل النعم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء
بهم والسخرية منهم والذنوب التى تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن صلوة العتمة
وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التى تهتك
العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطى ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب
الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التى تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك
معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والذنوب التى تديل الاعداء
المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد الى الاشرار
والذنوب التى تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد
طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التى تقطع الرجاء اليأس من روح الله
والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله تعالى والتكذيب بوعد الله والذنوب التى تظلم
الهوى السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب

التى

131 130

التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف في النفقة والبخل على الاهل

والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة

باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان

وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوة المفروضة حتى تذهب اوقاتها والتي تحبس غيث السماء

جور الحكام في القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض والماعون

وقساوة القلب على اهل الفقر والحاجة وظلم اليتيم والارملة وانتهار السائل ورده بالليل

نعوذ بالله من ذلك كله بلطفه وكرمه **فصل** في المباهلة اما وقتها فيتوخى المروي

ان امكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال الساعة التي يباهل

فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن

حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله

عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا

فنحتج عليهم بقول الله انما وليكم الله ورسوله الى اخر الاية فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم

بقول الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين

قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته له فقال لي اذا كان ذلك

فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل

وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه وابدا بنفسك

فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب والشهادة

الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء

او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل

عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله

ما وجدت خلقاً يبيني اليه وعن ابي عباس فشبك اصابعك في اصابعه وحل ثم تقول
ان كان فلان جحد حقاً او اقر بباطل فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب اليم من عندك
وتلاعنه سبعين مرة خاتمة واذ قد عرفت الشرايط المتقدمة والمقارنة والمتاخرة
ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو سلطان الاداب وحافظها لانه يحفظ
من علق الاعمال وما خفيها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالاً وهو الرياء فليته اذ فاته
الثواب سلم من العقاب ويضاهيه في الآفة العجب فانه يحيط العمل ويوجب المقت فهنا
قسمان الاول الرياء وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في
قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوايجه
والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائي
بها فقد اشرك ثم قرا هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
سورة الكهف
يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً وعنه عليه السلام قال
يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل
الا ما خلص لي وفي حديث آخر انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً ثم اشرك فيه غيري
فانا منه بريء وهو للذي اشرك به دوني وقال صلى الله عليه وآله ان لكل حق حقيقة وما
بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل لله واعلم ان الاسرار كما انه
الينبغي الابتداء كذا ندب اليه فيما بعد الدعاء فعليك بقائه على اخفائه ولا تحدث باعلانه
وتوخ الخلوة عن الناس فانها عون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك
ايضا مخلصا لا تشوبك شائبة قط فذلك اعلى درجات المخلصين ان تستوي غيبة
الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس
وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار عليه السلام بقوله

يا ابا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره
ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى اخر وهو ان المراد
بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به
بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى ع اذا جئت المناجاة فاصحب معك من تكون خيرا
منه فجعل موسى ع لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع
في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به
فلما كان في بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما جاء الى مناجات الرب سبحانه قال يا موسى
اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك
من ديوان النبوة **توضيح وتقسيم** خطرات الريا ثلثة الاول ما يدخل قبل العمل فيبعث
على الابتداء كرؤية المخلوقين وليس له باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه معصية لا
طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه
باعث الرياء ويتخلى النفس بالعمل لله تعالى عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل
بالعمل والا فالترك اسلم الثاني ان ينبعث العزم على العمل لله تعالى لكن يعترض مع عقد
العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد
نفسه في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي ولا يترك العمل
موافقة للشيطان وسرورا له وكان هذا مقصوده باعراضك فتكون قد حصلت
له مقصوده واظفرته بمقترحه ومراده **الثالث** ان يعقد على الاخلاص ثم يطرء الريا
ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه
اليه برادع العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوا اولا الى ترك العمل فاذا لم
تجب واشتغلت به فيدعوك الى الرياء فاذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس
بخالص وانت مراء وتعبك ضايع فاي فايدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل

ليس بخالص ووبال على صاحبه وتركه انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا
المثال حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من ترك العمل خوفا
من الرياء كمن سلّم اليه مولاه حنطة فيها قليل من المبائن اما شعيرا او مدرا وقال خلّصها من التراب
مثلا ونقّها منه تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به فى لا يخلص
خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من ترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا
انه مرائى وهذا رياء خفى لانه يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو كمن ينبعث على العمل
لئلا يقولوا انه بطال وما عليه من قولهم له هذا ابلغ فى ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه اذا وصل
الى كونهم رموه بذلك ولم يثبتوا له عملا اذا زروا عليه فى ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا
فى السماء فينال نصيبا من وصفه عليه السلام احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا
ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل فى السر ولم يطلعوا عليه وانما هذا الخيال من مكايد الشيطان
وله فيه مصايد الاول انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك الثانى انه توقعه
الداعى
فى الرياء الذى فرّ منه ان كان الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم وترك العبادة وحرمانه ثوابها
خوفا من قولهم انه مرائى وهو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا فما له وقولهم
قال انه مرائى او مخلص واى فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مرائى وبين ان يحسن
العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر **الثالث** طاعة الشيطان فيما دعى اليه وحصول
سروره لان همته ان يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ
منها وتفطن لها وهو ان يقول للتارك العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم فى الاثم بظن
السوء اذا كان ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع فى الاثم كنت مثابا
وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة فتعادل الثواب الحاصل من العمل
بل هذا انفع متعديا الى الغير فكان افضل والجواب ان هذا الخيال من غوائل النفس الامارة
المائلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم يجد اليك مسلكا

فضلا

132

قصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التميّق ووجه فساده يظهر من وجوه الاول انه عجل
لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء على تقدير
وقوعه منهم يلحقهم به اثم فظننك ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذ لم يكن مطابقا لما ظننت
بهم وتركت العمل من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم وهذا من لزوم اثم لعزلك
واوقعت فيه نفسك الثاني انك وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذي هو مراده
وترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى والمثول
في خدمته يقربك منه وبقدر ما تقرب منه تبعد من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة
بميلها الى الكسل والبطالة وهما ينبوع افات كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة الثالث مما
يدلك ان هذا من غوائل النفس وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل
لك من البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم اثرتهم على نفسك بتلزيم ما يلزمهم من الاثم بسوء
الظن وحرمت نفسك الثواب وتفكر في نفسك ومثل في قلبك بعين الانصاف لو
حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة منازعة اما في دار او مال او ظهر لك نوع
معيشة تظن فيها فائدة وحصول مال اكنت تؤثرهم على نفسك وتتركها لهم كلا والله بل
تناقشهم مناقشة المشاقق وتستاثر عليهم فيما يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك
فرصة الاستيثار وتقلوا الحبيب وتقصي القريب وكم رأينا من هاجر قرينه وجفاه وابعد
ابنه وعاداه وكم من صديقين تطاولت لهما الصداقة وتمادت بهما الملاطفة والاخوة
برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة او مشاركة فرقت بينهما وسبب
ذلك محبة الاستيثار فدل ذلك على ان تركك للعمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما
هو نزغة من نزغات الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض بترك حطام
الدنيا لهم كيف تترك عمل الاخرة لهم وهو انفس وانت اليه احوج في فاقة القيمة وهو ابقى
لك من حظوظ الدنيا فهل هذا الا استثقالا منك للعمل وميلا الى الدعة وتعللا بما زين

لك الشيطان من مخائلة الباطلة ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت
عدوك ونفعت عباد الله فانهم ربما وافقوك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذا كنت السبب
فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجر من عمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وقد ظن
مثل ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلام
في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة اخرى
للشيطان اَضيَقُ من الاولى فاجهَدْ في سدها ولا تُسَلِّطه على فتح بابها فيفتحها فاذا افتحها
قوى على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اُترُكِ العمل لئلا يظن الناس بك خيرًا وتشتهر
واَحَبُّ العباد الى الله الاتقياء الاخفياء واذا عُرِفتَ بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ
في هذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك مراعات قلبك ولا عليك اذا رآوك او شهرت
وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف لا تشتهر وهو تعالى يقول عليك سَتْرُهُ وعلى اظهارُهُ
بل عليك التحفظ من قلبك فالعلاج حينئذ لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه ميل المحبة ذلك بالتفكر
في قلة الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد فيهم والنظر الى احتياجك في عرصة القيامة الى عملك والفكر
في نعيم الاخرة فلا تترك العمل فان لا آفة كل الآفة في ترك العمل فان العمل مَطْرَدَةٌ للشيطان
وسبب الخشوع وينشّط النفس ويشوّقها الى عمل الاخرة وترك العمل على الضد من ذلك
فان قلت يمنعني عن الدعاء وعن كثير من افعال البر تعذر الاتيان بها على حقيقة الاخلاص
على ما عرفت من الاخلاص بقوله عليه السلام ما بَلَغَ عبدٌ حقيقة الاِخلاص حتى لا يحب
ان يحمد على شئ من عملٍ لله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرفه الناس بما اثنى عليه
بذلك فَيَسُرُّه ولا يكاد ينفك عن هذا الا فيما يقل وكذا الانسان يكون في الصلوة والدعاء
مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه فَيَسُرُّهُ ذلك وقد ذكرت ان الريا مع ما فيه من فوت
الثواب يؤدى الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله سُئِل عن ذلك
فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال

انى

انی اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر منی واحمد عليه فيسرنی ذلك واعجب
به فسكت رسول الله صلی الله عليه واله ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالی قل انما انا بشر مثلكم
يوحی الی انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع النفس ينقسم الی قسمين محمود ومذموم والمحمود ثلثة
الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق
علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته تعالی
الا تراه يدعی يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفی بعض وجيه جل جلاله عملك الصالح عليك
ستره وعلی اظهاره فيستدل بذلك علی حسن صنع الله به ونظره له ولطفه به فان العبد بين
الطاعة والمعصية والله تعالی بكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم
من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة
فی قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثانی ان يستدل باظهار الجميل وستر
سوره يونس
القبيح فی الدنيا انه كذلك يفعل به فی الاخرة اذ قال رسول الله صلی الله عليه واله ما ستر الله
علی عبد فی الدنيا الا ستر الله عليه فی الاخرة الثالث ان يحمده المطلعون عليه فتسره
طاعتهم لله فی ذلك ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه وميل قلوبهم الی الطاعة فان
من الناس من يری اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزأ بهم وينسبهم الی التصنع فهذا
النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص فی هذا النوع بان لا يزيده
اطلاعهم هزة فی العمل بل يستوی حالتاه فی اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس
هزة وزيادة فی النشاط فليعلم انه مرائی فليجتهد فی ازالته برادع العقل والدين
والا فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه
ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقی
وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الی كفة السيئات ومن ميزان الرجحان

الى دار الخسران ومن درجات الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الرياء حب
الدنيا ونسيان الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل فى افات الدنيا وعظيم نعيم
الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو راس كل خطيئة ومنبع كل
ذنب لان العبادة اذا كانت خالية لله تعالى كانت خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله
والدار الاخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة فى قلوب الناس والرغبة فى نعيم الدنيا
هو الذى يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر فى العاقبة والاستضاءة بنور العلوم
الربانية فان قلت فمن صادف فى نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على الاباء والبغض
وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يزيده اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا فى عمله بل وجود الناس
وعدمهم واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته فانه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه
مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له وسروره به الا انه كاره لحبه وميله مبغض
له بعقله وزاجر فى ذلك على نفسه فهل يكون بذلك فى زمرة المرائين فالجواب ان الله سبحانه
لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس فى طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع
عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البشر فان ذلك غير مقدور
للانسان ولهذا بشر النبى صلى الله عليه واله بالعفو عنها حذرا من القنوط ودفعا
للحرج وتقريبا الى الله وطمعا فى رحمته الواسعة حيث يقول عفى الله لامتى عما حدثت به
انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدور ان بخلاف خطرات
الاوهام ووساوس القلوب وهذا امر بين يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات
باضدادها ومقابلة شهوتها بكراهتها ويستفاد ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين
وروادع العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية فى اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة للرياء
من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة من الايمان
وروادع العقل علاج الرياء اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية

كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطّلع الله الناس عليك
لم تستحيي منه وهذا ما اخوذ من كلام سيد الاوصياء ومكمل الاولياء ومرشد العلماء
وامام الاتقياء وولد الائمة الامناء امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
واله الطيبين حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا يُعتَذَرُ من خيرٍ واياك وكل عمل في
السر تستحيي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذُكِرَ لصاحبه انكره وقال رسول الله صلى الله
عليه واله ان اعلى منازل الايمان درجةٌ واحدةٌ من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي
بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال
عليه السلام وقد سئل فيما النجاة قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وعنه
عليه السلام ان الله لا يقبل عملاً فيه مثقال ذرة من رياء وعنه صلى الله عليه واله في حديث
الثلثة المقتول في سبيل الله والمصدق بماله في سبيل الله والقاري لكتاب الله وان الله عز وجل
يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان
شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري واخبر رسول الله صلى الله عليه واله لم يثابوا على
ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث
انه يؤمر برجال الى النار فيوحي الله سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار لا
تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق لهم وجوها فقد
كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق ايديا فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء وقل
للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران فيقول لهم مالك يا اشقيا
ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم
له والريا موجب للمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا والاخرة حيث ينادي عليهم

يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة

الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد و

تحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم

بالبعد من الله وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه اما كان اهون عليك من الله فمهما تفكر

العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يفوته عليه من ثواب

اعماله التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالرياء وقد حولت الى كفة السيئات

فلو لم يكن في الرياء الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره

ونادما عن الامام وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين وقد حط الى درك

السافلين في الهاجرة لا يزال وعثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزي والتوبيخ في

المعاد على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب

ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك كلما رضي به فريق سخط به فريق

ورضى بعضهم في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم

ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل حمدهم ولا يزيده حمدهم

رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة القيمة واما الطمع بما في ايديهم

فالله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة

وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء

كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطي وان اصاب فلا تفي لذته بالم منته

ومذلته وهو من قسم الله له ومحسوب عليه من رزقه فينبغي ان يقرر العاقل في نفسه

هذه الاسباب وضررها وما يصير اليه مالها فتقل رغبته عنها ويقبل الى الله

بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في

باطنه من قصد الرياء واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى

بعضه

يبغضه اليهم ويعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه
وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده روي ان رجلا من بني اسرائيل قال
لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعة وجعل لا يمر بملاء من الناس
الا قالوا متصنع مراء فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك
في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملاء من الناس الا
قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله عليك سره وعلى اظهاره وقولهم ع
ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن هو عند
الناس وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم او كيدهم والنبي
صلى الله عليه وآله يقول من اثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال صلى
الله عليه وآله من اصلح امر اخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله
ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه
يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزي والد عن ولده ويشغل فيه
الصديقون بانفسهم ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحب معه
غير الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه الا خالص الذهب
طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة القيامة ولا عمل انفع
من الخالص فهو انفس الذخاير واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد في تفسير
قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال
القيمة اركبني فلطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدايدها وروى داود بن
فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل
الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فمن حضر في
قلبه الاخرة واحوالها ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة

مع ما فيه من الكدورات والمنغصات وجمع همّه وصرف الى الله قلبه وتخلّص من لوث الريا ومقاسات قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطق بها لسانه وينفتح له من الطاف الله ما يريده بالله انسًا ومن الناس وحشة واحتقارًا للدنيا واعظامًا للآخرة وسقط محل الخلق من قلبه وانحل عنه داعية الريا واثر الوحدة واحبّ الخلوة وهطلت عليه سحائب الرحمة ونطق لسانه بطرائف الحكمة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه واله من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى عبيد الله بن زرارة عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه انسًا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب الاخبار قال اوحى الله الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبًا وحيدًا محزونًا مستوحشًا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة وياكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسًا بي واستيحاشًا من الناس وروى عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار ووالدة الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط عز وجل اليه افضل مصلحته وعن الباقر عليه السلام لا يكون العبد عابدًا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق عليه السلام ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال عليه السلام لهشام بن الحكم الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في القلة ومعزه من

التنغيص ناخوش كردانيدن عيش را

والقلى والقلية والتقلا دشمن داشتن الخبر آزمودن القلى والتقلا والقلية دشمن داشتن

القفر بيابان بى نبات و بى آب الوكر آشيانه مرغ

غير عشيرة

غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود وعن

ابي جعفر الجواد عليه السلام افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي عليه السلام لو سلك

الناس واديا وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسكري ع

لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا ولرايت اني مقصر في حقه

ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني

قد اسرفت فهذه جملة الادوية العلمية القالعة مغارس الرياء الشادة مسام الهوى

واما الدواء العملي فانه يعود نفسه اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب كما يفعل

بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا تنازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء انفع

من ذلك كان عيسى ع يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح

شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صايم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى

فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله صلى الله عليه واله

ان في ظل العرش ثلثة يظلهم الله يظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله وافترقا عليه

ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل دعته امراة ذات جمال فقال اني

اخاف الله رب العالمين وروى حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول

حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي تبذل

ولا تشتهر وارفع شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار

ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك **تذنيب** واذا اسررت

العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفتشه فيما بعد وتقول انه لم يقع الا مخلصا

وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل في الكفات الراجحات وتعلق بعد ذلك قلبك

همك ومجاهدتك على كمانه بالتحقيق انه اذا اعتللت عينا ابعدك كما اعتللته في ابتداء عملك

فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر

لمع في العلم ...

فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه التسعة وستين ضعفا على ما روى عنهم ع
ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق عليه السلام من عمل حسنة
سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت
رياء فيا لها من كلمة ما اشأمها ورزية ما اعظمها ليت الحزين في ذلك الوقت دام له
والسكوت حماية نعم ورد عنهم ع رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه وينشطه
بما له حكاه

القسم الثاني العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية المقت
من الله سبحانه وقال عليه السلام لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل بين
عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلام سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك
اي تورثك عجبا وقال عليه السلام لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش من العجب وعن
الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله الى داود ع يا داود بشر المذنبين
وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين باني
اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات
الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد انصبه للحسنات الا هلك وعن ابي جعفر عليه
السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان
من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد ويتعب
نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح
فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب
باعماله فياتيه مما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز
في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي ومن طريق آخر واصحاب
الجواهر بزيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملون بها فانهم لو اجتهدوا

واتعبوا

137

واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي

والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي فليثقوا والفضل مني فليرجوا

والى حسن الظنّ بي فليطمئنّوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم ومني تبلغهم رضواني ومغفرتي

والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسمّيت وعن الباقر عليه السلام قال قال

الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسئلني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة

الاعجاب وقال المسيح ع يا معشر الحواريين كم من سراج اطفأته الريح وكم من عابد

افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره

والابتهاج به فان قلت من صار في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه

لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفكّ

عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف ودعاء وعبادة

فانه يسرّه ذلك لا محالة فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل وداخلا في زمرة المعجبين

فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه وان

يرى نفسه به خارجا من حدّ التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل للعامل من كفّة الحسنات

الى كفّة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات روى سعيد بن ابي خلف

عن الصادق عليه السلام قال عليك بالجدّ ولا تخرجنّ نفسك من حدّ التقصير في عبادة

الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله

والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة عنه فحسن محمود قال امير المؤمنين عليه السلام

من سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه

كل يوم فان عمل خيرا احمد الله واستزاده وان عمل سوء استغفر الله وقال عليه السلام هو اعلم

عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا

لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوّضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها

طي المنازل

(Margin notes:)
الاستكبار ... [illegible]
الاستزادة ... [illegible]
الصحيح ... التقويض ... [illegible]
في حديث الاعتكاف ... [illegible]

طي المنازل علاج العجب ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدي الى المقت واحباط
العمل ويتفكر في الالات التي اكتسب بها الطاعة واقتدر بها عليها فهل هي الا ملكه
ثم ينظر فيما تناوله من القوت الذي اقام به صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في القدرة
التي هي له شاملة وبها تفرع لما اراده هل هي الا من نعمه ولرب مريض لو خير بين القدرة
وان يقوم بازائها اياما وليالي لاختار العافية وبذل في ثمنها الليالي الكثيرة والعبادة
الغزيرة هينا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم منعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر
وسنة فيما ذا التعجب وانت تقوم بتوفيقه وتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه
والاته ويقع ذلك في ليله ونهاره فقس قدر عملك الى ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا بذلك
او بعشر العشير فهل توفيقك القيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان تقصر فيه
ان يكون سواء اوحى الله الى داود ع يا داود اشكرني قال وكيف اشكرك يا رب والشكر
من نعمك يستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا بل قس عملك
جملة الى احاد ما يتصرف فيه من نعمه من ماكل ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك
روي ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد فقال له عظني قال يا امير المومنين
ارايك لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير
المومنين ارايتها لو حبست عنك عند خروجها بم كنت تشتريها بالنصف الباقي قال
فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك وانت ترى الاجير
يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات
والحرف كالطباخ والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك دراهم
معدودة واذا صرفت الفعل الى الله فصمت يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزي
به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر
فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبة الى الله

تعالى

138

تعالى ولوقت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
سوره الم سجده
يعلمون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس
باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن
لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت
لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال الله تعالى
ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
سوره مؤمن
فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله
له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم تمر عليك
مثلها بلا فايدة فحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو وان لا ترى
الا منة الله عليك فيما شرفه من قدره واعظم من جزائك وان تحاذر عليه من ان يقع
على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه موقع الرضى فتذهب عنه القيمة التي حصلت له
ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين واحقر لا بل
لم تسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله والتذلل والازدراء بنفسك
لعلك تفوز برحمة الله فانه روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من مقت نفسه دون
مقت الناس امنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صايما
نهاره قايما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك أتيت لو كان
عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت
فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد روي انه يبيت احدكم نادما على ذنبه
زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين عملك من
العجب والرياء والغيبة والكبر فانهما يتشاركان الرياء والعجب في الاضرار بالاعمال
اولا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في
كتابه

كتاب المنبي عن زهد النبي صلى الله عليه واله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت
حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وحفظته من دقة ما حدثك به قال فقم وبكى
معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله
الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ
قلت يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك
عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك
قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب
السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة
بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري وهو يحب الدنيا قال ثم تصعد الحفظة وتجاوزه الى سماء الثالثة فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر
على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى
السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك
العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع يتجاوزني الى غيري
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة
بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس
فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه
كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده
ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة

وحج

وحج وعمرة فيتجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله
ذنبا للاخرة اوضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة الاف
ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا
في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ما لم يكن خالصا قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير
وتشيعه ملائكة السموات والملائكة السبع بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا
بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا ثم قال بكا معاذ قال
قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله صلى الله
عليه وآله وانا معاذ قال وان كنت في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن
حملة القران ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك
بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي
يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع اخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك
خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا
افتدري ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال
قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رايت معاذا يكثر تلاوة القران كما يكثر تلاوة
هذا الحديث **الباب الخامس** فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا
الكتاب التنبيه على فضل الدعاء والاشارة الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذ

مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوى الدعاء فى الفضل والتحثيث عليه

وقيامه مقامه فى تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من

فوايد الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه يرفع البلاء الحاصل

ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه وقد وامر واشتمل

الذكر على كل هذه الامور وسترى ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغب

فيه ويدل عليه العقل والنقل اما الاول فما دل من وجوب الشكر المنعم والشكر قسم

من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة

عليه اما الاول فلما رواه الحسين بن يزيد عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى

الله عليه واله ما من قوم اجتمعوا فى مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك

المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق عليه السلام ما اجتمع قوم فى مجلس لم يذكروا

الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلام ما من مجلس

يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيامة وقال

عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله واما الثانية

فضرورية واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات منها قوله تعالى لنبيه

صلى الله عليه واله قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية

سورة انعام — فى اواخر الاعراف

وقوله فاذكرونى اذكركم وقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة

واصيلا واما السنة فكثيرة يفضى استقصاؤه الى تطويلات فلنقتصر منه على روايات

الاولى [illegible] عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى

يقول من شغل بذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى من سالنى واعلم ان هذا

الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعا وفضل عليه فكل ما قدم

اليه الدعاء من الفوايد فالذكر قايد اليه الثانية روى هرون بن خارجة عن ابى عبد الله عليه السلام

خاف الرجل يخاف خوفا وخيفة ومخافة فهو خايف

انا العبد

ان العبد ليكون له الحاجة الى الله عز وجل فيبدأ بالثناء والصلوة على محمد وال محمد حتى
ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يساله الثالثة روى عن النبي صلى الله عليه واله
قال من شغلته عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله افضل ما يعطى السائلين الرابعة
عن الصادق عليه السلام قال قال الله تعالى من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة
الخامسة روى ابن القداح عنه عليه السلام ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له
حد ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده
والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهي
اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله
ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا
اله الا الله وكان يجمعنا ويامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يامر بالقراءة من كان يقرا
منا ومن كان لا يقرا منا امره بالذكر والبيت الذي يقرا فيه القران ويذكر الله فيه تكثر
بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين وتضيء لاهل السماء كما يضيء الكواكب لاهل
الارض والبيت الذي لا يقرا فيه القران ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة
وتحضره الشياطين وقال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال من خير اهل المسجد
فقال اكثرهم ذكرا السادسة روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا الذين
اذا خلوا ذكروا الله كثيرا السابعة عنه عليه السلام قال قال الله تعالى لموسى ع اكثر ذكري
بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا الثامنة عنه عليه السلام قال قال الله سبحانه
يا ابن ادم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك التاسعة عن النبي صلى الله عليه
واله اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه
وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال العاشرة عن الصادق عليه السلام

المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب
ذاكر الله وفي اخرى ولا تصيبه وهو يذكر الله الحادية عشرة في بعض الاحاديث القدسية
ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت
(ضبط احوال)
جليسه ومحادثه وانيسه الثانية عشرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله سبحانه اذا
علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان
عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك
الابطال حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل
(اى صرفتها)
اولئك الابطال الثالث عشرة عنه عليه السلام قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان
موسى ع سال ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله
اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال
الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب
اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم الرابع عشرة روى شعيب الانصاري
وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ان موسى ع انطلق ينظر في اعمال
العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها
رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله
ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين
قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك
قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه واذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي
برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله
وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت
قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك

قال نعم

سست الرعية سياسة اى وليت امرهم ص

البطل الشجاع ص
زوى المال عنه وارثه اى صرفه عنه ك

ستر پرده پوشی ستور جمع كرد

انطلق اى ذهب ق

قال نعم فلان الحداد في المدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما
هو ذاكر الله تعالى واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها
قد ضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها
من بعض وفي الليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ
ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولاه وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم
موسى ع فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق
فدلني هو على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك
تشبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكر الله وليس تراني اصلي الصلوة لوقتها وان
اقبلت على الصلوة اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي بلادك قال
نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالى فجائت فقال اين تريدين فقالت اريد ارض
وكذا قال انصرف ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال اين تريدين قالت
اريد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حمل رفيق وضعيه في ارض موسى بن عمران وضعا
رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر
على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي **الخامس عشره** روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي
في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود ع يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن
رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير
اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين
وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي
واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان
مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم عن الذنوب والمعايب
السادس عشره عن النبي صلى الله عليه وآله ما جلس قوم يذكرون الله الا نادا بهم مناد

ارض كذا وكذا قال انصرف
ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال
اين تريدين قالت اريد

من السماء قوموا فقد بدلت سياتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة

من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة السابع عشرة روى ان

رسول الله صلى الله عليه وآله خرج على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله

وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم

منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد

الله من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكيها وارفعها في درجاتكم وخير

ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من

ذكرني وقال سبحانه فاذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم

والاحسان والرحمة والرضوان الثامن عشر عنهم عليهم السلام ان في الجنة قيعانا

فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة

فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر فصل ويستحب الذكر في كل

وقت ولا يكره في حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بأس

بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال ولا تسأم من ذكر الله وعنه عليه السلام

فيما اوحى الله الى موسى يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة

المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام

قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سال ربه فقال الهي ياتي على مجالس اعزك

واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه ربما

ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء روى ابو الصباح قال

قلت لابي عبد الله عليه السلام ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه

وشكواه ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله ليتعاهد العبد المؤمن

كما يتعاهد الاخ الى اخيه فيقول الا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطاء فيكشف

فينظر

فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر

عظيم البلاء وان الله يقول ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح امر دينهم الا بالغناء والصحة في البدن

فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم

فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المؤمن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله

اذا احب عبدا اغته بالبلاء غتا فاذا دعا قال لبيك عبدي اني على ما سألت لقادر وان ما

ادخرت لك فهو خير لك وان حواريين عيسى عم شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان

المؤمن لا يزالون في الدنيا منغضين وعن النبي صلى الله عليه وآله ان في الجنة منازل لا ينالها

العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها فقال اهل

البلايا والهموم **فصل** ولا ينبغي ان يخلو الانسان مجلس عن ذكر الله ويقوم منه بغير ذكر

روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا

الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان ذكرنا من ذكر الله وذكر

عدونا من ذكر الشيطان وعنه عليه السلام من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد

القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب

العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة يمرون

على حلق الذكر فيقومون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا

الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا مجلسا

من مجالس الذكر فرأينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك يخافون نارك فيقول

سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون

ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول الله تعالى قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين

من لا يشقى بهم جليسهم **فصل** وبيانا استحباب الذكر اذا كان في الغافلين تخصيصا

تارعة تنزل بهم فيحجبوا بذكره ولعلهم ينجون به ولقول الصادق عليه السلم الذاكر لله في الغافلين

غش في البلاء غطش

نقص الله عليه العيش تنغيصا اى كدره
تنغصت عيشته اى تكدرت ونغص
الرجل بالكسر ينغص نغصا اذا لم يتم
مراده بحاله

انتقص حظه اى رضى بعطية دون حقه

كالمقاتل عن الهاربين وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذاكر الله في الغافلين
كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في السوق
مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة
لم تخطر على قلب بشر **فصل** وافضل اوقاته عند الاصباح والامساء وبعد الصبح والعصر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر
ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر عليه السلام ان ابليس عليه لعاين الله يبث جنود الليل
من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله
من شر ابليس وجنوده وعوذوا اصغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا غفلة وقال
الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة **فصل** ويستحب الاسرار بالذكر لانه
اقرب الى الاخلاص وابعد من الريا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا ابا ذر
اذكروا الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله
في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال
يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق عليه السلام قال الله تعالى من ذكرني
سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما ع قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته
وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون
ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه السلام ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم
لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون سميعا قريبا معكم **فصل** وينقسم الذكر اصنافا
فمنها التحميد روى سعيد القماط عن الفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدا فيه بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي

عبد الله عليه السلام قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر

يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله شغل كتاب السماء فيقولون الحمد لله اللهم

لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها صورة التمجيد روى علي بن

قبلة

حسان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام كل دعاء لا يكون فيه تمجيد فهو ابتر انما

التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال يقول اللهم انت الاول فليس قبلك

شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس

دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد قال سالته يا ابا عبد الله عليه السلام ما

ادنى ما يجزي من التحميد قال يقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله

الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير ومنه

التهليل والتكبير روى ربعي عن فضيل عن احدهما عليهما السلام اكثروا من التهليل

والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من التكبير والتهليل وعن النبي صلى الله عليه وآله خير

العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله

عليه السلام من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروي ان سليمن

بن داود عم كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون

للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير

على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب

وابريسم وسجانه في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله

بتخ السين وتشديد الهاء

ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي

الفضة وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا يقع

عليه الشمس ورفع ريح الصبا البساط فسير به مسيرة شهر في يوم وروى انه كان يأمر الريح
العاصف تسيره والرخاء تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت
في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن
داود ملكا عظيما فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك
لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي آل داود وفي حديث
اخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى ومنها اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال عليه السلام من قالها خمسا واربعين
مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة
ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة وكان كمن قرأ القرآن في يوم اثنى عشر مرة وبنى الله
بيتا في الجنة ومنها الكلمات خمس قال عليه السلام الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان
ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت
العرش وهن من الباقيات الصالحات قالوا بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عليه السلام بخ
بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومنها التسبيحات الاربع عن ابي جعفر عليه السلام قال
مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف عليه وقال الا ادلك
على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال
اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك
بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات
الصالحات قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حايطي هذا صدقة مقبوضة
على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله آيات من القرآن فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي عن الصادق عليه السلام عن جده

قال

١٤٦

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن

قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة

ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش ان شجرنا في الجنة لكثير

قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين

آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلام ان النبي صلى الله

عليه وآله قال لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم وضعتم

بعضه على بعض اكنتم ترون انه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء

اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء

وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البئر واكل السبع وميتة السوء

والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات

وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يققا من مسك

ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم

ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالهن بنينا واذا سكت وامسك

امسكنا ومنه الاستغفار روى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله خير الدعاء الاستغفار وقال صلى الله عليه وآله ان للقلوب صدا كصدا

النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال عليه السلام من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل

هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن ابي عبد الله ع

اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلالا ... الرضا عليه السلام

(margin) يقق ابيض يقق اي شديد البياض ... صحاح
(margin) يقق اي شديد البياض ناصع

مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تحرك فتتناثر والمستغفر من ذنب وهو يفعله
كالمستهزئ بربه وقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس وان
خف حتى يستغفر الله خمساً وعشرين مرةً وعنه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله
يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت وكيف
كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول
اتوب اليه سبعين مرة وعنه عليه السلام الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة
قال الله العزيز الجبار فَاعْلَمْ اَنَّهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ **فصلٌ** وافضل
اوقاته الاسحار وبعد الصبح والعصر روى عن الصادق عم املؤا اول صحايفكم
خيراً واخرها خيراً يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري باسناده الى الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة
اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذَا الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ وَاَسْئَلُهُ اَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ
تَوْبَةَ عَبْدٍ ذَلِيلٍ خَاضِعٍ فَقِيرٍ بَائِسٍ مِسْكِينٍ مُسْتَكِينٍ مُسْتَجِيرٍ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَلَا ضَرّاً
وَلَا حَيٰوةً وَلَا مَوْتاً وَلَا نُشُوراً امر الله الملكين بتخريق صحيفته كائناً ما كانت وعنهم عليهم السلام
الا صلوة الله على المتسحرين والمستغفرين بالاسحار وروى ان ابا القمقام اتى ابا الحسن عليه السلام موسى الكاظم
وكان رجلاً محارفاً فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى له وقال له ابا الحسن عليه السلام
قل في دبر الفجر سُبْحَانَ اللّٰهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ وَاَسْئَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ عشر مرات قال ابو القمقام
فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا قليلاً حتى ورد على قوم من البادية فاخبروني ان رجلاً من قومي
مات ولم يعرف له الوارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنياً **فصلٌ**
في ذكر دعوات مختصة باوقات الاول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول اذا اصبح سُبْحَانَ
اللّٰهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثلثا اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَمِنْ فَجْاَةِ
نِقْمَتِكَ وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَمِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا سَبَقَ فِي الْكِتَابِ اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْئَلُكَ

بعزة

بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك على خلقك ثم سل حاجتك الثاني وكان
يقول عليه السلام اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تحتار ان شاء الله
فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر الثالث عن الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله
وانى رسول الله وتفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح
واذا امسى اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيى
وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقرا محمدا مني السلام الحمد لله الذي اذهب
الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن شماله الرابع
حماد بن عثمن عن الصادق عليه السلام من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلام رب صل
على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من نفحات النار الخامس عن الرضا عليه السلام من قال
في دبر صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلى الله
على محمد واله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله
وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي
الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من
لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم السادس افضل ما دعي به عند الزوال اللهم
اني اسئلك بالاستحد شانك الى اخره وافضل ما دعي به اخر ساعة من نهار الجمعة

انعمه منا الربع الاقعة ومن العذاب القطعي

دعاء السمات ويدعوا بعده بما تقدم السابع عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله

صلى الله عليه وآله اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال امسى

ظلمي مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك

وامسى ذلي مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي البالي الفاني

مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني رحمتك وجللني كرامتك

وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم الثامن سليمن الجعفري قال سمعت

ابا الحسن عليه السلام يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل بسم الله

وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي

من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة

الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وبسم الله العظيم من شر

ما ذرا وبرء ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت

وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم

ومن ذريته وكل ما عض ولسغ ولا يخاف صاحبها اذا تكلم بها الصا ولا غولا قال قلت

اني صاحب صيد سبع واني ابيت بالليل في الخرابات واتوحش فقال لي قل اذا دخلت

بسم الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى

مكروها التاسع روى الصدوق باسناده الى عبد الله الانصاري عن الخليل البكري

قال سمعت بعض اصحابنا يقول ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يقول في كل يوم من ايام

عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات وهن لا اله الا الله عدد الليالي والدهور

لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد

الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والبور لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله

عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس وفي الصبح

اذا سعس

اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ
في الصور ثم قال من قام ذلك في كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل
تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في
كل درجة مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المدائن من الدور
والحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق
والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين
فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه
وعن يمينه وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهي
الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء باطنها زبرجدة خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل
في الجنة واذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا قال فمن انتم
قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة
بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من هذا ثواب الله عز وجل حين ترى ما اعد الله لك في داره
مفعول مطلق
دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه ليزداد لكم

العاشر روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق
فجاءه مخبر اخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر
عن انكشاف جميع ما حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء
فيها وقد قلتها وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش
العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من
شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم

خاتمة

في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام الاول لدفع العلل وهي ادعية الاول روى ابو
نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان يقول عند العلة اللهم
انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل على محمد وآله واكشف
ضري وحوله الى من يدعوا معك الها آخر لا اله غيرك الثاني روى يونس بن عبد الرحمن
عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله فكتب الي قد بلغني
علتك واشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم
اني اسئلك باسمك الذي اذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض
وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد واهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استو
جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك
قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به الثالث
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن
الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يدعى بهذا اربعين مرة عقيب صلوة الصبح
ويمسح به على العلة كائنا ما كانت خصوصا الفطر باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به
الرابع يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس
ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لي لا قد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول
(بهم آورده)
هكذا ويمد يده يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله
فتوضأ وقم الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين الاوليين فقل
وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل
على محمد وآل محمد واعطني من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله واذهب عني هذا الوجع
فانه قد غاظني واحزنني والح في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله

الاسترقاء افسون خواندن

التعيير سرزنش كردن

الفطر بالضم الشقاق

روى داود بن زربي عن ابي عبد الله عليه السلام قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول
ثلث مرات الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني
السادس المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق
ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلوة المفروضة
وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات واحرص ان يكون
ذلك مع دموع وبكاء السابع ابو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي
جعفر عليه السلام فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم
من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلته فعوفيت الثامن
ابو جعفر عليه السلام قال مرض علي عليه السلام فاتاه رسول الله صلى الله عليه واله فقال
له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك او صبرا على بليتك او خروجا الى رحمتك التاسع
ابرهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فشكوت اليه وجعا بي
فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ برحمة
الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ
باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها سبع مرات قال
فقلت فاذهب الله الوجع عني العاشر ابرهيم بن اسرائيل عن الرضا عليه السلام قال خرج
بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي
قال فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان القسم الثاني
ما يستدفع به المكاره وهو ادعية الاولى روى ابن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي
عليه السلام يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه لا تتوجه الى بعض زوايا بيتك يعني القبلة
فصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم
الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك الثاني عن الباقر

قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت
سني وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله
كلاما ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح
فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل
يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا
فما للاخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر
علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس ما اشد
ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه واله اما انه ان وافى بها يوم القيمة لم يدعها
متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه الى
ابي عبد الله عليه السلام قال كان من دعاء ابي عبد الله عليه السلام في الامر الذي يحدث اللهم
صل على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وامن خوفي
وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل
مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيئ ما عندي بحسن ما عندك
ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما ابتليتني
وتردني بها على احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من
خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب علي ان ترحمني و
تعافيني كقدرتك علي ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك يؤنسني والرجاء لانعامك
يقويني ولم اخل من نعمك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي وملجاي والحافظ
لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي وعن قضائك وقدرك كلما انا فيه فليكن
يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي مما انا فيه جميعه

والعافية

العافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال
والاكرام عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف ركني
وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصل على محمد واله الرابع
عاصم بن حميد عن اسماء بنت عميس قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله من اصابه هم او غم او
كرب او بلاء او لاواء فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت
الخامس هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام اذا نزلت برجل نازلة او شديدة او كربه امر
فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالارض وليلصق جؤجؤه (صدره) بالارض ثم ليدع بحاجته
وهو ساجد السادس لطلب الرزق عن الصادق عليه السلام يا الله يا الله يا الله اسئلك
بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وال محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة
حقك وان تبسط علي ما حظرت من رزقك السابع سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن عليه السلم
اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة فمن قالها
دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان
الثامن لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله
بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد وال محمد وتتضرع الى الله وتسئله كفايتها وسلامة عاقبتها
فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته التاسع روى ابو قتادة الحارث بن ربعي قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا
يحدث بها الا من يحب واذا راى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ من شر
الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه عليه السلام الرؤيا من الله
والحلم من الشيطان وعنه عليه السلام الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة العاشر عن اهل البيت عليهم السلام اذا راى (احتلام) رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه

الذى كان عليه وليقل اِنَّمَا النَّجوى مِنَ الشَّيطانِ لِيَحزُنَ الَّذينَ آمَنوا وَلَيسَ بِضارِّهِم شَيئاً اِلّا بِاِذنِ اللهِ اَعوذُ بِاللهِ بِما عاذَت بِهِ مَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ وَاَنبِيائُهُ المُرسَلونَ وَالاَئِمَّةُ الرّاشِدونَ المَهدِيّونَ وَعِبادُهُ الصّالِحونَ مِن شَرِّ ما رَاَيتُ وَمِن شَرِّ رُؤيايَ اَن تَضُرَّني في ديني وَدُنيايَ وَمِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ الحادى عشر على بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوى الى يسئلنى ان اكتب الى ابى جعفر عليه السلام فى دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب اليّ اما ما سال محمد بن حمزة العلوى من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا مَن يَكفي مِن كُلِّ شَيءٍ وَلا يَكفي مِنهُ شَيءٌ اِكفِني ما اَهَمَّني فانى ارجوا ان يكفى ما هو فيه من الغم ان شاء الله تعالى الثانى عشر الصدوق قال حدثنى ابى عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال رايت الخضر فى المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمنى شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هُوَ يا مَن لا هُوَ اِلّا هُوَ فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا على علمت الاسم الاعظم فكان على لسانى يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلام قرا قل هو الله احد فلما فرغ قل يا هُوَ يا مَن لا هُوَ اِلّا هُوَ اغفِر لي وَانصُرني عَلَى القَومِ الكافِرينَ وكان عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد القسم الثالث العوذ وهو ادعية الاول روى عبد الله بن يحيى الكاهلى قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا لقيت السبع فاقرء في وجهه آية الكرسى وقل عَزَمتُ عَلَيكَ بِعَزيمَةِ اللهِ وَعَزيمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَعَزيمَةِ سُلَيمانَ بنِ داوُدَ وَعَزيمَةِ اَميرِ المُؤمِنينَ عَلَيهِ السَّلامُ وَالاَئِمَّةِ مِن بَعدِهِ فَاِنَّهُ يَنصَرِفُ عنك ان شاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضنى فعزمت عليه الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا قال فنظرت اليه قد طاطا راسه وادخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا لقيت السبع فقل اَعوذُ بِرَبِّ دانِيالَ وَالجُبِّ مِن شَرِّ كُلِّ اَسَدٍ مُستَاسِدٍ الثانى قال الصادق الا اعلمك كلمات اذا وقعت فى ورطة فقل بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ لا حَولَ وَلا قُوَّةَ اِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ فان الله يصرف بها عنك ما شاء الله من انواع البلاء الثالث محمد بن يعقوب عن

قال

خضر لكيبد ابو العباس النبى عليه السلام ق

قال كان رسول الله صلى الله عليه واله في بعض مغازيه اذ اشكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال اذا
اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب
ان لا تؤذوني واصحابي الى ان يذهب الليل ويجيء الصبح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤب الصبح
بما آب الرابع محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر عليه السلام يسئله عوذة
للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله
الا الله ولا رب لي الا الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما
لم يشا لم يكن اللهم يا ذا الجلال والاكرام رب عيسى وموسى وابرهيم الذي وفى اله
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك مع ما عددت
من اياتك وبعظمتك وبما سالك به النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل شيء وانت
بعد كل شيء اسالك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك
التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما
يخرج من الارض وما يلج فيها وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين الخامس
عنه عليه السلام ايضا بخطه بسم الله وبالله والى الله وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت
الله وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان ابن
عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله واله السادس قال امير المؤمنين ع
رقى النبي صلى الله عليه واله حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة و
اسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين لامة ومن شر حاسد
اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله الينا فقال هكذا كان يعوذ ابرهيم اسمعيل و
اسحق ع السابع عن ابي جعفر عليه السلام من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله
قال له الملكان هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا قال

توكلت على الله قال لا لم كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدى ووقى وكفى الثا

ابو حمزة الثمالي قال استاذنت على ابي جعفر عليه السلام فخرج الى وشفتاه تتحركان فقلت

له ما الذي تكلمت به فقال لي افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت

بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته قال قلت له اخبرني به قال

نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسئلك

خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله ما اهمه من امر

دنياه واخرته التاسع قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه

حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله

وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله

وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه

واله وقدرة الله على ما يشاء الله من شر السامة والهامة ومن شر السامة والهامة ومن

شر الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء

وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على

كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه واله كان

يعوذ الحسن والحسين بذلك وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه واله العاشر عن امير المؤمنين ع

اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله

على ملة ابرهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن

فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة الحادي عشر

ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال من قال حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة

الله من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم يعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن

شر الشياطين ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام

ومن شر

ومن شديد كوب المحارم كلها اجيرنفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه الملهم

وحجزه عن السوء وعصمته من الشر الباب السادس في تلاوة القران وهو قسم من اقسام الذكر

وقايم مقام الذكر والدعاء في كل ما اشتمل عليه من الحث والترغيب واستجلاب المنافع

ودفع المضار وسترى ذلك فيما ياتي وزاد عليهما شرفا بامور الاول لكونه كلام الله تعالى

اى الذكر والدعاء

الثاني ان فيه الاسم الاعظم قطعا الثالث انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن

الزهري قال سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول ايات القران خزاين العلم فكلما

فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر فيها الرابع ان تلاوته والاكثار منها نشر لمعجزة الرسول

صلى الله عليه واله وابقاء لها على التواتر الخامس حصول الثواب على كل حرف منه على ما ياتى

ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة في اخبار الاول روى عن النبي

صلى الله عليه واله انه قال قال الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القران عن دعائي ومسئلتي

اعطيته افضل ثواب الشاكرين الثاني محمد بن يعقوب بسند رفعه الى النبي صلى الله عليه واله

قال من اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطى افضل مما اعطى فقد صغر عظيما وعظم

صغيرا الثالث عنه صلى الله عليه واله اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم

فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله

خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ووفق ومن حكم به

عدل ومن اخذ به اجر الرابع ليث بن سليم رفعه قال قال النبي صلى الله عليه واله نوروا

بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع والكنايس

وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل

السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا الخامس عن الصادق عليه السلام ان البيت

اذا كان فيه المسلم يتلوا القران تراءاه اهل السماء كما تراءى اهل الدنيا الكوكب الدري في

السماء السادس عن الرضا عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله اجعلوا لبيوتكم نصيبا

من القران فان البيت اذا قرأ فيه القران يسّر على اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا
لم يقرا فيه القران ضيّق على اهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان السابع قال الصادق جعفر
بن محمد عليه السلام ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القران او يكون في تعلمه الثامن روى الحسن
بن ابي الحسن الديلمي في كتابه قال قال عليه السلام قراءة القران افضل من الذكر والذكر افضل
من الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصيام جنة من النار وقال عليه السلام القارى
القران بكل حرف يقراه في الصلوات قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة وفي غير تطهر
عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء
عشر التاسع روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين بن علي عليه السلام قال من قرا اية من كتاب
الله عز وجل في صلوته قايما يكتب له بكل حرف مائة حسنة فان قراها في غير صلوة كتب الله له
بكل حرف عشرا فان استمع القران ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت
عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء الى الارض
قلت هذا لمن قرا القران فمن لم يقراه قال يا اخا بني اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرا
ما معه اعطاه الله ذلك العاشر عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلام من قرا القران
قايما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرءه في صلوته جالسا كتب الله له بكل
حرف خمسين حسنة ومن قراه في غير الصلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات عن الصادق
عليه السلام من قرا حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات الحادي عشر
عن الصادق عليه السلام من قرا حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحى
عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرا حرفا وهو قايم في الصلوة كتب الله له مائة
حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة موخرة
او معجلة قال قلت جعلني الله فداك ختمه كله قال ختمه كله منصور عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ختم الى حيث علم الثاني عشر

Margin: بكل حرف

عنا

عن ابی عبد الله علیه السلام من استمع حرفا من کتاب الله من غیر قراءة کتب الله له حسنة ومحی عنه
سیئة ورفع له درجة الثالث عشر خالد بن مارد القلانسی عن ابی حمزه عن ابی جعفر علیه السلام
قال من ختم القران بمکة من جمعة الی جمعة او اقل من ذلک او اکثر وختمه فی یوم الجمعة کتب الله له
من الاجر والحسنات من اول جمعة کانت فی الدنیا الی اخر جمعة یکون فیها وان ختمه فی سایر
الایام فکذلک الرابع عشر سعد بن طریف عن ابی جعفر علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله
علیه واله من قرا عشر ایات فی لیلة لم یکتب من الغافلین ومن قرا خمسین ایة کتب من الذاکرین
ومن قرا مائة ایة کتب من القانتین ومن قرا مائتی ایة کتب من الخاشعین ومن قرا ثلثمائة
کتب من الفائزین ومن قرا خمسمائة کتب من المجتهدین ومن قرا الف ایة کتب له قنطار من بر
والقنطار خمس عشر الف مثقال من ذهب والمثقال اربعة وعشرون قیراطا اصغرها مثل
جبل احد واکبرها ما بین السماء الی الارض **فصل** وینبغی للانسان ان لا ینام حتی یقرا
شیئا من القران روی الفضیل بن یسار عن ابی عبد الله علیه السلام قال ما یمنع التاجر منکم
المشغول فی سوقه اذا رجع الی منزله ان لا ینام حتی یقرا سورة من القران فیکتب له مکان کل
ایة یقراها عشر حسنات ویمحی عنه عشر سیئات **فصل** ویستحب اتخاذ المصحف فی البیت
لقول الصادق علیه السلام انه لیعجبنی ان یکون فی البیت مصحف یطرد الله عز وجل به
الشیاطین وینبغی ان یقرا فیه وان کان یحسن القران عن ظهر القلب ولا یهجر لقول الصادق
علیه السلام ثلثة یشکون الی الله عز وجل مسجد خراب لا یصلی فیه اهله وعالم بین جهال ومصحف
معلق قد وقع فیه الغبار لا یقرا فیه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابی عبد الله علیه السلام جعلت
فداک انی احفظ القران عن ظهر قلبی فاقراءه عن ظهر قلبی افضل او انظر فی المصحف قال فقال
لی لا بل اقراه وانظر فی المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر فی المصحف عبادة وعنه علیه السلام
من قرا فی المصحف متع ببصره وخفف عن والدیه ولو کانا کافرین وعنه علیه السلام رفعه الی
النبی صلی الله علیه واله لیس شیء اشد علی الشیطان من القراءة فی المصحف نظرا والمصحف فی البیت

يطرد الشيطان **فصل** وينبغي لمن حفظ القران ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه كيلا يلحقه بذلك
تاسفا وتحسرا يوم القيمة روى عبد الله بن سنان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك اني قد اصابني هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا وقد تفلت مني طايفة حتى القران
لقد تفلت مني طايفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القران ثم قال ان الرجل لينسى السورة
من القران فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول السلام
عليك فيقول وعليك السلام من انت فيقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو
تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقران فتعلموه فان من
الناس من يتعلم ليقال فلان قاري ومنهم من يتعلمه ويطلب به الصوت ليقال فلان حسن
الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك
ومن لم يعلمه وعنه عليه السلام من نسي سورة من القران مثلت له في صورة حسنة ودرجة
رفيعة في الجنة فاذا راها قال من انت ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة
كذا وكذا ولو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق عليه السلام القران عهد الله الى
خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرا منه كل يوم خمسين اية روى الهيثم بن عبيد قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل قرا القران ثم نسيه فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال
لا **فصل** في الاستشفاء والاستعانة بالقران واعلم ان في القران الترياق الاكبر والكبريت
الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة ولا يمثل بالطود الاشم بل هو اشمخ ولا بالبحر الخضم
بل هو اعظم فهو ان نظرت الى المواعظ والزواجر فمنه ياخذ الخطيب المصقع والواعظ
المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي
الصادق وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه ياخذ البلغاء وبتوجيه معانيه ومعرفة
اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب الكاسر والكيس الماهر وما عسى يقول فيه المادحون ويثني
عليه المثنون بعد قوله تعالى فباي حديث بعده يؤمنون وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب

جبل الاشم اي طويل الراس

الفصيح

الابلاغ الايصال صح

من نوع و ان نظرت الى الاستشفاء و الاشتفاء ففيه الشفاء و الدواء فهو سبيل الى الكفاية
و الغناء و هو وسيلة الى اجابة الدعاء و سنبين ذلك و ينقسم الى ثلثة اقسام القسم الاول الاستشفاء
من العلل و لنورد منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثيره كثيرة يعجز عنه
غير النبي صلى الله عليه و آله و اوصيائه الذين هم تراجمة وحي الله تعالى الاول قال الصادق ع
يرفعه الى النبي صلى الله عليه و آله ان رجلا شكا اليه وجعا في صدره فقال عليه السلام استشف
بالقرآن فان الله عز و جل يقول و شفاء لما في الصدور الثاني الصدوق رفعه الى النبي
صلى الله عليه و آله قال شفاء امتي في ثلث آية من كتاب الله و لعقة من عسل و شرطة
حجام الثالث عن الباقر عليه السلام من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء الرابع عن ابي الحسن
من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج و من قرأها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة
الخامس حدث الاصبغ بن نباتة في حديث طويل فقام اليه رجل يعني امير المؤمنين عليه السلم
فقال ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم و لا دينار و لكن تكتب على
بطنك آية الكرسي و تغسلها و تكتبها و تشربها و تجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن
الله تعالى ففعل الرجل فبرأ باذن الله القسم الثاني في الاستكفاء و هو كثير فلنقتصر منه
على يسير الاول روى الحسين بن احمد المنقري قال سمعت ابا ابرهيم عليه السلام يقول
من استكفى بآية من القرآن من المشرق الى المغرب كفي اذا كان بيقين الثاني المفضل
بن عمر عنه عليه السلام قال يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم و بقل
هو الله احد اقرأها عن يمينك و عن شمالك و من بين يديك و من خلفك و من فوقك
و من تحتك و اذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه ثلث مرات و اعقد بيدك اليسرى
ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده الثالث الحفظ من السراق يقرأ حين يأوي الى فراشه
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة و وردت به الرواية عن علي عليه السلام
و عنهم عليهم السلام من قرأها بين الآيتين حين يأخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله من كل

شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح الرابع قراءة انا انزلناه في ليلة القدر على ما يدخره ويحرزه
حرز له وبدلك ثابتة تلك الرواية عنهم عليهم السلام الخامس للحفظ من الشياطين واخذ
مضجعه بقراءة السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين
في سورة الاعراف
روى ان رجلا تعلم ذلك عن امير المؤمنين عليه السلام ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات
فيها ولم يقرا هذه الاية فتغشاه الشياطين فاذا هو اخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره
فاستيقظ الرجل فقرا هذه الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى
يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره فقال له رايت في كلامك الشفاء والصدق
ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا في الارض السادس عن النبي
صلى الله عليه واله من قرا اربع ايات من اول البقرة واية الكرسي وايتين بعدها وثلث ايات
من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القران السابع عن
الصادق عليه السلام من دخل على سلطان يخافه فقرا عنده ما يقابله كهيعص وتضم اصابع
يده اليمنى كلما قرا حرفا ضم اصبعا ثم يقرا حمعسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرا
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحهما في وجهه كفي شره الثامن عن
ابي الحسن عليه السلام اذا خفت امرا فاقرء مائة اية من القران من حيث شئت ثم قل اللهم
ادفع عني البلاء ثلث مرات التاسع حدثنا ابو عمران موسى بن عمران الكسروي قال حدثنا
عبد الله بن كلب قال حدثني منصور بن العباس عن سعد بن جناح عن سليمن بن جعفر الجعفري
عن الرضا عليه السلام عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام بن سالم الكلبي على ابي عبد الله عليه السلام
فقال انت الذي تفسر القران قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا ما ذلك
القران الذي كان اذا قرءه رسول الله حجب عنهم قلت لا ادري قال فكيف قلت انك تفسر
القران قلت يا بن رسول الله ان رايت ان تنعم علي وتعلمنيهن قال اية في الكهف واية في النحل

واية

وايه في الجاثية وهي افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفي النحل اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وسمعهم وعلى ابصارهم واولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن
ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكسروي فعلمتها رجلا
من اهل همذان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر الثلث الايات قال
فجعلت امر على محالهم وعلى مراصدهم فلا يرونني ولا يقولون شيئا حتى خرجت الى ارض
الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا في سفينة من الكوفة الى البغداد وخرج معهم
سبع سفن فقطع على ست وسلمت السفينة التي قرئ فيها هذه الايات وروى ايضا ان
الرجل المسئول عن هذه الايات ما هي من القران هو الخضر ع العاشر لحل المربوط يكتب في
رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء
منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر
لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في
الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلانة عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم القسم الثالث فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل
القران صالح لاجابة الدعاء بعده وقد تقدم ذكر ذلك في اداب الدعاء ويتاكد منه مواضع
فلنذكر بعضها الاول روى جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ع عن النبي صلى الله عليه واله قال

لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى
بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب
والى من يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد
قراكن في دبر كل صلوة مكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه بعيني المكنونة
في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته
من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت الثاني رايت في بعض الروايات
ان الدعاء بعد قراءة المجد عشر مرات عند طلوع الفجر من يوم الجمعة مستجاب الثالث
عن امير المؤمنين عليه السلام من قرا مائة اية من اي القران شاء ثم قال يا الله سبع مرات
فلو دعا على صخرة لفلقها الله **فصل** في خواص متفرقة الاول درست عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرا الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة
القبر الثاني عن الصادق عليه السلام وقع مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه الا هذه
الاية الا الى الله تصير الامور الثالث سئل الصادق عليه السلام عن القران والفرقان
هما شيئان ام شيء واحد فقال القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به الرابع
اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله الخامس قال امير المؤمنين
عليه السلام من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه
ليلته وروى الصدوق في كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة السادس ابو بكر
الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع ان يقرا
في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قراها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له
ولوالديه وما ولدا السابع حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمك دعاء لا تنسى القران قل اللهم ارحمني بترك معاصيك
ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك

الاعاذة باز خواستن

الشمس

وقد

الزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم
نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني به
على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت قال وروواه بعض اصحابنا عن ابي
بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله عليه السلام الثامن عن الصادق عليه السلام من مضى
له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة لست من المصلين التاسع عنه عليه السلام
من مرت له جمعة لم يقرا فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب العاشر وعنه عليه السلام
من اصابه مرض او شدة ولم يقرا في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات في مرضه او شدته فهو من
اهل النار الحادي عشر القاسم بن سليمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي ما ضرب رجل
القران بعضه ببعض الا كفر الثاني عشر عامر بن عبد الله بن خداعة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما من عبد يقرا اخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد الثالث عشر الزهري قال قلت لعلي
بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال
فتح القران وختمه كلما حل باوله ارتحل في اخره الرابع عشر عن ابي جعفر عليه السلام من قرا بني اسرائيل
في كل ليلة لم يمت حتى يدرك القايم عليه السلام ويكون معه ومن قرا سورة الكهف كل ليلة جمعة
لم يمت الا شهيدا ويبعثه الله مع الشهداء الخامس عشر عنه عليه السلام من اوتر بالمعوذتين
وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك السادس عشر عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله
عليه السلام من قرا قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظه وكلاءته
حتى يرجع الى منزله السابع عشر رقية الدود الذي ياكل المباطخ والزرع يكتب على اربع قصبات
او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات في اربع جوانب المبطخة والزرع ايها الدواب والهوام
والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن الحوت
وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا اخرج منها فانك رجيم فخرج منها

خائفا يترقب سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج منها
فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها مذؤما مدحورا فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الثامن عشر عن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من توضا ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي
خلقني فهو يهدين هداه الله الى الصواب للايمان واذا قال والذي هو يطعمني ويسقين
اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت فهو يشفين
جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل ميتة
الشهداء واحياه حيوة السعداء واذا قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل
ميتة الشهداء واحياه حيوة السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
غفر الله عز وجل خطاياه كلها وان كانت اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لي حكما والحقني
بالصالحين وهب الله له حكما وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال واجعل
لي لسان صدق في الآخرين كتب الله عز وجل له ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين
واذا قال واجعلني من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازلا في الجنة واذا قال واغفر
لابي غفر الله عز وجل لابويه التاسع عشر روى عن النبي صلى الله عليه وآله من قرا هذه الآية
عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور
ملائكة يستغفرون له حتى يصبح **ختم وارشاد** واذ قد عرفت فضل الدعاء والذكر
وعرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم
ان قول احدهما عليهما السلام فيما رواه زرارة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل
غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث من اقسام الذكر اعلا من الاولين اعني الجهر والسر وهو الذي

(155)

يكون فى نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام قسم رابع من اقسام الذكر

وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك

النواهى خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال الا اخبرك

باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك ومواساتك

اخاك المسلم فى مالك وذكر الله كثيرا اما انى لا اعنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله

اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها

ومثل هذا قول جده سيد المرسلين صلى الله عليه واله من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت

صلوته وصيامه وتلاوته للقران فقد جعل طاعة الله هى الذكر الكثير مع قلة الصلوة والصيام

والتلاوة ومثله قوله صلى الله عليه واله ان الله جل ثناؤه يقول ليس كل كلام الحكيم اتقبل

ولكن هواه وهمه فان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لى ووقارا وان

لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما فى النفس من ذكر الله والطمانينة اليه

والمراقبة له وانه لا يقبل كل كلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما فى القلب من الميل الى الله

سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا بهذه الصفة جعل

صمته حمدا وهذه مثل قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله عليه السلام يكفى من الدعاء

مع البر ما يكفى الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير اخيرا وان الكثير

من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهى غير مجد فى قوله عليه السلام مثل الذى يدعو

بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر وفى قوله الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفى الوحى

القديم والعمل مع اكل الحرام كنقل الماء فى المنخل وقال عليه السلام واعلم انكم لو صليتم حتى

تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلام

اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك

بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله

من المتقين فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلام سئل عن تفسير التقوى
فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله عليه السلام في
الباب ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وهذا
هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا
والاخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القران وكفاها شرفا
قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم
خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للامال من هذه
الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى
بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين والاخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز
عنها ولا مقتصر دونها والقران مشحون بمدحها وعدد في مدحها خصالا الاول المدحة
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الثاني الحفظ والتحصين من الاعداء وان
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالث التاييد والنصر ان الله مع المتقين الرابع
اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم الخامس
غفران الذنوب السادس ويغفر لكم ذنوبكم السابع محبة الله ان الله يحب المتقين الثامن
القبول انما يتقبل الله من المتقين التاسع الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم العاشر البشارة
عند الموت الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الحادي عشر
النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا الثاني عشر الخلود في الجنة اعدت للمتقين الثالث عشر
تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء الرابع عشر النجاة من الشدائد والرزق
الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها
ثم انظر الى الاية الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلت على امور الاول ان التقوى حصنا

وكهفا حريزا القوله تعالى يجعل له مخرجا ومثله قوله عليه السلام لو ان السموات والارض كانتا
رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا الثانى كونها كنزا كافيا القوله تعالى
ويرزقه من حيث لا يحتسب الثالث دلت ايضا على فضيلة التوكل وان الله تعالى تضمن
للمتوكل بكفايته بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا قال النبى صلى الله عليه وآله
لو ان الناس اخذوا بهذه الاية لكفتهم الرابع تعريفه تعالى لعبيده بانه قادر على ما يريد لا يعجزه
شيء ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقول الله تعالى ان الله بالغ امره ليثقوا به ويعدهم على تقواه
من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكله بالكلاءة والارعاء وسئل الصادق عليه السلام عن حد
التوكل فقال ان لا يخاف مع الله شيئا وان فى هذه الاية لبلغة للعباد وكفاية لطلب الاسترشاد
وروى احمد بن حسين الميثمى عن رجل من اصحابه قال قرات جوابا من ابى عبد الله عليه السلام
الى رجل من اصحابه اما بعد فانى اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه عن يحوله
عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما
عنده الا بطاعته ان شاء الله تعالى وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول الله عز وجل وعزتى وجلالى وعظمتى وكبريائى ونورى وعلوى وارتفاع مكانى
لا يؤثر عبد هواه على هواى الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها
ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتى وجلالى وعظمتى وكبريائى ونورى وعلوى وارتفاع
مكانى لا يؤثر عبد هواى على هواه الا استحفظته ملائكتى وكفلت السموات والارض
رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتيته الدنيا وهى راغمة وروى ابو سعيد الخدرى
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون به
وقد اسند ظهره الى طلحة هنالك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم
واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته فى التعرض لسخطه
بمعصيته واجعلوا شغلكم فى التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب الى طاعته من بدا

بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة
وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد وروى عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن
اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض
وان نزلت نازلة على الاهل فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله تعالى
يقول ان المتقين في مقام امين **فصل** محمد بن يعقوب بعض رفعه الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق وكان
له امراة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا
ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره
ان اضيع امراتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف
شيئا اهم الي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت
المراة كارهة لخروجه وكان القاضي ياتيها ويسئلها عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها
الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لنخبرن الملك انها قد فجرت قال اصنع ما بدا
لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امراة اخي فجرت وقد حق ذلك
عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني
والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس
فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من
الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب
الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فراها فسالها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير
وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم
دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه

فابت

فابت وجد بها فابت فقال لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت ما اصنع ما بدا لك فعمد الى
الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته
فجاء الديراني فلما راه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس
تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي
هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسالت
عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما وقالوا لها عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه
دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يؤدي دينه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت
لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت
مصلوب
فانا معك حيث ما ذهبت فخرج معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا
فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفنتكم
هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال
وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثيرا لا نحصيه قال فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في
سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب
بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا
ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم
ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم
قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت ومضت
معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر
والتجارة وركبوا في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها
فبعث عز وجل عليهم رياحا ففرقتهم وسفنتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت
الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت

هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبيا
بني اسرائيل ان ياتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزاير البحر خلقا من خلقي فاخرج
انت ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسئلوا ذلك الخلق ان يغفر
لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم
اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم
يقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري
لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امراة وكانت
من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت
فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك فقالت غفر الله لك
اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امراة وانها اعجبتني
فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب
عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني
فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت
غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله ثم تقدم
المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك
وكلما سمعت فانما هو قضيتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تاخذ هذه
السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من
الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وتخلى سبيلها وانصرف الملك واهل مملكته
فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المراة كيف عصمتها من ثلثة اهوال شداد خلصتها
من الرجمة ومن تهمة القهرمان ومن رق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله بان جعل
رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكروها

لها مكروهًا خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها ونوّه بذكرها
حيث امر نبيّه بان يحثّ اليها الملوك والقضاة والعبّاد ويجعلوها بابًا الى الله تعالى
وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في حديث القدسي يا ابن آدم انا غنيّ لا افتقر
اطعني في ما امرتك اجعلك غنيًّا لا تفتقر يا ابن ادم انا حيّ لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك
حيًّا لا يموت يا ابن ادم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون وعن
ابي حمزة قال ان الله تعالى اوحى الى داود ع انه ليس عبد من عبادي امره بطاعتي فيطيعني فيما امره الا
اعطيته قبل ان يسألني واستجبت له قبل ان يدعوني وعنه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى
اوحى الى داود ع ان بلّغ قومك انه ليس من عبد منهم امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقًّا عليّ ان اطيعه
واعينه الا طاعتي وان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني
كفيته وان توكّل عليّ حفظته من وراء عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن زرعة بن محمد قال
كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي
عبد الله عليه السلام قال تعرّض لرؤيتها فكلما رأيتها فقل اسئل الله من فضله ففعل فما لبث الا
يسيرًا حتى عرض لوليّها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق الناس عندي وقد
عرض لي سفر وانا احبّ ان اودعك فلانة جاريتي تكون عندك وديعة الرجل ليس لي امرأة ولا معي في
منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي فقال اقوّمها عليك بالثمن وتضمنه لي وتكون عندك
فاذا انا قدمت فبعنيها واني نلت منها ما نلت تحلّ لك ففعل وغلّظ عليه في الثمن وخرج الرجل
فمكثت عنده ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري
له جواري وكانت هي فيمن سمّى ان يشترى فبعث الوالي اليه فقال له جارية فلان فان فلان غائب
فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة
قدم مولاها فاول شيء سأله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كلّه
الذي قوّمه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا اخذ الا ما قوّمت عليك

وما كان من فضلٍ فخذ ذلك هنيئاً فضيّع الله لم يحسن نيته واعلم ان التقوى شطران شطر الاجتناب
والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح
للعبد واهمّ عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع حصوله وان لم يكن معه ما يحصل من شطر
الاكتساب وان قلّ وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من قوله عليه السلام يكفي من الدعاء مع البر
ما يكفي الطعام من الملح ونظايره فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر
الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما رايت من خبر معاذ كفاية وفي قول القرشي
ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلام الحسد
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وعنهم ع جدّوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فانّ
من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وانّ من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بناء فعليك
بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا
الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعا فلا
ينفعك قيام الليل وتعبد مع تمضمضك باعراض الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصمّ الهمم عن
سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع
فانه يشوب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية
وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله عليه السلام فيما تقدم اياكم ان
ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن
الحسين عليه السلام فجاء رجل فقال له يا ابا محمد انّي مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم
يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي الحسين عليه السلام انه ليس شيء احب الى الله
عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني ولا تصوم فاجتذبه ابو جعفر عليه السلام اليه بيده
فقال له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله يحشر اقوام

يوم

159

يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون قال كانوا
يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا
عليه واعلم انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء كثيرة البلاء
مرميتي في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم
هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد
التقوى واكسرها بثلثة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها
الثاني حمل اثقال العبادات فان الدابة اذا اثقل حملها وقلل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة
بالله والتضرع اليه بان يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق عم ان النفس لامارة بالسوء الا ما
رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن الله سبحانه فح تبادر الى
تملكها وتلجمها وتامن من شرها وكيف تامنها وتسلم معها الهامع ما تشاهد من سوء اختيارها
ورداءة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال
المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع مجنونة
ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اقضمته
رمح وان جاع نهق قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت
بمعصية او انبعثت لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه
وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيمة والجنة والنار لا تعطى
القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف او اعطاء رغيف
تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها كما
قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة بالسوء وكفى بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها
بالتقوى وقدها بزمام الرجا وسقها بسوط الخوف اما التقوى فلتقييدها عن الجموح

والنفار واما الخوف وانما يجب التزامه لامرين الاول ليتزجر به عن المعاصي فانها امارة
بالسوء ميالة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد الثاني لئلا تعجب
بالطاعات والعجب من المهلكات بل يقمعها بالذم والعيب والنقص وما اكتسب من
الاوزار والخطايا التي توجب الحرق والنار واما الرجاء فانما يلزم لامرين الاول لتنبعث
على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس ميالة الى الكسل والبطالة
الثاني ليهون عليك احتمال المشقات والشدايد لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل
الا ترى مشتار العسل لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره
بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاساة الحر
والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر فاجدبها الراعي
على الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى شعر ما ضر من كانت الفردوس مسكنه
ماذا تحمل من بؤس واقتار تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار
ثم اذا كان اثر العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس
الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجية فان الدابة الحرون تحتاج
الى قايد يقودها والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فربما تضرب بالسوط من
جانب ويلوح لها بالشعير من جانب اخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه وان الصبي
الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف من المعلم وكذلك هذه النفس
دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقائدها
وانما يغدو الصبي الغر الى المكتب رغبة في الرجاء ورهبة في الخوف فذكر الجنة ونعيمها
ترجية النفس وترغيبها والنار وعقابها تخويف النفس وترهيبها **فصل** وقد احببت
ان اختم هذه الرسالة بذكر اسمائه الحسنى اما اولا فلان المقصود من وضع هذا
الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى

فادعوه

